



معاني الأخبار
للسيخ الجليل الأفتد
الصدوق

الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

القمي

تصحيحه

علي أكبر التفتازي

الناشر
دار المعرفة
طباعة والنشر
مكة المكرمة

مُعَانِي الْأَخْبَاءِ
لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدِيمِ
الصَّدِّيقِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ
الْمُتَوَكِّلِ
عَنْهُ
عَلَى أَكْبَرِ الْعُقَاةِ

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

تمتاز هذه الطبعة عما سبقها بتعاليق قيّمة
فيها فوائد جمة ، وتوضيح ما فيه من مشكل اللغة
وبيان ما يحتاج إليها الباحث في درك المغزى من
دقائق ورقائق ، وتراجع الناس ينبغي أن يقف
القارئ عليها .

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
بيروت - لبنان

الإهداء

من الواجب الضروريّ إهداء هذا المشروع إلى مؤلّفه العبقريّ بما أنّه في الرّعيّل الأوّل من حمّة الشريعة ، وحملة الحديث ، وأركان الأُمّة ، والجاهدين في سبيل رقيّها وتقدّمها ، الذين كشفوا الظلمات عن مسارح حياتنا بما ألقوا ، وكشفوا الدياجير من أمام أرجلنا بما صنّفوا « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » .

فإليك يا فخر الشيعة ومحبي آثارها ، ويا فقيه الطائفة وفقيه أسرتها نهدي هذا العمل الخالص إجلالاً لشأنك المنيع ، وإعلاءً لمجدك البانخ ، وروحانيتك المقدّسة ، وإبقاءً لعظمتك السامية ، وشخصيتك المثلى ، وتأليفك القيمة ، وتحقيق بك أن نقول أن حقائق آل العصمة تجلّت على مرآة نفسك الطاهرة فانعكس ضياؤها على تصانيفك فكانت للأمة هدى و نوراً منذ عهدك الزاهي إلى يومنا الحاضر الذي مرّ ألف عام من كارثة فقدانك المفجع ، فنسأل الله الذي حباك نعمه أن يسبل عليك شأبيب رحمته ويسكنك بحبوحه جنته .

الفغاري

كلمة المصحح

نحمدك اللهم على ما أرشدتنا إلى صراطك الأقوم ، وهديتنا إلى سبيلك بنبيك الأكرم ، وغرست في قلوبنا محبة العترة الطاهرة و الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء ، وأمرتنا باتباعهم ، ووقفنا لطاعتهم ، وأنقذتنا بهم من شفا جرف الهلكات وأخرجتنا بنورهم من الظلمات ، هداة الأبرار ، ونور الأخيار ، الذين أعلنوا دعوتك ، و بينوا فرائضك ، وأقاموا حدودك ، ونشروا أحكامك ، الذين يبلغون رسالتك ولا يخشون أحداً إلا إياك ، فصلواتك على نبيك وعليهم أجمعين .

أما بعد فإني منذ عهدي بالكتاب أتمنى أن أقوم بنشر بعض آثار شيخنا الصدوق - رحمه الله - فانتجت منها على كثرتها هذا الأثر النفيس وذلك لأهمية موضوعه بين كتبه ، لأنه في بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وكأنه بمنزلة القاموس في فهم كلماتهم ، ومعاني ألفاظهم ، و مغازي أخبارهم ، وهو مما لم يسمح الدهر بمثله ، ولم ينسج على منواله ، ولا حرّر على شاكلته ومثاله ، وقل ما توجد فوائده في غيره . فصممت - والله الحمد - على الشروع ، وقمت بإخراجه وتصحيحه وتبيينه ، وأعددت له للطبع ، لكن كثرة المشاغل عاقتني عن ذلك حتى آل الأمر إلى أن جمع الله تعالى بيني وبين الأخ الألمي والفاضل اللوزعي (مؤسس المكتبة الحجتية) الحاج الشيخ مهدي الحائري - دام علاه - بمدينة قم المشرفة ، فجرى بيننا الكلام من نواحي شتى حتى استفسر عن مطبوعاتنا الحديثة وما مهدناه للطبع ، فأخبرته بالكتاب فراقه ذلك وأعجبه ، فحثني على القيام بشأته وشوقني إلى إبرازه ، فلبيت من غير تأخير رغبته ، وهيات بتوفيق الله أسباب الطبع وأهبطه ، وشرعت في المقصود ، ولم آل جهداً في الترفين ولم أفرط سعيًا في التبيين ، وإني معترف بأن الذي خلق من عجل لا يسلم من الخطأ والزلل ، فخرج الكتاب - بحول الله وطوله - بحيث يروق مظهره كل محدث ديني يطلب فهم حقائق كلمات الأئمة عليهم السلام . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ثم كان من الواجب عليّ أن أشكر جميل مساعي زميلي المحترم البارع المفضل الشيخ محمد تقي اليزديّ المشتهر بـ «مصباح الهدى» أدام الله إفضاله وكثر أمثاله ، حيث عاضدني بإحياء قسم كبير من هذا التراث الدينيّ العلميّ الأدبيّ فأبان من الكتاب ما أشكل فهمه على الطالب وأوضح منه ما احتاج إليه الباحث ، وذلك وإن كان في باكورة أعماله وزهرة ريعه وأوّل نفحاته ، لكن يرى الباحث في تضاعيف الصفحات دروساً راقية ، وآراء علميّة كلّها تعرب عن تعمّقه في الأبحاث ، وتدبّره في الكلام ، وحسن تيسيره في إيضاح المشا كل ودقته في الاستنباط ، وهذا هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره ، فرمزت إلى تعاليقه بـ (م) شاكر أ له مثنيّاً عليه .

وقد اطلع على موسوعتنا هذه الشيخ المتنبّع الخبير ، و الناقد المتضلع البصير ، الشيخ عبد الرحيم الربّانيّ الشيرازيّ نزّيل قمّ المشرّفة فشكر هذا المشروع وقدر هذا المجهود ورأى أن يرسل إلينا كلمة موجزة في عبقرية المؤلّف وتاريخ حياته وتآليفه ومشايخه وتلاميذه ، ورحلاته في الأقطار والأمصاّر والعواصم الإسلاميّة ، و مناظراته مع علماء المخالفين ، فتفضّل بإرسالها مع كثرة ما يشغله عنها ، وهي على إيجازها تعرب عن مكانة الشيخ في الثقافة وعلو مقامه في التحقيق ، وتبحّره في الفن ، و براعته في الدّراية ، ومعرفته بالرجال ، فزيّنا الكتاب بمقاله تقديرأ لسعيه وإكبارأ لمقامه .

على أكبر الغفاري

(النسخ التي كانت عندنا حين التصحيح)

١- نسخة مخطوطة صححها وقابلها محمد بن محمد محسن بن مرتضى المدعو بعلم الهدى . تاريخها شهر رجب المرجب سنة ثلاث و سبعين بعد الألف من الهجرة النبوية ، تقع في ٤١٠ صحيفة ، بقطع ٢٧ في ١٥ سانتيمترا ، في كل صفحة ١٩ سطراً ، طول كل سطر ٨ / ٥ سانتيمترا .

تفضل بإرسالها الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي - أبقاه الله سيفاً صارماً ومناراً للحق - نزيل قم المشرفة .

٢ - نسخة مخطوطة مصححة لخزانة كتب العلامة النسابة آية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي - دامت بركاته - لم يؤرخها كاتبها لكن هي ضميمة مع أمالي الصدوق رحمه الله - وأرخ أمالي هكذا : تمت النسخة في العشر الأول من ربيع الأول من السنة السابعة والثمانين بعد المائتين والألف ، تقع في ١٦٨ صحيفة ، بقطع ٢١/٥ في ١١/٥ سانتيمترا ، في كل صفحة ٣١ سطراً ، طول كل سطر ٦/٥ سانتيمترا .

٣ - نسخة مطبوعة مع كتاب علل الشرايع سنة ١٢٩٩ هـ .

٤ - نسخة مطبوعة مع العلل أيضاً سنة ١٣١١ هـ .

﴿حياة المؤلف﴾

قدس سره

بقلم

الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ الأجل الأعظم ، رئيس المحدثين ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبوجعفر الصدوق القمي - قدس الله روحه - .

أمره في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجوده التأليف فوق أن تحيطه الأفلام ويحويه البيان ، وقد بالغ في إطرائه و الثناء عليه كل من تأخر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينة ، وأقرؤا له كلهم بالشيخوخة والوثاقة، ونحن وإن لم نر حاجة في التدليل على عظمته بعدما يعلم من معروفيته وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقيظه و الثناء عليه تذكرياً لإخواني المتعلمين أن السعادة الأبدية في اكتساب العلم والفضائل وخدمة الدين وأهله وأن كل من خطا خطوة في سبيل الدين وترويع سنن سيد المرسلين عليه السلام وطريق عترته الطاهرين عليهم السلام قد فتح لنفسه في التاريخ صحيفة تشرق منها آثاره ومآثره بقدر خطواته الشاسعة وخدمته لمجتمعه الديني ، فإخواني المتعلمين عليكم بالجد في تحصيل العلم والأدب ودعوة المجتمع إلى ما يرقّيه ويوصلهم إلى سعاداتهم سعادة الدنيا والآخرة وكونوا دعاة الناس بأعمالكم وألسنتكم . وذبوا عن حوزة الإسلام كيد المنحرفين وإبطال الملحدين وفقكم الله وإيانا لخدمة الدين وأهله فيها نحن نسرّج جمل الثناء عليه .

قال الشيخ الطوسي^(١) : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل

(١) الفهرست : ١٥٦ .

كلمات العلماء حول المؤلف

القدر يكنى أبا جعفر كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال . نافداً للأخبار ، لم يُرْفِ القميين منهُ في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف . وقال في رجاله ^(١) : جليل القدر ، حفظة ، بصيرٌ بالفقه والأخبار والرجال .

وقال الرجال الكبير النجاشي ^(٢) : أبو جعفر تزيل الري ، شيخنا وقيتها ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن . اهـ

وقال الخطيب البغدادي ^(٣) : نزل بغداد وحدث بها عن أبيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي . اهـ

وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله : كان ثقة جليل القدر ، بصيراً بالأخبار ، نافداً للأخبار ، عالماً بالرجال . حفظة ، وهو أستاذ شيخنا المفيد محمد بن محمد النعمان . ^(٤)

ووصفه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ^(٥) : بمبارز القميين ، له نحو من ثلاث مائة مصنف .

وقال المحقق الحلبي في مقدمة المعتبر ^(٦) في كلام له في سبب الإقتصار على كلام بعض الأصحاب : واجترأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقل الأخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار ، واقتصر من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهدهم وعرف به اهتمامهم ، وعليه اعتمادهم - ثم ذكر عدة من أصحابنا المتقدمين ، ثم قال : - ومن المتأخرين أبو جعفر محمد بن بابويه القمي - رضي الله عنه - .

ووصفه السيدي طائوس بقوله : الشيخ المعظم ^(٧) . وبقوله : الشيخ المتفق على

(١) مخطوط .

(٢) فهرست النجاشي : ٢٧٦ ولا تغفل عن قوله : « وسمع منه شيوخ الطائفة » فهو بكان من الاهمية والتجليل والتوثيق ، لم تعرف مثله لغيره .

(٣) تاريخ بغداد ج ٣ : ٨٩ .

(٤) سفينة البحار ج ٢ : ٢٢ .

(٥) (٦) ص ٧ ط ١٣١٨ .

(٥) ص ٩٩ .

(٧) الاقبال : ٤٦٥ .

كلمات العلماء حول المؤلف

علمه وعدالته . (١)

والعلامة الحلبي بقوله : (٢) أبو جعفر نزيل الرّي، شيخنا و فقيها ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، نافداً للأخبار ، لم يرفي القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاث مائة مصنف ، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير . اهـ .

وابن داود بقوله : أبو جعفر جليل القدر ، حفظة ، بصيرٌ بالفقه و الأخبار ، شيخ الطائفة و فقيها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ ، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، له مصنّفات كثيرة ، لم يرفي القميين مثله في الحفظ وكثرة علمه . اهـ (٣) ووصفه فخر المحققين في إجازته لشمس الدين محمد بن صدقة بالشيخ الإمام . (٤)

و الشهيد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن : بالإمام بن الإمام الصدوق (٥) .

والشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في إجازته للمحقّق الكرّكي : بالشيخ الصدوق الحافظ (٦) .

والمحقّق الكرّكي في إجازته للشيخ إبراهيم الميسي : بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الرحلة إمام عصره (٧) .

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين : بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدث الحافظ (٨) .

وفي إجازته للشيخ صفيّ الدين عيسى : بالشيخ الحافظ المحدث الرحلة المصنّف الكنز الثقة الصدوق (٩) .

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمد بن تركي بالشيخ الصدوق الحافظ (١٠) .

(٢) خلاصة الاقوال : ٧٢ .

(٤) أجازات البعار : ٧٣ اجازة القطيبي .

(٦) الاجازات : ٥٥ .

(٨) الاجازات : ٦١ .

(١٠) الاجازات : ٧٢ .

(١) فرج المهرم : ١٢٩ .

(٣) رجال ابن داود : مخطوط .

(٥) الاجازات : ٣٩ .

(٧) الاجازات : ٥٨ .

(٩) الاجازات : ٦٦ .

كلمات العلماء حول المؤلف

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : بالشيخ الإمام العالم الفقيه الصدوق (١).

و الشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيد نجم الدين : بالشيخ الإمام الصدوق الفقيه (٢).

والشيخ حسين بن عبد الصمد في كتاب وصول الأختيار إلى أصول الأخبار : بالشيخ الجليل النبيل ، قال : و كان هذا الشيخ جليل القدر ، عظيم المنزلة في الخاصة والعامة حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالفقه و الرجال و العلوم العقلية و النقلية ، ناقداً للأخبار شيخ الفرقة الناجية ، فقيهاً و وجهها بخراسان و عراق العجم (٣)، لم ير في عصره مثله في حفظه و كثرة علمه ، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن (٤).

والشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي في إجازته للمولى عبدالله بن الحسين التستري : بالشيخ الأجل المحدث الرحلة (٥).

والشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله في إجازته للسيد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين لحسنی الهمداني : بالإمام الفاضل الكامل الصدوق (٦).

و السيد صدر الدين محمد الدشتكي في إجازته للسيد علي بن القاسم الحسيني البزدي : بالشيخ الإمام (٧).

والشيخ البهائي في الدراية : برئيس المحدثين ، حجة الإسلام (٨).

وفي إجازته للمولى صفی الدين محمد القمي : برئيس المحدثين الصدوق (٩).

والمحقق الداماد : بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام (١٠).

(٢) الاجازات : ٩٨ .

(٤) وصول الاخير : ٧٠ .

(٦) الاجازات : ١٢١ .

(٨) الدراية : ٩ .

(١٠) الرواشح الساوية : ١٥٠ و ١٥٩ .

(١) الاجازات : ٨٨ .

(٣) ثم ذكر كتباً منه رحمه الله ثم قال :

(٥) الاجازات : ١١٩ .

(٧) الاجازات : ٨٠ .

(٩) الاجازات : ١٣٠ .

كلمات العلماء حول المؤلف

والأمير شرف الدين الشولستاني في إجازته للمجلسي الأول : بالشيخ الجليل الثقة الصدوق (١) .

والمولى حسن علي التستري في إجازته للمجلسي الأول : بالشيخ الأجل ، العدل العالم الفقيه المحدث (٢) .

والآغا حسين الخوانساري في إجازته للأمير ذي الفقار : بالشيخ الأجل العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدثين (٣) .

والشيخ علي سبط الشهيد الثاني : بالشيخ الجليل الصدوق (٤) .

والمولى محمد تقي المجلسي : بالإمام السعيد الفقيه ، وقال بعد نقله كلام النجاشي والشيخ الطوسي ما ترجمته : ومدحه كثيراً السيد بن طاووس وثقة بل وثقه العلماء لما حكموا بصحة أحاديثه الصحيحة ، وبالجمله فهذا الشيخ ركن من أركان الدين ، بل تبعه أكثر العلماء لما يأتي في محله (٥) .

والمولى أبو القاسم الجرفادقاني في إجازته للمولى علي الجرفادقاني : برئيس المحدثين وصدق المسلمين ، آية الله في العالمين ، الشيخ الأعظم (٦) .

والطريحي بقوله : الثقة حجة الإسلام (٧) .

والعلامة المجلسي الثاني في الوجيزة : بالفقيه الجليل المشهور (٨) .

وفي إجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزدي : بالشيخ الصدوق ، رئيس المحدثين (٩) .

وقال في البحار بعد إيراده ما بين الصدوق - رحمه الله - من مذهب الإمامية : و

إنما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة النجباء ، الذين لا يتبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه - رضي الله عنهما - منزلة النص

(١) الاجازات : ١٣٤ .

(٢) الاجازات : ١٥٦ .

(٣) اجازات : ١٥٨ .

(٤) الوجيزة : ١٦٥ .

(٥) لوامع صاحبقراني : ٥٤١ .

(٦) جامع المقال : ١٢٤ و ١٩٤ .

(٧) الاجازات : ١٥١ .

(٨) الاجازات : ١٥١ .

المنقول و الخبر المأثور (١) .

وأطراه الشيخ الحرّ بقوله : الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين (٢) .

والسيد البحراني : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدثين الثقة (٣) . و

بقوله : الشيخ الثقة رئيس المحدثين (٤) .

وقال المحقق البحراني بعد ذكره ماقدّمنا عن النجاشي : ولد قدّس سرّه هو و

أخوه بدعوة صاحب الأمر - صلوات الله وسلامه عليه - على يد السفير الحسين بن روح . و

العجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق ويقول : إنّ غير

ثقة لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال ، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة ، و

أضنع المقالات الكسدة ، وأفزع الخرافات الباردة فإنّه أجلّ من أن يحتاج إلى التوثيق

وليت شعري (٥) من صرّح بتوثيق أوّل هؤلاء الموثقين الذين اتّخذوا توثيقهم لغيرهم

حجّة في الدين ؟ وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخطّ شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن

عبدالله البحراني ماصورته : أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث

الشيخ سليمان بن صالح البحراني قدّس الله روحه ، قال : أخبرني الشيخ العلامة البهائي

قدّس الله سرّه . وقد كان سئل عن ابن بابويه فعده له و وثّقه وأثنى عليه ، وقال : سئلت

قديماً عن زكريّا بن آدم و الصدوق فحسب عليّ بن بابويه أيهما أفضل و أجلّ مرتبة ؟

فقلت : زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ بيديه ،

قال : من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم عليّ و أعرض (٦) .

و وصفه في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الثقة الصدوق (٧) .

وقال الوحيد البهبهائي بعد نقله ذلك عن البهائي : كذا (أي قول البهائي) في

(١) بحار الانوار ١٠ : ٤٠٥ الطبعة الحروفية الحديثة .

(٢) القامدة الثالثة من خاتمة وسائل الشيعة .

(٣) مدينة المعاجز : ٤ . (٤) تفسير البرهان ١ : ٣٠ .

(٥) وليت شعري ما أراد من التوثيق بعد ما عرفت من كلام أساطين المذهب ؟

(٦) لؤلؤة البحرين ١ : ٣٠٢ . (٧) الإجازة : مخطوط .

كلمات العلماء حول المؤلف

حاشية للمحقق البحراني على بلغته ، وفي أخرى له عليها أيضاً : كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق عطر الله مرقده ، وهو غريب ، مع أنه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق ، وهو المولود بالدعوة ، الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه ، وصرح العلامة في المختلف بتعديله وتوثيقه ، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صح طريقه ، بل رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون : إنها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في المختلف ، والشهيد في شرح الإرشاد ، والسيد المحقق الداماد قدس الله أرواحهم انتهى . وقال جدي المجلسي رحمه الله وثقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه ، بل هو ركن من أركان الدين ، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء ، وظاهر كلامه صلوات الله عليه توثيقهما^(١) فإنهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية^(٢) قال : ثم إنه نقل عن ابن طاووس توثيقه في بعض كتبه أيضاً مثل كشف المحجبة وغيث الوري والإقبال ، وكذا عن ابن إدريس في سرائره ، والعلامة في المختلف والمنتهى ، والشهيد في شرح الإرشاد والذكرى ، ومرّ في محمد بن إسماعيل النيسابوري ، عن الشهيد الثاني أن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تركيتهم^(٣) .

ووصفه الفتوني في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الإمام المقدم . الفاضل المعظم ، راوية الأخبار ، الفاضل نور في الأقطار ، قدوة العملاء ، وعمدة الفضلاء^(٤) .
وبحر العلوم في إجازته للسيد عبد الكريم : بالشيخ الإمام ، راوية الأخبار ، الفاضل أنواره في الأقطار^(٥) .

(١) أي هو وإخاه الحسين بن بابويه .

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام : سترزق ولدين ذكرين خيرين .

(٣) تعليقه البهبهاني المطبوع على هامش الرجال الكبير : ٣٠٧ .

(٤) الإجازة : مخطوط . (٥) الإجازة : مخطوط .

كلمات العلماء حول المؤلف

وفي إجازته للسيد حيدر بن حسين بن علي الزدي: بالشيخ الصدوق، راوية الأخبار ورئيس المحدثين الأبرار، الفائض أنواره في الأقطار (١).

وفي فوائده الرجالية: شيخ من مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة المعصومين، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحية المقدسة بأنه فقيه خير مبارك، ينفع الله به، فعمت بركته الأنام، وانتفع به الخاص والعام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، وعم الانتفاع بفقه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من العوام (٢).

وقال التستري: الصدوق، رئيس المحدثين، ومحبي معالم الدين، الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم، المولود كأخيه بدعاء العسكري أودعاء القائم عليه السلام، بعد سؤال والده له بالكتابة أو غيرهما، أو بدعائهما - صلوات الله عليهما -، الشيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، عماد الدين أبو جعفر... القمي الخراساني الرازي طيب الله ثراه، ورفع في الجنان مثواه الخ (٣).

وقال السيد الخوانساري: الشيخ العلم الأمين، عماد الملّة والدين، رئيس المحدثين أبو جعفر الثاني، محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين، وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يقتصر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان (٤) ثم ذكر كلاماً طويلاً في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلق بترجمته.

هذه نموذج من كثير مما قيل في إطرائه وتبجيله وتوثيقه، ولولا خوف ملال القارئ وسأمه لسردنا غيرها من الأقوال التي تدل على إكباره وتعرب عن مكانته السامية، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقض للشيخ عبد الجليل الرازي القزويني، ومجالس

(٢) الفوائد الرجالية: مخطوط

(٤) روضات الجنات: ٥٣٠.

(١) الإجازة: مخطوط.

(٣) راجع بقية كلامه.

المؤمنين للتبصريّ، والرجال الكبير والوسيط للأستراباديّ، ونقد الرجال للتفرشيّ، و
جامع الروايات للأردبيليّ، وأمل الآمل للحرّ العامليّ، والروضة البهيّة للجابلقيّ، و
منتهى المقال للحائريّ، والمشتركات للكاظميّ، وخاتمة المستدرك للنوريّ، وقصص العلماء
للتنكابنيّ، وشعب المقال لأبي القاسم النراقيّ، وتوضيح المقال للكنيّ، وإيقان المقال للشيخ
تجدّطه، وتنقيح المقال للمامقانيّ، وأعيان الشيعة للعامليّ، وسفينة البحار والكنيّ و
الألقاب والفوائد الرضويّة كلّها للمحدث القميّ، ومصفّى المقال والذريعة للطهرانيّ، و
الأعلام للزركليّ، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م : دونلدسن، والمنجد في الأدب والعلوم
لفردينان توتل اليسوعي .

﴿رحلته إلى الأمصار والبلدان﴾

لاكتساب الفضائل و سماع الاحاديث عن المشايخ العظام

ولد - رضي الله تعالى عنه - بقم^(١) ، ونشأ بها وتعلم على أساتذتها ، وتخرج

(١) بلدة معروفة تسكنها الشيعة منذ عصرها القدام ، وهي إلى الآن تكون مركزاً للحملة العلم والحديث و موضعاً لنشر علوم أهل البيت ، صنف الحسن بن محمد بن الحسن القمي المتوفى ٣٧٨ المعاصر لشيخنا الترخيم الصدوق و الراوى عنه كتابه تاريخ قم فى توصيفها و فصل الكلام فيما يتعلق بها جغرافياً و سياسياً و علمياً و اقتصادياً ، و عد فى الباب السادس عشر علماء الشيعة فى عصره ٢٦٦ شخصاً ، و علماء العامة ١٤ شخصاً ، و أول من سكنها من الشيعة عبدالله و الاحوص و عبدالرحمن و اسحاق و نعيم و هم بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري ، نزلوها سوى سعد فى يوم السبت اول العمل من سنة ٩٤ الهجرية ، و أما سعد فقد لحق بهم بعد أن باع ضياعها بكوفة بخمسين ألف مثقال من الذهب ، و قد ذكرها علماء أخبار البلدان فى كتبهم ، قال يعقوبى المتوفى حدود ٢٩٠ فى كتاب البلدان ص ٣٨ : و مدينة قم الكبرى يقال لها : منيجان و هى جليّة القدر ، يقال : إن فيها ألف درب ، و داخل المدينة حصن قديم للمعجم ، و الى جانبها مدينة يقال لها : كندنان ، ولها واد يجرى فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر المعقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان الى مدينة كندنان ، و أهلها الغالبون عليها قوم من مدحج ثم من الاشعريين ، و بهاءجيم قدم و قوم من الموالى يذكرون انهم موال لبدا لله بن العباس بن عبد المطلب - ثم ذكر انهارها و قنواتها و رساتيقها الى ان قال : - و خراجها اربعة آلاف و خمسمائة ألف درهم .

و ذكرها اليا قوت فى معجم البلدان ٤ : ٣٩٧ و فصل فى أخبارها قال : هى مدينة اسلامية مستحثة لأثر للاعاجم فيها ، و اول من مصلتها طلحة بن الاحوص الاشعري ، و بها آبار ليس فى الارض مثلها عذوبة و برداً - الى أن قال : - و هى كبيرة حسنة طيبة و أهلها كلهم شيعة امامية ، و كان بدء تمصيرها فى ايام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، و ذلك ان عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ، ثم خرج عليه و كان فى عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين ، فلما انهزم ابن الاشعث و رجع الى كابل منهزماً كان فى جملة اخوة يقال لهم : عبدالله و الاحوص و عبدالرحمن و اسحاق و نعيم و هم بنو سعد بن مالك بن عامر الاشعري

﴿بقية العاشية فى الصفحة الاتية﴾

على مشايخها ^(١) ، ثم هاجر منها إلى الري ^(٢) بالتماس أهلها وأقام بها ، ولم تر في التراجم لتاريخ هجرته ذكراً ، غير أننا نستفاد من مواضع من كتبه : عيون أخبار

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وقموا إلى ناحية قم ، وكان هناك سبع قرى اسم أحداها كمدان ، فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها و قتلوا أهلها و استولوا عليها و انتقلوا إليها و استوطنوها ، واجتمع اليهم بنو عمهم ، و صارت السبع قرى سبع محال بها ، و سميت باسم أحداها و هى كمدان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما ، و كان متقدم هؤلاء الاخوة عبدالله بن سعد ، و كان له و لد قدرى بالكوفة ، فانتقل منها إلى قم ، و كان اماميا ، فهو الذى نقل التشيع إلى أهلها ، فلا يوجد بها سنى قط ، و من ظريف ما يعكس أنه ولي عليهم وال و كان سنيا متشدداً ، فبلغه عنهم أنهم ليفضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه ابوبكر ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لرؤسائهم : بلغنى أنكم تفضون صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، وأنكم ليفضكم ايهاهم لانسون اولاً ذكهم باسمائهم ، و انا اقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه ابوبكر او عمر و يثبت عندي أنه اسمه لافعلن بكم ولا صنم ، فاستمهلوه ثلاثة أيام ، وفتحوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا الا رجلاً صملاً و كان حافياً ، عارياً ، أحول ، اقبح خلق الله منظراً ، اسمه ابوبكر لان أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك ، فجاءوا به فشنهم ، و قال : جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون على ، وأمر بصغهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الامير اصنع ماشئت ، فان هواء قم لا يجيئ منه من اسمه ابوبكر احسن صورة من هذا ، فقلبه الضحك و عفى عنهم اه . قلت : قد ذكر محمد بن الحسن فى تاريخ قم وجهاً آخر لنزولهم قم ، و ذكر فيه علة المقاتلة التى وقعت بينهم فراجع . و ذكر الشيخ الجليل عبد الجليل القزوینی فى كتاب النقض ص ١٦٣ وغيره جملاً فى أخبار قم و ذكر جوامعها و مدارسها و مكتباتها و اخباراً فى فضلها و تراجم علمائها .

(١) كآبيه المعظم على بن الحسين و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد القمى شيخ القبيين ، و احمد بن على بن ابراهيم بن هاشم القمى ، و احمد بن محمد بن يحيى الططار الاشعري القمى ، و الحسين بن أحمد بن ادریس و حزة بن محمد و غيرهم .

(٢) قال ياقوت فى معجم البلدان ٣ : ١١٦ : الرى بفتح اوله و تشديد ثانيه مدينة مشهورة من امهات البلاد و اعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، وهى محط الحاج على طريق السابلة و قصبة بلاد الجبال - الى أن قال : - حكى الاصطخري انها اكبر من اصبهان لانه قال : و ليس بالجبال بعد اليرى اكبر من اصبهان ، ثم قال : و الرى مدينة ليس بعد بغداد فى المشرق اعمر منها ، و ان كانت نيسابور اكبر عرصة منها ، و اما اشتباك البناء و اليسار و الخصب و العمارة فهى اعمر ، « بقية العاشية فى الصفحة اللاحقة »

رحلته إلى الأمصار

الرضا^(١) والخصال^(٢) والأمال^(٣) أن هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنه حدثه في السنة الأولى حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم، وفي السنة الثانية حدثه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي بالري.

و كانت بعد سنة ٣٤٧ مقيماً في الري^(٤) حتى استأذن من الملك ركن الدولة البويه^(٥) في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السلام، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة ٣٥٢،

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد ابن الحسن المادرائي عليها فظهر التشيع وكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك، فمسنف له عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره، وكان ذلك في أيام الاعتماد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي، وتغلب علي الري وأظهر التشيع بها واستمر إلى الآن انتهى ملخصاً، قلت: والري كما عرفت أيضاً من البلاد التي كانت منذ عهد القديم مدينة التشيع ومحلا لأهله، وقد نبغ منها رجال كثيرة كانت لهم خطوات واسعة في العلوم ويوجد في التراجم لهم ذكرى خالدة وصعيفة يضاء وقد ذكر جماعة منهم ومن علماء قم وغيرهما الشيخ أبو الرشيد عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي المتوفى حدود سنة ٥٦٠ في كتاب النقص ١٨٢ - ١٩١ وذكر في ص ٤٧ مجامع ومدارس كثيرة للشيعة كانت في الري في زمانه وسمى من المدارس تسعة باسمها ومحلها راجع. وأوردها البيهقي في البلدان: ٣٩ و ٤٠ وقال: خرجها عشرة آلاف ألف درهم.

(١) ص ٣١ و ١٢٦ و ١٦١ و ١٨١ و ٢٩٣ و ٣٣٠ من طبع نجم الدولة.

(٢) ج ١ ص ٩ و ج ٢: ١٧٣. (٣) ص: ١٤٠ و ٢٣١.

(٤) وكان في بعض الاوقات يسافر إلى قم لزيارة مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام أو للقاء المشايخ كما استفاد من كمال الدين ص ٣.

(٥) هو أبو علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شير دل الاصغر ابن شير دل الأكبر بن شير انشاء بن شير فند بن شستان شاه بن سنن فرد بن شير دل بن ستاذين بهرام جور الملك بن بزد جرد بن هرمزكرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف، الملقب بركن الدولة، صاحب أصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم، وهو والدعضد الدولة فنا خسرو، كان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، وكان ابن العميد وزيره ولد سنة ٢٨٤ وتوفي ليلة السبت في سنة ٣٦٦، ومنك ٤٤ سنة وشهراً وتسعة أيام، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ١: ٥٨ و ١٥٤ ط إيران و ج ١ ص ٣٨٩ تحت رقم ١٦٨ ط القاهرة.

رحلته إلى الأمصار

ثم عاد إلى الري ، قال في كتاب عيون أخبار الرضا : لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين و ثلاث مائة ، فلما انقلبت عنه ردني فقال لي : هذا مشهد مبارك ، قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاهالي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك ، و الزيارة عني فان الدعاء فيه مستجاب ، فضمنتُ ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه قال لي : هل دعوت لنا ، وزرت عندي ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : قد أحسنت ، قد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب ^(١) .

و دخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعاً من مشايخها منهم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي حدثه بداره فيها ^(٢) وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري ^(٣) وأبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي ^(٤) : وأبوسعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم ^(٥) ، وأبو الطيب الحسين بن أحمد بن محمد الرازي ^(٦) وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي ^(٧) .

وحدثه بنيسابور أيضاً أبو نصر ^(٨) أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله المضبي المرواني

(١) عيون أخبار الرضا : ٣٨١ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٣٠٧ و ١١ : التوحيد : ٤١٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٥٦ و ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢ : التوحيد : ٢٤٧ و ٢٧٧ ؛

الشيخة : ١٨ .

(٤) عيون الاخبار : ٨٠ ؛ التوحيد ٣٨٤ و ١١ : ولم يذكر تاريخ ساعه عنه .

(٥) عيون الاخبار : ٢٧٤ ؛ التوحيد : ١٢ و ٦٠ ؛ علل الشرائع : ٦٣ ؛ كمال الدين : ١٧٢ .

لم يذكر تاريخ ساعه عنه فيحتل أن يكون في سفره هذا أوفى غيره .

(٦) عيون الاخبار : ٣٥٠ .

(٧) التوحيد : ٣٢٨ و ٣٨٧ ؛ وفي نسخة النجدي الرغسي ، وفي بعض النسخ : الشجري و

الصحيح المختار ولم يذكر تاريخ ساعه عنه .

(٨) في نسخة : أبوبصير .

رحلته إلى الأمصار

النيسابوري^(١).

وحدثه بمرور الرود^(٢) جماعة منهم : أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه
المروالرودي^(٣) . وأبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك^(٤).

ثم رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها ، منهم : أبو الحسن
علي بن ثابت الدواليبي^(٥) وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني المعروف
بابن أبي طاهر^(٦) وإبراهيم بن هارون الهيصتي^(٧) ، وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة وسمع جماعة
من مشايخها : منهم محمد بن بكران النقاش^(٨) ، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي في
مسجد الكوفة^(٩) ، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي^(١٠) ، وأبو الحسن علي بن
عيسى المجاور في مسجد الكوفة^(١١) ، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن السكوني المذكر

(١) علل الشرائع : ٥٦ وفيه : وما رأيت أنصب منه . ولم يذكر فيه تاريخ سماعه .

(٢) مروالروذ : مدينة قرية من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ؛ وبين مرو الشاهجان و
نيسابور سبعون فرسخاً . قاله ياقوت .

(٣) عيون الاخبار : ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤ ؛ التوحيد : ١٢ ؛ الغصن : ١٥٥ : ٢ و ٤٠٠ ،
معاني الاخبار : ٥٠ (من هذا الطبع) . ولم يذكر تاريخ سماعه عنه فيحتمل أن يكون في سفره
هذا كما يحتمل أن يكون في غيره .

(٤) الغصن : ٢ : ١٤٤ . لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٥) عيون الاخبار : ٣٥ ؛ كمال الدين : ٩٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٧٩ ؛ كمال الدين : ٢٧٧ ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٧) التوحيد : ١٤٨ ؛ معاني الاخبار : ١٥ . ولعل الصحيح : الهيصتي لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٨) العيون : ٧٤ و ١٦٥ ؛ التوحيد : ٢٣٤ ؛ معاني الاخبار : ٤٣ .

(٩) عيون الاخبار : ٨١ و ١٣٨ .

(١٠) عيون الاخبار : ١٤٤ ؛ الغصن : ٢ و ٩٣ ؛ معاني الاخبار : ١٢٠ .

(١١) عيون الاخبار : ١٤٠ و ١٤٥ .

الكوفي^(١) ، و أبو ذرّ يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز^(٢) و حدثه أيضاً أبو الحسن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ في منزله بالكوفة^(٣) ، و الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكونيّ في منزله بالكوفة^(٤) .

وحدثه بفيد^(٥) بعد منصرفه من مكّة أبو عليّ أحمد بن أبي جعفر البيهقي^(٦) .
و في تلك السنة ورد همدان بعد انصرافه من بيت الله الحرام و سمع شيوخها : منهم أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني^(٧) ، و أجاز به أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني^(٨) وحدثه محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني^(٩) .

و يظهر من النجاشي^(١٠) دخوله بغداد مرّة أخرى في سنة ٣٥٥ ولعلّه كان بعد منصرفه من بيت الله الحرام .

وزار مشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام مرّتين أخريين كما يستفاد من المجالس، مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسيني ،

(١) الغصّال ٥٧:١ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٢ و ٢: ١٣ .

(٢) الغصّال ١: ١٥٣ ؛ الامالي ٢٣٠ . ولم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٣) معاني الاخبار : ١٨٩ .

(٤) الامالي ٢ : ولم يذكر فيه تاريخ سماعه ؛ و يحتمل اتحاده مع السكوني المتقدم .

(٥) بالفتح ثم السكون ؛ حكى ياقوت عن الزجاج أنّه قال : هي بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة عامرة الى الان يودع الحاج فيها أزوادهم و ما ينقل من امتعتهم عند أهلها ؛ فاذا رجعوا اخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك .

(٦) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٧) الغصّال ١: ٥٢ و ٨٠ و ٢: ٣ ؛ المعاني : ٢٧٥ .

(٨) الغصّال ١: ١٤١ و ١٥٥ ؛ التوحيد : ٦٠ .

(٩) الغصّال ٢: ٩٩ . (١٠) فهرست النجاشي : ٢٧٦ .

رحلته إلى الأمصار

وعلى أبي بكر محمد بن عليّ بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجة
ويوم غدیر خمّ من هذه السنة ^(١)، ورجع قبل المحرم من سنة ٣٦٨ إلى الريّ وأملى بها
الحلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرة المحرم ^(٢)
ومرة أخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر ^(٣) وكان يوم الثلاثاء السابع عشر
من شعبان سنة ٣٦٨ ^(٤).

ورحل إلى بلخ ^(٥) وسمع مشايخها منهم : أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانيّ
الرازيّ العدل ^(٦) وأبو عبد الله الحسين بن أحمد الأستراباديّ العدنيّ ^(٧) وأبو عليّ الحسن بن
عليّ بن محمد بن عليّ بن عمرو العطّار وكان جده عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمد العسكريّ ^(٨)
وهو الذي خرج على يد لعن فارس بن حاتم بن ماهويه ^(٩)، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد
الفتية ^(١٠)، وطاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ^(١١) وأبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز
السمرقنديّ الفقيه ^(١٢).

(١) الامالي ٧٢ : ٧٤ . (٢) الامالي ٧٧ .

(٣) أي ماوراء نهر جيحون بخراسان : فساكان في شرقيه يقال له : بلاد البياطلة وما كان في
غريه فهو خراسان و ولاية خوارزم ، وماوراء النهر من أنزه الاقاليم و اخصبها و اكثرها خيراً و
من بلاد ماوراء النهر الصفد و اشروسة و فرغانة و الشاش و بخارا و سمرقند و ابلق و غيرها يوجد
ذكرها مشفوة بأوصاف جميلة في معجم البلدان وغيره .

(٤) الامالي : ٣٨٨ .

(٥) مدينة مشهورة من اجن مدن خراسان و اشهرها ذكراً و اكثرها خيراً و اوسعها غلة (قاله
ياقوت).

(٦) عيون الاخبار : ٧٢ و ٨٠ ، الخصال ١ : ١٢١ و ٢ : ٩٦ ، التوحيد : ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٥ ،
لم يذكر تاريخ سماعه عنه .

(٧) الخصال ١ : ١٤٩ . (٨) الخصال ١ : ١٥٧ و ٧٩ و ٢ : ٣٠ ؛ التوحيد : ١٧ .

(٩) أخبره اجازة : الخصال ٢ : ١٠٢ . (١٠) التوحيد : ٤٠٨ ، الملل : ١٥ .

(١١) التوحيد : ٨٣ ؛ المعاني : ١١ .

وحدثه ببلخ أيضاً الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي^(١) .
 وورد سرخس^(٢) وسمع أبا نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي^(٣) .
 وسمع بإيلاق^(٤) أبا الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري^(٥)
 و أبا نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي^(٦) الكاتب^(٦) و أبا محمد بكر بن علي بن
 محمد بن الفضل الحنفي^(٧) الشاشي^(٧) الحاكم^(٧) و أبا الحسن علي بن عبد الله بن أحمد
 الأسواري^(٨) .

و ورد عليه بتلك القصة شريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة^(٩) و سأله أن
 يصنف له كتاباً في الفقه و الحلال و الحرام و الشرائع و الأحكام و يسميه من لا يحضره
 الفقيه فأجاب ملتزمه و صنف له كتاباً من لا يحضره الفقيه و الأولى ذكر كلامه إذ لا يخلو
 عن فائدة . قال في مقدمة كتاب من لا يحضره الفقيه : أما بعد فإنه لما ساقني القضاء إلى
 بلاد الغربية و حصلني القدر منها بأرض بلخ من قصة إيلاق و ردها شريف الدين أبو عبد الله
 المعروف بنعمة^(٩) و هو محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن علي^(١٠) بن الحسين بن علي^(١١)
 ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١١) .

-
- (١) المعاني ١٢١ و ٣٠٤ و ٣٠٥ . لم يذكر تاريخ سماعه عنه و عن قبله .
 (٢) سرخس مدينة قديمة بنواحي خراسان كبيرة واسعة ما بين نيسابور و مرو في وسط الطريق
 بينها و بين كل واحدة منها ست مراحل .
 (٣) التوحيد : ١٠ و ٣٨٧ و ٤٢٠ . المعاني : ٢٦٥ و ٣٠٥ .
 (٤) إيلاق : مدينة من بلاد الشاش انزه بلاد الله و احسنها .
 (٥) العيون : ١٣٣ ؛ الغصال : ١ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٤ ، و ٢ : ٢٨ و ٢٥٣ .
 (٦) العيون : ٢٨١ . (٧) كمال الدين : ١٧٠ .
 (٨) كمال الدين : ١٧٠ و ١٧١ . لم يذكر تاريخ سماعه عنهم ولكن الظاهر أنه كان في تلك
 السنة .

- (٩) في نسخة [بنعمة الله] . (١٠) في نسخة الحسين .
 (١١) سيأتي ذكره أيضاً في مشايخه ، ذكره في كتاب كمال الدين : ٣٠٠ قال : و صحت عندي هذا
 الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق هـ .

رحلته إلى الأمصار

فدام بمجالسته سروري ، وانشرح بهذا كرته صدري ، وعظم بمودته تشرُّفي لأخلاق
قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف وتقوى وإخبات ، فذا كرني
بكتاب صنّفه محمد بن زكريّا المتطبّب^(١) الرازي وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب ،
وذكر أنّه شاف في معناه ، وسألني أن أصنّف له كتاباً في الفقه والحلال^(٢) والحرام
والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صنّف في معناه ، وأترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه
ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده و به أخذه ، ويشترك في أجره من ينظر فيه و ينسخه ،
ويعمل بمودعه ، هذا مع نسخه لأكثر ما صجّني من مصنفاتي وسماعه لها وروايتها عني ،
ووقوفه على جملتها ، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ، فأجبتّه أدام الله توفيقه إلى
ذلك لأنّي وجدته أهلاً له ، وصنّف له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لثلاث طرقه وإن
كثرت فوائده^(٣) .

وحدثه بسمرقند أبو محمد عبدوس بن عليّ بن العباس الجرجاني^(٤) ، وأبو أسد
عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري^(٥) .

وحدثه بفرغانة تميم بن عبد الله بن تميم القرشي^(٦) ، وأبو أحمد محمد بن جعفر البندار
الشافعي^(٧) الفرغاني وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصار^(٨) . وأبو محمد محمد بن أبي عبد الله
الشافعي^(٩) .



(١) في نسخة [الطبيب] .

(٢) في نسخة : الحلال .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٣ و ٢ .

(٤) الغصال ١ : ١٥٢ .

(٥) عيون الاخبار : ١٨٣ .

(٦) التوحيد : ٣٦٤ .

(٧) عيون الاخبار : ١٢٥ ، الغصال ١ : ١٦ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٣ و ٢ : ٩٠ و ١٤١ .

(٨) الغصال ١ : ١٢٩ .

(٩) الغصال ١ : ٨٢ و ٢ : ٤ و ٩٠ .

﴿ مرجعيته في الفتيا ﴾

كانت لشيخنا المترجم مضافاً إلى شيخوحيته في الحديث والإجازة ، و عبقريته في العلم والعمل ، و ثقافته و مكانته العلمية مرجعية واسعة في الفتيا ، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلامي^١ والحواضر العلمية أسئلة مختلفة في شتى العلوم وأنواعها ، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها ، يوفقك على ذلك ما أثبتته النجاشي^٢ في فهرسته من جوابات المسائل قال: وله كتاب جوابات مسائل الواردة من واسط ، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوین ، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر ، جوابات مسائل وردت من البصرة ، جوابات مسائل وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق ، كتاب مسألة نيسابور ، كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي^٣ في شهر رمضان ، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان ، جواب رسالة وردت في شهر رمضان^(١) رسالة في الغيبة إلى الري^(٢) والمفيعين بها وغيرهم^(٣) .

كما أن له مباحثات ضافية ، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحق^٤ و مناجزة الباطل منها : ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البوبهي^٥ الديلمي وذلك بعد أن بلغ صيت فضله وشهرته الآفاق ، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه ، فحضر قدس سره مجلسه فرحب به وأدناه من نفسه ، وبالع في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فأجاب عنها بأجوبة شافية ، وأثبت حقيقة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسنة الملك والحاضرون ، ولم يجد بداً من الاعتراف بصحتها المخالفون ، وذكر النجاشي^٦ في جملة كتبه : ذكر مجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر

(١) فهرست النجاشي : ٢٨٧ و ٢٧٩ .

(٢) معالم العلماء : ١٠٠ .

(٣) فهرست الطوسي : ١٥٧ .

مجلس ثالث ، ذکر مجلس رابع ، ذکر مجلس خامس .

وقد كتب الشيخ جعفر بن محمد الدورستى^١ ، تلميذه رسالة في شرح مجلسه بحضرة
ركن الدولة وأوردها التستري في مجالسه^(١) نذكرها لمزيد الفائدة و هذا نص كلامه :

چون صيت فضائل نفسى وفسانى آن شيخ عالم ربانى درميان اقاصى وادانى مشهور
گرديد ، آوازه رياست واجتهاد او درمذهب شيعه اماميه بسمع ملك ركن الدولة مذکور
رسيد مشتاق صحبت فايز البهجت او گرديد و بتعظيم تمام التماس تشريف قدوم سعادت
لروم او نمود و چون بمجلس در آمد اورا پهلوى خود نشانده نيازمندى بسيار اظهار فرمود
و چون مجلس قرار گرفت بجناب شيخ خطاب نموده گفت اى شيخ جمعى از اهل فضل كه
در اين مجلسند اختلاف دارند در كار آن جماعت كه شيعه در ايشان طعن ميكنند پس بعضى
ميگويند طعن واجبت و بعضى ميگويند واجب نيست بلكه جايز نيست رآى حقايق آراى
شما در اين مسئله چيست شيخ گفت اى ملك بدانكه خداى تعالى قبول نميكند ازبندگان
اقرار بتوحيد خود را تا آنكه نفى كنند هر چه غير او از خدايان واصنام باشد چنانكه كلمه
طَيْبَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ از آن خبر ميدهد و همچنين قبول نميكند اقرار بندگان خود را به
نبوت حضرت رسالت ﷺ تا آنكه نفى كنند هر متنبى را كه در وقت باشد مانند مسيلمه كذاب
و اسود عنسى و سجاح و اشباه ايشان و همچنين قبول نميكند قول امامت حضرت
أمير المؤمنين علي عليه السلام را إِلَّا بعد از نفى هر كس كه در زمان آن حضرت بتغلب متصدى خلافت
شده باشد ملك آن جواب را پسنديده شيخ را ثنا كرد و ميگفت كه ميخواهم مرا خبر
دهى از حقيقت و مال آن كسانى كه از روى جلافت متصدى خلافت شدند . شيخ گفت
حقيقت حال خسران مال ايشان آنست كه اجماع امت واقع است بر قصه سورة براءة و
آن قصه مشتمل است بر خروج متغلب اول از دايره اسلام و آنكه او از منسوبات حضرت
خير الانام نيست و محتويست بر آنكه امامت علي بن ابي طالب عليه السلام از آسمان نازل

(١) مجالس المؤمنين : المجلس الخامس : ١٩٧-٢٠٠ و ذكر مختصر ذلك المجلس الخوانسارى

في الروضات والتكنابى في قصص العلماء .

شده ، ملك پرسید كه تفصیل آن قصه چیست شیخ فرمود نقله آثار از مخالف و مؤالف متفق اند بر آنكه چون سوره براءة نازل شد حضرت رسالت ابوبكر را طلبید و باو گفت این سوره را بگیر و بمكه برو و در موسم حج آنرا از جانب من بأهل مكه برسان ابوبكر آنرا گرفته روانه مكه شد چون پاره از راه قطع نمود جبرئیل عليه السلام نزول فرمود و گفت یا محمد بدرستیكه خدای تعالی ترا سلام میرساند و میگوید : «لَا يُوَدِّيْ عِنْدَكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» یعنی باید كه از جانب تو سوره براءة را بجانب مكه كفار مكه نرساند مگر آنكه تو خود متصدی آن شوی یا مردی كه از تو باشد پس آن حضرت صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین عليه السلام را امر كرد كه خود را با ابوبكر رساند و سوره براءة را از او گرفته طریق رسالت بجا آورد حضرت امیر بموجب فرموده از عقب ابوبكر روان گردید و سوره براءة را از او گرفته در موسم حج آنرا باهل مكه رسانید و هر گاه بموجب خبر مذکور ابوبكر از پیغمبر نباشد هر آینه تابع او نخواهد بود بدلیل قول خدای تعالی : «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» و هر گاه تابع آن حضرت نباشد دوست دار او نیز نخواهد بود بدلیل قول باری تعالی : «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» و هر گاه محب خدا نباشد مبغض او خواهد بود و حب نبی ایمان و بغض او كفر است ، و همین خبر نیز درست شد كه علی بن ابی طالب عليه السلام از پیغمبر صلی الله علیه و آله است با آنكه دیگر روایات نیز بر آن دلالت تمام دارد از آن جمله آنكه مخالفان در تفسیر قول خدای تعالی : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» روایت کرده اند كه مراد بصاحب یسنه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله است و مراد بشاهدی كه تالی او باشد امیر المؤمنین عليه السلام است و ایضاً روایت کرده اند از حضرت رسالت پناه كه فرمود : «طَاعَةُ عَلِيٍّ كَطَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي» و روایت کرده اند كه جبرئیل عليه السلام در نغزای احد نظر بجانب حضرت امیر انداخت و دید كه آن شهسوار معر كه لافتی و مبارز میدان هل اتی درپیش رونی حضرت رسالت مجاهده مینماید گفت یا محمد این غایه یاری و جانشیاریست كه علی در نصرت تو بجا میآورد حضرت پیغمبر فرمود كه یا جبرئیل : «إِنَّهُ

منی و انا منه، پس جبرئیل گفت: «وَأَنَا مَكْمَأُ» پس شخصی که خدای تعالی جهت رسانیدن آیتی از کتاب خود ببعضی از مردم او را اَمین ندانست پس چگونه صلاحیت آن دارد که در رسانیدن تمام آیات کتاب کریم و امامت جمیع امت رسول عظیم او را اَمین دانند و امام خوانند و چگونه اَمین باشد در رسانیدن جمیع دین الهی و حال آنکه خدای تعالی از بالای هفت آسمان او را عزل نموده و چگونه مظلوم نباشد کسی که ولایت او از آسمان نزول نموده و دیگری آنرا از دست او ربوده ملک گفت آنچه افاده فرموده واضح و روشن است آنگاه یکی از مقرّبان ملک که ابوالقاسم نام داشت و نزدیک او بر پای ایستاده بود رخصت طلبید که از حضرت شیخ سؤال نماید و چون آن شخص دستوری یافت گفت چگونه جایز تواند که این امت بر ضلالت و گمراهی مجتمع شوند و حال آنکه حضرت رسالت فرموده اند که: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ». حضرت شیخ جواب دادند که امت در لغت بمعنی جماعة است و اقل جماعت سه است و بعضی گفته اند که اقل آن مردی و زن است و خدای تعالی يك تن تنها را نیز امت خوانده چنانکه در شأن حضرت ابراهیم عليه السلام فرموده که: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا» و حضرت رسالت قس را امتی تنها خوانده و گفته: «رَحِمَ اللَّهُ قَسًّا يَجُشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحِدَةً» پس بر تقدیر تسلیم صحت حدیث مذکور میتواند بود که مراد از لفظ امت در آن حدیث حضرت امیر المؤمنین و تابعان سعادت قرین او باشند، آن سائل گفت ظاهر و مناسب آنست که حمل امت بر سواد اعظم نمایند که بحسب عدد اکثر اند شیخ ما فرمود که کثرت را در چند جای از کتاب خدای تعالی مذموم دیده ایم و قَلَّتْ را محمود چنانچه در آیه «لَاخِرُ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ» و قول او که «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَمْنُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ» و «وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ» و چنانکه در آیه «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَاهُمْ» و آیه «وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» و «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ».

و مؤید تخصیص امت است آنکه خدای تعالی در شأن امت موسی علیه السلام فرموده: «و من قوم موسی امة یهدون بالحق» و به یعدلون، و در باره امت پیغمبر ما فرموده که: «و ممتن خلقنا امة یهدون بالحق» و به یعدلون، و چون کلام باینجا رسید سائل خاموش گردید و امیر رکن الدوله گفت که چگونه جایز تواند بود ارتداد خلقی کثیر از امت پیغمبر ﷺ با وجود قرب عهد رزمان ایشان بوفات آنحضرت؟ شیخ گفت چگونه جایز نباشد و حال آنکه خدای تعالی در کتاب گفته «و ما تجد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل» و بعد از آن فرموده «ا فان مات او قتل انقلبتم علی أعقابکم» و ایضاً ارتداد ایشان بعد از وفات حضرت پیغمبر ﷺ عجیب تر نیست از ارتداد بنی اسرائیل در وقتی که حضرت موسی بمیقات پروردگار خود رفته بود و هارون را در میان آن قوم بخلافت خود گماشته بود و بمجرد آنکه وعده سی روزه ای که با قوم خود نموده بود بموجب اشاره الهی که «و اتمننا ها بعشر فتم» میقات ربّه اربعین لیله به چهل شبانه روز کشید قوم او صبر نکردند تا آنکه سامری از میان ایشان پیدا شد و از حلی و پیرایه های قوم جهت ایشان گوساله ساخت و بایشان گفت اینست خدای شما و ایشان متابعت سامری نموده گوساله را پرستیدند و هارون خلیفه موسی را ضعیف و زبون ساختند و قصد قتل او نمودند چنانکه آیه کریمه «قال یابن اُمّ ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلونی» بر آن دلالت دارد و هر گاه جایز باشد بر امت موسی که پیغمبر اولو العزم بود آنکه در ایام حیات او بسبب غیبت چند روزه مرتد شوند و مخالفت وصیت و وصی او نمایند و اطاعت سامری را در عبادت گوساله بر آن افزایند چگونه جایز نباشد بر این امت که بعد از وفات پیغمبر خود مخالفت وصیت و وصی او نمایند یا مرتد و گوساله پرست شوند، ملک از روی تعجب و استعجاب آن سخن گفت ای شیخ میتواند بود که در این باب سخنی از این بهتر و روشن تر باشد؟ شیخ گفت ای ملک این سخن نیز میتوان گفت که مخالفان ما نیز قائلند بوجوب وجود امام در میان امت و با وجود این میگویند که حضرت رسالت از دنیا رفت و هیچکس را خلیفه خود نساخت تا آنکه امت از پیش خود یکی را خلیفه او ساختند پس اگر بر وجهی که ایشان می

گویند حضرت پیغمبر کسی را بعد از خود خلیفه نساخته بود باید که استخلاف امت که برخلاف عمل آنحضرت واقع شده باطل باشد و اگر آنچه امت کردند صواب باشد باید که آنچه حضرت رسالت کرده خطا باشد پس نیکو تأمل کنید که صدور خطا از حق سبحانه و تعالی لایق است یا از امت با آنکه آنچه اهل خلاف بحضرت پیغمبر نسبت میکنند از ترك وصیت و استخلاف لایق اجلاف نیست زیرا که ما از عقل روستائی فقیر مزدور دور می بینیم که بمیرد و وصیت نکند از جهت کسی که بعد از اوست و اگر چنانچه از او مانده یلی یا زنبیلی باشد پس چگونه تواند بود که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله از دنیا رحلت نماید و وصیت خود بکسی نکند و نظام کار ایشان را به نایبی حواله نسازد و عجبتر از این همه آنست که ایشانرا گمان آنست که حضرت پیغمبر خلیفهای مقرر نکرد و ابوبکر مخالفت رسول خدا کرده در خلیفه کردن عمر و باز عمر مخالفت ابوبکر و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله کرد در گردانیدن خلافت بطریق شوری در میان شش نفر، ملک این سخنان را تحسین نموده سؤال نمود که ای شیخ بکدام شبهه آنقوم ابوبکر را امام ساختند و بر دیگران تقدیم نمودند ؟

شیخ گفت گمان ایشان آنست که حضرت رسالت در حین مرض او را تقدیم نمود در امامت نماز لیکن این خبر صحیح نیست زیرا که مخالفان خود در آن خلاف کرده اند پس بعضی چنین روایت کرده اند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و آله و سلم بر آنمعنی اطلاع یافت تکیه بر علی و عباس کرده بمسجد رفت و ابوبکر را از محراب دور نمود و خود در محراب بایستاد و ابوبکر در عقب آنحضرت و دیگران در عقب ابوبکر نماز گزارند

و بعضی روایت کرده اند که حضرت پیغمبر حفصه را گفت که به پدر خود امر کن که امامت نماز مردم نماید و اگر خبر مذکور صحیح بودی هر اینه مهاجران آنرا بر انصار حجت ساختندی و در روز سقیفه تمسك بأدله ضعیفه و کلمات سخیفه و مقدمات عنیفه نجستندی .

و ايضاً چگونه لازم باشد ما را قبول خبر عايشه و حفصه در جائی که مظنة آن باشد که جرّ نفعی جهت خود يا پدران خود کنند و حال آنکه ايشان قبول قول فاطمه را در باب فدية لازم ندانستند با آنکه حضرت پيغمبر آنرا باو بخشیده بود و چندین سال از ایام حیات پدر در تصرف او بود و نیز علوّ شأن حضرت سيّدة النساء از ارتکاب کذب و سایر معاصی برادانی و اقاصی ظاهر است و چون حضرت امير المؤمنين و امام حسن و امام حسين و امّ ایمن گواهی بر آن باب دادند ابوبکر و عمر گواهی حضرت امير را در مظنة اراده جرّ نفع ساخته گواهی او را مردود نمودند و ايضاً چگونه صحيح باشد خبر عايشه و حفصه و حال آنکه مخالفان خود روايت نموده اند که شهادت دختر در حق پدر درست نیست و نیز ميگویند که قبول گواهی زنان جایز نیست در ده درهم و نه کمتر از آن مادامی که با ايشان مردی نباشد پس ملك گفت حق آنست که شيخ ميفرماید و سخنان اهل خلاف تمام خلف و باطل است بعد از آن ملك پرسید که ای شيخ طایفه امامیه از کجا جزم کرده اند بآنکه ائمه و خلفای حضرت رسالت دوازده اند ؟

شيخ گفت ای ملك امامت فريضة ايست از فرائض خدای تعالی و هر فريضه ای که خدای تعالی آنرا مقرر ساخته البته در محصور عددي مخصوص است نمی بینی که در شبانه روزی هفده رکعت نماز را فرض گردانیده و زکاة مفروضه را بيچند صنف از مال معلوم معهود متعلق ساخته و روزه ماه رمضان را در سالی یکماه و حج اسلام را در مدت عمر یکبار واجب گردانیده لاجرم بر همین منوال عدد ائمه عليهم السلام را بدوازده رسانیده و همچنانکه در اعمال مذکوره نمیتوان گفت که چرا عدد رکعات نماز مثلاً زیاده از هفده و کمتر از آن نیست همچنین وجهی ندارد آنکه بگویند که عدد ائمه و خلفای حضرت رسالت چرا بیشتر از دوازده و کمتر از آن نیستند و همچنانکه خدای تعالی عدد هیچ يك از اعمال مفروضه مذکوره را در کتاب کریم خود مذکور نساخته و حضرت رسالت در احادیث شریفه خود نقاب خفا از چهره ظهور آن انداخته همچنین تعیین عدد ائمه هدی در کتاب خدا مذکور نگردیده بلکه مجرد امر باطاعت اولی الامر فرمان رسیده و حضرت رسالت پناه بیان کمیت

آن فرمود ، ملك گفت این قدر هست که مخالفان باشما موافقند در عدد فرائض مذکوره و موافقت شما نمیکنند در عدد ائمه شیخ گفت مخالفت مخالفان ابطال قول ما در بیان عدد ائمه نمیکنند همچنانکه مخالفت یهود و نصاری و مجوس و ملاحده ابطال اسلام و معجزات حضرت رسول ﷺ نمیکنند و اگر خبری بمجرد مخالفت مخالفان باطل شدی بایستی که بهیچ خبر علم حاصل نشدی زیرا که هیچ خبر نیست که در او خلاف و اختلاف نمیباشد . ملك این سخن را نیز پسندیده از خدمت شیخ پرسید که آیا امام صاحب الامر در کدام زمان ظهور خواهد کرد شیخ در جواب گفت که خدای تعالی حضرت امام را بسبب حکمتی و مصلحتی از نظر مردم غایب ساخته پس باید که وقت ظهور او را غیر خدای تعالی نداند همچنانکه در حدیث نیز واقع است که «مثل القائم من لدی مثل الساعة» و خدای تعالی در مقام ابهام حال ساعة فرموده که: «يسئلونك عن الساعة أبان مرسيا قل إنما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها إلا هو قل فی السموات و الأرض لا تأتیکم إلا بغتة» ، ملك گفت چگونه تواند بود که آدمی در این قدر روزگار زنده بماند شیخ گفت این محل تعجب نیست مگر ملك نشنیده خبر جماعتی را که معمر بوده اند ملك گفت شنیده ام أمصاصت آنها بر من ظاهر نیست گفت خدای تعالی در کتاب خود خبر داده که حضرت نوح در میان قوم خود هزار سال الاپنجاه سال زندگانی کرده ملك گفت این خبر صحیح است اما در زمان ما احتمال چنین عمر دراز نمیباشد شیخ گفت هر چیزی را که خدای تعالی و پیغمبر او احتمال داده اند محتمل است و حضرت پیغمبر ﷺ گفته که «یکون فی امتی کل ما یکون فی الامم السابقة حذوا النمل بالنمل و القذة بالقذة» ، و چون زمان احتمال عمر دراز داشته باشد و جریان سنت الهی بتحقق عمرهای دراز در این امت واجب باشد مناسب آنست که حصول آن در أشهر اجناس آدمی باشد و هیچ جنسی مشهور تر از جنس صاحب الزمان نیست پس تواند بود سنت عمر دراز در او جاری شده باشد ، ملك گفت شما میگوئید که حضرت امام دوازدهم غائب و پنهان است و حال آنکه احتیاج بنصب امام جهت اقامت احکام و اعزاز دین و انصاف مظلوم است و هرگاه او غائب و پنهان باشد احتیاج باو نمیماند شیخ گفت احتیاج بوجود امام جهت

بقای نظام عالم است که «لولا الامام لما قامت السماوات والأرض ولما أنزلت السماء قطرة ولا أخرجت الأرض برکتها» و خدای تعالی در مقام خطاب به پیغمبر خود گفته که «وما کان الله ليعذبهم وأنت فيهم» و هر گاه ایشان را عذاب نکند مادامی که نبی در میان ایشان باشد همچنین عذاب نخواهد کرد هر گاه امام در میان ایشان باشد زیرا که امام قائم مقام نبی است در جمیع امور مگر در اسم نبوت و نزول وحی و اتفاق است اهل نقل را در آنکه حضرت پیغمبر ﷺ فرموده که «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» وقال ﷺ: «لو بقيت الأرض بغير حجة ساعة لساخت بأهلها» و روایتی دیگر آنست که «ما جئت بأهلها كما يموج البحر بأهله و چون کلام شیخ باین مقام رسید ملک او را نوازش نمود و با هر که در مجلس حاضر بود اظهار اعتقاد خود فرمود و گفت حق آنست که این فرقه بر آنند و دیگران بر باطلند و از شیخ التماس نمود که در اکثر اوقات بمجلس او حاضر شود و روز دیگر که ملک رکن الدوله بر سریر سلطنت نشست حیات^(۱) شیخ را یاد کرد و او را ثنای بسیار گفت پس یکی از حاضران گفت که گمان شیخ آنست که چون سر مبارک حضرت امام حسین ﷺ را به نیزه کردند سوره کهف میخواند ملک گفت این سخن را از او نشنیده‌ام اما از او خواهم پرسید آنگاه رقعۀ در آن باب بخدمت شیخ نوشت و چون رقعۀ بنظر شیخ رسید در جواب نوشت که این خبر را از کسی روایت کرده‌اند که او از سر مبارک آنحضرت شنیده که چند آیه از سوره کهف میخواند و از هیچ یک از ائمه بما آن خبر نرسیده اما من منکر آن نیستم بلکه آنرا حق میدانم زیرا که هر گاه جایز بود که روز قیامت دست گناهکاران و پاپیهای ایشان بسخن در آیند چنانکه در قرآن واقع است که «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا يديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» همچنین جایز است که سر مبارک حضرت امام حسین ﷺ که خلیفۀ خدای تعالی و امام مسلمانان و یکی از جوانان بهشت و جدش محمد مصطفی و پدرش علی مرتضی و مادرش فاطمه زهرا باشد بنطق و

بيان در آيد وزبان بتلاوة قرآن كشايد بلكه انكار آن في الحقيقة انكار قدرت الهى وفضل حضرت رسالت پناهى است وعجب از كسى است كه اومانند صدور اين امر را انكار ميكنند لئلكسى كه ملائكه در ماتم او گريسته اند واز آسمانها قطرات خون باريده وجنّيان باواز بلند نوحه براو كرده اند وهر كس كه امثال اين اخبار را باوجود صحت طرق وقوت سند انكار نمايد پس ميتواند بود كه انكار جميع شرائع ومعجزات رسول وجميع امور دين ودنيا نمايد زيرا كه آن امور نيز بمثل اين اسانيد وطرق برما ظاهر گرديده ومضمون آن بدرجه صحت رسيد و الحمد لله رب العالمين . انتهى .

وله مباحثة أخرى مع بعض الملحدين بحضرته أورد بعضها في كمال الدين ^(١) قال: كلّمني بعض الملحدين في مجلس الأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه فقال لي: وجب على إمامكم أن يخرج فقد كاد أهل الروم يغلبون على المسلمين، فقلت له: إن أهل الكفر كانوا في أيام نبينا ﷺ أكثر عدداً منهم اليوم وقد أسر ﷺ أمره وكتمه أربعين سنة بأمر الله جلّ ذكره وبعد ذلك أظهره لمن وثق به وكتمه بثلاث سنين عمن لم يثق به ثم آل الأمر إلى أن تعاقبوا على هجرانه و هجران جميع بني هاشم و المحاميين عليه لأجله فخرجوا إلى الشعب وبقوا فيه ثلاث سنين، فلو أن قائلاً قال في تلك السنين: لم لا يخرج محمد ﷺ؟ فإنه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له إلا أنه ﷺ بأمر الله تعالى ذكره خرج إلى الشعب حين خرج و باذنه غاب ومتى أمره بالظهور والخروج خرج وظهر لأن النبي ﷺ بقي في الشعب هذه المدة حتى أوحى الله عزّ وجلّ إليه أنه قد بعث أرضه على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي ﷺ وجميع بني هاشم المختومة بأربعين خاتماً المعدلة عند زمعة بن الأسود فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها اسم الله عزّ وجلّ فقام أبو طالب فدخل مكة فلما رآته قريش قد روا أنه قد جاء ليسلم إليهم النبي ﷺ حتى يقتلوه أو يرجعوه عن موته فاستقبلوه وعظموه فلما جاس قال لهم: يا معشر قريش إن ابن أخي محمد لم أجرب

رجوعه إلى نيسابور بعد زيارة المشهد الرضوي عليه السلام

عليه كذباً قطاً وإنه قد أخبرني أن ربّه أوحى إليه أنّه كان قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الأرضة فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم و تركت ما كان فيها من أسماء الله عزّ وجلّ ، فأخرجوا الصحيفة و فكّوها فوجدوها كما قال : فأمن بعض وبقي بعض على كفره فرجع النبي عليه السلام و بنو هاشم إلى مكّة . هكذا الإمام عليه السلام إذا أذن الله له في الخروج خرج . وشيء آخر وهو أن الله تعالى ذكره أقدر على أعدائه الكفار من الإمام فلو أن قائلاً قال : لم يمهّل الله أعداءه ولا يبيدهم ؟ وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له أن الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال له : لم ولا كيف وهكذا إظهار الإمام إلى الله الذي غيبه فمتى أراد أن يظهر .

فقال الملحد : لست أومن بإمام لأراه ولا تلمزني حجته ما لم أراه .
فقلت له : يجب أن تقول : إنّه لا يلزمك حجة الله تعالى ذكره لأنك لا تراهم ولا تلمزك حجة رسول الله عليه السلام لأنك لم تراه ، فقال للأمير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه : أيها الأمير راع ما يذكره هذا الشيخ فإنه يقول : إنّ الإمام إنما غاب ولا يرى لأن الله عزّ وجلّ لا يرى ، فقال له الأمير - رحمه الله - : لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه ، وهذا انقطاع منك وإقرار بالعجز .

وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في أمر صاحب زماننا عليه السلام ، ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده إلا بالهذيان والوساوس والخرافات الموهمة . انتهى (١) .

وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا عليه السلام فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حسرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء والمقائيس ، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحق ، و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي و عترته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وكان له قدس سرّه في كل جمعة وثلاثاء ، مجلس يحضره تلامذته وغيرهم يملئ عليهم

أحدث في مواضيع مختلفة ، يوقفك على ذلك كتابه الأمالى المطبوع وهو في ٩٧ مجلساً أوله في يوم الجمعة لاثني عشر بقيت من رجب سنة ٣٦٧ وآخره في يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ كان ذلك المجلس في مشهد الرضا عليه السلام .

معجم أساتذته ومشايخه ومن روى عنهم

قد سمعت أن المترجم غادر بيئته إلى الأقطار وطاف البلاد و رحل إلى الأمصار و اجتمع في تلك الرحلات مع مشيخة العلم و الحديث و استفاد منهم براءة الحديث عليهم والسماع عنهم والإجازة منهم وقد سمع كثيراً منهم أهمل التراجم ذكرهم أسفاً و وضع مسموعاته بأساندها في كتبه لو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا وقدرنا على إخراج هؤلاء المشايخ عنها ووقفنا على عدتهم ولكن تلك الكتب قد هلكت جلّها ولم يبق منها إلا نزر يسير بين مخطوط ومطبوع فمن وجدنا منهم في كتبه المطبوعة : مشيخة النقيه ^(١) الأمالى ^(٢) التوحيد ^(٣) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ^(٤) علل الشرائع ^(٥) عيون الأخبار ^(٦) كمال الدين ^(٧) معاني الأخبار ^(٨) ، تزيد على مائتي رجل نوزع إلى أساميهم مرتباً على حروف المعجم ونذكر في الذيل بعض المواضع من كتبه التي يروي عنهم فيها :

١ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الحافظ فيما كتب إليه ^(٩) .

٢ - أبو الحسن إبراهيم بن هارون الهيصي ، حدثه بمدينة السلام ^(١٠) .

(١) الفقيه المطبوع بلكنه في مجلدين سنة ١٣٠٧ .

(٢) المطبوع بقم سنة ١٣٧٤ . (٣) المطبوع سنة ١٣٢١ .

(٤) المطبوعين بابران سنة ١٢٩٨ . (٥) المطبوع بابران سنة ١٣١١ .

(٦) طبعة نجم الدولة في سنة ١٣١٧ . (٧) المطبوع بابران سنة ١٣٠١ .

(٨) هذا الطبع .

(٩) الغصال ٢ : ٤٠ و ٤٤ . وفي المستدرک ابن ابی حمزة .

(١٠) التوحيد : ١٤٨ ، المعاني : ١٥ ، في الاسانيد : الهيصي بالياء بعدها السين بعدها التاء ، وفي

المستدرک : الهيصي بزيادة الباء بين الياء والسين ، وكلاهما مصحف ، و لعل الصحيح : الهيصي

بكر الهاء و سكون الياء و بعدها تاء نسبة الى هيت ، قال ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٤٢١ :

هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار . و دخل تحت عارض باليامة . و قرى حوران من

ناحية اللوى من اصال دمشق .

- ٣ - أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي ، حدثه بنيسابور^(١) .
- ٤ - أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي^(٢) .
- ٥ - أحمد بن إبراهيم بن إسحاق^(٣) .
- ٦ - أحمد بن أبي جعفر البيهقي ، حدثه بفيد بعد انصرافه من مكة^(٤) .
- ٧ - أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي ، حدثه بمدينة السلام^(٥) .
- ٨ - أحمد بن الحسن العطار^(٦) .
- ٩ - أحمد بن الحسن القطان^(٧) .

(١) التوحيد : ٣٨٤ ، العيون : ٨٠ ، الخصال : ٩٧ : ١٥١ ، و في الخصال : ١ : ٨٩ الجوزي ، و في التوحيد : ١١ : بكرم كان بكر ، وفي الخوزي و لعل الخوزي و الجوزي كلاهما مصحفان عن الجوزي بالجيم و الراء ، المهمة قال ياقوت : هي محلة بنيسابور .

(٢) الخصال : ١ : ٣٧ و ١٦٤ ، معاني الاخبار : ٤٩ .

(٣) ذكره الشيخ الحرقي الوسائل في حديث ٣٦ من باب ١ من الصوم المندوب عن كتابه فضائل شهر رمضان .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢١٩ .

(٥) كمال الدين : ٩٣ .

(٦) ذكره في حديثين في ثواب الاعمال ص ٣٤ ، في احدهما عن عبد الرحمن بن ابي حاتم وفي الاخرى عن عبد الرحمن بن العجاج في اسنادين من العامة و أخرجهما الشيخ الحرقي الوسائل في الحديث ١٥ و ١٩ من باب ٢٩ من الصوم المندوب الا أنه ذكر في الحديث الاول محمد بن أحمد بن الحسن العطار . وذكر الخزاز في كفاية الاثر ٢٩٤ حديثاً باسناده عن الصدوق عن أحمد بن الحسن العطار عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبد النيسابوري ، ويحتمل ضعيفاً ان العطار مصحف القطان فيتحد مع من بعده .

(٧) يذكر في اسانيد كثيرة أحمد بن الحسن القطان ، و يذكره في مواضع كثيرة مع علي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني و عبدالله بن محمد الصائغ و يتبعهم بالرضيلة و لم يتبعه بها منفرداً و لعله غير الاتي لان الظاهر من قوله في الاتي شيخ كبير لاصحاب الحديث أنه من العامة فتأمل .

- ١٠ - أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربّه القطن^(١) .
 ١١ - أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الضبيّ المروانيّ النيسابوري^(٢) .
 ١٢ - أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ الحاكم حدثه يبلخ^(٣) .
 ١٣ - أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزديّ الآبيّ العروزيّ حدثه بمرو^(٤) .

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٩ وفي كمال الدين : ٤٠ أحمد بن الحسن القطن المعروف بابي عليّ عبد ربّه الرازيّ وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث ، وفي الإمالى : ٨٢ أحمد بن الحسين المعروف بابي عليّ بن عبدويه - بالواو - ، وفي ص ٨٦ أبو عليّ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد ربّه القطن - مكبراً وبالراء - ولعل الحسين وعبدويه مصطفان فعلى أى يحتمل ضعيفا التعدد ، كما يحتمل تعدده مع أحمد ابن الحسن القطن المتقدم إذ في العيون ٢٩١ والإمالى ٨٢ ذكر أحمد بن الحسن و ابن الحسين بالوصف المذكور مع أنه ذكر أحمد بن الحسن القطن قبله و بعده بلافاصلة ، كما أن المحتمل اتحاد احدهما مع أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبد الله القطن المذكور في الشيعة : ٧ وأن عبد الله مصحف عبد ربّه هذا ما يحتمل في بادي النظر ولعلنا وفقنا لتحقيق الحال في رسالتنا في احوال الصدوق .

(٢) عيون الاخبار : ٢٧٥ و ٢٨٦ و ٣٨١ ، وفي الملل : ٥٦ : أبو بصير ، وفيه وفي الموضع الاخير من العيون ومعاني الاخبار : ٥٦ قال : « وما لقيت انصب منه » .

(٣) معاني الاخبار : ١٢١ .

(٤) كمال الدين : ٢٤٢ و ٢٥٣ ، وفي الغرائب : ٢٢٨ : أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهزيار الآبيّ العروزيّ ، وفي المستدرک : ٣ : ٧١٣ : أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن مهران الآبيّ العروزيّ .

و قال : قال ابن شهر آشوب في المعالم : له ترتيب الادلة فيما يلزم خصوص الإمامية دفعه عن النبية و الغائب المفاداة في المذهب في النقص على أبي خلف ، قلت : الموجود في معاني العلماء ص ٢٠ : أحمد بن الحسين بن عبد الله المهرانيّ الآبيّ ، وفيه : دفعه عن النبية و الغائب الكفاة في المذهب . وقال الوحيد البهبهانيّ في التعلية : أحمد بن الحسين بن عبيلة هو أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن مهران الآبيّ العروزيّ ، يروى عنه الصدوق مثزباً انتهى . وبذلك نسبة وترجمه أيضاً المامقانيّ في تنقيح المقال ٥٨ : ١ ، وظاهره في الهامش أنه هو أحمد بن محمد الآبيّ

« بقية العاشية في الصفحة الانية »

- ١٤ - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني سمع منه بهمدان ^(١) .
 ١٥ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ^(٢) .
 ١٦ - أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي ^(٣) .
 ١٧ - أحمد بن قارون القائي ^(٤) .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أبو العباس المترجم في معجم الادباء ٢ : ١١٢ ، لكنه وهم لان الرجل قدم الى القاهرة في سنة ٥٦٦ و مات بعد ذلك في نحو سنة ٥٩٨ على ما ذكره في المعجم وكيف يمكن رواية الصدوق المتوفى في ٣٨١ عنه ٢ :

نعم يحتمل أن يكون هو الذي ذكره ابن الاثير في الباب ٣ : ١٩٢ : قال : المهراني بكسر الهمزة وسكون الهاء و فتح الراء و سكون الالف و في آخر هانون ، هذه النسبة الى مهران و هو جد المنتسب اليه ، و هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الزاهد المقرئ النيسابوري المهراني كان عالماً بالقراءات ، مجاب الدعوة : سمع أبا بكر بن خزيمة و أبا العباس الثقفي و غيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله و غيره ، و توفي يوم الاربعاء ثلاث بقين من شوال سنة احدى و ثمانين و ثلاث مائة و له تصانيف في القراءات انتهى . و ترجمه أيضاً ياقوت في معجم الادباء ١ : ٤١١ و كناه ايضاً بابي بكر و قال : و هو يوم مات ابن ست و ثمانين سنة . لكن تعدد الكنية ربما يضر بالاحتمال و يضعفه فعلى أي لا يبعد أن يكون (الحسن) في كمال الدين مصحف (الحسين) و أنه من الاغلاط المطبعي .

(١) الامالي : ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٩٤ ، عيون الاخبار : ٥ و ٣٤ و كناه في الامالي ٢٧٧ بابي علي و قد أكثر الرواية عنه في كتبه عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، و في جميع الموارد يذكره مترضياً ، و في كثير من المواضع يقول : أحمد بن زياد ، أو أحمد بن زياد الهمداني ، و لكل متحد ، و الرجل مترجم في التراجم مشفوهاً بالتوثيق .

(٢) الامالي : ٣٨ و ١٠٩ و ١٦٧ ، عيون أخبار الرضا : ١٠ ، روى عنه كثيراً في جميع كتبه و ذكره الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري قال : احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بن الجليل القمي أبو علي تزيل الري : سمع آباءه و سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و أحمد بن ادريس و غيره ، و كان من شيوخ الشيعة روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه و غيره انتهى : ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١ : ٢٣٣ ، و الجليل مصحف الخليل بالغاء ، كما ذكر في ترجمة ابراهيم ابن هاشم .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٣٣١ .

(٤) المستدرک ٣ : ٧١٣ ، و لم نجده في كتبه ، ولعله مصحف أحمد بن هارون القامي .

- ١٨ - أحمد بن محمد بن إبراهيم العجلي^(١) .
 ١٩ - أبو علي^(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهرمزي البيهقي^(٢) .
 ٢٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين^(٣) الحاكم - رضي الله عنه^(٤) .
 ٢١ - أحمد بن محمد بن أحمد السناني المكتب^(٥) .
 ٢٢ - أبو الحسن (الحسين خ ل) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي^(٦) .
 ٢٣ - أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري القاضي^(٧) .
 ٢٤ - أحمد بن محمد بن إسحاق المعاذي^(٨) .
 ٢٥ - أحمد بن محمد الأسدي^(٩) .
 ٢٦ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين البزاز النيسابوري^(١٠) .
 ٢٧ - أحمد بن محمد بن حمدان المكتب^(١١) .
 ٢٨ - أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي^(١٢) .

- (١) الغصال ١: ٧٦ . (٢) عيون الاخبار : ٣٧٠ .
 (٣) الحسن (خ ل) . (٤) عيون الاخبار : ٣٨٧ .
 (٥) الامالي : ٢٤٦ ، وفي المستدرک الشيباني ، يحتل اتعاده مع محمد بن احمد السناني الاتي لاتعاده الروى عنه .
 (٦) التوحيد : ١٥ ، المعاني : ٢٢٩ .
 (٧) الامالي : ١٤٧ و ٢٠١ ، كمال الدين : ١٥٩ ، الغصال ١ : ٢٩٩ و ٧٥ .
 (٨) كمال الدين : ١٨٣ . وفي المستدرک المفازي ولعله مصحف ، قال ابن الاثير في اللباب ٣: ١٥٣ : المعاذي نسبة الى معاذ ، ينسب اليه جماعة : منهم بيت كبير بغراسان ٥١ . قلت : يحتل اتعاده مع ما قبله و ان كانت الرواة عنه مختلفة .
 (٩) المستدرک ٣ : ٧١٤ .
 (١٠) كمال الدين : ١٠٢ و ١١٥ و ١٠٣ وفي ٢٢٠ الحسن و لعله مصحف . عيون الاخبار : ٦١ ، الغصال ٢ و ١٥٠ .
 (١١) الامالي : ١١٠ .
 (١٢) الامالي : ٣٥٣ ، ترجمه ابن الاثير في اللباب ١: ٣٨٤ .

- ٢٩ - أحمد بن محمد بن رزمة القزويني^(١) .
- ٣٠ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل شيخ لأهل الري^(٢) .
- ٣١ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي^(٣) المقرئ الحاكم .
- ٣٢ - أحمد بن محمد العلوي^(٤) .
- ٣٣ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب^(٥) .
- ٣٤ - أحمد بن محمد الهيثم المعجلي^(٦) .

(١) الامالي ١٩٩: ٢٠١ ، عبون الاخبار ١٣٨ ، كمال الدين : ١١٢ . ترجمه الرافعي في التدوين ٢٥١ قال أحمد بن محمد بن رزمة أبو الحسن القزويني العدل هـ .

(٢) الامالي ١٠٢ و ١١٨ و ٢١٩ و ٣٠٧ ، الميرون : ١٦٩ ، التوحيد : ٣١ ، المعاني ٩٥ ، الفصائل ٢ : ١٥٠ ، كمال الدين : ١٠٤ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨ و ١٣٢ و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٩٩ ، الفصائل ١٢٥ : ١٢٥ . وفي الميرون : القرشي مكان المقرئ . ولعلها متعدان كما يحتمل اتعاده مع أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن عجلان الروزي المقرئ المذكور في الفصائل ٨١ : ٢ .

(٤) التوحيد : ١٦٩ و يحتمل قويا كونه مصحفاً عن حمزة بن محمد الملوي ، و أما احتمال كونه أحمد بن محمد بن عيسى الاتي ضعيف لانه يروى عن محمد بن ابراهيم بن اسباط ، والملوي يروى عن علي بن ابراهيم ولم نراين عيسى يروى عن علي بن ابراهيم .

(٥) معاني الاخبار ١٠ و ٦٤ ؛ وقد يختصر النسب فيقول : أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كما في اللال : ٧١ ، أو يقول : أحمد بن محمد بن عيسى الملوي الحسيني كما في اللال أيضاً : ١٦٩ و ١٩١ و ١٩٢ ، أو يقول : أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كما في اللال أيضاً : ٤٤ و علي أي فلعل الرجل هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام المترجم في مقاتل الطالبين ٦٨٩ .

(٦) التوحيد : ١٥٢ و ١٧٢ ، المعاني : ٥٥ و ٢٤٩ ، الفصائل ١ : ٩١ و ٢ : ٤٩ ، وترضى له .

- ٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى العطار الأشعري "القسي" (١)
 ٣٦ - أبو الفرج أحمد بن المطهر بن نفيس المصري "الفيهي" (٢)
 ٣٧ - أحمد بن هارون الفامي "حدثه في مسجد الكوفة سنة ٣٥٤" (٣)
 ٣٨ - أحمد بن يحيى المكتب (٤)
 ٣٩ - إسحاق بن عيسى (٥)
 ٤٠ - أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر (٦)
 ٤١ - إسماعيل بن حكيم العسكري " (٧)
 ٤٢ - إسماعيل بن علي بن رزين (٨)
 ٤٣ - إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار ، حدثه بفرغانة (٩)
 ٤٤ - الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي "الشاشي" حدثه
 بإيلاق (١٠)

- (١) الامالي : ٢١ و ٣٨ و ٥٠ ، عيون الاخبار : ١٦ ، المعاني ٢٣٤ و ٢٥٠ بروى عنه كثيراً .
 (٢) العرائج : ٢٧٤ ، و الظاهر أنه مصنف محمد بن الطاهر كيايأتى .
 (٣) عيون الاخبار : ٨١ و ١٣٨ ، وفي كمال الدين كثيرا [القاضي] ، والامالي : ٧١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٣ .
 (٤) الامالي : ٣ و ١٣٨ ، كمال الدين : ٣٠٤ و ٣٠٥ ، اللل : ٣٥ ، العيون : ٤٦ و ١٣٧ .
 وفي المعاني : ٣٠٨ وفي ص : ٨٤ أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب ولعلهما واحد لشاركنهما في الرواية عن محمد بن الهيثم أبي القاسم .
 (٥) كمال الدين : ١٩٧ و لم نجده في غير ذلك الموضع و هو غريب ، اذ قدمه في الاسناد على محمد بن الحسن بن الوليد و المظنون انه مصنف (ابى) نشأ الوهم من النسخ .
 (٦ و ٧) المستدرك ٣ : ٧١٤ .
 (٨) المستدرك ٣ : ٧١٤ ، لم نظفر بروايته عنه بلا واسطة ؛ نعم بروى عنه في العيون : ١٤٠ و ١٥٥ بواسطة علي بن عيسى المجاور .
 (٩) الخصال ١ : ١٩٢ و ٤٢ : ٤٢ .
 (١٠) كمال الدين : ١٧٠ و ١٧١ فيه الختمى [خل] .

- ٤٥ - أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحيري، حدثه بفرغانة^(١).
- ٤٦ - أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي، الفقيه المروزي ثم الأيلافي صاحب المسلسلات ونوادر الأثر والغايات وغيرها^(٢).
- ٤٧ - جعفر بن الحسين^(٣).
- ٤٨ - جعفر بن زيد بن علي بن الحسين^(٤).
- ٤٩ - جعفر بن علي بن الحسين^(٥).
- ٥٠ - جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي^(٦).
- ٥١ - جعفر بن محمد بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان^(٧).

(١) عيون الاخبار : ١٢٥، الفصائل ١ : ١٢٨، التوحيد : ٣٦٤، و الحيري منسوب الى الحيرة وهي مدينة كانت على ثلاثة ايامال من الكوفة في محل النجف، وقرية بفارس، ومحلة كبيرة مشهورة بنيسابور، ينسب اليها كثير من المعتدين؛ ولعل تميم منسوب الى الاخير؛ والفصنف كثيرا يردفه بالرضيلة.

(٢) عيون الاخبار : ٨٧ و ١٠٠؛ التوحيد : ٧٣.

(٣) الامالي : ١٦٣ و ٢٣٣؛ كمال الدين : ١٨٧؛ اربعين الشهيد : ١٩ فهرست الطوسي : ١٥٦؛ ولعله جعفر بن الحسين بن علي بن شهر يار ابو محمد المؤمن القمي؛ شيخ اصحابنا القيين الثنوي سنة ٣٤٠ المترجم في فهرست النجاشي وغيره.

(٤) المستدرک ٣ : ٧١٤ قال : كذا في الاسانيد؛ وقد سقط بعض الاسامي بين جعفر وزيد فانه لم يكن لزيد ابن اسمه جعفر، و لو كان لاستحال روايته عنه انتهى، قلت : ولم نظفر في الاسانيد به.

(٥) المستدرک ٣ : ٧١٤؛ قلت : أنه جعفر بن علي الاتي.

(٦) الامالي : ١٢ و ٢٢ و ٣٧، كمال الدين : ٢٠٠ عيون اخبار الرضا : ٣٦٤، التوحيد : ٨، المشيخة : ١٥، وروايته عنه كثيرة.

(٧) بحار الانوار ٣٥٧٠ طبعة امين الضرب حسب مارقم، الظاهر أنه ابن عم جعفر بن جعفر بن تميم بن شاذان الاتي الذي يروي عن محمد بن شاذان.

- ٥٢ - جعفر بن محمد بن مسرور ^(١) .
 ٥٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي ^(٢) .
 ٥٤ - أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان الحاكم النيسابوري ^(٣) .
 ٥٥ - الحسن بن إبراهيم بن هاشم ^(٤) .
 ٥٦ - الحسن بن أبي علي أحمد بن إدريس الأشعري القمي ^(٥) .
 ٥٧ - الحسن بن أحمد بن الخليل بن أحمد ^(٦) .

(١) الامالي : ٣٥٢ و ٣٥٣ ؛ حيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥١ ؛ الشيعة : ٤ ؛ يروى عنه كثيراً عن الحسين بن محمد بن عامر ؛ و احتمل الوحيد في التعليلة ان يكون هو ابن قولويه لان اسم قولويه مسرور . قلت : اما اسم قولويه مسرور فقد صرح التجاشي بذلك في أخيه علي بن محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور و اما اتحاد جعفر بن محمد بن مسرور هذا مع ابن قولويه فهو في غاية البعد لانه لم يكن أن يروى عنه إذ هو ممكن جداً وها في طبقة واحدة لان المفيد يروى عن الصدوق وابن قولويه ، بل لانه مضافا الى ان ظاهر الشيخ وغيره التعدد انما لم نراه يصرح في مورد واحد باسمه المشهور بل عبر في جميع الموارد بما هو غير مشتهر و معروف و هذا مما يقوى التعدد جدا هذا اولاً ؛ و ثانياً أنه يروى عنه عن الحسين بن محمد بن عامر و لم نر في موضع واحد يروى عن أبيه و أخيه و سائر مشايخه المعروفين الذي يروى عنهم كثيراً في كامل الزيارات .

(٢) منية المريد : ١٤٠ و ١١١ ؛ هكذا اثبتته في رسالتي في ترجمة الصدوق ؛ ولست أتذكر الآن اني نقلته من اي طبعة منه فعلى اي يحتاج ذلك الى المراجعة . ثانياً .

(٣) حيون الاخبار : ص ٢٦٤ ؛ كمال الدين : ١٣٩ ؛ يروى عن عمه أبي عبدالله محمد بن شاذان ؛ عن الفضل بن شاذان ؛ و محمد بن شاذان هذا هو والد جعفر بن محمد بن شاذان المتقدم .

(٤) المستدرك ٣ : ٧١٤ ؛ لم نجده في الاسانيد ولا في التراجم .

(٥) كمال الدين : ٤٢ ؛ وفي ثواب الاعمال : الحسن بن أحمد ؛ عن أبيه ؛ عن محمد بن أحمد ؛ و في الملل : الحسن بن محمد بن إدريس ؛ عن أبيه ؛ و الظاهر أن محمد مصنف احد ، و لكن صاحب الوسائل اخرج الحديث و قال : الحسين بن احمد بن إدريس ، وفي المعاني ايضاً ص ١٦٠ الحسين بن أحمد بن إدريس .

(٦) المستدرك ٣ : ٧١٤ ؛ ولم نجده في الاسانيد .

٥٨ - أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب (١) .

٥٩ - أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٦٠ - أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري (٣) .

٦١ - الحسن بن علي بن أحمد الصائغ (٤) .

٦٢ - الحسن بن علي السكوني (٥) .

(١) كال الدين : ٢٨٤ وفي ص ٢٨١ : الحسين ؛ وفي الميون : ١٢٣ الحسن بن أحمد المؤدب ؛ وفي اربمين الشهيد المطبوع مع غيبة النعماني : ٢٣ أحمد بن محمد المكتب ؛ وفي الخراج : أبو محمد ابن الحسن بن محمد المكتب ؛ الظاهر ان لفظة « بن » زائدة .

(٢) الغصال ١٠٨ : ٢ ؛ و الظاهر أنه متحد مع ابي محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني المذكور في الماني : ٣١٣ و في الميون : ٢٧ ؛ وعلى أي فالرجل من أجلاء الطائفة ترجمة الشيخ و النجاشي وغيرهما مشعوا بالثناء الجميل والتجليل ، قال النجاشي : قدم بغداد و لقاء شيوخنا في سنة ست وخمسين و ثلاثمائة و مات في سنة ثمانى وخمسين و ثلاثمائة ؛ و اما ما في المستدرك من نسبة : الحسن بن حمزة بن علي بن الحسين بن عبدالله بن أبي طالب فمصحف جدا .

(٣) الامالى : ١٣٧ و ٧٣ و ٩٤ ؛ يروى عنه كثيراً و العسكري منسوب الى عسكر مكرم و هى مدينة من كور الاهواز يقال لها بالمعجبة : لشكر ؛ و مكرم الذى ينسب اليه هو مكرم الباهلى و هو اول من اختطها من العرب فنسبت إليه قاله ابن الاثير في اللباب ٢ : ١٣٦ ثم قال : ينسب اليها أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري صاحب التصانيف العسنة ؛ أحد أئمة الادب ، و صاحب الاخبار و النوادر ؛ و قال ياقوت في معجم البلدان ٤ : ١٢٤ : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوى العلامة . هـ ، ميون الاخبار : ١٧٦ و ٣٠٦ ، التوحيد : ٤٠٩ ماني الاخبار : ٢٣٢ .

(٤) علل الشرائع : ١٥٢ و ١٥٣ و فى الاخير و الامالى : ٣٣٨ : الحسين . وقد ذكر الشيخ فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم الحسن بن علي بن أحمد الصائغ و الظاهر أنه هذا .

(٥) المستدرك ٣ : ٧١٤ .

- ٦٣ - أبو محمد الحسن بن علي بن شعيب الجوهري^(١) .
- ٦٤ - أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار حدثه يبلخ ، و كان جده علي بن عمر وصاحب علي بن محمد العسكري عليه السلام وهو الذي أخرج علي بنه لعن فارس بن حاتم بن ماهويه^(٢) .
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، حدثه بالكوفة سنة ٣٥٤ .^(٣)
- ٦٦ - أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني المذكر الكوفي ، حدثه في منزله بالكوفة سنة ٣٥٤ .^(٤)
- ٦٧ - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

- (١) كمال الدين : ١٣٧ ؛ الامالي : ١٤٩ ؛ وفيه في ص ١١٠ و ٢٨٤ : الحسين .
- (٢) الغصال : ١ : ٧٩ و ٨٨ و ١٥٧ و ٣٠٣ و ١٧ ، التوحيد : ١٧ .
- (٣) عيون الاخبار : ص ١٤٤ ؛ الغصال : ٢ : ٦٥ ؛ وفي ٩٣ حدثه في مسجده بالكوفة ؛ مائة الاخبار : ٧٤ ؛ الامالي : ٨٦ و ١٣٤ و ١٤١ و ٢١٩ و ٢٦٩ . وفي الامالي : ٢٤٤ : الحسين والظاهر أنه مصنف .
- (٤) الامالي : ٣ ، الغصال : ١ : ٤٦ و ٥٧ فيه وفي ٨٣ : الزكي ؛ و ٢ : ٩٣ ؛ ولعله متعدد مع الحسن بن محمد بن الحسن بن اسماعيل السكوني الذي حدثه في منزله بالكوفة المذكور في الامالي : ٢ ، كما أن الظاهر اتحادهم مع أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني الكوفي الذي ترجمه الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم ؟ وقال : روى عنه التلعكبري و سجع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة .
- (٥) الامالي : ٤٨ ، والغصال : ١ : ٣٨ و ٣٩ ، علل الشرائع : ٦٥ و ٥٧ ، كمال الدين : ٣٠٠ فيه فيها اجازة لي ماصح عندي من حديثه ؛ وهنا وفي مواضع تصحيف في نسبه وفي ص ٢٧٧ : أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن اخي طاهر ببغداد طرف سوق في داره ؛ وفي العيون : ٢٧٩ : حدثنا ابو محمد الحسن بن يحيى العلوي الحنفي رضي الله عنه بمدينة السلام ؛ والكل واحد والرجل مترجم في فهرست النجاشي قال : روى عن النجاشي احاديث منكورة ؛ وأيت أصعبنا بضعفونه ؛ - الى ان قال : - مات في شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ و دفن في منزله بسوق العطش ا ، وقال الشيخ : روى عنه التلعكبري وسجع منه سنة ٣٢٧ الى سنة ٣٥٥ ا .

- ٦٨ - الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي^(١) .
 ٦٩ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتوب^(٢) .
 ٧٠ - الحسين بن إبراهيم بن بابويه^(٣) .
 ٧١ - الحسين بن إبراهيم بن ناتان^(٤) .
 ٧٢ - الحسين بن أحمد بن إدريس^(٥) .
 ٧٣ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد (يحيى خل) الأشثاني الدارمي
 الفقيه العدل ، حدثه ببلخ^(٦) .

(١) المستدرك ٣ : ٧١٤ قال : فى الرياض هو من أجل مشايخ شيخنا الصدوق يروى عن أبيه انتهى ، قلت : المذكور فى الاسانيد وفى التعليقة للوحيد الحسين مصغرا ؛ ولذا أوردناه هناك .
 واحتمال التعدد ضعيف .

(٢) الامالى: ٢٤ : ١٤٧ و ٢٤٠ و ٢٦١ ، الفصل ١٣١ : ٢ ، عيون الاخبار : ٤٢ و ١٠ ،
 المشيخة : ٣ وفى بعضها : المؤدب ، وفى امالى ابن الشيخ : ٢٨١ : هاشم ، «هشام خل» ترجمه ابن حجر
 فى لسان اليزان ٢ : ٢٧١ قال : الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدب ، روى عن أبي الحسين محمد بن
 جعفر الاسدى وغيره ، قال على بن الحكم فى مشايخ الشيعة : كان مقبلا بقم ، وله كتاب فى الفرائض
 أجادقيه ، و اخذ عنه ابو جعفر محمد بن على بن بابويه وكان يعظمه .

(٣) المستدرك ٣ : ٧١٤ ، ولم نجده فى الاسانيد ، نعم فى بشارة المصطفى : ١٨٤ : حدثنا ابو
 جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى أخبرنا الحسين بن موسى أخبرنا الحسين بن ابراهيم بن بابويه .
 ولعل الحسين بن موسى زائد .

(٤) الامالى : ٢٢ و ٣٥ و ١١٠ و ١٥٤ و ١٦٠ ، وفى العيون : ١٥٣ و ٥٠ : ناتان . وحكى
 عن المجلسى قدس سره ان ناتان بالنون معرب ناتوان ، وقال الداماد عطرالله مضجه : الاصح بابايه
 ولم يأت بستند راجع الرواشح : ١٠٦ .

(٥) الامالى : ٢١ و ٢٥ و ٣٥ و ٦٠ ، المشيخة : ٩ ، العيون ٢١ و ٦٧ ، و يروى عنه كثير أو يذكره
 فى الغالب بالرضيلة والرحيلة .

(٦) معانى الاخبار : ٢٠٥ ، وفى الفصل ١ : ١٢١ : ابو عبدالله الحسين بن أحمد الاشثاني
 العدل والظاهر انه متحد مع الحسين بن أحمد الاسترابادى المدنى المذكور فى الفصل ١ : ١٤٩ ،
 وان المدنى مصنف العدل والاشثاني بضم الالف منسوب إلى بيع الاشثان ، اوالى قنطرة الاشثان
 موضع بينداد ، واما ما فى نسخة المامقاني من الاشثاني فالظاهر أنه مصنف وقال : انه منسوب الى
 اثناء : موضع بالشام قلت : لم نجده ولعله اراد الاثنان فوهم .

٧٣ - أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم حدّثه في داره بنيسابور سنة ٣٥٢ (١) .

٧٤ - الحسين بن أحمد المالكي (٢) .

٧٥ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عليّ ابن أبي طالب (٣) .

٧٦ - أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمد الرازيّ ، حدّثه بنيسابور سنة ٣٥٢ (٤) .

٧٧ - أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكندي (٥) .

٧٨ - الحسين بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري (٦) .

٧٩ - الحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ - تقدّم في الحسن - .

أبو محمد الحسين بن عليّ ابن شعيب الجوهريّ - تقدّم في الحسن - .

٨٠ - الحسين بن عليّ الصوفيّ (٧) .

٨١ - الحسين بن عليّ بن محمد القمّيّ المعروف بأبي عليّ البغداديّ (٨) .

(١) عيون الاخبار : ١١ و ٨١ و ٣٠٧ ، التوحيد : ٤١٧ .

(٢) فهرست الطوسي : ٩١ و لعله غير الحسن بن أحمد المالكي الاتي في ترجمة أبيه .

(٣) علل الشرائع : ٥٩ ، وفي الامالي : ٢٠٩ أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي من ولد محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي معاني الاخبار : ١٠٥ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد ابن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) عيون الاخبار : ٣٥٠ و في المستدرک : الحسين بن أحمد بن قحط الرازي وهو مصنف .

(٥) كمال الدين : ٢٧٤ .

(٦) علل الشرائع : ٦٠ ، الغصّال : ١ و ٦٦ ، ذكره النوري في المستدرک مكرراً تارة كنساء أبا أحمد و أخرى أبا محمد ، وذكره أيضاً في الحسن ، و المذكور في العلل أبو أحمد ولم نجد أبا أحمد ويحتمل قويا انهم واحد و ان العيين مصنف الحسن .

(٧) علل الشرائع : ٦٨ ، الامالي : ٢١٨ .

(٨) كمال الدين : ٢٨٦ .

- ٨٢ - أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشثاني الرازي العدل ، حدثه يـلـخ^(١) .
 ٨٣ - الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي^(٢) .
 ٨٤ - الحسين بن موسى^(٣) .
 ٨٥ - أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي^(٤) .
 ٨٦ - حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٥) ، حدثه بقم في رجب ٣٣٩ هـ .
 ٨٧ - خضر بن محمد بن مسروق^(٦) .
 ٨٨ - القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي^(٧) .

- (١) العيون : ٧٢ و ٨٠ ، التوحيد : ٥٠ و ١٧٤ و ٣٨٤ ، يحتـمـل تعدده مع الحسين بن أحمد المتقدم لاختلاف الوصف فانه الدارمي وهذا الرازي ولانه يروى عن جده ، وهذا يروى عن علي بن مـهـرـوة القرويني ، نعم في الخصال ٢ : ٩٦ : الحسين بن محمد الأشثاني الرازي عن جده فتأمل .
 (٢) الامالي : ٢٤٤ و الظاهر انه مصحف الحسن .
 (٣) بشارة المصطفى : ١٨٤ فيه : قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى : اخبرنا الحسين بن موسى : اخبرنا الحسين بن ابراهيم بن بابويه : اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم اه فتأمل .
 (٤) الامالي : ٢٣٤ ، التوحيد : ٣٩٩ ، علل الشرائع : ١٦ و ١٦٠ ، معاني الاخبار : ١٠٥ ، الخصال ٢ : ٤٣ و الظاهر أنه متحد مع من مرثعت رقم ٦٨ .
 (٥) العيون : ٣١ ، كمال الدين : ١٥٧ ، الامالي : ١٣ و ٣٧ و ١٥٣ و ١٦١ ، معاني الاخبار : ٣٠١ ، المشيخة : ٣٣ وكثيراً ما يقول : حدثنا حمزة بن محمد العلوي .
 (٦) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم نجده في الاسانيد نعم في الخصال ١ : ٦٣ جعفر بن محمد بن مسروق و لعله كان في نسخة الثوري الغضر و لكنه مصحف جعفر بن محمد بن مسروق .
 (٧) الخصال ١ : ١٧ و ١٨ و ٣٨ و ٦٠ : يروى عنه كثيراً و في بعض الاسانيد السجري بالحاء والراء المهملتين و في اخرى السجري بالجيم . والصحيح السجزي بالجيم و الزاي المعجبتين نسبة الى سـجـز بكسر السين وسكون الجيم : اسم لسجستان : البلد المعروف في اطراف خراسان . قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ١٩٠ : و قد نسب اليها خلق كثير من الائمة و الرواة والادباء منهم الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبدالله بن هاصم بن جنك ابوسعيد السجزي القفاري الحنفي ، رحل الى الشام و العراق و خراسان ؛ و ادرك ابابكر بن خزيمة و تلك الطبقة ، و مات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظلالمها ، وقدولى القضاء بعدة نواح و كان اديباً نحوياً .

- ٩٨ - أبو أسد عبد الصمد بن شهيد الأنصاري ، حدثه بسمرقند (١٠) .
٩٧ - عبد الرحمن بن محمد بن خالد البرقي (٩) .
٩٦ - عبد الرحمن بن محمد بن حامد البلخي (٨) .
٩٥ - الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه (٧) .
٩٤ - طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة أبو الحسن الفقيه : أجازاه بيلخ (٦) .
٩٣ - صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي (٥) .
٩٢ - أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني ، حدثه في ذي القعدة سنة ٣٣٩ (٤) .
٩١ - سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، كتب إليه من إصفهان ، بأحاديث (٣) .
٩٠ - سعد بن عبدالله ، وهو غير الجليل المعروف (٢) .
٨٩ - أبو يوسف رافع بن عبدالله بن عبد الملك ، حدثه بمروروز (١) .

(١) الغصائل ٢: ١٤٤.

(٢) هكذا في المستدرک ، ولعله الجاء الى قوله : « غير الجليل » مارأى من اسناده اليه مع ان المعلوم انه يروى بواسطة ابيه عن سعد بن عبد الله ، ولكن الظاهر ان جل ما يرى في كتب الصدوق من الاسناد الى سعد قد سقطت الواسطة وهو ابوه ، وكذا ما يرى في الخرائج : ٢٤٧ و ٢٨٢ راجع .

(٣) الامالى : ٢٦١ و ٢٠٨ و ٣٠٠ ، عيون الاخبار : ١٢٥ ، الغصاى : ٦٠١ و ٢١ و ٤١ .

(٤) کمال الدین : ٢٧٦ ، الخراج : ٢٨١ .

(٥) الإمالي : ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٨٧ ، معاني الأخبار : ٢٣٠ .

(٦) الخصال ١: ١٢ و ٢١، علل الشرائع ١٥ و ١٦٠، التوحيد: ٤١٨.

(٧) معاني الاخبار : ٣١٩ ، التوحيد : ١٨ ، وفي المعاني : ٦٤ الحسن مكان الحسين .

(٨) الخصال ١ : ١٤١ • الامالي ٧ :

(٩) المستدرك ٣ : ٧١٥ ، ولم نجده في الاسانيد ولعل خالد البرقي مصنف حامد البلخي

المقدم .

(١٠) عيون الاخبار : ١٨٣ وفي نسخة : «عبد الشهيد» .

- ٩٩ - أبو القاسم عبدالله بن أحمد الفقيه^(١) أجازته ببليخ .
 ١٠٠ - أبو محمد عبدالله بن حامد^(٢) .
 ١٠١ - أبو الهيثم بن عبدالله بن محمد^(٣) .
 ١٠٢ - أبو القاسم عبدالله بن محمد الصائغ^(٤) .
 ١٠٣ - عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي^(٥) الإصفهاني .
 ١٠٤ - عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي^(٦) .
 ١٠٥ - عبدالله بن نصر بن سمعان التميمي^(٧) الخرقاني .

(١) الغصال ١ : ٣٦ وفي ١٠٢ : ٢ عبدالله ، وفي تاريخ جرجان ٢٣٢ : أبو القاسم عبدالله بن أحمد الجرجاني نزل البصرة في أصحاب القمام مات سنة ٣٧٥ صليت عليه في جامع البصرة ٨١ و لعله هو .

(٢) علل الشرائع : ٢٦ ، الغصال ٢ : ٦٣ وفي المعاني : ١٨ أبو عبدالله بن أبي حامد والغصال ١٣٥ : ١ أبو عبدالله بن حامد فيحتمل التصحيف والتدوير .

(٣) علل الشرائع : ٩٣ .

(٤) الامالي : ١٨٢ و ٢٠٩ و ٢٦١ ، عيون الاخبار : ٣٠ ، الغصال ٢ : ٧٦ ، كمال الدين :

١٥٩ .

(٥) عيون الاخبار : ٦٧ و ١٤٣ و ٢٣٣ ، الغصال ١ : ٨٢ ، وفي العلل : ١٤ عبد الواحد ابن محمد بن عبد الوهاب القرشي ولعله مصحف .

(٦) معاني الاخبار : ٩ وفي كمال الدين : ٢٩٧ كناه أباسعيد وساق نسبة الى نصر وقال : الشجري ، كمال الدين : ٣٠٠ وفي ٣٠٣ : أبوسعيد بن عبدالله وفيه : السيمري ، وفي ٣١٠ نصير مكان نصر و لقبه الشجري ، وفي التوحيد : ٣٢٨ و ٣٨٧ : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري (الرخي خ ل) بنيسابور ، وفي ٤٢٧ بلالقب .

(٧) الامالي : ٤٨ و ١٣٢ و ١٨٠ ، علل الشرائع : ٨٧ ، الغصال ١ : ١٢٩ ، و خرقان بتعريك الراء : قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ ، و يسكونها : من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها .

١٠٦ - عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري ، حدثه بنيسابور سنة ٣٥٢ (١) .

١٠٧ - أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني حدثه بسمرقند في منزله (٢) .

١٠٨ - أبو القاسم عتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ (٣) .

١٠٩ - علي بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (٤) .

١١٠ - علي بن إبراهيم الرازي (٥) .

١١١ - أبو الخير [أبو الحسن خ ل] علي بن أحمد النسابة (٦) .

١١٢ - أبو الحسين علي بن أحمد بن حرا بخت الجيرفتي النسابة (٧) .

(١) معاني الاخبار : ١٤٥ ، عيون الاخبار : ٦٧ و ١١٦ و ٢٤٨ و ٣٤٢ ، المشيخة : ١٨ ،

التوحيد : ٢٤٧ و ٩٧٧ .

(٢) الخصال : ١٠٤ و ١٥٢ ، ترجمه السهمي في تاريخ جرجان ٢٤٣ فقال : عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد وعلي بن محمد بن حاتم وغيرهما ، مات في سنة ٣٩٣ و قال في ص ٣٩٦ في محمد بن بندار بن ابراهيم بن عمرو بن عيسى بن نعيم الاسترابادي : روى عنه عبدوس بن علي الجرجاني بسمرقند ، و روى عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن ايوب التستري كمافي ص ٤١٥ ، و عن الحسين بن أحمد بن سعيد المتكي الاسترابادي البزاز كمافي ٤٨٠ ، وله ابن ذكر السهمي في ص ٢٧٩ قال : ابو الحسن علي بن عبدوس بن علي الجرجاني نزيل سمرقند و توفي بها في شوال الثامن عشر منه سنة ٤١٥ .

(٣) الامالي : ١٨٦ ، عيون الاخبار : ٢٩ ، المشيخة : ٣ ، الخصال : ٢ و ٧١ و ٧٢ ، ذكره ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٣٧٠ في ورامين ، قال : ورامين : بليدة من نواحي الري قرب زامين بينها و بين الري ثلاثين ميلا . ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الوراميني الحافظ ، روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، و عبد الرحمن بن ابي حاتم ، و ابي القاسم البغوي ، و ابي العباس السراج ، و غيرهم ، روى عنه ابن بركان و ابنه سلمة ، و كان حافظاً صدوقاً ، مات بعد سنة ٣١٠ .

(٤) كمال الدين : ١٩٤ . (٥) عيون الاخبار : ٣٨ .

(٦) عيون الاخبار : ٣٤٧ .

(٧) التوحيد : ٨٤ ، وجيرفت بكسر الجيم : مدينة بكرمان ، و حرا بخت معرب خوشبخت ،

و في المستدرک ٣ : ٧١٥ : علي بن محمد (احمد خ ل) بن خراحت الحزقي النسابة .

- ١١٣ - عليّ بن أحمد الرازي^(١) .
 ١١٤ - عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي^(٢) .
 ١١٥ - عليّ بن أحمد بن متّيل^(٣) .
 ١١٦ - عليّ بن أحمد بن محمد^(٤) .
 ١١٧ - عليّ بن أحمد بن محمد بن إسماعيل البرمكي^(٥) .
 ١١٨ - عليّ بن أحمد بن عمران التّباق^(٦) .
 ١١٩ - عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقاق^(٧) .
 ١٢٠ - عليّ بن أحمد بن مهزيار^(٨) .
 ١٢١ - عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق^(٩) .
 ١٢٢ - عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام^(١٠) .

- (١) كمال الدين : ٢٩٦ .
 (٢) الشّيخة : ١ ، الامالي ١٠ و ٢٢ و ٣٤ ، عيون الاخبار : ١٥٢ و روايته عنه كثيرة جداً .
 (٣) المستدرك ٣ : ٧١٥ و لم نجده ولعله مصحف على بن محمد .
 (٤) المستدرك ٣ : ٧١٥ أقول : يوجد ذلك كثيراً في الاسانيد كما في اللعل : ٢ و ٣ و ٤ و غيرها
 و الظاهر انه الدّقاق الاتي .
 (٥) اللعل : ١٧ .
 (٦) المستدرك ٣ : ٧١٥ و لم نجده ، و قال : لعله مصحف الوراق أقول : بل لعله مصحف الدّقاق .
 (٧) عيون الاخبار : ١٠ و ٣٥ ، التوحيد : ٨٦ ، كمال الدين : ٤٤ و في ١٧٧ على بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران .
 (٨) كمال الدين : ٢٧٥ .
 (٩) الامالي : ٦٩٥ و ٨٠ و ١١٨ و ١٤٣ ، و روايته عنه كثيرة في كتبه ، وقد يبرفي بعض الاسانيد عنه بعلی بن أحمد ، و اخرى بعلی بن احمد بن موسى وثالثة بعلی بن أحمد الدّقاق والكل واحد، بل لا يبعد اتعاده مع الدّقاق المتقدم .
 (١٠) المستدرك ٣ : ٧١٥ لم نجده و يقوى انه مصحف عن يأتى قريباً .

- ١٢٣ - علي بن بندار (١) .
- ١٢٤ - أبو الحسن علي بن ثابت الدوائي ، حدثه بمدينة السلام سنة ٣٥٢ (٢)
- ١٢٥ - علي بن حاتم القزويني فيما كتب إليه (٣) .
- ١٢٦ - علي بن حبشي بن فوني فيما كتب إليه (٤) .
- ١٢٧ - علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (٥) .
- ١٢٨ - علي بن الحسن بن الفرّج المؤذن أبو الحسن (٦) .
- ١٢٩ - علي بن الحسن القزويني (٧) .
- ١٣٠ - علي بن الحسين البرقي (٨) .
- ١٣١ - علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني حدثه في منزله بالكوفة (٩) .
- ١٣٢ - علي بن الحسين بن شاذويه (١٠) .

-
- (١) علل الشرائع : ١٣٤ .
- (٢) عيون الاخبار : ٣٥٠ وفي نسخة : الدوالي ، كمال الدين : ٩٣ .
- (٣) كمال الدين : ٣٧٥ المشيخة : ٣٩ ، الامالي : ١٧٤ و ٧٥ ، علل الشرائع : ٤٥ و ٦١ و ٨١ .
- (٤) علل الشرائع : ١٤٠ .
- (٥) الغرامج : ٢٦٧ وكناه ابا الحسن في كمال الدين : ٢٦٩ .
- (٦) كمال الدين : ٢٤١ و ٢٤٢ ، الغصال : ٥٨ : ٢ .
- (٧) المستدرک : ٣ : ٧١٥ ولم نجده و لعله مصحف على بن حاتم .
- (٨) المستدرک : ٣ : ٧١٥ ولم نجده .
- (٩) معاني الاخبار : ١٨٩ ، علل الشرائع : ١١١ ، الغصال : ٩٧ : ١ ، مختصر البصار : ١٢٧ و في الامالي : ٢٣١ و ٤ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣ ، عيون الاخبار : ٢٨ ، كمال الدين : ١٨١ .
- (١٠) الامالي : ٦١ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٣ ، عيون الاخبار : ٢٨ ، كمال الدين : ١٨١ .

- ١٣٣ - علي بن الحسين بن الصلت ^(١) .
- ١٣٤ - علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو الحسن والده المعظم ^(٢) .
- ١٣٥ - علي بن سهل ^(٣) .
- ١٣٦ - علي بن عبدالرزاق الدزاق ^(٤) .
- ١٣٧ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الإصفهاني الأسواري المذكر ، حدثه بإطلاق ^(٥) :
- ١٣٨ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكر ^(٦) .
- ١٣٩ - علي بن عبدالله بن الوصي الناشي الصغير ^(٧) .
- ١٤٠ - علي بن عبدالله الوراق ^(٨) .
- ١٤١ - أبو الحسن علي بن عيسى المجاور ^(٩) .
- ١٤٢ - علي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الخيوطي ،

(١) التوحيد : ١٦٥ .

(٢) المشيخة : ١ ، التوحيد : ٥ ، الامالي : ٥٥ و ٨٠ و ٩١ ، وكتبه مشحونة بروايته عنه .

(٣) علل الشرائع : ١١٩ .

(٤) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم نظفر به ولا بالصحيح من لقبه ولعله مصحف الوراق ، نعم في الغصال

١٥١ : ٩ علي بن عبد الوراق (الرزاق) ولعله علي بن عبدالله الوراق .

(٥) التوحيد : ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٨٩ ، علل الشرائع : ٣١ و ١٣٣ ، كمال الدين : ١٧١ ، الغصال

٨٨ : ٢ .

(٦) معاني الاخبار : ٤٠٨ .

(٧) احتل صاحب الرياض ، روايته عنه راجع القدير ٤ : ٢٩ .

(٨) الامالي : ٧٣ و ١٨٣ و ٢٨٥ ، عيون الاخبار : ٥ و ١٠ و ٥٠ ، كمال الدين : ١٧٢ و

١٨٤ ، علل الشرائع ٦٩ و ٨٩ و روايته عنه كثير وفي كفاية الاثر : ٢٩٠ علي بن عبدالله الوراق

الرازي ، يعتل اتحاده مع علي بن محمد الاتي .

(٩) عيون الاخبار : ١٤٠ و ١٥٥ ، الامالي : ١٧٥ و ٢٩٠ و ٢٩٩ ، وفي ٣٩٠ علي بن

عيسى القمي . ولعلهما متحدان .

- شيخ لأصحاب الحديث حديثه بالرري^(١) .
- ١٤٣ - علي بن محمد بن عبدالله الوراق الرازي^(٢) .
- ١٤٤ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة^(٣) .
- ١٤٥ - علي بن محمد بن عصام^(٤) .
- ١٤٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن عمرو العطار^(٥) .
- ١٤٧ - علي بن محمد بن موسى الدقاق^(٦) .
- ١٤٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني^(٧) .
- ١٤٩ - الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن

- (١) المعاني : ١٢٥ ، الامالي : ٤٦ ، الفصل ١٣٠ : ٢ و ١٧١ ، كمال الدين : ١٣٧ ،
العيون : ٣٤ .
- (٢) كمال الدين : ١٦٣ ، وفي ١٧٧ على بن محمد الوراق رحمه الله ، وفي رواية بعده بلافاصلة :
على بن عبدالله الوراق وربما يحتمل قويا تعدده مع علي بن عبدالله المتقدم ، وفي كفاية الاثر المطبوع
مع الخرائج : ٢٩٠ : علي بن عبدالله الوراق الرازي فتأمل .
- (٣) الامالي : ١٠٩ ، التوحيد : ٣٧٧ ، معاني الاخبار : ٤٢ و ٣٣١ و ٣٥٧ ، ترجمه الرافعي
في التدوين : ٤٢٤ فقال : علي بن محمد بن الحسن المعروف بالمقبري اهـ .
- (٤) المستدرك ٣ : ٧١٥ ، في مختصر البصائر : محمد بن علي بن بابويه ، عن محمد بن عصام
الكليني ، وعلي بن أحمد (محمد خل) بن عصام الكليني ، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ،
عن محمد بن يعقوب الكليني .
- (٥) المستدرك ٣ : ٧١٥ ولم نجده ولعله مصنف ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
عمرو العطار المتقدم .
- (٦) المستدرك ٣ : ٧١٥ ولم نجده ولعله مصنف علي بن أحمد بن موسى الدقاق المتقدم ، وفي
العلل : ١٩٤ : علي بن محمد الدقاق .
- (٧) عيون الاخبار : ١٦٩ ترجمه السهي في تاريخ جرجان : ٢٦١ ، وفي اللؤلؤ : ٥٩ : محمد بن
علي بن مهروية لعله مصنف أو متقدم .

- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .
- ١٥٠ - علي بن هبة الله الوراق (٢) .
- ١٥١ - أبو محمد عمّار بن الحسين بن يحيى الأسروشي ، حدثه ببجل موتك من أرض فرغانة (٣) .
- ١٥٢ - عمّار بن إسحاق الأشر (٤) .
- ١٥٣ - أبو القاسم غياث بن محمد الحافظ (٥) .
- ١٥٤ - أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني ، أجاز بهمدان سنة ٣٥٤ عند منصرفه من الحج (٦) .
- ١٥٥ - أبو سعيد الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري (٧) .
- ١٥٦ - أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه الزاهد السراج الهمداني ، حدثه بهمدان منصرفه من بيت الله الحرام سنة ٣٥٤ (٨) .
- ١٥٧ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي (٩) .

- (١) كمال الدين : ١٨٦ ، وفي ٢٥٧ أبو الحسن بن علي وفيه : عبد الله مكان عبيد الله ، وفي ٣١٧ الشريف أبو الحسن علي وساق نسبه إلى عبد الله .
- (٢) تعلية الوحيد : الرجال الكبير : ٢٤٠ .
- (٣) كمال الدين : ٢٦١ و ٢٨٠ و الخصال : ١ : ٢٣ ، وفي الاول : الأسروشي ، والظاهر أنه مصنف الأسروشي كما في الباب ، والاشروسني كما في المعجم ، وهي بلدة كبيرة وراية سمرقند من سيحون .
- (٤) المستدرک : ٣ : ٧١٥ قال : و اتحاده مع عمار بن الحسين غير بعيد أقول : لم نجده .
- (٥) كمال الدين : ١٥٨ ، المستدرک : ٣ : ٧١٥ أقول : لعله مصنف غائب بالناء .
- (٦) التوحيد : ٦٠ ، الخصال : ١ : ١٥٥ و ١٤١ .
- (٧) السلسلات : ١٦٣ .
- (٨) الخصال : ١ : ٨٠ و ٥٢ ، ٢ : ٣ ، ومعاني الاخبار : ٢٧٥ .
- (٩) الخصال : ١ : ٧٧ ، المعاني : ١١١ و في كمال الدين : ١٣٦ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس ، في الامالي ٢٣٢ و ٢٣٣ ، عيون الاخبار : ٣٦٢ وفيه محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي .

- ١٥٨ - أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي "الغرائمي" (١) .
 ١٥٩ - أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتوب الطالقاني (٢) .
 ١٦٠ - أبو محمد محمد بن أبي عبد الله الشافعي "الفرغاني" ، حدثه بفرغانة (٣) .
 ١٦١ - أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد الفضل التميمي "الهروي" (٤) .
 ١٦٢ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المعازي (٥) .
 ١٦٣ - أبو واسع محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري .
 ١٦٤ - أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي "النيسابوري" .
 ١٦٥ - أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي "الفقيه" ، حدثه بسرخس (٦) .
 ١٦٦ - محمد بن أحمد البغدادي "الوراق" (٧) .
 ١٦٧ - محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي "الوراق" (٨) .

- (١) عيون الاخبار : ٧٩ ، التوحيد : ١٧٦ .
 (٢) الامالي : ١٣٨ ، عيون الاخبار : ٢٤ و ٢٧ و ٥٥٣ و ٥٥٤ ، المشيخة : ٣٢ و روايته عنه كثيرة و لعل المطلق ينصرف اليه ، و في بعض أسانيد - نيته - حدثه بالرى سنة ٣٤٩ .
 (٣) الغصن : ١ : ٨٢ ، ٢ : ٩٠ و ٩٤ .
 (٤) عيون الاخبار : ٣٨١ و ٣٨٢ .
 (٥) الامالي : ١٨٨ ، عيون الاخبار : ١٦٣ و ١٦٤ ، مختصر البصائر : ٢٠٢ ، تنقيح المقال : ٢ : ٦٦ ، الغصن : ٢ : ٦٠ و في معاني الاخبار : ١٣ و ٣٨٩ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعازي ، و في الامالي : ١٥ محمد بن إبراهيم بن أحمد المعازي ، و في ٢٩ - محمد بن إبراهيم المعازي و يحتمل اتحاده مع الليثي المتقدم .
 (٦) الغصن : ١ : ٩٢ ، التوحيد : ٤٢٠ و ٤٢١ ، معاني الاخبار : ١٣٩ و ٢٢٩ و في التوحيد : ٣٨٢ : أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسي .
 (٧) الغصن : ٢ : ٢٧ و ٣١ و ١٧٢ .
 (٨) الامالي : ١٤٢ ، و الظاهر أنه متحد مع سابقه .

- ١٦٨ - محمد بن أحمد السناني المكتتب (١).
 ١٦٩ - محمد بن أحمد الشيباني المكتتب (٢).
 ١٧٠ - محمد بن أحمد الصيرفي كان من أصحاب الحديث (٣).
 ١٧١ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي المعروف بابن جرادة البردعي
 حدثته بالري في رجب سنة ٣٤٧ (٤).
 ١٧٢ - محمد بن أحمد العثاني (٥).
 ١٧٣ - محمد بن أحمد أبو عبد الله الفضاعي (٦).
 ١٧٤ - شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زرار (زيادة خ ل) (٧).
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 عليهم السلام (٨).

(١) الشيخة : ٣ ، الفقيه : ج ١ ص ٨٥ من الحج ، الامالي : ١٠ و ١٤ و ٢٤ و ٩١ و ١١٢ ،
 عيون الاخبار : ٦٦ و ١٩٤ ، انصبال : ٨٨ و ٩٠ ، معاني الاخبار : ١٣١ و ٣٦٨ ، يروى
 عنه كثيرا ، والسناني نسبة الى جده الاعلى ، الظاهر ان الرجل هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد
 ابن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم ، يروى عن
 أبيه ، عن جده محمد بن سنان المعروف ، وقد روى عنه ابن طاووس بطريقه اليه عدة احاديث في
 جمال الاسبوع : ١٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣٨ و ٢٦٦ ، وفي الموضع الاول ابن عيسى المكتتب وهو
 تصحيح والصحيح أبو عيسى ، ولعله وهم من الناسخ .

(٢) كمال الدين : ١٧٧ و ١٨٦ ، التوحيد : ٨٣ ، معاني الاخبار : ١٣١ و ١٣٩ ، الظاهر انه
 متعدد مع سابقه و ان الشيباني مصنف السناني ، وان كان يظهر من المحقق الداماد في الرواشح ومن
 غيره التعدد . (٣) الامالي : ٤٧ .

(٤) انصبال : ٢ : ١٧٣ ، الامالي : ٢٥ و ١٣٧ و ١٤٠ وغيره ، المعاني : ٣٢٢ .

(٥) المستدرك : ٣ : ٧١٦ . (٦) انصبال : ١ : ٣٥ .

(٧) الصحيح : زياره كما في عمدة الطالب من زار الاسد .

(٨) كمال الدين : ١٣٩ ، والظاهر ان الصحيح هكذا احمد زياره بن محمد بن عبد الله راجع عمدة
 الطالب كما ان الظاهر انه متعدد مع انشريف أبو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الموجود في التوحيد من ٣٦٦ الا أنه اختصر النسب
 أو سقط بعض عن الطبع .

- ١٧٥ - أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى العطار المعازي "اليسابوري" (١).
 ١٧٦ - محمد بن أحمد بن يحيى العطار (٢).
 ١٧٧ - محمد بن أحمد بن يونس المعاني (٣).
 ١٧٨ - محمد بن إسحاق بن أحمد اللبثي (٤).
 ١٧٩ - محمد بن بكران النقاش ، حدثه بالكوفة سنة ٣٥٤ (٥).
 ١٨٠ - محمد بن بكر بن علي بن محمد بن المفضل الحنفي (٦).
 ١٨١ - أبو أحمد محمد بن جعفر البندار الفرغاني "الشافعي" الفقيه بأخسيكت ، حدثه بفرغانة (٧).
 ١٨٢ - محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي (٨).
 ١٨٣ - محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي (٩).

- (١) عيون الاخبار : ٣٨٢ و ٣٨٤ .
 (٢) المستدرک ٣ : ٧١٦ ، قال : كذا في بعض الاسانيد ، ويحتمل كونه مقلوباً .
 (٣) المستدرک ٣ : ٧١٥ ولم تجده .
 (٤) الامالي : ٣١٩ وفي نسخة : محمد بن ابي اسحاق ، وفي ثواب الاعمال : ٢٩ : محمد بن اسحاق ، وفي المستدرک : المثنى بدل اللبثي .
 (٥) عيون الاخبار : ٧٤ ، الامالي : ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٣٣ ، التوحيد - ٢٣٤ ، معاني الاخبار : ٤٣ و ٣٢١ .
 (٦) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (٧) الخصال ١٦ : ١ و ١٨ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣ ، و ٢ : ٩٠ ، عيون الاخبار : ١٢٥ وفي فضائل شعبان : محمد بن جعفر بن بندار .
 (٨) كمال الدين : ١٣٦ ، معاني الاخبار ٩٠ ، وفي نسخة منه وفي البرهان ١١ : محمد بن جعفر بن الحسين البندادي .
 (٩) المستدرک ٣ : ٧١٦ ولم تجده .

- ١٨٤ - محمد بن حسان^(١) .
- ١٨٥ - محمد بن الحسن بن أبان^(٢) .
- ١٨٦ - أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي^(٣) الكاتب ، حدثه بإيلاق^(٤) .
- ١٨٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي^(٥) ، وهو أبو جعفر شيخ القميين و فقيهم^(٦) .
- ١٨٨ - الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٧) ، وهو المعروف بنعمة الذي صنّف من لا يحضره الفقيه له^(٨) .
- ١٨٩ - محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي^(٩) .
- ١٩٠ - محمد بن الحسن بن علي بن فضال^(١٠) .
- ١٩١ - الشيخ نجم الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي^(١١) ابن الصلت القمي^(١٢) ، ورد عليه من بخارا بقم بعد رجوعه من المشهد الرضوي^(١٣) .
- ١٩٢ - محمد بن الحسن بن عمر^(١٤) .
- ١٩٣ - محمد بن الحسن بن متيل^(١٥) .

- (١ و ٢) المستدرک ٣ : ٧١٦ ولم نجدهما .
- (٣) عيون الاخبار : ٢٨١ و ٣٧١ .
- (٤) المشيخة : ١ ، و التوحيد : ٧٦ ، عيون الاخبار : ١٤ و ١٥ ، الامالي : ٧ و ٩ و ١٠ ، والرواية عنه كثيرة جداً
- (٥) كمال الدين : ٣٠٠
- (٦ و ٧) المستدرک ٣ : ٧١٦ أقول : لم نجدهما ولعل الاول مصحف الحسن بن محمد بن سعيد المتقدم ، و اما الثاني فلهل قد سقطت الواسطة والافريب جداً .
- (٨) كمال الدين : ٣ و ١٦٩
- (٩ و ١٠) المستدرک ٣ : ٧١٦ ولم نجدهما .

- ١٩٤ - محمد بن الحسين ^(١) .
- ١٩٥ - أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الدّيلمى الجوهري ^(٢) .
- ١٩٦ - محمد بن خالد السناني ^(٣) .
- ١٩٧ - أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه ، حدّثه بأرض بلخ ^(٤) .
- ١٩٨ - أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي ^(٥) .
- ١٩٩ - أبو جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغاني الواعظ ^(٦) .
- ٢٠٠ - أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن بزرج ^(٧) بن عبدالله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق عليه السلام ^(٨) .
- ٢٠١ - محمد بن علي بن أحمد بن محمد ^(٩) .
- ٢٠٢ - محمد بن علي الأسترابادي ^(١٠) .
- ٢٠٣ - محمد بن علي بن أسد الأسدي ^(١١) .
- ٢٠٤ - أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل ^(١٢) .

(١) الخصال ١ : ٧٤ ، توأب الاعمال ٧ : ٧ ومى المستدرك : و لعله البزاز كما فى بعض الاسانيد .

(٢) معانى الاخبار : ٢٩٢ .

(٣) المستدرك ٣ : ٧١٦ ، التعليقة : ٢٩٥ ، تنقيح المقال ٣ : ١١٤ فنأمل .

(٤) التوحيد : ٨٣ ، معانى الاخبار : ١١ .

(٥) علل الشرائع : ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٨ و ١٤٧ و فى الاخيرتين : البروازى .

(٦) علل الشرائع : ٢٨ و ٣٤ .

(٧) فى نسخة من كمال الدين و فى الغرارج روح .

(٨) كمال الدين : ٢٨٤ و ٢٨٥ ، الغرارج : ٢٨١ .

(٩) المستدرك ٣ : ٧١٦ .

(١٠) الامالى ١٠٥ و لعله محمد بن القاسم الاسترابادى الا تنى .

(١١) المستدرك ٣ : ٧١٦ أقول : لعله محمد بن احمد بن علي بن اسد الاسدى المتقدم .

(١٢) الخصال ١ : ٨٦ و ٩٥ و ٩٦ .

- ٢٠٥ - أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود ^(١) .
- ٢٠٦ - محمد بن علي بن بشار القزويني ^(٢) .
- ٢٠٧ - أبو الحسن محمد بن علي الشاه الفقيه المرو الروذي ، حدثه بمرور الرود في داره ^(٣) .
- ٢٠٨ - محمد بن علي بن شيان القزويني ^(٤) .
- ٢٠٩ - محمد بن علي بن الفضل الكوفي ، حدثه في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ^(٥) .
- ٢١٠ - محمد بن علي القزويني ^(٦) .
- ٢١١ - محمد بن علي ماجيلويه القمي ^(٧) .
- ٢١٢ - أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي الكرمانلي ^(٨) .
- ٢١٣ - محمد بن علي بن مشاط ^(٩) .

-
- (١) كمال الدين : ٢٧٥ و ٢٧٦ .
- (٢) الامالي : ٢٠٣ ، كمال الدين : ٢٨٩ ، عيون الاخبار : ١٤١ و ٣٢٦ ، علل الشرائع : ٣٤ ، معاني الاخبار : ١٠٥ و ٢٩٢ ، الخصال : ١ : ٣٠ .
- (٣) المشيخة : ٣٩٠ ، عيون الاخبار : ١٢٣ و ١٩٤ و ٢٧٤ ، الخصال : ١ : ٤٢ و ٦٢ و ١٥٥ ، و ٤٠ و ٦١ ، كمال الدين : ١٨٦ ، معاني الاخبار : ٥ و في بعضها : ابوالحسن .
- (٤) كمال الدين : ١٨٦ ، يحتمل اتحاده مع ابن بشار وكون شيان مصحفاً بشار .
- (٥) الامالي : ١٣٧ و ١٨٨ و ٢٣٢ .
- (٦) المستدرک ٣ : ٧١٦ قال : ولعله ابن مهروية .
- (٧) المشيخة : ٣٠١ ، الامالي : ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و روايته عنه كثيرة جداً ، ويعبر عنه كثيراً بمحمد بن علي عن عمه .
- (٨) عيون الاخبار : ٥٤ ، كمال الدين : ٢٠١ و ٢٣٣ و ٢٤٣ و ٢٥١ .
- (٩) المستدرک ٣ : ٧١٦ .

- ٢١٤ - محمد بن علي بن متيل (١) .
 ٢١٥ - محمد بن علي الموصلي (٢) .
 ٢١٦ - محمد بن علي بن مبروية (٣) .
 ٢١٧ - أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ (٤) .
 ٢١٨ - محمد بن علي بن هاشم (٥) .
 ٢١٩ - أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري ، حدثه بإيلاق (٦) .
 ٢٢٠ - أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه (٧) .
 ٢٢١ - محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر التميمي يعرف
 بابن الجعابي ، حدثه بمدينة السلام (٨) .
 ٢٢٢ - محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني ، حدثه بهمدان (٩) .
 ٢٢٣ - محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكور النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم

- (١) كمال الدين : ٢٧٦ ، و في ٢٧٧ على بن محمد بن متيل .
 (٢) لسان البزان : ٢ : ١٢٤ راجع .
 (٣) علل الشرايع : ٥٩ ، ولعله مقلوب على بن محمد بن مبروية المتقدم .
 (٤) علل الشرايع : ٣٤ ، معاني الاخبار : ١٠٤ .
 (٥) عيون الاخبار : ١٥٢ ، وفي الاستدرك : هشام .
 (٦) معاني الاخبار : ١١٤ و ٣١٨ ، الغصال ١ : ٨٠ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٣ و ١٥٤ و ٢ :
 ٣ و ٢٥ و ٢٨ ، التوحيد : ٣٧٧ وفيه : أبو الحسين (أبو الحسن خل) وعمر (عمر دخل) وفي مختصر
 البصائر ١٧٧ : أبو الحسين محمد بن عمر بن علي البصري .
 (٧) كمال الدين : ٢٩١ و قبله بأسطر أبو بكر محمد بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلي
 الفقيه ، و لعله مصحف وفي لسان البزان ٥ : ٣٢١ محمد بن عمر أبو بكر العقيلي راجع .
 (٨) معاني الاخبار : ٢٣٤ و ٢٣٦ ، الامالي : ٤٠ و ٤٧ و ٥٩ و ٧٥ و ١٣٧ و ٢٨٦ ، الغصال
 ١ : ١٤٥ و روايته عنه كثيرة وقد يعبر عنه بمحمد بن عمر الحافظ البغدادي أو الجعابي أو محمد بن
 عمر الحافظ ، و الكل واحد ، وفي الغصال ٢ : ١٣ : محمد بن عمر البغدادي الحافظ وهو مصحف
 و هذه المحدث النوري شخصاً آخر .
 (٩) الغصال ٢ : ٩٩ .

حدثته بنيسابور (١).

٢٢٤ - محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (٢).

٢٢٥ - محمد بن أبي القاسم الأسترابادي (٣).

٢٢٦ - أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي (٤).

٢٢٧ - محمد بن محمد بن عصام الكليني (٥).

٢٢٨ - محمد بن محمد بن غالب الشافعي (٦).

٢٢٩ - أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه (٧).

٢٣٠ - محمد بن موسى البرقي (٨).

٢٣١ - محمد بن موسى بن المتوكل (٩).

٢٣٢ - أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، كتب إليه على يدي علي بن أحمد

البغدادي الوراق (١٠).

(١) كمال الدين ١٧٢٠، عيون الاخبار : ٢٧٤ ، التوحيد : ١٢ و ٦٠ ، علل الشرائع : ٦٣.

(٢) عيون الاخبار : ٧٨ و ١٤٧ ، الخصال ٢ : ١٢ و ٨٢ ، الامالي : ٢١٥ و ٢١٧ و ٢٧١ ،

معاني الاخبار : ٢٨٧ ، تفسير الامام ١٠ وفيه الخطيب .

(٣) الامالي : ٦٧ ويحتل اتحاده مع سابقه بزيادة كلمة ابي ، ويحتل اتحاده مع محمد بن علي المتقدم .

(٤) كمال الدين : ٢٤٦ و ٢٨٨ ، الخرائج : ٢٨٠ ولعله متحد مع محمد بن جعفر بن محمد

الخزاعي المتقدم .

(٥) الشيعة : ٣٣ ، الامالي : ١٦٦ و ١٩٣ و ٢٧٣ ، كمال الدين : ١٨٨ ، علل الشرائع :

٨٨ و ٥٥ و في بعضها : عاصم مكان عصام ، يروى عنه عن محمد بن يعقوب الكليني ، المعاني : ٣٦٠ .

(٦) التوحيد : ٤٢٠ .

(٧) كمال الدين : ٢٨٦ ، معاني : ٢٨٦ ، وفي الخرائج : ٢٧٤ أحمد و لعله مصحف .

(٨) عيون الاخبار : ١٥٢ ، علل الشرائع : ٤٧ .

(٩) الشيعة : ٢ ، عيون الاخبار : ١٠ و ١٥ ، كمال الدين : ١٢ ، الامالي : ٨٥ و ٩٠ و ١٣ و ٢٢

وروايته عنه كثيرة ، وفي بعضها محمد بن موسى المتوكل .

(١٠) الامالي : ١٠٣ و ٤ ، كمال الدين : ٣٠٥ ، معاني الاخبار : ٢٢ و ٢١١ و ٢٧٧ و ٣٠٢ ، و

٣٢٦ وفي موضع : أبو الحسن .

- ٢٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي^(١) .
- ٢٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِي^(٢) .
- ٢٣٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ^(٣) .
- ٢٣٦ - أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) .
- ٢٣٧ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ^(٥) .
- ٢٣٨ - أَبُو ذَرٍّ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَزْأَزِ ، حَدَّثَهُ بِالْكُوفَةِ^(٦) .
- ٢٣٩ - يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْفَقِيهِ شَيْخٌ لِأَهْلِ الرِّيِّ^(٧) .
- ٢٤٠ - أَبُو أَحْمَدَ هَانِيَّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ^(٨) .
- ٢٤١ - أَبُو أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمُوهَ بْنِ عَبْدِ النَّيْسَابُورِيِّ الْوَرَّاقِ^(٩) .
- ٢٤٢ - أَبُو جَعْفَرٍ الْمُرُوزِيِّ^(١٠) .

(١) تنقيح المقال ٣: ١٥٥ حكاه عن السيد بحر العلوم - قدس الله سره - في ترجمته قال بعد كلام طويل : ويكون عمره نيفاً و سبعين سنة ، و مقامه مع والده و مع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني في القبة الصغرى نيفاً و عشرين سنة إله قلت : لم نجد بعد التتبع التام مورداً يروى عنه ، بل صرح في المشيخة بأن ما كان فيه محمد بن يعقوب الكليني فقد رويته عن محمد بن محمد بن عصام (عاصم خل) وعلى بن أحمد بن موسى و محمد بن أحمد السناني ، عن محمد بن يعقوب ، واما ما قيل من انه يروى عنه بتوسط ابيه فهو أيضاً مما لا شاهد له .

(٢) الاستدرك ٣: ٧١٦ .

(٣) كمال الدين : ٢٤٥ ، والظاهر أنه متقدم أبي طالب المظفرين جعفر بن المظفر الملوى السمرقندي البصري الموجود في الغصال ٢: ٨٢ و في العيون ١٨ و ١٩ و ٢٤ و في كمال الدين : ١٨٣ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و في المشيخة : ٢٥ و في غيرها ، وان النسب الاول مختصر قد سقط المظفر الثاني من الوسط و احتل أيضاً ان المظفر لقب محمد .

(٤) الاستدرك ٣: ٧١٦ و لم نجده .

(٥) الامالي ٢: ٢٣٠ ، الغصال ١: ١٥٣ .

(٦) الامالي : ٤٧ .

(٧) عيون الاخبار ٤٦: ٤٧ و في الغصال ٢ : أبو أحمد هاني بن محمود بن هاني العبدي .

(٨) قصص الانبياء، راجع بعبارة الانوار ٥ : ٣٦٧ طبعة امين الضرب .

(٩ و ١٠) الاستدرك ٣: ٧١٦ .

- ٢٤٣ - أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ^(١)
 ٢٤٤ - أبو الحسن بن علي بن محمد بن خشاب ^(٢) .
 ٢٤٥ - أبو الحسن بن يونس ^(٣) .
 ٢٤٦ - أبو سهل بن نوبخت ^(٤) .
 ٢٤٧ - أبو عبدالله بن حامد ^(٥) .
 ٢٤٨ - أبو محمد بن جوزين البشري (خوويه التستري خ) ^(٦) .
 ٢٤٩ - أبو محمد الوجبائي ^(٧) .
 ٢٥٠ - الحسن بن ^(٨) محمد بن سعيد الهشامي ^(٩) .
 ٢٥١ - الحسين بن علي بن أحمد ، وهو غير الصائغ ^(١٠) .
 ٢٥٢ - الحسين بن الحسن بن محمد ^(١١) .

هذه عدة من مشائخه ممن ظفرنا عليهم بعد الفحص في كتبه المطبوعة ، ولعل
 المراجع إلى كتبه المخطوطة وكتب التراجم ظفر على أكثر من هذا ، و نسأل الله التوفيق
 على الاستيفاء والاستقصاء في رسالتنا : « قضاء الحقوق في ترجمة الصدوق » إنه ولي
 قدير .

﴿ تلامذته والرايون عنه ﴾

قد سمعت آنفاً من الرجالي الكبير النجاشي " أن شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو

- (١) معاني الاخبار : ٢٢٩ .
 (٢) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٣) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (٤) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٥) الخصال ١ : ١٣٥ وفي المعاني : ٤٧ أبو عبدالله بن أبي حامد و تقدم عبدالله بن حامد .
 (٦) كمال الدين : ٢٦٢ راجعه وتأمل فيه .
 (٧) المستدرک ٣ : ٧١٦ .
 (٨) فاتنا ذكرنفر في محله فتلحقه ههنا .
 (٩) فضائل شعبان راجع وسائل الشيعة ٤ : ٢٩٢٩ من الصوم المندوب من طبعنا الجديد
 (١٠ و ١١) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .

حدث السن^١ ، وهو يعطينا الخبر إجمالاً بأنّ عدّة كثيرة سمعوا منه وأخذوا عنه ، وأمّا أسماؤهم وعدّتهم على التفصيل فلم نقف عليهم أسفاً إلا على القليل ، والوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم يحتاج إلى تصفّح الأسانيد وتتبعها ، وأمّا كتب تراجمنا الموجودة فقد خلت عن ذكرهم ، و التراجم المتكفلة لذلك كطبقات الشيعة و الحاوي في رجال الإمامية وتاريخ حلب لابن أبي طي^(١) و شيوخ الشيعة لعلي بن الحكم^(٢) وتاريخ الري^(٣) للشيخ منتجب الدين ، و رجال الشيعة لابن بطريق وغيرها فقد ضاعت ولم يصل إلينا منها شيء ، فلو كانت بأيدينا لأمكننا الوقوف على كثير منهم ومن ظفرنا به منهم يبلغ عدّتهم ٢٧ رجلاً .

- ١ - أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن العباس بن نوح^(٣) .
- ٢ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن تريبك الرهاوي^(٤) .
- ٣ - أبو محمد أحمد بن محمد المعمرى^(٥) .
- ٤ - جعفر بن أحمد بن علي أبو محمد القميّ نزيل الريّ الذي تقدّم في مشايخه^(٦) .

(١) هو يحيى بن أبي طي حفيد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن أبي الخير الطائى أبو الفضل البخارى الحلبي المتولد سنة ٥٧٥ هـ والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ له كتاب معادن الذهب في تاريخ حلب ، و شرح نهج البلاغة في ست مجلدات ، و فضائل الإمامة في أربع مجلدات ، و خلاصة الغلام في آداب الخواص في عشر مجلدات ، و الحاوي في رجال الإمامية ، و سلك النظام في أخبار الشام و تاريخ مرتب على الشهور و السنين ، ينقل كثيراً عن كتابه الحاوي و طبقات الشيعة ابن حجر المسقلاني في لسان البزان ، و ترجمه فيه في النجله السادس : ٢٦٣ .

(٢) هو غير علي بن الحكم الانباري الراوى عن الصادق عليه السلام على ماضن صاحب الذريعة ، لانه ترجم في رجاله الحسين بن أحمد بن عامر الاشعري و قال : كان من شيوخ أبي جعفر الكليني صاحب كتاب الكافي ، و الظاهر أنه في طبقة المفيد واضرا به ، و كان كتاب رجاله موجوداً عند ابن حجر المسقلاني قد اكثرت النقل عنه في لسان البزان .

- (٣) جمال الاسبوع : ٥٢١ .
- (٤) غيبة الطوسي : ١٩٠ .
- (٥) الغرائج : ٢٤٧ ، مختصر البصائر : ١٠٧ و في الاخير : العمري ، ولعله المقرئ المترجم في رجال الشيخ .

(٦) السلسلات : ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٣ .

- ٥ - جعفر بن أحمد المريسي^(١) .
- ٦ - أبو الحسن جعفر بن الحسن بن حسكة القمي^(٢) .
- ٧ - أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي^(٣) الرازي^(٤) المجاور بالكوفة صاحب الجامع في الحديث^(٥) .
- ٨ - الحسن بن الحسين بن علي^(٦) بن بابويه^(٧) .
- ٩ - الحسن بن عنبس بن مسعود بن سالم بن محمد بن شريك أبو محمد المرافقي^(٨) ، قال ابن حجر : كان شيعياً غالباً . قرأ على الشيخ المفيد ، ولقى القاضي عبد الجبار و عمر مائة سنة أو أكثر ، قال الكراچكي^(٩) : اجتمعت به بالمرافقة^(١٠) ورأيت له حلقة عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإمامية ، مات سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، ويقال : سنة ست وثمانين و أربع مائة ، ومن شيوخه الصفورائي وأبو جعفر بن بابويه ، و كانت له خصوصية بالصاحب ابن عباد^(١١) .
- ١٠ - أبو علي^(١٢) الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني^(١٣) القمي^(١٤) مؤلف تاريخ قم ، قاله صاحب رياض العلماء^(١٥) .
- ١١ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري^(١٦) .

(١) بحار الانوار ٩: ٥٥ طبعه الجديد . (٢) فهرست الشيخ : ١٥٧ .
 (٣) الدررمة ٥: ٢٨ قال : يروى عن الشيخ الصدوق تارة بغير واسطة وتارة بتوسط اخيه الحسين .
 (٤) بشارة المصطفى : ١١٩ و ١٤١ و ٢١٩ .
 (٥) هكذا في لسان اليزان ، ولم نجد ذلك في الانساب ، والصحيح المرافقي نسبة الى المرافقة : بلد متصل البناء بالركة وها على ضفة الفرات و بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ، و المرافقة أيضاً : من قرى البحرين .
 (٦) الصحيح المرافقة كما تقدم .
 (٧) لسان اليزان ٢٤١٢ : قلت : سنة وفاته لا يلائم إدراكه ابن بابويه إلا بأن عمره قريباً من ١٣٠ سنة . فلمل في سنة وفاته وهم .
 (٨) تأسيس الشيعة : ٢٥٤ ، الدررمة ٣ : ٢٧٧ .
 (٩) فهرست الطوسي : ١٥٧ .

١٢ - أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أخو المترجم (١) .

١٣ - عبد الصمد بن محمد التميمي (٢) .

١٤ - علي بن أحمد بن العباس النجاشي والد الرجالي الكبير (٣) .

١٥ - السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي الحلبي الحسيني (٤) .

١٦ - السيد المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (٥) .

١٧ - أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز (٦) .

١٨ - أبو القاسم علي بن محمد المقرئ (٧) .

١٩ - محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدورستي (٨) .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن علي (٩) .

٢١ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القميّ ابن أخت أبي القاسم

جعفر بن محمد بن قولويه ، مؤلف كتاب إيضاح دفائن النواصب ، يروي عنه الكراچكي وقرء عليه كتاب الإيضاح بمكة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ (١٠) .

(١) رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم؛ بشارة المصطفى : ١٤٥ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٧٩ وبعبها، قلت : الذي رأيت في غير ذلك الكتاب أنه يروي عنه بتوسط علي بن الحسين الجوزي .

(٣) فهرست النجاشي : ٢٧٩ . (٤) مفتاح الامالي ، أمل الاكمل : ٤٨٥ .

(٥) الفدير ٤ : ٢٧٠ نقله عن الاجازات .

(٦) قد أكثر الرواية عنه في كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثنى عشر .

(٧) لؤلؤة البحرين : اسناد الثدبة للسجاد عليه السلام .

(٨) الخرائج : ٢٧٤ ، أمل الاكمل : ٤٩٦ طبعه الملحق برجال الاسترآبادي .

(٩) مفتاح كتاب الامالي .

(١٠) كنز الفوائد : ٢٠٢ و ٢٢٠ و ٢٨٢ ، أمل الاكمل : ٤٩٦ و مفتاح تفسير الامام السكري

عليه السلام .

٢٢ - محمد بن جعفر بن محمد القصار الرازي أبو جعفر ، ذكره ابن بابويه في تاريخ الري ، وقال : شيخ من مشاهير الشيعة ، سمع أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى الفقيه على مذهبهم ، روى عنه أبو سعيد محمد بن أحمد الرازي وأخوه عبد الرحمن ، ومات سنة ست وأربعين وخمسة مائة (١) .

٢٣ - محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام أبو عبد الله المعروف بنعمة المتقدم في مشايخه (٢) .

٢٤ - أبو زكريا محمد بن سليمان الحراني (٣) .

٢٥ - محمد بن طلحة بن محمد النعالي البغدادي من شيوخ الخطيب البغدادي (٤) .

٢٦ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (٥) .

٢٧ - أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (٦) .

﴿آثاره الثمينة ومؤلفاته القيمة﴾

يبلغ قائمة مصنفاته إلى ثلاثمائة مصنف ، نص على ذلك شيخ الطائفة في فهرست وعد منها أربعين كتاباً ، وأورد الرجالي الكبير النجاشي في فهرسته نحو مائتين من كتبه ومصنفاته كلها قيمة في شتى العلوم الدينية وفنونها قد استفادت عنها الأمة جمعاء منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر ، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلا نزر يسير ، وحيث طال الكلام نحيل أسمائها وبيان مواضعها وشروحها وماترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل الله التوفيق لإتمامها ومن شاء الوقوف على مصنفاته فعلاً فليراجع فهرست النجاشي .

(١) لسان البزان ١٠٥:٥ .

(٢) مفتتح كتاب من لا يحضره الفقيه . وله ترجمة ضافية في كتاب جامع الانساب ج ١ ص ٥١ من فصل الثاني تأليف زميلنا الفاضل الشريف السيد محمد علي دوضاتي .

(٣) فهرست الطوسي : ١٥٧ . (٤) تاريخ بغداد ٣: ٨٩ .

(٥) فهرست الطوسي : ١٥٧ وفي أماليه قد أكثر النقل عنه .

(٦) خاتمة المستدرک : ٥٢٤ .

﴿ولادته﴾

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعينها أحد ممن ترجمه لكن الذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغيبة الطوسي^(١) وفهرست النجاشي^(٢) أنها كانت بعد موت محمد بن عثمان العمري^(٣) ثاني السفراء الأربعة ، سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة ، قال شيخنا المترجم : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاصب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته فأنهى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيلد له ولد مبارك ينفعه الله عز وجل به وبعده أولاد . إله^(١) وقال شيخ الطائفة : قال ابن نوح : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجاً قال : حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً ، فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه ، و ستملك جارية ديلمبة وترزق منها ولدين فقيهين . إله^(٢)

وقال النجاشي^(٣) : إن علي بن الحسين رحمه الله قدم العراق و اجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود^(٤) يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ، ويسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد

(١) كمال الدين : ٢٧٦ ، ومنه قال الطوسي في كتابه النبية : ٢٠٩ .

(٢) النبية : ٢٠١ .

(٣) هكذا فيه ، وقد سمعت من الصدوق والطوسي أنه محمد بن علي الأسود .

دعونا لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين^(١).

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهو أعرف بحاله فيستنتج أن ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥ ، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجة عليه السلام وعمّ نفعه وخيره وبركته الأنام ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام^(٢) ، وكان يقول : كان أبي جعفر محمد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول إذا رأني أختلف إلى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^(٣) . وكان ابن سورة يقول : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم^(٤).

وكان أخوه الحسين يقول : عقدت المجلس وني دون العشرين سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سنّي ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^(٥).

وأما ما في بعض الكتب من أنه ولد في خراسان أثناء زيارة والده لمشهد الرضا عليه السلام^(٦) مما لم نعثر على مستند يثبتّه ، ولا على قائل من أصحابنا يذكره والله أعلم .

(١) فهرست النجاشي : ١٨٥ .

(٢) فهرست النجاشي : ١٨٥ .

(٣) كمال الدين : ٢٧٦ .

(٤) غيبة الطوسي : ٢٠١ .

(٥) المصدر : ٢٠٦ .

(٦) ذكره دوايت م . دونلدسن في كتاب عقيدة الشيعة : ٢٨٤ ، واليسوهي في السجد في الادب

والعلوم : ٥٦ .

﴿ وفاته و مدفنه ﴾

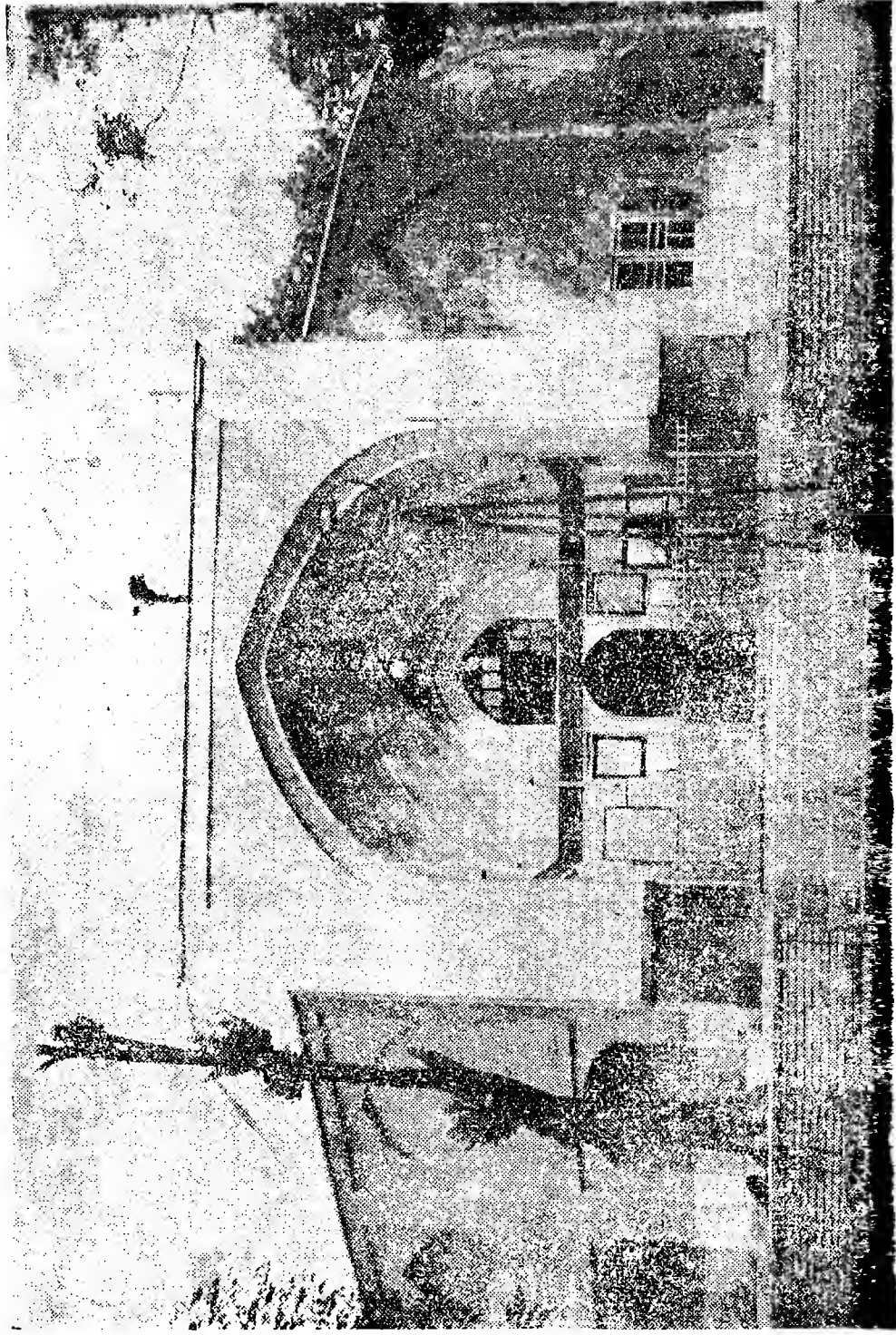
توفي قدس الله روحه سنة ٣٨١ ، وكان بلغ عمره نيفاً وسبعين سنة ، وقبره بالريّ بالقرب من قبر عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه عند بستان طغرلية في بقعة رفيعة في روضة موقنة ، وعليها قبة عالية ، يزوره الناس و يتبركون به ، وقد جدد عمارتها السلطان فتحعلي شاه قاجار سنة ١٢٣٨ تقريباً بعدما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت السلطان وأمرائه وأركان دولته ، ذكر تفصيلها جمع من الأعاظم كالخوأنساري في الروضات والتكنبني في قصص العلماء والمامقاني في تنقيح المقال والخراساني في منتخب التواريخ ، والقمي في الفوائد الرضوية وغيرهم في غيرها ، قال الخوأنساري : ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار ، وبصرت بها عيون جم غفير من أولي الأبصار وأهالي الأمصار أنه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الريّ المخروبة ثلثة و انشقاق من طغيان المطر ، فلما فتشوها و تتبعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف ، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بارية العورة ، جسيمة وسيمة ، على أطفارها أثر الخضاب ، وفي أطرافها أشباه الفتايل من أخياط كفته البالية على وجه التراب ، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحعلي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلد الله ملكه ودولته ، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهرة تقريباً ، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجللة لتشخيص هذه المرحلة ، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلماءهم إلى داخل تلك السردابة ، بعد ما لم يروا أمناء دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمّة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عندهم من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين ، فأمر بسدّ تلك الثلثة وتجديد عمارة تلك البقعة ، وتزيين

الروضة المنوّرة بأحسن التزيين ، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة ، وكان يحكيها
الأعظم أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدنيا والدين ^(١) إه .
وقد ذكر المامقاني تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيد إبراهيم اللّواساني
الطهراني قدّس سرّه ^(٢) .

(١) روضات الجنات : ٥٣٣ .

(٢) تنقيح المقال ١٥٥:٣ .

مرقد الصدوق الذي بناه الملك « فتحعلي شاه » القاجاري



﴿بيته﴾

﴿أبوه﴾

بيته في قم من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها ، يتّصف بالسؤدد والمجد ، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم ، وخرج منه عدّة من فطاحل الفضيلة ، وحلّة الحديث والفقه ومن وقفنا على أسمائهم نذكرهم ونشير إلى مختصر من تراجمهم فممنهم :

١ - أبوه المعظم أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الصدوق الأوّل قدّس سرّه الشريف .

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالآلاء والجلال والحفاوة والثناء ، قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ في فهرسه : ١٨٤ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو الحسن شيخ القميين في عصره ومتقدّمهم وفقههم وثقتهم ، كان قدم العراق ، واجتمع مع أبي القاسم ابن روح رحمه الله وسأله مسائل إلى آخر ما نقلنا عنه قبلاً . وقال ابن النديم في فهرسه : ٢٧٧ : ابن بابويه واسمه عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ من فقهاء الشيعة وثقاتهم .

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته ، والعلامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه جميعاً ، ونحن لا نحتاج إلى الإيعاز إليها بعدما ورد عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في حقّه في توقيعه الشريف : ياشيخي ومعتديي وفتيبي (١) .

﴿مشائخه وأساتذته﴾

تتلمذ شيخنا أبو الحسن على عدّة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوقف على تصفّح أسانيد الأخبار ، ومتون التراجم والإجازات ،

فمن ظفرتابهم يبلغ عدّتهم ٣٧ رجلاً :

- ١ - إبراهيم بن عمرو الهمداني ^(١) .
- ٢ - أحمد بن إدريس ^(٢) .
- ٣ - أحمد بن عليّ التفليسي ^(٣) .
- ٤ - أحمد بن محمد بن مطهر أبو عليّ . المطهر صاحب أبي محمد ^(٤) .
- ٥ - أيوب بن نوح ^(٥) .
- ٦ - حبيب بن الحسين التغلبيّ الكوفيّ ^(٦) .
- ٧ - الحسن بن أحمد الإسكيف حدّثه بالريّ ^(٧) .
- ٨ - الحسن بن أحمد المالكيّ ^(٨) :
- ٩ - الحسن بن عليّ بن الحسن الدينوريّ العلويّ ^(٩) .
- ١٠ - الحسن بن قالوليّ ^(١٠) .
- ١١ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى ^(١١) .
- ١٢ - الحسين بن محمد بن عامر ^(١٢) .
- ١٣ - الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ ^(١٣) .

(١) الامالي : ٦ .

(٢) مشيخة الفقيه : ١٢٠ ، العيون : ١٧ و ٢٥ ، الامالي : ١١ .

(٣) الامالي : ١٨٢ . (٤) المستدرک : ٣ : ٧٨٠ .

(٥) كمال الدين : ١٩١ و الظاهر أن فيه سقط وهو سعد بن عبد الله أو غيره .

(٦) اللؤلؤ : ١٧٧ ، الامالي : ٨٥ . (٧) الغصن : ٢ : ١٣٩ .

(٨) العيون : ١٧٢ و ١٨٦ ، والامالي : ١٨٣ .

(٩) فهرست الطوسي : ٧٥ ، فهرست النجاشي : ١٢٥ و في الاخير الحسن بن علي بن الحسين .

(١٠) نواب الاعمال : ٩٥ . (١١) العيون : ١٥ .

(١٢) المشيخة : ٤ ، اللؤلؤ : ١٠٥ . (١٣) لعله متحد مع من قبله .

- ١٤ - سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم ^(١) .
- ١٥ - سعد بن محمد بن الصالح ^(٢) .
- ١٦ - سويد بن عبدالله ^(٣) .
- ١٧ - أبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري صاحب كتاب قرب الإسناد ^(٤) .
- ١٨ - عبدالله بن الحسن المؤدب ^(٥) .
- ١٩ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، يستفاد من الأمالي ص ٢٧ و ٣٦٣ حياته في سنة ٣٠٧ ^(٦) .
- ٢٠ - علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة ^(٧) .
- ٢١ - علي بن الحسين بن سعدك الهمداني ^(٨) .
- ٢٢ - علي بن الحسين السعد آبادي ^(٩) .
- ٢٣ - علي بن سليمان الرازي ^(١٠) .
- والظاهر أنه مصحف ، والصحيح الزراري كما في فهرست النجاشي وهو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراري .
- ٢٤ - علي بن محمد بن قتيبة ^(١١) .

(١) المشيخة : ١ وقد كثرت الرواية عنه ابنه في كتبه بتوسط أبيه .

(٢) كمال الدين : ٢٦٩ .

(٣) المشيخة : ١٧ وفي كمال الدين : ٧١ سويد بن عبدالله .

(٤) المشيخة : ٥ وفي الأمالي وغيره كثير .

(٥) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم ، الملل : ٧٢ ، وفي الأمالي وغيره روايته عنه كثيرة .

(٦) روايته عنه كثيرة ذكرها ابنه في كتبه .

(٧) فهرست النجاشي : ١٢٠ ، المشيخة : ١٠ .

(٨) فهرست الطوسي : ٧٢ .

(٩) المشيخة : ٢٢ ، علل الشرائع : ١٣٤ ، الأمالي : ١٩٢ .

(١٠) علل الشرائع : ١٣٩ و ١٥٣ .

(١١) الأمالي : ٦٢ .

- ٢٥ - علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي^(١) .
 ٢٦ - الفتح بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي^(٢) .
 ٢٧ - القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي وكيل الناحية^(٣) .
 ٢٨ - محمد بن أبي عبدالله^(٤) .
 ٢٩ - محمد بن أبي القاسم ماجيلويه^(٥) .
 ٣٠ - محمد بن أحمد بن علي بن الصلت^(٦) .
 ٣١ - محمد بن أحمد بن هشام^(٧) .
 ٣٢ - محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري^(٨) .
 ٣٣ - محمد بن الحسن الصفار^(٩) المتوفي سنة ٢٩٠ بم .
 ٣٤ - محمد بن علي بن أبي عمران الهمداني^(١٠) .
 ٣٥ - أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني يعرف بابن أبي العزاق^(١١) .
 ٣٦ - محمد بن معقل القرميسيني^(١٢) .
 ٣٧ - محمد بن يحيى العطار^(١٣) .

﴿تلامذته ومن روى عنه﴾

يروى عنه جماعة من المشايخ منهم :

- (١) الشيعة ، ٨ ، عيون الاخبار : ١٤٣ . (٢) ميون الاخبار : ١٦٠ .
 (٣) اللؤلؤ : ١٩٣ ولعله متعدد مع سابقه . (٤) علل الشرائع : ١٠٨ .
 (٥) علل الشرائع : ١٦٥ . (٦) الامالي : ٤٦ .
 (٧) فهرست الطوسي : ٨٧ . (٨) علل الشرائع : ١٢٧ .
 (٩) كمال الدين : ٢٠٠ . (١٠) عقاب الاصل : ٢١٠ .
 (١١) فهرست الطوسي : ١٤٦ .
 (١٢) علل الشرائع : ٧١ ، الامالي : ٦٤ ، الغصائل : ٢٨ .
 (١٣) الشيعة : ١ ، البيون : ١٦ ، الامالي : ٢٦ .

مؤلفات أبيه علي بن الحسين

- ١ - أحمد بن داود بن علي القمي^(١).
- ٢ - أحمد بن الفرّج بن منصور^(٢).
- ٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي^(٣).
- ٤ - الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه^(٤).
- ٥ - الحسين بن علي بن الحسين ولده^(٥).
- ٦ - زيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن أبي إلياس الكوفي^(٦).
- ٧ - سلامة بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي الأكرم أبو الحسن الأرنزي خال أبي الحسن بن داود^(٧).
- ٨ - عباس بن عمر بن عباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الكلوزاني رحمه الله، قال : أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم^(٨).
- ٩ - ولده الصدوق محمد بن علي بن الحسين^(٩).
- ١٠ - هارون بن موسى التلعكبري^(١٠).

﴿ مؤلفاته ﴾

قال ابن النديم في فهرسته : ٢٧٧ : قرأت بخط ابنه محمد بن علي على ظهر جزء : قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي علي بن الحسين وهي مائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية

-
- (١) التهذيب : ج ١ ص ٩٥ و قال النجاشي : أحمد بن داود بن علي اخو شيخنا الفقيه القمي ، كان ثقة ثقة ، كثير الحديث ، صحب أبا الحسن علي بن الحسين بن بابويه ، وله كتاب نوادر ، الفهرست : ٦٩ .
 - (٢) إعيان الشيعة ج ٢٦ : ٤٠ . (٣) كامل الزيارات : ١٩ و ٢١ .
 - (٤) تنقيح المقال ١ : ٣٢٥ . (٥) فهرست النجاشي : ٥٠ .
 - (٦) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .
 - (٧) فهرست النجاشي : ١٣٧ . (٨) فهرست النجاشي : ١٨٥ .
 - (٩) كتبه مشحونة بروايته عنه . (١٠) رجال الشيخ : باب من لم يرو عنهم .

كتب انتهى ، وهو كما ترى يدل على أن لشيخنا المترجم كتباً تبلغ مائتي كتاب ، ولكن لم يبين في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلا قليل منها ، وقد ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما قريباً من عشرين كتاباً منها ، ومن المأسوف عليه أن جل كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها .

﴿ مولده ووفاته ومدفنه ﴾

لم يسجل في التراجم تاريخ ولادته ، ولعله كان حدود سنة ٢٦٠ ، و كان مولده بقم ونشأ بها وتلمذ على مشائخها ، وقدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل وقدم مرّة أخرى سنة ٣٢٨ وأجاز في تلك السنة العباس بن عمر فيها كما عرفت قبل ذلك ، وتوفي - رحمه الله - في سنة ٣٢٩ وهي السنة التي تناثر فيها النجوم (١) بعد رجوعه إلى بلده قم ودفن بها ، روى أبو عبد الله الحسين بن بابويه ، عن جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار ؛ وعلوية الصفار ؛ والحسين بن أحمد بن إدريس - رحمه الله - قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه ، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمری - قدس سره - يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين - رحمه الله - فنقول : قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه ، فذكرنا له مثل ذلك ، فقال لنا : آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا : فاثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن - قدس سره - (٢)

وقبره معروف فيها ، عليه قبّة عالية سامية ، يزوره الصالحون ويتبركون

بصاحبه .

(٢) غيبة الطوسي : ٢٥٧ .

(١) كال الدين : ٢٧٦ .

﴿ أخوه الحسين بن علي ﴾

ترجمه النجاشي^(١) فقال : الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو عبدالله ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد و نفي التشبيه ، و كتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عباد ، أخبرنا عنه الحسين بن عبدالله . انتهى^(١) .

وقال الطوسي^(٢) : قال ابن نوح : قال أبو عبدالله بن سورة - حفظه الله - : لأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد : محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن ، وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له ، قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم . انتهى^(٢) .

وكان أبو عبدالله شيخنا المترجم يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سنّي ، ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .^(٣)

وقال ابن حجر^(٤) بعد ماساق نسبه : ذكره ابن النجاشي^(٥) : فقال : كان من فقهاء الإمامية ، روى عنه الحسين الغضائري ، وصنف كتاب نفي التشبيه وقدمه للصاحب بن عباد ، وكان صاحب بعظمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده . انتهى^(٥) .

وبالجملة فالرجل مذكور في كتب التراجم ، وكل من ذكره أثني عليه وعظمه . يروي عن جملة من المشايخ منهم : أبوه أبو الحسن بن بابويه ؛ وأخوه أبو جعفر

(١) فهرست النجاشي ٥٠٠ . (٢) غيبة الطوسي : ٢٠١ .

(٣) المصدر ٢٠٩١ . (٤) لسان الميزان ٣٠٦٢ .

(٥) ذكرت عبارات ابن حجر لمأفيه من التفاوت مع فهرست النجاشي المطبوع .

ابن بابويه ؛ وعن أبي جعفر محمد بن علي الأسود^(١) وعلي بن أحمد بن عمران الصفار وقرينة علوية الصفار ، والحسين بن أحمد بن إدريس^(٢) .

ويروي عنه الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني صاحب تاريخ قم^(٣) والسيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى^(٤) والحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المتقدم في تلامذة أخيه^(٥) .

ويروي عنه أحمد بن محمد بن نوح أبو العباس السيرافي قال : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثمائة^(٦) .

ويروي عنه الشيخ الطوسي بتوسط جماعة^(٧) ، والظاهر أنهم محمد بن محمد المفيد ، وابن الغضائري ، وأبو الحسين جعفر بن حسكة القمي ، وأبوزكريا محمد بن سليمان الحراني ، والسيد محمد بن حمزة الحسيني المرعشي^(٨) .

﴿ أخوه الحسن و سائر أقاربه ﴾

تقدم عن ابن سورة أنه كان مشغلاً بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا يفقهه .

٤ - محمد بن موسى بن بابويه عم الصدوق الأول لم نعرف شيئاً من حاله غير ما تقدم أن بنته كانت تحت علي بن الحسين الصدوق ولم يعقب منها . كما أننا لم نعرف شيئاً من أحوال أبيه موسى وأخيه الحسين وجدّه بابويه وابنه الحسن .

٥ - الحسين بن الحسن بن محمد موسى بن بابويه ، قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم : كان قتيلاً عالماً روى عن خاله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ومحمد بن

(١) غيبة الطوسي : ٢٠٩ .

(٢) النبية : ٢٥٨ .

(٣) تاريخ قم : ٢١٣ .

(٤) الفديرة : ٢٢٠٤ .

(٥) الفديرة : ٢٨٠٥ .

(٦) غيبة الطوسي : ٢٤١ .

(٧) النبية : ٢٠٩ ، ٢٦٢ و ٢٦٧ .

(٨) بشارة المصطفى : ١٥٢ و ١٤٥ .

الحسن بن الوليد ، وعلي بن محمد ماجيلويه وغيرهم ؛ روى عنه جعفر بن أحمد القمي ، ومحمد بن أحمد بن سنان ، ومحمد بن علي مليه (١) .

٦ - الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ثقة الدين ، ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست : ٤ في ترجمة أبيه فقال : الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وابنه ثقة الدين الحسن وابنه الحسين فقهاء صلحاء .

٧ - الحسين بن الحسن بن الحسين . عنونه الشيخ منتجب الدين في الفهرست فقال : إنه فقيه صالح (٢) .

٨ - الحسن بن الحسين المتقدم وصفه الشيخ منتجب الدين بقوله : شمس الإسلام ، نزير الري المدعو حسكا ، ثقة وجه ، قرأ على أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السلام ، وقرأ على الشيخين : سائر بن عبد العزيز وابن البراج جميع تصانيفهما ، وله تصانيف في الفقه ، منها كتاب العبادات ، وكتاب الأعمال الصالحة ، وكتاب سير الأنبياء والأئمة ، أخبرنا بها الوالد عنه انتهى .

قلت : ويروي أيضاً عن الشيخ أبي الحسن سليمان الصهرشتي الفقيه ، وعن القاضي سعد الدين بن عز المؤمن بن أبي القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج ، وعن الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي ، والشيخ أبي الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني (٣) .

وقرأ عليه الشيخ سعد بن سعد بن محمد الحمامي الرازي ، والشيخ بابويه سعد بن محمد ابن الحسن بن بابويه ، والفقيه المحدث السيد حسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني ، و السيد الرضا بن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي ، و العالم المحدث السيد أبو القاسم زيد بن إسحاق الجعفري صاحب كتاب الدعوات عن زين العابدين عليه السلام ، وابنه موفق الدين عبيد الله ، وفقه الدين الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الجاسطي (٤) .

(١) تنقيح المقال ١ : ٣٦٥ ، وذكر عن جامع الرواة رواية جماعة عنه وروايته عن جماعة لم تناسب طبقتهم راجعه فان فيه غرابة جدا .

(٢) تقدم عبارة الشيخ منتجب الدين في أبيه الحسن .

(٣) راجع فهرست منتجب الدين ٦ : ١٠ - (٤) راجع المصدر ٤ : ٦ .

٩ - عبدالله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه ، يروي عن سائر بن عبدالعزيز (١) .

١٠ - أبوالمفاخر هبة الله بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه شيخ فقيه صالح كما وصفه منتجب الدين (٢) .

١١ - الشيخ أبوالمعالى سعد بن ثقة الدين الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه صالح ثقة ، كما وصفه منتجب الدين (٣)

١٢ - أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين موسى بن بابويه يروي الطبري في بشارة المصطفى كثيراً توسط الحسن بن الحسين شمس الإسلام عنه ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه .

١٣ و ١٤ - الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل ؛ والشيخ أبو طالب إسحاق ابن محمد بن الحسن ابن الحسين بن بابويه ، قرء على الشيخ الموفق أبي جعفر جميع تصانيفه ولهما روايات وأحاديث و مطولات و مختصرات في الاعتقاد ، عربية و فارسية ، كذا قاله منتجب الدين (٤)

١٥ - نجم الدين علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي أبو الحسن فقيه صالح (٥) .

١٦ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه . قال الشيخ منتجب الدين : فقيه صالح مقرر ، قرء على شيخنا الجد شمس الإسلام الحسن بن الحسين ابن بابويه ، وله كتاب حسن في الأصول والفروع سماه الصراط المستقيم قرأته . انتهى (٦) .

(١) تنقيح المقال ٢ : ٤٢١ ، لعله عبيد الله الثاني .

(٢) تنقيح المقال ٣ : ٢٩٠ ، أمل الإمل : ٥١٣ . (٣) تنقيح المقال ٢ : ١٢٠ .

(٤) فهرست منتجب الدين ، ٣ ، تنقيح المقال ١ : ١٢١ و ١٤٢ .

(٥) فهرست منتجب الدين ؛ ٩ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٠٣ .

(٦) فهرست منتجب الدين ؛ ٤ ، تنقيح المقال ١ : ١٦٠ .

وقال ابن أبي طي: "و كان بيته بيت العلم والجلالة وله مناقب ، قرء على شمس الإسلام الحسن بن الحسين قريبه ، وصنف في الاصول كتاب الصراط المستقيم (١) .

وقال المحقق الداماد : روينا بالاسناد من المتسلسل بخمسة آباء كلهم فقهاء بصراء بالحديث والرجال رواية الشيخ الجليل بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه سعد ، عن أبيه محمد ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين وهو أخو الشيخ الصدوق عروة الإسلام أبي جعفر محمد (٢) .

١٧ - شيرزاد بن محمد بن بابويه ، قال منتجب الدين : إنه فقيه صالح (٣) .
١٨ - علي بن محمد بن حيدر بن بابويه . فاضل فقيه يروي عن أبي علي الطوسي (٤) .
١٩ - الشيخ موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن بابويه القمي نزيل الري ، فقيه ثقة من أصحابنا ، قرء على والده الشيخ الإمام شمس الإسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له سماع وقراءات على مشايخه : الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ سلار ، والشيخ ابن البراج ، والسيد حمزة - رحمهم الله - جميعاً . قاله شيخ منتجب الدين (٥) .

وقال المامقاني : وقال المحدث البحراني في رسالته التي كتبها في تعداد أولاد بابويه : وقع إليّ مجلّد عتيق من كتاب قديم قد قرء الشيخ سعد المذكور على الشيخ الثقة عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والد الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست - قدس الله روحيهما - وفي ظهره الإجازة بخطه (٦) .

أقول : ويروي أيضاً عن أبي إبراهيم إسماعيل وأبي طالب إسحاق ابني محمد بن الحسن

(١) لسان البزان ٢ : ٢ .

(٢) الرواشح الساوية : ١٥٩ ونحوه قال الخوانساري في الروضات : ٥٨٤ ، و الشهيد في درايته .

(٣) فهرست منتجب الدين : ٧ ، تنقيح المقال ٢ : ٩٠ ، وفي الفهرست المطبوع : شيراز .

(٤) أمل الامل : ٥٤ المطبوع مع رجال أبي على و ٤٨٩ المطبوع مع رجال الاسترآبادي .

(٥) فهرست منتجب الدين : ٨ . (٦) تنقيح المقال ٢ : ٢٣٩ .

ابن الحسين بن بابويه ، وعن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي ، وعن القاضي أبي محمد الحسن بن إسحاق بن عبيد الرازي الفقيه صاحب كتب في الفقه ، وعن ذي المناقب بن طاهر بن أبي المناقب الحسيني الرازي الفاضل الصالح صاحب كتب التواريخ والمنهج في الحكمة والرياضي والسير ، وعن العالم الصالح الفقيه السيد أبي محمد بن علي بن الحسين الحسيني الذي قرء على الشيخ الطوسي ، صاحب كتاب المذهب وكتاب الطالبيّة ، وكتاب علم الطب عن أهل البيت ، وعن عالم المحدث السيد أبي القاسم زيد بن إسحاق الجعفري ، وعن الشيخ أبي يعلى سلاّ بن عبد العزيز الديلمي صاحب المراسم العلوية ، وعن الفقيه الورع الواعظ أبي الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط صاحب كتاب الجامع في الأخبار ، وعن الشيخ الفاضل الثقة أبي الحسن عاصم بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن أبي حجر العجلي صاحب نظم رائق في مدائح أهل البيت وكتاب التمثيل وشجون الحكايات ، ويروي عنه ابنه الشيخ منتجب الدين (١) .

٢٢ - الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً علامة راوية ، له كتاب الفهرست في ذكر مشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي - رحمه الله - والمتأخرين إلى زمانه ، وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وغير ذلك (٢) . وقال المحقق البحراني إنه من مشاهير الثقات وفحول المحدثين ، له كتاب فهرست من تأخر عن الشيخ أبي جعفر عجيب في باب (٣) .

وقال الشهيد الثاني في درايته (٤) : وهذا الشيخ منتجب الدين كثير الرواية ، واسع الطريق عن آبائه وأقاربه وأسلافه ، ويروي عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد . وقال المحقق الداماد : ومن المتسلسل بسنة آباء رواية الشيخ الإمام الكثير

(١) فهرست منتجب الدين ٣-٩ .

(٢) أمل الامل : ٥٤ من طبعه اللحق برجال أبي على و٤٨٩ من طبعه الاخر .

(٣) تنقيح المقال ٢ : ٢٩٧ . (٤) ص ١٥٢ .

الرواية الواسع المعرفة صاحب الأربعين عن الأربعين من الأربعين منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن بابويه . فإنه يروي عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الصدوق علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رضي الله عنهم أجمعين ^(١) ؛ وأثنى عليه أيضاً بقوله : الشيخ الإمام السعيد ، منتجب الدين ، موفق الإسلام ، حجة النقلة ، أمين المشايخ خادم حديث رسول الله ﷺ وأوصيائه الطاهرين ﷺ .

وأطراء المجلسي الثاني في مقدمة البحار بقوله : والشيخ منتجب الدين من مشاهير المحدثين وفهرسته في غاية الشهرة ، وهو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه ، والصدوق عمه الأعلى . وقال الشهيد في كتاب الإجازة : وأجزت له أن يروي عني جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما شتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، و كان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشايخ عديدة . انتهى ، و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة (٢) .

أقول : ترجمه المتأخرون كلهم في كتبهم التراجم وأثنوا عليه و أطراوه بالوثاقة و الثقافة والحفظ والفضل والعام .

ومن جملة كتبه رسالة في الموسعة سماها العصرة .

يروى هذا الشيخ عن مشايخ كثيرة منهم :

١ - والده المعظم عبيد الله بن الحسن .

٢ - الشيخ أبو جعفر الإمام السعيد ترجمان كلام الله جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن

علي بن محمد بن أحمد الخزاعي " الرازي " النيسابوري .

٤٣ - السيدان الجليلان المرتضى والمجتبى أبنا الداعي الرازي الحسيني.

(١) الرواشع السماوية ١٦٠١ ، وذكر الشهيد الثاني أيضاً نحوه في صدر العبارة السابقة .

(٢) بحار الأنوار ١: ٣٥ الطبعة الحروفية .

- ٥ - الإمام العلامة أفضل الدين الحسن بن علي الماهابادي سبط الشيخ الأفضل أحمد بن علي الماهابادي .
- ٦ - الشيخ الإمام رشيد الدين عبد الجليل الرازي المحقق .
- ٧ - الشيخ جمال الدين أحمد بن علي بن أميركا القوسيني ، له كتاب كشف النكاة في علل النجاة .
- ٨ - السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معد الحسن (١) المروزي قال : صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس عشرين سنة .
- ٩ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه المتفدّم .
- ١٠ - ثقة الدين أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمد الإصبهاني .
- ١١ - الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن محمد الرازي وصفه بأستاذ علماء الطائفة في زمانه ، قال : وله نظم رائع في مدائح آل الرسول ومناظرات مشهورة مع المخالفين ، وله مسائل في المعلوم والأحوال ، وكتاب الواضح ودقائق الحقائق ، شاهدته وقرأت عليه .
- ١٢ - الشيخ وجيه الدين عبد الملك بن سعيد الداوري الزيدي .
- ١٣ - الشيخ بدر بن سيف بن بدر العربي الفقيه ، قرء على الشيخ أبي علي .
- ١٤ - السيد أبو البركات المشهدي .
- ١٥ - صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن العطار الهمداني العلامة في علم الحديث و القراءة ، كان من أصحابنا ، وله تصانيف في الأخبار و القراءة منها : كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي ، قال : شاهدته وقرأت عليه .
- ١٦ - المرتضى بن المجتبى بن محمد العلوي العمري .
- ١٧ - الحكيم جمال الدين سيد بن فرحان نزيل كاشان صاحب كتاب الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو .

(١) في التنقيح و أمل الامل «معد» مكان «معد» حكاه عن المهرست ، والدروغديف ما نقلناه .

- ١٨ - السيد فخر الدين شميلة^(١) بن محمد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكة^(٢) .
- ١٩ - السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي علامة زمانه .
- ٢٠ - السيد شمس السادة فخر اوربن محمد بن فخر اوربن القمي فاضل ثقة .
- ٢١ - الشيخ الإمام أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب مجمع البيان .
- ٢٢ - الأمير الشهيد كيكوس بن وشمز زيار بن كيكوس بن الديلمي الطبري .
- ٢٣ - السيد لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسن النحوي النيسابوري الراوي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي .
- ٢٤ - الشيخ الإمام منير الدين أبو اللطيف بن أحمد بن أحمد أبي اللطيف زرقويه الإصبهاني نزيل خوارزم .
- ٢٥ - السيد نجيب السادة أبو محمد الحسن الموسوي سبط السيد الأجل المرتضى ذي الفخر بن أبي الحسن المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد بن الحسين الديباجي .
- ٢٦ - السيد الأجل المرتضى نقيب النقباء ، شرف الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن المطهر .
- ٢٧ - الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد القمي الشاهد العدل .
- هؤلاء عدة من مشايخه - طيب الله رسمه - أوردتهم في كتاب الفهرست ، ولعل مشايخه أكثر منهم ، ومن تصفح الإجازات يظفر بغيرهم .
- نرجع إلى ذكر بقية أحفاد ابن بابويه .
- ٢٠ - الشيخ قطب الدين محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابويه الرازي البوهمي . قال الشيخ الحر في أمل الآمل : فاضل جليل محقق من تلامذة العلامة ، روى عنه الشهيد و

(١) هكذا في التنقيح و أمل الآمل ، وفي الفهرست : شبلي .

(٢) في الفهرست المطبوع : أمير مكي .

هو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره : و قد نقل القاضي نور الله في مجالس المؤمنين صورة إجازة العلامة له ، و ذكر أنها كانت على ظهر كتاب القواعد فقال فيها : قرء عليّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق زبدة العلماء والأفاضل ، قطب الملّة والحقّ والدين محمد بن محمد الرازيّ أدام الله أيامه قراءة بحث وتحقيق وتحرير وتدقيق ، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ورواية جميع مؤلفاتي ورواياتي وما أجزلي روايته وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتصلة مني إليهم ، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ على الشروط المعتبرة في الإجازة فهو أهل لذلك ، و كتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي سنة ٧١٣ بناحية ورامين إه .

أقول : ترجمه السيد مصطفی التفرشيّ في نقد الرجال وغيره في غيره ، وهو صاحب كتاب المحاكسات وشرحي المطالع والشمسية وغير ذلك ، توفي في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٧٦٦ بدمشق ودفن بالصالحية ثمّ نقل إلى موضع آخر ، وأما ما سمعت في كلام الشهيد من انتسابه إلى ابن بابويه فمحلّ ترديد ، لأنّ المذكور في كتب التراجم انتسابه إلى بويه فلذا ترى يلقبونه بالبويهيّ بل صرح القاضي في مجالس المؤمنين بذلك حيث قال ما ترجمته : ونسبه الشريف على ما كتبه عمدة المجتهدين الشيخ عليّ بن عبد العال قدّس سرّه لعميّ الجليل ينتهي إلى آل بويه ومولده ومنشأه كان في دار المؤمنين ورامين الريّ ، إه ، فتأمّل في المقام لعلّه يظهر لك خير المرام .

واعلم أنّ ابن حجر العسقلاني قد ذكر من أبناء بابويه الحسين بن الحسين قال : الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ ذكره ابن بابويه في الذيل ، وقال : كان من بيت فضل وعلم وهو وجه الشيعة في وقته ^(١) انتهى . ولم نجده في غيره و الظاهر أنّه مصحف الحسين بن الحسن المتقدم .

هؤلاء عدّة تمنّ وقفنا عليه من أولاد ابن بابويه ، وقد صنّف الشيخ سليمان البحرانيّ

تذكرة

رسالة في ذلك ولم نعر عليها حتى نعلم أنه استقصى أزيد من هؤلاء أم لا . والحمد لله
أولاً وآخرأ .

هذا آخر ما أردنا إبراده في هذا المختصر من ترجمة شيخنا الصدوق قدس الله سره
وأسكنه الله في بحوحة جناته ، نسأل الله تعالى أن يثبت أسمائنا في صحيفة الأبرار و
الصالحين من عباده ، وأن يحشرنا تحت لواء محمد وآله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .
نجز الكلام بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله والأئمة الطيامين .

٢٦ صفر ١٣٧٩ هـ

قم المشرفة : خادم العلم والشرعة عبد الرحيم الرباني الشيرازي

❖ (تذكرة) ❖

قد تقدم في ص ٢٧ من هذه المقدمة مناظرة الصدوق في مجلس السلطان ركن الدولة و
هي ما أورده السيد الجليل قاضي نور الله التستري - رضوان الله عليه - بالفارسية في كتابه
«مجالس المؤمنين» والظاهر مما كتبه إلي زميلي المحقق «الرباني» أنه ماظفر على أصلها
العربي . وبعد خروج الكراريس من الطبع اطلعنا على مجموعة خطية نفيسة تحتوي على
رسائل شتى من مناظرات العلماء ومنها هذه المناظرة ، في خزانة كتب الأستاذ الشريف
السيد جلال الدين الأرموي المشتهر بالمحدث أطال الله بقاءه ورأيتها وهي نسخة ثمينة من
نفائس تلك المكتبة العامرة ، جديرة بالطبع والنشر بما تتضمن من محاسن الاحتجاجات
وغيرها ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك .

الغفاري

مُعَانِي الْأَخْيَارِ
لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْأَفْتَدَمِ
الصَّدِّيقِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ
(المتوفى سنة ٣٨١)
تصحيفه
على أكبر العقاري

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

یا ربّ حی میت ذکره
و میت یحیی بأخباره
لیس بمیت عند أهل النهی
من كان هذا بعض آثاره
الباخرزی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين و سلم تسليماً [كثيراً] .

﴿ ابواب الكتاب ﴾

﴿ الباب الذى من اجله سمينا هذا الكتاب كتاب معانى الاخبار ﴾

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ " نزيل الري " ، مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه ، وقدس روحه - : (١)

١ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري ؛ و أحمد بن إدريس ؛ و محمد بن يحيى العطار - رحمهم الله - قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي ، عن ذكره ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إن الكلمة لتتصرف على وجوه ، فلو شاء إنسانٌ لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب .

٢ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن يزيد الرزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية المرواية و بالدرايات للروايات يعلم المؤمن إلى أقصى درجات الايمان ، إني نظرت في كتاب لعلي

(١) الظاهر أن الترضى زائد من الكتاب .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال . حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله ع قال : حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه ؛ ولا يكون الرّجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا ؛ وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

﴿باب﴾

﴿ معنى الاسم ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد ابن عبدالله ، و موسى بن عمر ؛ والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاسم ماهو ؟ فقال ع : [فهو] صفة موصوف .

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الحسن الرضا ع قال : سألته هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه ^(١) قبل أن يخلق الخلق ؟ قال ع : نعم . قلت : يراها ويسمعيها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة ، فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء غيره يدعوها بها ، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها . فمعناه «الله» واسمه «العليّ العظيم» وهو أول أسمائه لأنّه عليّ علا كل شيء .

(١) «عارفاً بنفسه الخ» عرفانه بنفسه هو ظهور ذاته بذاته لذاته في مقام ذاته الذي هو عين ذاته دون العلم الحصولي الذي هو الصورة الحاصلة عن الشيء . عند النفس حتى يكون الصورة الزائدة على الذات معلومة أولاً وبالذات وذاته معلومة ثانياً وبالعرض . وقد ثبت في محله استتمالة تعلق العلم الحصولي بذاته سبحانه لاستلزامه كونه تعالى ذاتاً ماهية .
وحيث إن ذلك العرفان عين العارف فلا يحتاج إلى آلة كالبرص والسمع حسين فرضاً أو غيرهما (م) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال عليه السلام : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجدا لله - وروى بعضهم ملك الله - ، والله إله كل شيء ، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمومنين خاصة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم ملك الله . قال : قلت : الله ؟ قال : الألف آلاء الله على خلقه من النعم ^(١) بولايتنا ، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا . قلت : فالهاء ؟ فقال : هو أن لمن خالف محمد وآل محمد صلوات الله عليهم قلت : الرحمن ؟ قال : بجميع العالم . قلت : الرحيم ؟ قال : بالمومنين خاصة .

﴿ باب آخر ﴾

﴿ في معنى بسم الله ﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن « بسم الله » فقال : معنى قول القائل : « بسم الله » أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة . قال : فقلت له : ما السمة ؟ قال : هي ^(٢) العلامة .

(١) في بعض النسخ [من النعم] .

(٢) فقال هي (نسخة) .

﴿باب﴾

﴿ معنى «الله» عز وجل ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال سئل عن معنى «الله» عز وجل ، فقال : استولى على ماديّ وجل^(١) .

٢ - حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل : «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه ، تقول : «بسم الله» أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا يحقّ العبادة إلا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وهو ما قال رجل للمصدق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ^(٢) فقد أكثر عليّ المجادلون وحيروني . فقال له : يا عبد الله هل ركبت سفينة قط ؟ قال : نعم . قال : فهل

(١) رواه البرقي - رحمه الله - في المحاسن ص ٢٣٨ هكذا «سئل عن معنى قول الله : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استولى على ماديّ وجل وهكذا رواه الطبرسي - ره - في الاحتجاج ورواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ١ ص ١١٥ كما في المتن وحاصل المعنى على ما ذكره العلامة المجلسي - رحمه الله - هو من قبيل تفسير الشيء بـلازمه لأن من لوازم الألوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقتها وجليلها .

(٢) «دلني على الله ما هو» ان الله تبارك وتعالى أظهر الأشياء بل له الظهور كله «ايكون لفيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك» وأعرف الأشياء بل به يعرف الأشياء «بك عرفتك» لكن جهل الإنسان وقصره النظر على الأسباب حجبته عن معرفته ومنعه عن قربه سبحانه فكلمنا أنفس البصر من الأسباب إلى مسببها ومن الأشياء إلى قيوماً ازداد معرفة ، وابتعاداً من الظلمات ، واقترباً إلى عالم النور بإذن الله العزيز الحيد .

ويدلك على هذا توجه الإنسان طبعاً إلى عالم الغيب عند اليأس من الأسباب كما في المثال الذي ذكره الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام . ويظهر هذه الحقيقة يوم كل الظهور تبلى السرائر وتقطعت بهم الأسباب وبرزوا لله جميعاً لمن الملك اليوم ؛ الله الواحد القهار . (م)

كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ، ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك ؟ قال : نعم . قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإبقاء حيث لا منجى ، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث .

﴿باب﴾

﴿ معنى الواحد ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : المجتمع عليه جميع الألسن ^(١) بالواحدانية .

٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراني العماري من ولد عمار ابن ياسر قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأزني بأذنه ^(٢) ، عن أبي المقدم ابن شريح بن هاني ، عن أبيه قال : إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي يريد من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوز أن على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه .

فأما اللذان لا يجوز أن عليه فقول القائل «واحد» يقصد به باب الأعداد ، فهذا ما لا

(١) في بعض النسخ [بجميع الألسن] .

(٢) أذنة بفتح اوله وثانيه ، ونون ، بوزن حسنة ، او بكسر الدال بوذن حسنة . قال السكوني : جفاء . توزجل يقال له : الغمر شرقي ، ثم يضي الباضى فيقع في جبل شرقية ايضاً يقال له : أذنة . وقال نصر : أذنة : خيال من اخيلة حمى فيد ، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً . وأذنة ايضاً : بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور . (المراصد)

يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، ألا ترى أنّه كفر من قال : ثالث ثلاثة ؟
و قول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه و جلّ
ربنا عن ذلك وتعالى .

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه
كذلك ربنا وقول القائل : « إنّّه عزّ وجلّ أحدي المعنى » يعني به أنّه لا ينقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزّ وجلّ .

﴿باب﴾

﴿معنى الصمد﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا سعد بن عبد الله قال : حدّ ثنا محمد بن عيسى ،
عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الربيع بن مسلم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سئل
عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا خوف له .

٢ - حدّ ثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا
محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد - ولقبه شباب
الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، ما
الصمد ؟ قال : السيّد المصمود إليه في القليل والكثير .

٣ - حدّ ثنا أبو محمد جعفر بن عليّ بن أحمد النقيب القميّ ثمّ الأيلافي ^(١) - رضي الله
عنه - قال : حدّ ثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال : حدّ ثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن
محمد بن يونس بن جعفر بن ^(٢) إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة
خجندة قال : حدّ ثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني ^(٣) قال : حدّ ثني أبو محمد

(١) إيلاق : مدينة من بلاد الشاش المتصل ببلاد الترك على عشر فراسخ من الشاش وهو هل
برأسه و متصل بفرغانة . و ايضا بليدة من نواحي نيشابور . و ايضا قرية من قرى بخارى .
(مراسد الاطلاع) .

(٢) في بعض النسخ [محمد بن سيف بن جعفر] وفي بعضها [محمد بن يوسف بن جعفر]

(٣) يأتي تعريف فرغانة وخجندة في باب ٣٨ «معنى ثم اورتنا الكتاب الذين اصطفيانا - الآية» .

الحسن بن حماد العنبري بمصر، قال : حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي ، عن أبي البخري وهب بن وهب القرشي ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال الباقر : حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : الصمد الذي لا جوف له ؛ والصمد الذي به ^(١) انتهى سودده ؛ و الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ؛ والصمد الذي لا ينام ؛ والصمد الذي لم يزل ولا يزال .

قال الباقر عليه السلام : كان محمد بن الحنفية - قدس الله روحه - يقول : الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره . وقال غيره : الصمد المتعالي عن الكون والفساد ؛ و الصمد الذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولاناه . قال : وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد ، فقال : الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء . قال : وهب بن وهب القرشي : قال زيد بن علي عليه السلام : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون ؛ و الصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرّد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

وقال وهب بن وهب القرشي : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد ، فقال عليه السلام : تفسيره فيه ، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ؛ واللام دليل على إلهيته أنه هو الله ؛ والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلاً على أن إلهيته بلطفه ^(٢) خافية ، لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته و كفيته بحس أو بوهم ، لا بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس ؛ وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفة في

(١) في بعض النسخ [قد انتهى] .

(٢) في بعض النسخ [لطيفة] .

أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لا الصمد لا تقبّل ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ماخفي ولطف . فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم . وأما الصاد فدلّل على أنه عز وجل صادق ، وقوله صدق ، وكلامه صدق ، ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ، ووعد بالصدق دار الصدق . وأما الميم فدلّل على ملكه وأنه عز وجل الملك الحق لم يزل ولا يزال ، ولا يزول ملكه . وأما الدال فدلّل على دوام ملكه وأنه عز وجل دائم ، تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكوّن الكائنات ، الذي كان بتكوينه كل كائن .

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير قل هو الله أحد ، في كتاب التوحيد^(١)

﴿باب﴾

﴿معنى قول الائمة عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى شيء﴾

١- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق - حين سأله عن الله ماهو ؟ - قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشئيّة غير أنه لا جسم ولا صورة .^(٢)

٢- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سئل ! يجوز أن يقال : إن

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف ص ٧٨ .

(٢) < هو شيء . بخلاف الأشياء > أي موجود لا كسائر الموجودات التي هي ممكنات بل بحقيقة الشئيّة وهي حقيقة الوجود التي لا تقتضي حداً ولا نهايةً والعدود والنقائص إنما هي من لوازم الهيئات الممكنة ، وحيث أنه وجود صرف وشئيّة محضة وأية بحة لا يقتضي حداً ولا ينتهي إلى طرف فليس زيادة ولا صورة منطبعة فيها ولا مفارقة إياها . (م)

الله شيء؟ قال : نعم ، يخرج منه الحدّين : حدّ التعطيل ، وحدّ التشبيه . (١)

﴿باب﴾

﴿معنى سبحان الله﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى « سبحان الله » فقال : أنفقه الله . (٢)

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن سليم مولى طربال ، عن هشام الجواليقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « سبحان الله » ما يعني به ؟ قال : تنزيهه .

٣ - حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني - العمّاري - من ولد عمّار بن ياسر ، قال : حدّثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه ^(٣) ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن المعاني ، قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ، قال حدّثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم ^(٤) ، قال : سألت رجل عمر بن الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير « سبحان الله » ؟

(١) « حدّ التعطيل » عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية و الفعلية والإضافية له و « حدّ التشبيه » الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات (كذا ذكره العلامة المجلسي - رحمه الله -) .

(٢) أنف - بكر النون - أنفأ - بفتحها - ترفع وتنزه والاسم « الانفقة » بالفتحة . (م) يعني تنزيهه لذاته الإحدية عن كل مالا يليق به .

(٣) أذني - بفتح اوله وثانيه ونون بوزن حسنة قال في اللباب : هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرطوس . وقال في الراصد : قال السكوني : بعدها توز جبل يقال له : القمر شرقي ، ثم بعض الماضي فيقع في جبل شرقية أيضاً يقال له : أذنة وقال أبو نصر : أذنة : خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور . انتهى وقد مرّ

(٤) في بعض النسخ [عن زيد بن الأصم] .

قال : إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ ، وإذا سكت ابتداء . فدخل الرجل
فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : هو
تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك ، فإذا قاله العبد صلى عليه
كل ملك .

﴿باب﴾

﴿معنى التوحيد والعدل﴾

١- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن [علي بن الحسين بن]
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن
أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن
عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
عليه السلام عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ، ظاهره موصوف لا يرى ، وباطنه موجود
لا يخفى ، يطلب بكل مكان ، ولم يخل منه مكان طرفه عين ، حاضر غير محدود ، وغائب غير
مفقود . (١)

(١) الاوصاف التي يوصف سبحانه بها لها ظواهر هي مفاهيمها التي ينالها العقل و يشتملها
البرهان وباطن مكنون لا يعلمه الا الله أو من علمه من لدنه من المخلصين . قال تعالى : « سبحان الله عما يصفون
الا عباد الله المخلصين » . والسر في ذلك أن وجوده تبارك وتعالى فوق النمام وفوق ملا يتناهى
بها لا يتناهى ولا يحد بوجه من الوجوه وشأن المفهوم التناهى والمحدودية فإن كل مفهوم فرض فانه منزل
من سائر المفاهيم بالذات ومباين لها بما أنه مفهوم فلاجل ذلك لا ينطبق عليه تعالى أى مفهوم
فرض حق الانطباق وان وسع وساعة ، فساحة قدسه أمتنع من أن ينالها الحد المفهومي ، و نوره
أبهى من أن يعوق عن تجليه غمام التناهى وقد ملأت اسماؤه أركان كل شيء . وأضاء نوره وجه كل
شيء . فلا يمكن فرض شيء يفقده تعالى في حاق وجوده ولب نبوته والا لا نزل عنه وحدد به ، فهو
سبحانه بوحده وبساطته موجود عند كل شيء . « وهو معكم أينما كنتم » وكل شيء قائم به حاضر
لديه فلا يغيب عن شيء . ولا يفقده شيء . ولا يخلو منه مكان طرفه عين دون أن يحيط به مكان أو

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز^(١) السمرقنديّ الفقيه بأرض بلخ . قال :
حدثنا أبو أحمد الزاهد السمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأل رجل فقال
له : إن أساس الدين التوحيد و العدل و علمه كثير ولا بدّ لعاقل منه فإن كبر ما يسهل
الوقوف عليه و يتهيأ حفظه فقال : أمّا التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك ؛ وأمّا
العدل فألا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه .

﴿باب﴾

﴿معنى الله أكبر﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن
يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن مروان بن عبيد ، عن جميع بن عمير ، قال :
قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر ؟ فقلت : الله أكبر من كل شيء . فقال :
فكان ثم شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : فما هو ؟ قال : الله أكبر من أن يوصف^(٢) .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثني محمد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن
زياد ، عن ابن محبوب ، عن ذكروه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : «الله أكبر»
فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء . فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدثته ا

﴿بقية الحاشية من الصفحة الماضية﴾

يحدّه زمان وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط .
ومن صفاته العليا وأسمائه الحسنی بل أعلاها وأحسنها وكلها عال حسن «الوحدة» وهي ليست
من سنخ الوحدات التي تنصف بها امکانات من الشخصية العددية والنوعية و الجنسية وغيرها بل
وحدة لا يمكن فرض كثيرة في قبالتها وهي الوحدة الحقّة الحقيقية ووجوده الغير المتناهي و ان كان
قد وسع كل شيء فكان ثبوت كل شيء حتى المفاهيم الواقعة عليه به لكن لبساطة حقيقته و وحدته
تنكّ الوحدة لإسبيل اليه للكثيرة والتجزئة بوجه فلا تفاير ولا تفارق بين ظاهره وباطنه بل «ظاهره
في باطنه وباطنه في ظاهره» فافهم . (٢)

(١) في بعض النسخ [عزيز] - بضم العين والراء المهملة الاخيرة . -

(٢) يأتي توضيح له ذيل الحديث الاتي .

فقال الرجل : وكيف أقول ؟ فقال : الله أكبر من أن يوصف (١).

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاول والاخر ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل « هو الأول والآخِر » فقال : الأول لاعن أول قبله ولا عن بدء سبقه ، وآخر لاعن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم أول [و] آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء (٢).

﴿ باب ﴾

﴿ معاني ألفاظ وردت في الكتاب و السنة في التوحيد ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن جليس لأبي حمزة ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه ، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه .

(١) «حدثته» أى جعلت له حداً وذلك بأن فرضته فى طرف والاشياء فى طرف آخر ثم وصفتها بأنه أكبر منها وهذا يستلزم كونه تعالى مفارقاً لخلقه مع انه تعالى مع كل شيء معية قيومية وهو معكم اينما كنتم وكان الله بكل شيء محيطاً . (٢)

(٢) الاولوية والاخرية وصفان اضافيان ، وهما تقدم احد شيئين زمانيين اومكانيين على الاخر فى امتداد الزمان والمكان وتأخره عنه . وهذا مما يستحيل انبائه فى حقه تعالى ، ولا نسبة بين الزمان والمكان وبين غيرهما كما لا يخفى فمعنى اوليته تعالى هو تقدمه الملى والوجودى على كل ما سواه ، ومعنى آخريته تعالى كونه غاية لكل شيء ومنتهاه «فان الى ربك المنتهى» . (٣)

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع الوراق ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : نحن . (١)

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعازي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (٢) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه عز وجل يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون . وسألته عن قول الله عز وجل « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » (٣) فقال : إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيب . والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنما يعني بذلك : وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً . وسألته عن قول الله عز وجل : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » (٤) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت رسالته عن قول الله عز وجل : « سخر الله منهم » وعن قوله : « الله يستهزئ بهم » (٥) وعن قوله : « ومكروا ومكر الله » (٦) وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم » (٧) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكن الله عز وجل : يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و جزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(١) وجه الشيء ما يوجهك به . ومواجهة الحق تعالى خلقه إما في التكوين وإلا إيجاد وإما في التشريع والهداية أما في التكوين فنورهم واسطة الإيجاد فيهم بواجه سبحانه سائر الممكنات . وإما في التشريع فهم هداة الخلق ودعائهم إلى الحق فيواجه تعالى عباده بهم ويخاطبهم ويهديهم بواسطتهم صلوات الله وسلامه عليهم وهذا معنى محقق عقلاً ونقلًا . والاية في سورة القصص : ٨٨ (٢) .

(٢) المطففين : ١٥ .

(٣) الفجر : ٢٤ . « صفاً » مصدر وضع موضع الحال أي مصنفين .

(٤) البقرة : ٢٠٦ .

(٥) البقرة : ١٥ .

(٦) آل عمران : ٥٤ .

(٧) النساء : ١٤١ .

٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه »^(١) ، فقال : ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه ، ألا ترى أنه قال : « وما قدروا الله حق قدره »^(٢) قالوا : إن - الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، كما قال عز وجل : « وما قدروا الله حق قدره »^(٣) إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء^(٤) ، ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال : « سبحانه وتعالى عما يشركون » .

● - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسين بن القاسم الرقام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل « نسوا الله فانساهم »^(٥) ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول : « وما كان ربك نسياً »^(٦) ، وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون »^(٧) ،

(١) الزمر : ٦٧ .

(٢) الآية في سورة الزمر (٦٧) وهى هكذا : « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته - الآية » فلعل المراد بيان معناها وأن جملة « والأرض جميعاً - الآية - » مقولة للفكر كما صرح بذلك في تلك الآية « إذ قالوا ما أنزل الله على بشر » والنقول في البحار هكذا : « وما قدروا الله حق قدره » ومعناه : اذ قالوا ان الأرض جميعاً (الخ ، لكن النسخ التى بأيدينا من الكتاب موافقة للنتن . وكيف كان فهذا المعنى لا يوافق ظاهر الآية كما لا يخفى (م)

(٣) الانعام : ٩١ .

(٤) التوبة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ .

(٦) العنبر : ١٩ .

وقوله عزَّ وجلَّ « فاليوم ننسيتهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ^(١) » أي نتر كهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا .

٦ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « الله نور السموات والأرض ^(٢) » ؟ فقال : هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض .

وفي رواية البرقي . هدى من في السماوات ، و هدى من في الأرض .

٧ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيسي بمدينة السلام قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قال : حدثنا الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهلي ، عن الفضيل بن يسار ، قال : قالت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السموات والأرض » قال : كذلك الله عزَّ وجلَّ . قال : قلت : « مثل نوره » ؟ قال لي : محمد عليه السلام . قلت : « كم مشكوة » ؟ قال : صدر محمد عليه السلام . قلت : « فيها مصباح » ؟ قال : فيه نور العالم يعني النبوة . قلت : « المصباح في زجاجة » ؟ قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام . قلت : « كأنها » ؟ قال : لأبي شيء تقرأ « كأنها » ؟ قلت : وكيف أقرأ جعلت فداك ؟ قال : « كأنه ^(٣) » كوكب دري ، قلت : « توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لا يهودي ولا نصراني . قلت : « يكاد زيتنها يضيء ولو لم تمسه نار » ؟ قال : يك . بلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم من قبل أن ينطق به . قلت : « نور على نور » ؟ قال : الإمام على أثر الإمام .

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ^(٤) ، عن

(١) الاعراف : ٥١ .

(٢) النور : ٣٥ .

(٣) لعل تذكر الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية . (٢)

(٤) المراد بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بني ضبة الذي روى عنه الحسين بن سعيد الاوهاذي والحسين بن برد الدينوري ، وهو الذي روى عنه محمد بن إسماعيل البرمكي كما صرح به الكليني رحمه الله في باب حدوث العالم من الكافي ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر الاسدي ، الذي روى عن البرمكي .

أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عز وجل : «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي»^(١) ، فقال : اليدي كلام العرب القوة والنعمة ، قال : واذكر عبدنا داود الأيدي^(٢) ، وقال : «والسما بنيانها بأيدي»^(٣) ، أي بقوة ، وقال : «وأيدهم بروح منه»^(٤) ، أي قواهم ، ويقال : «لفلان عندي يديضاء» أي نعمة .

٩ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله^(٥) ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال : الحجزة النور .

١٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خلقهم من نوره ، ورحمة من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه بأذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ؛ فيهم يمحو الله السيئات ، و بهم يدفع الضيم^(٦) ، و بهم ينزل الرحمة ، و بهم يحيي ميتاً ويميت حياً ، و بهم يبتلي خلقه ، و بهم يقضي في خلقه قضية . قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء .

١١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

(١) م ٧٥٠ .

(٢) م ١٧٠ .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

(٥) العجزة : مقعد الاضرار ، والاخذ بالعجزة استمارة للتملق والتسك . (٢)

(٦) الضيم : الظلم .

عز وجل « ونفخت فيه من روحي ^(١) » قال : روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

١٢ - حدثني غير واحد من أصحابنا ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ونفخت فيه من روحي ^(١) » كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحر كالرَّيح ، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الرِّيح ؛ وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للرِّيح ؛ وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى يتامان البيوت فقال : « بيتي » وقال لرسول من الرسل : « خليلي » وأشباه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر .

١٣ - وبهذا الإسناد : عن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا عيسى ^(٢) بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي » قال : من قدرتي .

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته ^(٣) : أنا الهادي ، أنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرمال ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنة] ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، وأنا عين الله ، ولسانه الصادق ، ویده ، وأنا جنب الله الذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ^(٤) » وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة

(١) الحجر : ٢٩ .

(٢) في بعض النسخ [عبيد] وفي بعضها [عيسى] .

(٣) في بعض النسخ [خطبة]

(٤) الزمر : ٥٦ الجنب : القرب . وقوله : « يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » أي في قرب وجواره ومنه قوله تعالى : « والصاحب بالجنب » وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الإنسان . وكفى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له . وقال عليه السلام : أنا جنب الله لشدة قرب منه تعالى .

و المغفرة ، و أنا باب حطّة من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحبّته على خلقه ، لا ينكر هذا إلا رادّ على الله وعلى رسوله .

١٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عمّن سمعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : في قول الله عزّ وجلّ : « وقالت اليهود يد الله مغلولة ^(١) » لم يعنوا أنّه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص ^(٢) . فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم : « غلّت أيديهم ولعنوا بما قالو بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب ^(٣) » .

١٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضى الله عنه - عن محمد بن الحسن الصفار ؛ عن محمد بن عيسى ، عن المشرقى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل يدها مبسوطتان » . فقلت له : يدان هكذا - وأشرت بيديّ إلى يديه - فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً ^(٤) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى رضى الله عز وجل و سخطه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليفطيني ، عن المشرقى حمزة بن الربيع ، عمّن ذكره ، قال : كنت في مجلس

(١) المائدة : ٦٤ .

(٢) أراد اليهود بقولهم « يد الله مغلولة » انه تعالى خلق الغلق وقضى قضاءً حتماً لا راد له ولا بداء فيه وفرغ من الامر واستراح من التدبير ولا يتصرف بعد في العالم شيئاً فرد الله تعالى عليهم بقوله : « بل يدها مبسوطتان » يريد أن كل شيء في كل شأن من مؤونه تحت قدرته وتدبيره وتصرفه وله القدرة المطلقة والسلطنة العامة على ما سواه يتصرف في العالم بها . كيف يشاء . (م)

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) إثبات اليد وغيرها له تعالى زائد على ذاته البسيطة باى نحو فرض اثبات لصفة من صفات المخلوق بما انه مخلوق له سبحانه لا يستلزمه احتياجه تعالى إليه . سبحانه وتعالى عما يشركون . فالمراد بما ورد في الشرع ما يرجع الى صفاته كما في خبر محمد بن مسلم . (م)

أبي جعفر عليه السلام إن دخل عليه عمرو بن عبید فقال له : جعلت فداك قول الله عز وجل : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ^(١) ، ماذلك الغضب ؟ فقال : أبو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ^(٢) فإن الله عز وجل لا يتنفره شيء ولا يعزه شيء ^(٣)

٢- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه ^(٤) إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «فلما آسفونا انتقمنا منهم» ^(٥) قال : إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطاً ^(٦) وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ، و لذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقد قال أيضاً : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها . وقال أيضاً : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» ^(٧) ، وقال : أيضاً «إن الذين يبايعونك

(١) طه : ٨١ . وقوله : «فقد هوى» أى هلك .

(٢) الرضا والغضب كفيان نفسيان يمرضان للنفس بسبب ادراك الملامم وغير الملامم وعروضهما انما يكون لشيء . يتعلق بالمادة المتغيرة المتحولة من حال إلى حال . فمن زعم أنه تعالى يعرض له الغضب لما يرى من ذنوب العباد فيحل غضبه على المذنب فقد وصفه بصفة عارضة زائلة تختص بنفوس متعلقة بأبدان مادية متحولة . (م)

(٣) فى بعض النسخ [لا يستغزه شيء ، ولا يغيره] أى لا يستغفه ولا يزعجه . وقيل : أى لا يجد خالياً عما يكون قابلاً له فغيره للحصول له تغير الصفة لموصوفها .

(٤) فى بعض النسخ [يرفعه] .

(٥) الزخرف : ٥٥ .

(٦) قد عرفت أن الرضا والغضب وماضاها هما تعرض الإنسان اذ هو ذو نفس متعلقة بالبدن المادى وفى نسبتها إليه تعالى سر أنشاء تعالى بقوله : «وما يشاؤون إلا أن يشاء الله» «ومارميت أذرميت ولكن الله رمى» وذلك أن بعض أفراد الإنسان كالنبي والولي يصل من العبودية الى مقام بندك ارادته فى إرادة الله تعالى فلا يريد إلا ما يريد سبحانه وحيث ان تقوم الفعل الاختيارى بالإرادة فلافعال التى تصدر عنه . وان كانت قائمة به ومُسندة إليه بوجه لكنها يصح اسنادها الى الله سبحانه لكون ارادته هى الإصيلة المتبوعة . (م)

(٧) النساء : ٨٠ .

إنما يبايعون الله^(١) ، وكلُّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك ، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك . ولو كان يصل إلى المكوّن ، الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول : إن المكوّن يبيد يوماً ما لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادَة^(٢) ، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق ، وتعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً . هو الخالق للأشياء لا الحاجة فإذا كان لا الحاجة استحالة الحدّ والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله .

٣ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط ؟ قال : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتملاً مرّكباً^(٣) للأشياء فيه مدخل ، وخالفنا لا مدخل للأشياء فيه ، واحد ، و احديّ الذات ، و احديّ المعنى ، فرضا ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيبيّحه وينقله من حال إلى حال فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين^(٤) ، وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز لا حاجة له^(٥) إلى شيء ممّا خلق وخلقه جميعاً محتاجون إليه ، إنمّا خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى ﴾

١ - حدّثنا علي بن عبد الله الوراق ؛ ومحمد بن أحمد بن الشيباني ؛ وعلي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنهم - قالوا : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ، قال :

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) الإبادَة : الهلاك

(٣) بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى .

(٤) تغير الشيء من حال الى حال أن يجد ما لم يكن واجداً له قبل . وحيث أن ما يجده خارج عن ذاته والا لما فقدته فثاته محتاجة في وجدانه اليه فكل متغير محتاج وكل محتاج مخلوق . (٢)

(٥) فى بعض النسخ [هـ] .

حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدَّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن جعفر بن سليمان البصري ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام من قول الله عز وجل : « من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ^(١) » فقال : إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال الله عز وجل : « ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ^(٢) » وقال الله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ^(٣) » ؛ قال : فقلت : فقوله عز وجل : « وما توفيقي إلا بالله ^(٤) » وقوله عز وجل : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ^(٥) » فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل وسمي العبد به موفقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركها بتوفيق الله تعالى ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

١ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدَّثنا الحسن بن علي السكري قال : حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سألت عن معنى

(١) الكهف : ١٦ .

(٢) إبراهيم : ٣٢ .

(٣) يونس : ٩ . وقوله : « تجري » استئناف أو خبر ثان . وقوله : « في جنات » خبر أو متعلق

بتجري .

(٤) هود : ٩١ .

(٥) آل عمران : ١٦٠ .

«لا حول ولا قوة إلا بالله»، فقال : معناه : لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ﴾

١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني^١ فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغداديّ الورّاق : قال : حدّثنا معاذ بن المثنى العنبري^٢ ، قال : حدّثنا عبد الله بن أسماء ، قال : حدّثنا جويرية ، عن سفيان بن السعيد الثوري^٣ ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : «الم» و«المص» و«الر» و«المز» و«كهيعص» و«طه» و«طس» و«طسم» و«يس» و«ص» و«حم» و«جمعسق» و«دق» و«ن» ؟ قال عليه السلام : أمّا «الم» في أوّل البقرة فمعناه أنا الله الملك ؛ و أمّا «الم» في أوّل آل عمران فمعناه : أنا الله المجيد ؛ و «المص» فمعناه : أنا الله المقتدر الصّادق ؛ و «الر» فمعناه : أنا الله الرؤوف ؛ و «المز» فمعناه : أنا الله المحيي المميت الرّازق^(١) ؛ و «كهيعص» معناه : أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصّادق الوعد ؛ و أمّا «طه» فاسم من أسماء النّبي صلى الله عليه وآله و معناه : يا طالب الحقّ الهادي إليه « ما أترلنا عليك القرآن لتشقى » بل لتسعد به ؛ و أمّا «طس» فمعناه : أنا الطالب السميع ؛ و أمّا «طسم» فمعناه : أنا الطالب السميع المبدى المعيد ؛ و أمّا «يس» فاسم من أسماء النّبي صلى الله عليه وآله ، ومعناه : يا أيّها السّامع للوحي «والقرآن الحكيم» إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم » ؛ و أمّا «ص» فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضح منها النّبي صلى الله عليه وآله لمّا عرج به ، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كلّ يوم دخلة فيغتس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقدره ويكبّره ويحمده إلى يوم القيامة ؛ و أمّا «حم» فمعناه : الحميد المجيد ؛ و أمّا «جمعسق» فمعناه : الحليم^(٢) المثلّيب العالم السميع القادر القوي ؛ و أمّا «ق» فهو الجبل المحيط بالأرض

(١) في بعض النسخ [الرزاق] .

(٢) في بعض النسخ [الحكيم] .

وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ؛ وأما « ن » فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل : « أجد » فجمد فصار مداداً ، ثم قال عز وجل للقلم : « اكتب » فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور . وقال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، وعلمني مما علمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبته فزون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل ، وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم . قال : ثم قال لي : قم ياسفيان فلا آمن عليك .

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الم » هو حرف من حروف اسم الله الأعظم ، المقطع في القرآن ، الذي يؤلفه النبي ﷺ والإمام فإذا دعا به أُجيب . « ذلك الكتاب لارب فيه هدى للمتقين » قال : بيان لشيعتنا « الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون » قال : مما علمناهم ينبؤون ^(١) و مما علمناهم من القرآن يتلون .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك « الم » ؟ قال : بلى . قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبرنا مدة ملكه وما أجل أمته غيرك قال : فأقبل حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدّة ملكه وأجل أمته إحدى و سبعون سنة ! قال : ثمّ أقبل على رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال هاته . قال : «المص» قال : هذه أثقل وأصول ، «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ، و «الصاد» تسعون ، فهذه مائة وإحدى وستون سنة . ثمّ قال لرسول الله ﷺ : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هاته . قال ﷺ : «الر» قال : هذه أثقل وأطول . «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الر» مائتان : ثمّ قال لرسول الله ﷺ : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هاته . قال : «الم» قال : هذه أثقل وأطول . «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ، و «الر» مائتان . ثمّ قال له : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قالوا : قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ! ثمّ قاموا عنه ، ثمّ قال أبو ياسر للحبيّ أخيه : ما يدريك . لعلّ عمداً قد جمع له هذا كلّه وأكثر منه .

قال : فذكر أبو جعفر عليه السلام أن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهاً . قال : وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حيي وأبي ياسر وأصحابهما .

٤ - حدّثنا محمد بن القاسم الأستراباديّ المعروف بأبي الحسن الجرجانيّ المفسّر - رضي الله عنه - قال : حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ؛ و أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال : كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوّل له ، فقال الله : «الم ذلك الكتاب» أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها «الف» ، «لام» ، «ميم» ، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم ، ثمّ يسنّ أنّهم لا يقدرّون عليه بقوله : «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً^(١)» ، ثمّ قال الله : «الم» هو القرآن الذي افتتح

(١) الاسراء : ٩١ . وقوله تعالى : «لا يأتون» جواب قسم معذوف دلّ عليه اللام الموطئة .

بـ «الم» هو «ذلك الكتاب» الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل، أن سأ نزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» «لأرب فيه» لاشكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياءهم أنّ محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه ^(١) الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم «هدى» بيان من الضلالة «للمتقين» الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم. قال: وقال الصادق عليه السلام: ثمّ «الألف» حرف من حروف قول ^(٢) الله دلّ بالألف على قولك الله و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للمخلوق أجمعين ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله ^(٣) وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد ^(٤) إلّا أخذوا عليهم العهد و المواثيق ليؤمننّ بمحمد العربيّ الأُمّي المبعوث بمكّة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطّعة امتتاح بعض سورة، يحفظه أمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً و مشاة وعلى كلّ الأحوال يسهل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم و يقرنون بمحمد صلّى الله عليه وآله أخاه ووصيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علّمها، والمتقلّد عنه لأمانة التي قدّرها ^(٥)، و مذكّل كلّ من عاند محمداً عليه السلام بسيفه الباتر و يفحم ^(٦) كلّ من جادله و خاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين، ثمّ إذا صار محمداً صلّى الله عليه وآله إلى رضوان الله عزّ وجلّ و ارتدّ كثير ممن كان أعطاه ظاهراً لا إيمان و حرّقوا دأويلهم وغيّروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوها فاتهم بعد [ذلك]

(١) فى بعض النسخ [لا يلحظه].

(٢) فى بعض النسخ [قولك].

(٣) فى بعض النسخ [فعاله].

(٤) فى بعض النسخ [قوم].

(٥) فى بعض النسخ [قلدها].

(٦) السيف الباتر. الفاطم. وافحه: أسكنه بالحجة فى خصومة أو غيرها.

على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلّب^(١). قال : فلمّا بعث الله محمّداً وأظهره بمكّة ثمّ سيّره منها إلى المدينة وأظهره بها ، ثمّ أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ «الم» يعني «الم ذلك الكتاب» وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد ، «لأرب فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيائهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو و أمّته على سائر أحوالهم ، ثمّ اليهود بحرّفونه عن جهته ، ويتأوّلونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ماقدطواه الله عنهم من حال آجال^(٢) هذه الأمّة وكم مدّة ملكهم ، فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة ، فولّى رسول الله ﷺ عليّاً رضي الله عنه فخطبهم ، فقال قائلمهم : إن كان ما يقول محمّد ﷺ حقّاً لقد علمناكم قد مرّ ملك أمّته ، هو إحدى وسبعون سنة ؛ «الألف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ؛ فقال عليّ رضي الله عنه : فما تصنعون بـ «المص» وقد أنزل^(٣) عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة . قال : فما ذا تصنعون بـ «الر» وقد أنزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر ، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة . فقال عليّ رضي الله عنه : فما تصنعون بما أنزل عليه^(٤) «الر» ؟ قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال عليّ رضي الله عنه : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها وبعضهم قال : بل يجمع له كلّها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثمّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال عليّ رضي الله عنه : أكتب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ قال بعضهم : كتاب الله نطق به ؛ و قال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه ؛ فقال عليّ رضي الله عنه : فأتوا بالكتاب^(٥) من عنده الله ينطق بما تقولون . فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدّلّونا على صواب هذا الرّأي . فقال : صواب رأي ناديليه أن هذا حساب الجمل . فقال عليّ عليه السلام : كيف دلّ على ما تقولون وليس في

(١) في بعض النسخ [الغلوب] .

(٢) > > > [أجل] .

(٣) > > > [وقد أنزلت] .

(٤) > > > [إليه] .

(٥) > > > [بكتاب] .

هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ! أرايتم إن قيل لكم : إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدّة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلّي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر» . فقال عليّ عليه السلام : ولا شيء مما ذكرتموه منصوصاً عليه في «الم» و«المص» و«الر» و«المر» فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم ^(١) : لا تفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولون ^(٢) على دعوانا فأي حجة لك في دعواك ؟ إلا أن تجعل عجزنا حجّتك ، فإنّ ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون . قال عليّ عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثمّ نرى جمال اليهود : يا أيّها الجمال أشهدي لمحمد ولوصيه . فتبادر الجمال : صدقت صدقت ، يا وصيّ محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال عليّ عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود ، ياثياب اليهود التي عليهم : أشهدي لمحمد ولوصيه . فنطقت ثيابهم كلّها : صدقت صدقت يا عليّ نشهد أن محمداً رسول الله حقّاً ، وأنك يا عليّ وصيه حقّاً ، لم يثبت محمداً ^(٣) قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمه وأتما شقيقان من اشراق ^(٤) أنوار الله فميّزتما ^(٥) اثنين وأتما في الفضائل شريكان إلا أنّه لانبى بعد محمد عليه السلام . فعند ذلك خرس اليهود ^(٦) و آمن بعض النظارة منهم برسول الله ﷺ فغلب ^(٧) الشقاء على اليهود و سائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قاله : « لا ريب فيه » إنّ كما قال محمد ﷺ ووصيّه عليّ عليه السلام عن قول محمد ﷺ عن قول ربّ

(١) المنطيق : المتكلم البليغ .

(٢) في بعض النسخ [تقولون] .

(٣) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا و الظاهر انه من غلط النسخ و الصحيح « محمد »

-لرفع . (م)

(٤) في بعض النسخ [اشرف] .

(٥) > > > [تمييزتما] .

(٦) خرس فلان أى انعقد لسانه عن الكلام .

(٧) في بعض النسخ [وغلّب]

العالمين ثم قال : «هدى» بيانُ وشفاءُ «الملتقين» من شيعة محمد و علي إنهم اتفقوا أنواع الكفر فتركوها و اتفقوا الذنوب الموبقات ^(١) فرفضوها و اتفقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكنموها و اتفقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها .

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه قال : حدثنا أحمد بن أحمد ، قال حدثنا ^(٢) سليمان بن الخصيب ، قال : حدثنا الثقة ، قال : حدثنا أبو جمة رحمة بن صدقة ، قال : أتني رجل من بني أمية - و كان زنديقاً - جعفر بن محمد عليه السلام فقال : قول الله عز و جل في كتابه : «المص» أي شيء أراد بهذا ؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاعتنا من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : أمسك ويحك «الالف» واحد ، و «اللام» ثلاثون ، و «الميم» أربعون ، و «الصاد» تسعون ، كم معك فقال الرجل : أحد وثلاثون ^(٣) و مائة . فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك . قال : فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة و ذهب ملكهم .

٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة ، عن أبيه ، قال : حضرت عند جعفر بن محمد الباقر عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص» فقال عليه السلام : «كاف» كاف لشيعتنا ، «ها» هادي لهم «يا» ولي لهم ، «عين» عالم بأهل طاعتنا «صاد» صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن .

(١) الموبق : المهلك أو كل شيء حال بين شيئين وكلاهما مناسب للمقام .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن مجموع أعداد الحروف أحد وستون ومائة . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى الاستواء على العرش﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثني مقاتل بن سليمان ، قال : سألني جعفر ابن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الرحمن على العرش استوى» ^(١) ، قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ^(٢) .

﴿باب معنى العرش والكرسي﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن الفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما ؟ فقال : العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه ، وفي وجه آخر العرش هو العلم ^(٣) الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه ، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع [الله] عليه أحداً من أنبيائه ورسوله وحججه عليهم السلام .

(١) طه : ٥٠ .

(٢) فيه إشارة إلى معيته القومية و اتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي أحديته وقدس جلاله وإلى إفاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة وإحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء و أما اختلاف القرابين كالأنبياء والأولياء من المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه . (قاله الفيض رحمه الله)
(٣) يمكن أن يكون المراد بهذا العلم العلم الفعلي بقربته قوله عليه السلام قبيل هذا : «العرش في وجهه هو جملة الخلق» فهو من وجه علم ومن وجه آخر معلوم لكن المستفاد من سائر الروايات الواردة في العرش أنه مرتبة من الوجود عالية تحيط بكل الخلق وهي لا تنفك عن العلم فافهم و بناً على هذا فالمراد بكونه جملة الخلق بوجه اشتماله على ماتحته من الخلق وانطواء المراتب الضعيفة فيه . (٢)

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السموات والأرض » قال : علمه ^(١) .

﴿ باب معنى اللوح والقلم ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن إبراهيم الكرخي ، قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن اللوح والقلم . فقال : هما ملكان .

(١) اعلم أن الاستواء يطلق على معان :

الاول : الاستقرار و التمكن على الشيء .

الثاني : قصد الشيء و الإقبال إليه .

الثالث : الاستيلاء على الشيء ، قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مہراق

الرابع : الاعتدال ، يقال : سويت الشيء فاستوى .

الخامس : المساواة في النسبة .

فاما المعنى الاول فيستعمل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية و النقلية من استعالة كونه تعالى مكانياً ، فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أى أقبل على خلقه وقصد الى ذلك وقد ورد أنه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الآية فقال : الاستواء : الإقبال على الشيء ونحو هذا قاله الفراء و الزجاج في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » . والاكثرون منهم حملوها على الثالث استوى أى استولى عليه و ملكه و دبره . قال الزمخشري : « لما كان الاستواء على العرش و هو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا : استوى فلان على السرير يريدون ملكه و ان لم يقعد البتة و انما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح و أقوى في الدلالة من أن يقال : فلان ملك و نحوه قولك : « يد فلان مبسوطة » و « يد فلان مفلولة » بمعنى أنه جواد أو بخيل لافرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى أن من لم يبسط يده قط بالنوال أولم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة ، لانه لافرق عندهم بينه و بين قولهم « جواد » . انتهى

« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الموازين التى توزن بها أعمال العباد ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي ، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي ، قال : حدثني ^(١) علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة »

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ويحتمل أن يكون المراد معنى الرابع بأن يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجود فيكون قوله تعالى : « على العرش » حالا ولكنه بعيد . و أما معنى الخامس فهو الظاهر من الاخبار .

ثم اعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذى أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الاخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فاما أن يكون عليه السلام فسر العرش (فى الحديث السابق) بمجموع الاشياء وضمن استواء ما يمتد بهلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبتة الى كل شيء حال كونه مستولياً عليها ، أو فسر به بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً أى تساوت نسبتته من كل شيء حال كونه متسكناً على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبتته تعالى وأنها بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضاً فى بعض الاخبار أى استوى من كل شيء مع كونه فى غاية العظمة ومتسكناً على عرش التقديس والحالة والعاصل أن علو قدره ليس مانعاً فى دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس و على التقادير فقول : « استوى » خبر وقوله : « على العرش » حال ، ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جمل قوله : « على العرش » متعلقاً بالاستواء بأن تكون كلمة « على » بمعنى « الى » و يحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : « على العرش » خبراً وقوله : « استوى » حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يسكن أن يقال : « ان النكتة فى ايراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبتته ابتداءً وحفظاً وتربية و علماً الى جميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضى افاضة الهدايا الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من مساهة الحسنى تخص جماعة و يؤيد بعض الوجوه التى ذكرنا ما ذكره المؤلف - رحمه الله - فى كتاب المفاهيم حيث قال : « اعتقادنا فى العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش وفى وجه آخر هو لعلم » ثم ذكر الحديث الذى مر فى الباب السابق . (قاله العلامة المجلسي - رحمه الله -) (١) فى بعض النسخ [حدثنا] .

فلا تظلم نفس شيئاً^(١) ، قال : هم الأنبياء و الأوصياء عَلَيْهِ السَّلَام (٢) .

﴿ باب معنى الصراط ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ الْعَجَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعَرَزَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْمَنْقَرِيُّ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الصَّرَاطِ . فَقَالَ : هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُمَا صِرَاطَانِ : صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا ، وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الصَّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُنْتَرِضُ الطَّاعَةُ ، مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهِدَاهُ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ الَّذِي هُوَ جَسَرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصَّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرْدَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ ، [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ] الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » ، قَالَ : هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَتُهُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) الانبياء : ٤٩ . والقسط : العدل مصدر وصف للموازين مباغة ، وأذوات القسط . « شيئاً »

مفعول ثانٍ لتظلم أو مصدر والمعنى لا تظلم نفس ظلماً .

(٢) ميزان كل شيء هو الميزان الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الانبياء و الأوصياء إذ بهم و باتباع شراهمهم و اقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصى نبيها و الشريعة التي أتى بها . (قاله الفيض - رحمه الله -)

قوله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(١) » ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » .

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن يسار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، و صراط في الآخرة . وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو ، و ارتفع عن التقصير ^(٢) ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل . وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة .

قال : وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، في قوله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعط ^(٣) ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك . ثم قال عليه السلام : فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامة ^(٤) تعظمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه ، فرأيته قد أحرق به خلق [الكثير] من غشاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام ^(٥) أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوغهم ^(٦) حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم ، و تبعته أقتني أثره

(١) الزخرف : ٤ .

(٢) في بعض النسخ [النقيصة] .

(٣) أى نهلك .

(٤) غشاء بضم الفين المعجمة والتاء المثناة والـد - : ما يجيء فوق السبل مما يحمله من الزبد

والوسخ وغيره .

(٥) اللثام : ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب .

(٦) راوغة : خادعة وماكرة .

فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله ^(١) فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة ^(٢) ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة ، ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة ، ثمّ أقول : وما حاجته إذاً إلى المسارقة ، ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمرض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من الصحراء ، فقلت له : يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لتأءك ، فإذيتك ولكنّي رأيت منك ماشغل قلبي ! وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي ، قال : ماهو ؟ قلت : رأيّتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ، ثمّ بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين ! قال : فقال لي : قبل كلّ شيء حدّثني من أنت ؟ قلت : رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله . قال حدّثني من أنت ؟ قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : أين بلدك ؟ قلت : المدينة . قال : لعلّك جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت : بلى . فقال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدّك وأبيك لئلاّ تنكر ما يجب أن يحمّد ويمدح عليه فاعلمه ؟ قلت : وما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله ! قلت : وما الذي جهلت منه ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلّا مثليها » ^(٣) ، وإنّي لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلمّا تصدّقت بكلّ [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين ^(٤) حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ستّ وثلاثون حسنة . قلت : شكلك أمّك ! أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت أنّه عزّ وجلّ يقول : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » ^(٥) ، إنك لما سرقت رغيفين

(١) تغفّله : تحين غفلته وترصدها . (م)

(٢) سارقة : اختلس منه على غفلة . (م)

(٣) الانعام : ١٦٢ .

(٤) يمكن تصحيح نصب «اربعين» بجمله خبراً والضمير المستتر في «كان» الراجع الى التصديق او «ماذكر» اسماً له لكن الاظهر رفعه بناء على كونه اسماً والجار والمجرور المتقدمين خبراً سيما على النسخة التي ثبتت لفظة «بها» . (م)

(٥) البقرة : ١٩٧ .

كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما
 بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة
 إلى أربع سيئات ، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركتته . قال الصادق عليه السلام : بمثل هذا
 التأويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه الله] لما قتل
 عمار بن ياسر - رحمه الله - فارتعدت فرائص ^(١) خلق كثير ، وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 عمار تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو على معاوية [لعنه الله] وقال : يا أمير المؤمنين قد
 هاج الناس واضطربوا . قال : لما ذا ؟ قال : قتل عمار . فقال معاوية [لعنه الله] قتل عمار
 فماذا ؟ قال : ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [عمار] تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية
 [لعنه الله] : دحضت في قولك ، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين
 رماحنا ! فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : إذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي
 قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين ! .

ثم قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا
 العلم من كل خلف عدوله ، وينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل
 الجاهلين .

٥ - حدّ ثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه
 عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : حدّ ثني ثابت الثمالي ، عن سيد العابدین
 علي بن الحسين عليه السلام قال : ليس بين الله وبين حجّته حجاب ، فلا ^(٢) لله دون حجّته
 ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، و
 نحن أركان توحيده ، ونحن موضع سرّه .

٦ - حدّ ثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثني سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم
 عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول

(١) ارتعد : اضطرب واهتز ، و «فرائص» جمع «فريصة» وهي لمة بين الجنب و الكتف ترعد

عند النزاع . يقال : «ارتعدت فريصته» أي فزع فرعاً شديداً . (م)

(٢) في بعض النسخ [ولا] .

الله ﷻ : يا عليؑ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك .

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشميؒ ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفيؒ ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم ، قال : حدثنا ألوان بن محمد ، قال : حدثنا حنان بن سدير ، ^(١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قول الله عز وجل في الحمد : « صراط الذين أنعمت عليهم » يعني محمدًا و ذريته صلوات الله عليهم .

٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشميؒ ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم ، قال : حدثني عبيد بن كثير ، قال : حدثني ^(٢) محمد بن مروان ، قال حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل و « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : شيعة عليؑ الذين أنعمت عليهم بولاية عليؑ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا .

٩ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن سيّار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل : « صراط الذين أنعمت عليهم » أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك وهم الذين قال الله عز وجل : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ^(٣) » و حكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثم قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما

(١) حنان - ككان - وسدير - كجدير . -

(٢) في بعض النسخ [حدثنا] .

(٣) النساء : ٧١ .

أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان [بالله] وتصديق رسوله (١) وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين ، وأصحابه الخيرين المنتجبين ، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم ، بأن تداريهم ولا تعزّيهم بأذاك وأذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين ، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد ﷺ وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنة حصينة ؛ وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّاً واحتمال انغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله ؛ وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه ، فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه ، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زلهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه : يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فإنّي (٢) أقضيك اليوم على حقّ [ما] وعدتّك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم بمحمد وآله ، ويجعله في خيار شيعتهم . ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحبّ في الله ؛ وأبغض في الله ؛ ووال في الله ؛ وعاد في الله ؛ فإنّه لاتنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله ؛ ومن وليّ الله حتّى أواليه ؛ ومن عدوّه حتّى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى . قال : وليّ هذا وليّ الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك [وولدك] ، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك .

(١) فى بعض النسخ [رسله] .

(٢) فى بعض النسخ [فأنا] .

﴿باب﴾

﴿معنى حروف الاذان والاقامة﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرُوزِيُّ الْحَاكِمُ الْقُرِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرِّيُّ الْجَرَجَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُوصَلِيُّ بَيْغَدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْجَمَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي [أَبِي] يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ فَبَكَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَكَيْنَا لِبَكَائِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَوَصِيِّهِ أَعْلَمَ . قَالَ : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ! فَلَقَوْلُهُ «اللَّهُ أَكْبَرُ» مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» يَقَعُ عَلَى قَدَمِهِ وَأُزْلِيَّتُهُ وَأُبْدِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ وَقُوَّتُهُ وَقُدْرَتُهُ وَحِلْمُهُ وَكِرْمُهُ وَجُودُهُ وَعَطَائِهِ وَكِبْرِيَائِهِ . فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَبِمَشِيَّتِهِ كَانَ الْخَلْقُ ، وَمِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ ، وَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْزِعُ ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَحُدُّ ، وَهُوَ الْبَاقِي وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَانْ .

وَالْمَعْنَى الثَّانِي : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَيُّ الْعَالِمِينَ الْخَيْرُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ .

وَالثَّالِثُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَيُّ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ ، الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ ، الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ ، الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ ، قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، إِذَا فَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

وَالرَّابِعُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَكِرْمِهِ ، يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى ، وَيَسْتُرُ كَأَنَّهُ لَا يَعْسَى ، لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصَفْحًا وَحِلْمًا .

والوجه الآخر في معنى « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ^(١) .
والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيته كأنه يقول : الله أجل من أن
يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به ، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لأعلى
قدر عظمتهم وجلاله تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوً كبيراً .

والوجه الآخر الله أكبر كأنه يقول : الله أعلى وأجل ، وهو الغني عن عباده ، لا
حاجة به إلى أعمال خلقه .

وأما قوله : « أشهد أن لا إله إلا الله » فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة
من القلب كأنه يقول : أعلم أنه لا معبود إلا الله عز وجل وأن كل معبود باطل سوى الله
عز وجل وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله وأشهد أنه لا ملجأ من الله
إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله . وفي المرة الثانية
« أشهد أن لا إله إلا الله » معناه : أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله و
أشهد الله بأنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد سكان السماوات وسكان الأرضين وما فيهن
من الملائكة والناس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل
رطب ويابس بأنني أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض
ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصر ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر إلا الله ، له الخلق
والأمر ، ويده الخير كله ، تبارك الله رب العالمين .

وأما قوله : « أشهد أن محمدًا رسول الله » يقول : أشهد الله أنه لا إله إلا هو وأن
محمدًا عبده ورسوله ونبيته وصفيته ونجيته أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق
ليظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين
 والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أن محمدًا سيّد الأولين والآخرين . وفي المرة الثانية
« أشهد أن محمدًا رسول الله » يقول : أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلا إلى الله الواحد القهار
الغني عن عباده والخلائق والناس أجمعين ، وأنه أرسل محمدًا إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً
إلى الله بآذنه وسراجاً منيراً ، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم

خالدًا مخلدًا لا ينفك عنها أبدًا .

وأما قوله : «حيّ على الصلاة» أي هلمّوا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها ، وفكّ رقابكم التي رهنتموها ، ليكفر الله عنكم سيئاتكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ويبدّل سيئاتكم حسنات ، فإنّه ملك كريم ذو الفضل العظيم ، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدّخول في خدمته ، والتقدّم إلى بين يديه . وفي المرّة الثانية «حيّ على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم ، وعرض حاجاتكم^(١) على ربكم ، وتوسّلوا إليه بكلامه ، وتشفّعوا به ، وأكثروا الذّكر والفتوح والرّكوع والسّجود والخضوع والخشوع ، وازفّعوا إليه حوائجكم ، فقد أذن لنا في ذلك .

وأما قوله : «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول : أقبلوا إلى بقاء لأفناء معه ، ونجاة لاهلاك معها ، وتعالوا إلى حياة لاموت معها ، وإلى نعيم لانفادله ، وإلى ملك لازوال عنه ، وإلى سرور لاحزن معه ، وإلى أنس لاوحشة معه ، وإلى نور لاظلمة معه ، وإلى سعة لاضيّق معها ، وإلى بهجة لا انقطاع لها ، وإلى غنى لافاقة معه ، وإلى صحّة لاسقم معها ، [وإلى عزّ لاذلّ معه] وإلى قوّة لاضعف معها ، وإلى كرامة يالها من كرامة ، واعجلوا إلى سرور الدّنيا والعقبى ، ونجاة الآخرة والأولى . وفي المرّة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول : سابقوا إلى مادعوتكم إليه ، وإلى جزيل الكرامة ، وعظيم المنّة ، وسنيّ النّعمة^(٢) ، والفوز العظيم ، ونعيم الأبد في جوار مجدّد عليه السلام في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وأما قوله «الله أكبر» فإنّه يقول : الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه مانعده من الكرامة لعبداّ جابه وأطاعه وأطاع أمره وعبدته وعرف وعيده واشتغل به وبذّكره وأحبّه وآمن به واطمأنّ إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به . وفي المرّة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول : الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته وأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب

(١) في بعض النسخ [حاجتكم] .

(٢) السنن الرفيع .

رسوله ، ومبلغ عذابه وتكاليه ^(١) وهوانه لمن أنكره وجحده .

و أمّا قوله «لا إله إلا الله» معناه : الله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة و البيان والدعوة ، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة ، فمن أجابه فله النور والكرامة ، [ومن أنكره] فإن الله غني عن العالمين ، وهو أسرع المحاسبين .

ومعني «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك المني ^(٢) والوصول إلى الله عز وجل وإلى كرامته وعنوه ورضوانه وغفرانه .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إنما ترك الرأوي لهذا الحديث ذكر «حيّ على خير العمل» للتقية . وقدروي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال : خير العمل الولاية . وفي خبر آخر خير العمل ير فاطمة و ولدها عليهما السلام .

٢ - حدثني أبو الحسن بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا أبو محمد خلف بن محمد البلخي بها ، عن أبيه محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عباس بن الضحّاك ، عن مكّي ابن إبراهيم ، عن ابن جريح ، عن عطاء قال : كنت عند ابن عباس بالطائف وأنا وأبو العالية وسعيد بن جبير وعكرمة ^(٣) ، فجاء المؤذن فقال : الله أكبر ، الله أكبر . واسم المؤذن قثم ابن عبد الرحمن الثقفي ^(٤) . فقال ابن عباس : أتدرون ما قال المؤذن ؟ فسأله أبو العالية فقال : أخبرنا بنفسه . قال ابن عباس : إذا قال المؤذن «الله أكبر ، الله أكبر» يقول : يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة فتفرّغوا لها ؛ وإذا قال : «أشهد أن لا إله إلا الله» يقول : يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السموات وما في الأرض على أنني أخبركم في اليوم خمس مرّات ، وإذا قال : «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول : تقوم القيامة ومحمد يشهد لي عليكم أنني قد أخبركم بذلك في اليوم خمس مرّات ، وحجّتي عند الله نائمة . وإذا قال : «حيّ على

(١) نكل به : صنع به صنيعاً يحدّر غيره إذا رآه ، والنكال - بفتح النون - : ما نكلت به غيرك كأننا ما كان واسم ما يجعل عبرة للغير ،

(٢) الدنى - جمع منية بضم الميم وكسرهما - وهي ما يمتنأه الإنسان .

(٣) بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر الراء .

(٤) قثم - بضم القاف وفتح التاء المثناة والميم .

الصلاة، يقول: ديناً قسيماً فأقيموه. وإذا قال: «حي على الفلاح»، يقول: هلموا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله، يعني الجماعة. [و] إذا قال العبد: «الله أكبر، الله أكبر»، يقول: حرمت الأعمال. وإذا قال: «لا إله إلا الله»، يقول: أمانة سبع سموات وسبع أرضين و الجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا.

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق؛ وعلي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة ^(١)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا العباس ابن سعيد الأزرق، قال: حدثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير «حي» على خير العمل؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى البر، أتدري بر من؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى بر فاطمة و ولدها عليها السلام.

٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق؛ وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن حماد بن يعلى، عن علي بن الحزور ^(٢)، عن الأصبع بن نباتة، عن محمد بن الحنفية أنه ذكر عنده الأذان فقال: لما أُسري بالنبي عليه السلام إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله جل جلاله: أنا كذلك. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل: أنا كذلك، لا إله إلا أنا. فقال: أشهد أن محمداً رسول الله. قال الله جل جلاله: عبي وأميني على خلقي، اصطفيته على عبادي برسالاتي ثم قال: حي على الصلاة. قال الله جل جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً، ثم قال: حي على الفلاح. قال الله جل جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي. ثم قال: حي على خير العمل. قال الله جل جلاله: هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثم قال: فدقامت الصلاة. فتقدم النبي عليه السلام فأَمَّ أهل السماء، فمن يومئذ تم شرف النبي عليه السلام.

(١) في بعض النسخ [ابن المغيرة].

(٢) الحزور ينتح العاء المهمة والزاي المجبة والواو الشددة بعدها راه مهمة - وهو في الاسل الشيخ الفاني.

﴿ باب ﴾

﴿ معاني حروف المعجم ﴾

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش - رحمه الله - بالكوفة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال] : إن أول ما خلق الله عز وجل لي عرف به خلقه الكتابة ^(١) حروف المعجم ، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضاً فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر مالم يفصح منها .

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ألف ، ب ، ت ، ث » أنه قال : « د الألف » آلاء الله و « الباء » بهجة الله ، و « التاء » تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام و « الثاء » ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة . « ج ، ح ، خ » « فالجيم » جمال الله و جلال الله . و « الحاء » حلم الله عن المذنبين . « و الخاء » خمول أهل المعاصي عند الله عز وجل . « د ، ذ » « فالدال » دين الله ، و « الذال » من ذي الجلال . « ر ، ز » « فالراء » من الرؤوف الرحيم . و « الزاي » زلازل يوم القيامة « س ، ش » و « السين » سناء الله و « الشين » شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله . « ص ، ض » « فالصاد » من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد . و « الضاد » ضل من خالف محمداً وآل محمد عليهم السلام . « ط ، ظ » « فالطاء » طوبى للمؤمنين وحسن مآب و « الظاء » ظن المؤمنين بالله خيراً وظن الكافرين به سوءاً « ع ، غ » « فالعين » من العالم و « الغين » من الغني . « ف ، ق » « فالفاء » فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار و « القاف » قرآن على الله جمعه وقرآنه . « ك ، ل » « فالكاف » من الكافي و « اللام » لغو ^(٢) الكافرين في افتراءهم على الله الكذب . « م ، ن » « فالميم » ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول

(١) في بعض النسخ [الكتاب] .

(٢) في بعض النسخ [لن] .

عز وجل : « لمن الملك اليوم ^(١) » ، ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله و حججه فيقولون : « الله الواحد القهار ^(٢) » . فيقول جل جلاله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ^(٣) » . و « النون » ، نوال الله للمؤمنين ^(٤) و نكاله بالكافرين « و ، ه » ، « فالواو » ويل لمن عصى الله ، و « الهاء » هان على الله من عصاه « لا ، ي » لام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة « ي » يد الله فوق خلقه ، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون . ثم قال ﷺ : « إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ^(٥) » .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عيشان بن يزيد بن الحسن ، قال : حدثني علي الكحاح مولى زيد بن علي قال : أخبرني أبي ، عن يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ^{عليه السلام} ، قال : قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ و عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي ^{عليه السلام} : أجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدده . فقال علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} : ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ثم قال : أما « الألف » فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأما « الباء » فباق بعد فناء خلقه ، وأما « التاء » فالتسوية يقبل التوبة عن عباده ، وأما « الناء » فالثبات الكائن « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » وأما « الجيم » فجعل ثنائوه وتقدس أسمائه . وأما « الهاء » فحق حي حليم .

(١) اتعبد « اليوم » بدلول قوله تعالى : « لمن الملك » أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم .

(٢) المؤمن : ١٦ .

(٣) النوال : العطاء و النصيب .

(٤) بنى إسرائيل : ٩١ .

وأما « الخاء » فخير بما يعمل العباد . وأما « الدال » فديتان يوم الدين . وأما « الذال » فذو الجلال والإكرام . وأما « الراء » فرؤوف بعباده وأما « الزاي » فزين المعبودين وأما « السين » فالسميع البصير . وأما « الشين » فالشاكر لعباده المؤمنين . وأما « الصاد » فصادق في وعده ووعيده . وأما « الضاد » فالضار النافع . وأما « الطاء » فالطاهر المظهر وأما « الظاء » فالظاهر المظهر لا ياتيه . وأما « العين » فعالم بعباده . وأما « الغين » فغياث المستغيثين وأما « الفاء » ففالق الحب والنوى ^(١) . وأما « القاف » فقادر على جميع خلقه . وأما « الكاف » فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد . وأما « اللام » فلطيف بعباده . وأما « الميم » فما لك [الملك] . وأما « النون » فنور السموات والأرض من نور عرشه . وأما « الواو » فواحد صمد لم يلد ولم يولد . وأما « الهاء » فهادئ خلقه . وأما « اللام » ألف ، فلا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأما « الياء » فيد الله باسطة على خلقه . فقال رسول الله ﷺ : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه ^(٢) من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حروف الجمل ﴾

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ^(٣) بن جعفر بن عبد الله بن حمزة بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، قال : حدثنا كثير بن عيسى القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر ^(٤) ،

(١) النوى - جمع نواة التمر - يذكر ويؤث .

(٢) في بعض النسخ [في] .

(٣) جعفر بن عبد الله كان وجهاً في أصحابنا وفقها واثق الناس في حديثه (النجاشي) .

(٤) قال الشيخ في النهروست كثير بن عياش القطان ضعيف وخرج في أيام أبي السرايا عنه فحاصله جراحة . وأما زياد بن المنذر إلا عوى سرحوب في رجال الكشي روايات تضمن بعضها كونه كذاباً كافراً وحكى أن أبا الجارود سمى سرحوباً ونسب إليه السرحوبية من الزيدية وسماء بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعشى يسكن البحر وكان أبو الجارود مكشوفاً أعشى : أعشى القلب .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : لما ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته يده وجاءت به إلى الكتاب فأقعدته بين يدي المؤدّب ، فقال المؤدّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المؤدّب : قل : أبجد . فرفع عيسى عليه السلام رأسه ، فقال : فهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرّة ليضربه ، فقال : يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري و إلا فسلني حتّى أفسّر لك . قال : فسره لي . قال عيسى عليه السلام : «الألف» آلاء الله ، و «الباء» بهجة الله ، و «الجيم» جمال الله ، و «الدال» دين الله . «هوز» هاء ، هول جهنّم ، و «الواو» ويل لأهل النار و «الزاي» زفير جهنّم . «حطي» حطت الخطايا عن المستغفرين . «كلمن» كلام الله لا مبدل لكلماته . «سعفس» صاع بصاع ، و الجزءاء بالجزاء . «قرشت» قرشهم ^(١) جهنّم فحشرهم . فقال المؤدّب : أيتها المرأة خذي بيدابك فقد علم فلا حاجة له في المؤدّب .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ؛ وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن يزيد ^(٢) ، قال : حدّثني محمد بن سالم ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله وما تفسير أبجد ؟ قال : أمّا «الألف» فآلاء الله ، حرف من أسمائه . وأمّا «الباء» فبهجة الله وأمّا «الجيم» فجنة الله وجلال الله وجماله . وأمّا «الدال» فدين الله . وأمّا «هوز» فالحاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار . وأمّا «الواو» فويل لأهل النار . وأمّا «الزاي» فزاوية في النار فنعوز بالله ممّا في الزاوية يعني زوايا جهنّم وأمّا «حطي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر . وأمّا «الطاء» فطوبى لهم و حسن مآب ، وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه ، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة

(١) في بعض النسخ [قرشهم] .

(٢) في بعض النسخ [زيد] والعسن بن يزيد لم أجده في ما عندي من كتب الرجال .

تثبت بالحلبي والجلل ، متدلّية على أفواههم . وأمّا «الياء» فبدا الله فوق خلقه باسطة ، سبحانه وتعالى عما يشركون . وأمّا «كلمن» «فالكاف» كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً . وأمّا «اللام» فإلام أهل الجنة بينهم في الزيادة والتحية والسلام ، وتلاوم أهل النار فيما بينهم . وأمّا «الميم» فملك الله الذي لا يزول ، ودوام الله الذي لا يفنى . وأمّا «النون» فنون والقلم وما يسطرون ، والقلم قلم من نور ، وكتاب من نور ، في لوح محفوظ ، يشهده المقرّبون ، وكفى بالله شهيداً . وأمّا «سعفس» «فالفصاد» صاع بصاع وفصّ بفصّ يعني الجزاء بالجزاء ، وكما تدين تدان ، إنّ الله لا يريد ظلاماً للعباد . وأمّا «قرشت» يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة ، قضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

حدّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن [أيبي] حامد ، قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا ، قال : حدّثنا أحمد بن أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البراز ، قال : حدّثنا إسحاق بن حمزة ، قال : حدّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجار ، عن محمد بن زياد السكري ، عن الفرات بن سليمان^(١) ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا تفسير أبي جاد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف .

٣ - وروي في خبر آخر أنّ شمعون سأل النبي ﷺ فقال : أخبرني ما أبو جاد ؟ وما هوّز ؟ وما حطّي ؟ وما كلمن ؟ وما سعفس ؟ وما قرشت ؟ وما كتب ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا «أبو جاد» فهو كنية آدم عليه السلام أبي أن يأكل من الشجرة فجاء فأكل . وأمّا «هوّز» هو من السماء فنزل إلى الأرض . وأمّا «حطّي» أحاطت به خطيئته . وأمّا «كلمن» كلم الله عز وجل . وأمّا «سعفس» قال الله عز وجل : صاع بصاع ، كما تدين تدان . وأمّا «قرشت» أفرّ بالسيئات فغفر له . وأمّا «كتب» فكتب الله عز وجل [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إنّ آدم خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير أب وأنزل الله عز وجل تصديقه «إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب»^(٢) ، قال : صدقت يا محمد .

(١) في بعض النسخ [سليمان] .

(٢) آل عمران : ٥٩ .

﴿باب﴾

﴿معاني أسماء الأنبياء، والرسل عليهم السلام وغير ذلك﴾

١ - حدّثنا مشايخنا - رضي الله عنهم - بأسانيد مرفوعة متصلة قد ذكرت في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب في أبواب متفرقة [و] رتبها فيه : أن معنى آدم : أنه خلق من أديم الأرض - والأديم الأرض الرابعة - ومعنى حواء : أنها خلقت من حي وهو آدم ؛ ومعنى الإنسان : أنه ينسى ؛ ومعنى النساء : أنهن أنس للرجال ؛ ومعنى المرأة : أنها خلقت من المرأة ؛ ومعنى إدريس : أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عزّ وجلّ وسنن الإسلام ؛ ومعنى نوح : أنه كان ينوح على نفسه ، وبكى خمس مائة عام ، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة ؛ ومعنى الطوفان في أيامه : أنه طفا ^(١) الماء فوق كل شيء ؛ ومعنى هود : أنه هدى إلى ماضٍ عنه قومه ، وبعث ليهديهم من ضلالتهم ؛ ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عزّ وجلّ بها عاداً : أنها تلقحت بالعذاب ، وتعمقت عن الريح كتعمق الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملاً دقيقاً ^(٢) تسفيه الريح ؛ ومعنى ذات العمد : أن عاداً كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلكونه من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون فوقها القصور ، فسميت ذات العمد لذلك ؛ ومعنى إبراهيم : أنه هم فبرّه ؛ ومعنى ذي القرنين : أنه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضرّوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً ، ثم عاد إليهم فضرّوه على قرنه الآخر ومعنى أصحاب الرّس : أنهم نسبوا إلى نهريقال له : الرّس من بلاد المشرق . وقديل : إن الرّس هو البئر ^(٣) ، وإن أصحابه رسّوا بينهم بعد سليمان بن داود عليهما السلام ، وكانوا قوماً

(١) طفا أى علانوق .

(٢) فى بعض النسخ [رقيقاً] .

(٣) رس البئر : حفرها ، والنهى : دسه ، والبيت : دفته ، وبينهم : اصلح وأفسد - ضد -

ومعنى الاخير أنسب . وفى بعض النسخ [وسوا بينهم] .

يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: «شاه درخت» كان غرسها يافث بن نوح فأنبت ^(١) لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالأنساء عن الرجال ، فعذبهم الله عزّ وجلّ بريح عاصف شديدة الحمرة ، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة ، فانكفت عليهم كالقبة حمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما بذوب الرصاص في النار ؛ ومعنى يعقوب : أنه كان و «عيص» توأمين ، فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب أخاه عيصاً ؛ ومعنى إسرائيل : عبد الله لأن «إسرا» هو عبد ، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ . وزوي في خبر آخر أن : «إسر» هو القوة ، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ . وكذلك جبرئيل ؛ فمعنى إسرائيل قوة الله ؛ وكذلك كل اسم آخره «إيل» ممّا قبله عبد أو عبيد ، و «إيل» هو الله عزّ وجلّ ، وكذلك جبرئيل معناه عبد الله ، وميكائيل معناه عبيد الله ، وكذلك معنى إسرائيل عبيد الله ؛ ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه ^(٢) قال الله عزّ وجلّ : «فلما آسفونا انتقمنا منهم» ^(٣) والمراد بتسمية يوسف أنه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم ؛ ومعنى موسى : أنه التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التّابوت ، وبلغه القبط المأخوذ من الماء والشجر يقال له : موسى لأن الماء : «مو» و الشجر : «سى» فسمّوه موسى لذلك ؛ ومعنى الخضر : أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا اهتزّت خضراء ، وكان اسمه تالياً بن ملكان بن عابر ^(٤) بن أرفخشذ ابن سام بن نوح ﷺ ؛ ومعنى طور سيناء : أنه كان عليه شجرة الزّيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النّبات والأشجار يسمّى طور سيناء و طور سينين ، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النّبات والأشجار من الجبال فإنّه يسمّى «جبل» و «طور» ولا يقال له : «طور سيناء» ولا «طور سينين» ومعنى قوله عزّ وجلّ لموسى : «فاخلع نعليك» ^(٥) أي ارفع

(١) في بعض النسخ [فأنبتت لنوح] .

(٢) في بعض النسخ [إخوانه] .

(٣) الزخرف : ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ [غابر] .

(٥) طه : ١٢ .

خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلفها تمخض^(١) وخوفه من فرعون . وقد روي أن نعليه كانتا من جلد حمار ميت و الوادي المقدس : المطهر .

وأما «طوى» فاسم الوادي ؛ ومعنى قوله عز وجل : «فقولا له قولاً ليئناً أي كنيهاً وقولا له : يا أبا مصعب وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب و كنيته أبو مصعب ؛ ومعنى «فرعون ذي الأوتاد» : أنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوئديديه ورجليه بأربعة أوتاد ، ثم تركه على حاله حتى يموت ، فسماه الله عز وجل ذا الأوتاد لذلك ؛ ومعنى «داود» : أنه داوى جرحه فودّ ، وقديل : داوى دمه بالطاعة حتى قيل : عبد ؛ ومعنى «أيوب» : من آب يؤوب وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل و المال والولد بعدا لبلاء ؛ ومعنى «يونس» : أنه ذهب مستأساً لربه مغاضباً لقومه و صار مونساً لقومه بعد رجوعه إليهم ؛ ومعنى تسمية الله عز وجل لإسماعيل بن حزقيل «صادق الوعد» : أنه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره ؛ ومعنى «المسيح» : أنه كان يسوع في الأرض ويصوم ؛ ومعنى «النصارى» : أنهم منسوبون إلى قرية يقال لهم : «ناصر» من بلاد الشام ؛ ومعنى الحواريين : المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصارين واشتق هذا الاسم لهم من الخبز الحوار ؛ و سمي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و محمد ﷺ أولي العزم لأنهم أصحاب العزائم والشرائع ، و روي معنى آخر أن معنى أولي العزم أنهم عزموا على الإقرار بما عهد إليهم في محمد والأئمة صلوات الله عليهم .

﴿باب﴾

﴿معاني أسماء النبي صلى الله عليه وآله [وأهل بيته عليهم السلام]﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرور^(٢) ، قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد^(٣) ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن السخت ،

(١) مخضت الحامل : دنا ولادها وأخذها الطلق .

(٢) في بعض النسخ [مرورود] .

(٣) آمد - بكر اليم - وهي لفظة رومية : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نثر ، ودجلة محيطة بأكثره ، مستديرة به كالللال ، وهي تنشأ من عيون بقره . (المراد)

قال : أخبرنا محمد بن الأسود الوراق ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي البخترى ، عن محمد بن حميد^(١) ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، ويسن الله وصفي و بشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسماني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل ، وعلمني كلامه ، ورفعني في سمائه وشق لي اسماً من أسمائه فسماني محمدًا وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل اسمي في التوراة أحميد ، فبالتوحيد حرّم أجساد أمتي على النار ، وسماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل أمتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور «ماح» مح الله عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل اسمي في القرآن محمدًا فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع أحد غيري ، وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي ، وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله ، وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم ، والمقفى قفيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن عليّ ربّي وقال لي : يا محمد صلّى الله عليك^(٢) فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها ، و أرسلتك إلى كل أمة وأسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيت لك ولائمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولائمتك الأرض كلها مسجداً و ترابها طهوراً وأعطيت لك ولائمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكرني حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا لا ذكرك مع ذكرني ، فطوبى لك يا محمد ولائمتك .

٢ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين الرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم وكان فيما سأله ، أن قال له : لأي شيء

سميت نجداً ، وأحد ، وأبوالقاسم ، وبشيراً ، ونذيراً . وداعياً ؟ فقال النبي ﷺ : أمّا عليّ فإني محمود في الأرض ، وأمّا أحمد فإني محمود في السماء ، وأمّا أبو القاسم فإني الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفري من الأولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنة ، وأمّا الدّاعي فإني أدعو الناس إلى دين ربّي عز وجلّ ، وأمّا النذير فإني أنذر بالنار من عصائي ، وأمّا البشير فإني أبشّر بالجنة من أطاعني .

٣ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الكوفي ^(١) قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه ، قال : سألت الرضا أبوالحسن عليه السلام فقلت له : لم كنّي النبي ﷺ بأبي القاسم فقال : لأنّه كان له ابن يقال له : «قاسم» فكُنّي به . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أمّا علمت أنّ رسول الله ﷺ قال : أنا وعليّ أبواهذه الأمة ! قلت : بلى . قال : أمّا علمت أنّ رسول الله ﷺ أب لجميع أمته وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ قلت : بلى . قال : أمّا علمت أنّ عليّاً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له : أبوالقاسم لأنّه أبوقاسم الجنة والنار . فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إنّ شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته علي بن أبي طالب ^(٢) عليه السلام ، ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقة ﷺ لأنّه وصيّ وخليفته والإمام بعده ، فقال : فلذلك قال ﷺ : أنا وعليّ أبواهذه الأمة . وصعد النبي ﷺ المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ومن ترك مالا فلورثته ، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ .

٤ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن

(١) في بعض النسخ [محمد بن محمد بن سعيد الكوفي] .

(٢) في بعض النسخ [على صلوات الله عليه] .

العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : سألته ^(١) عن قول الله عز وجل : «ألم يجدك يتيماً فأوى» ^(٢) ، قال : إنما سميتي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين ولا من الآخرين فقال الله عز وجل ممتناً عليه بنعمته : «ألم يجدك يتيماً» أي وحيداً ^(٣) لانظير لك «فأوى» إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ^(٤) «ووجدك ضالاً» يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم لمعرفتك ، «ووجدك عائلاً» يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لآمال لك فأغناك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله فجعل دعائك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لمقل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام ، وأتاك بالماء حيث لا ماء ، وأغناك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك .

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن محمد بن عبد الله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أيتم نبيه ﷺ لئلا يكون لأحد عليه طاعة .

٦ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله لم سميت النبي ﷺ الأمي ؟ فقال : ما يقول الناس

(١) في بعض النسخ [سئل] .

(٢) الضحى : ٥ .

(٣) في بعض النسخ [أوحداً] .

(٤) لا شك أن كل مانسوى الله تعالى لمكان امكانه يحتاج في وجوده وجميع شؤونه الى جوده ، ولا يستثنى من ذلك أحد حتى النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف المكنات كلها وأكملها ولا عار عليه أن كان يتيماً فقد أباه و أمه وجده قبل أن يمضي من عمره الشريف عشر سنين فأواه الله تعالى .

ومن شؤون الوجود التي يحتاج فيها كل ممكن إلى الحق الهداية والمعرفة ، فكل انسان في نفسه فاقده للهداية : مفتقر إلى هداية الحق تعالى ، ولا يستثنى منه النبي (ص) أيضاً . فقوله : «ووجدك ضالاً فهدى» أي ما كنت واجداً للهداية من قبل نفسك بل الله تعالى هو الذي هداك ولولا هدايته لكنت ضالاً . وكذا قوله «ووجدك عائلاً فأغنى» فلوجه لصرف الكلام عن ظاهره الى ما تكلفه بعض الصحابة على ما نقل عنه . (م) .

قلت : يزعمون أنه سمّي الأممي لأنه لم يكتب . فقال عليه السلام : كذبوا ، عليهم لعنة الله ، أتى ذلك والله عز وجل يقول في محكم كتابه : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة »^(١) ، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين - أوقال ، بثلاثة وسبعين - لساناً وإنما سمّي الأممي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمّيات القرى^(٢) ، وذلك قول الله عز وجل « لتندر أم القرى ومن حولها »^(٣) .

﴿باب﴾

﴿معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين﴾

﴿والأئمة عليهم السلام﴾

١ - حدثني أبي - رضي الله عنه - قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو على هذه الحال^(٤) يناجي ربه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة . وكان فيما ناجاه أن قال له : يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفاً ، وقطع نهاره بذكرى ، ولم يبت مصراً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحبائي . فقال : يارب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؛ فقال : هم كذلك يا موسى ، إلا أنني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار . فقال موسى : ومن هو يارب ؟ فقال : محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود . فقال موسى : يارب اجعلني من أمته . قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثلك الفردوس في الجنان ، لا يبس ورقها ، ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم و

(١) الجمعة : ٢ .

(٢) في بعض النسخ [ومكة أم القرى] .

(٣) أنعام : ٩٢ .

(٤) في بعض النسخ [العالة] .

عرف حقهم جعلت له عند الجحيم حلماً ، وعند الظلم ^(١) نوراً ، وأُجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدَّثنا ^(٢) الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : حدَّثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري ، قال : حدَّثنا جعفر ابن محمد بن عمار [هـ] ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أين كنت آدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم ، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط ، لم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهرة] ^(٣) هادياً مهدياً ، حتى أخذ الله بالنبوة عهدي ، وبالإسلام ميثاقني ، وبين كل شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرني ، ورفق بي إلى سمائه ^(٤) ، وشق لي اسماً من أسمائه ، أُمّتي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمد .

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة .

٣ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ، قال : حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدَّثنا أبو محمد تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : والذي بعثني بالحق بشيراً ، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز وجل ولا أكرم عليه منا ، إن الله تبارك وتعالى شق لي اسماً من أسمائه ، فهو محمود وأنا محمد ، وشق لك يا علي اسماً من أسمائه ، فهو العلي الأعلى وأنت علي ، وشق لك يا حسن اسماً من أسمائه ، فهو الحسن وأنت حسن وشق لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين ، وشق

(١) في بعض النسخ [الظلمة] .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) في بعض النسخ [طاهر مطهر] .

(٤) في بعض النسخ [السماء] .

لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت الفاطمة . ثم قال ﷺ : اللهم إني أشهدك أنني سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وعدو لمن عاداهم ، ولي لمن والاهم ، لأنهم مني وأنا منهم .

٤ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور ومالقيت [أحداً] أنصب منه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : خلقت أنا وعلي من نور واحد نسب الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام ، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد همم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب ، فقسّمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسيّة وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي .

٥ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدثنا الحسن بن [علي بن] الحسين بن محمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس ، قال : حدثنا الحسن ابن علي الزعفراني البصري ، قال : حدثنا سهل بن بشار ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطالقاني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن محمد بن إسحاق ، عن الواقدي ، عن الهذيل ^(١) ، عن مكحول ، عن طاووس ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله - عز وجل - ذكركم - آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنّته ، وزوجه حواء أمته ، ورفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات . قال آدم : يارب من هؤلاء ؟ قال الله عز وجل له : هؤلاء

الذين إذا تشفع بهم إليّ خلقي شفعتهم . فقال آدم : ياربّ بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ قال تعالى : أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمد ؛ والثاني فأنا العالي وهو علي ؛ والثالث فأنا الفاطر وهي فاطمة ؛ والرابع فأنا المحسن وهو الحسن ؛ والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين ؛ كلّ يحمد الله عزّ وجلّ .

٦ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكري ، قال : حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال : حدّثنا العباس بن بكار ، قال : حدّثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي صلّى الله عليه وآله أمرهم أن يلقّوه في خرقة بيضاء فلقّوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام : يا عليّ سمّه ، فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء النبي صلّى الله عليه وآله فأخذه وقبله وأدخل لسانه فيه ، فجعل الحسن عليه السلام يمصّه ، ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم أتقدّم إليكم أن تلقّوه في خرقة بيضاء فلقّوه فيها ورمى بالصفراء ، وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : ما سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كنت لأسبق ربّي باسمه ، فأوحى الله جلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد محمد ابن فاطم عليها السلام إليه فأقرّبه منّي السلام وهنّئته منّي ومنك ، وقد له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون . فأنى جبرئيل النبي صلّى الله عليه وآله وهنّأه وقال لد [ك] ما أمره الله تعالى به أن يسمّي أنّه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر . قال : لساني عربيّ ، قال : سمّه الحسن . فسمّاه الحسن ، فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي صلّى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ الله - عزّ وجلّ ذكره - يقرّك السلام ويقول لك ، إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون . قال : ما كان اسمه ؟ قال : شبر ، قال : لساني عربيّ ، قال : سمّه الحسين ، فسمّاه الحسين .

٧ - حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي - رحمه الله - قال : حدّثني جدّي قال : حدّثنا زاود بن القاسم ، قال : أخبرنا عيسى ، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدّثنا عنبة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت

به إلى النبي فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

٨ - حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي - رحمه الله - قال : حدّثني جدّي قال : حدّثني أحمد بن صالح التميمي ، قال : حدّثنا عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي في خرقه من حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من الحسن عليه السلام .

٩ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال : حدّثني المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكّر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذا كره في مقامه هذا ، يقول الله عز وجل : "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" (١) ، اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإنّي أراني قد اقترب أجلي ، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري ، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، و سيدّ النجباء ، والديّ المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله ، وابن عمّه ، وسيف نعمته ، وعماد نصرته وبأسد شدّته ، أنا رحي جهنّم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين ، أنا مجدّل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومير من كفر بالرّحمن (٢) ، وصهر خير الأنام ، أنا سيّد الأوصياء وصيّ خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة النقيّة

(١) الضحى : ١١ .

(٢) أى مهلك من كفر بالرحمن . وفى بعض النسخ [مبيد من كفر] .

النقية الزكية المطهرة^(١) المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته ، وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟ أين مسلموا أهل الكتاب ؟ أنا ناسمي في الإنجيل « اليا » وفي التوراة « برى » وفي الزبور « أري » وعند الهند « كبكر » وعند الروم « بطرسا » وعند الفرس « جبر »^(٢) ، وعند الترك « بشير » وعند الزنج « حيتير »^(٣) ، وعند الكهنة « بوي » وعند الحبشة « بشريك »^(٤) ، وعند أممي « حيدرة » وعند ظفري « ميمون » وعند العرب « علي » وعند الأرمن « فريق » وعند أبي « ظهير » . ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : « إن الله مع الصادقين »^(٥) ، أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله عز وجل : « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين »^(٦) ، أنا ذلك المؤذن ، وقال : « وأذان من الله ورسوله »^(٧) ، فأنا ذلك الأذان ، وأنا المحسن ، يقول الله عز وجل : « إن الله لمع المحسنين »^(٨) ، وأنا ذو القلب ، فيقول الله : « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب »^(٩) ، وأنا الذّاكر ، يقول الله عز وجل : « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم »^(١٠) ، ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي . والله فالحق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم »^(١١) ، وأنا الصهر ، يقول الله عز وجل : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً »^(١٢) ، وأنا الأذن

(١) في بعض النسخ [البرة] .

(٢) د د د [جبر] وفي بعضها [جنتير]

(٣) د د د [جبر]

(٤) د د د [نبريك] .

(٥) كذا وليست في المصحف هكذا ولعله مضمون مأخوذ منه .

(٦) الإعراف : ٤٣ .

(٧) التوبة : ٣ . « وأذان » أي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعتاء . رفعه للخبرية .

(٨) العنكبوت : ٦٩ .

(٩) ق : ٣٦ .

(١٠) آل عمران : ١٨٨ .

(١١) الإعراف : ٤٤ .

(١٢) الفرقان : ٥٦ .

الواعية ، يقول الله عز وجل : «وتعيها أذنُ واعية» ^(١) ، وأنا السلم لرسوله ، يقول الله عز وجل : «ورجالاً مسلماً لرجل» ^(٢) ، ومن ولدي مهدي هذه الأمة . ألا وقد جملت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله صلوات الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي ، وأنا فرط شيعتي ، والله لاعطس محبتي ، ولاخاف وليتي ، وأنا ولي المؤمنين ، والله وليتي ، حسب ^(٣) محبتي أن يحبوا ما أحب الله ، وحسب ^(٤) مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعني . اللهم اشد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنة على المستحق ، آمين [يا رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فماعد إليها حتى قتله ابن ملجم - لعنه الله - .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه . أمّا قوله عليه السلام : أنا اسمي في الإنجيل «إيا» فهو علي بلسان العرب ، وفي التوراة «بري» قال : بريء من الشرك ، و عند الكهنة «بوي» هو من تبوء مكاناً وبوأ غيره مكاناً وهو الذي يبوء الحق منازل ، و يبطل الباطل ويفسده ، وفي الزبور «اري» وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم . عند الهند «كبكر» قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلوات الله عليه وآله وذكر فيها أن ناصره «كبكر» وهو الذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه ولم يفارقه حتى يبلغه ، وعند الروم «بطريسا» قال : هو مختلس الأرواح ، وعند الفرس «حبر» وهو البازي الذي يصطاد ، و عند الترك «بشير» قال : هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه ، وعند الزنج «حبر» قال : هو الذي يقطع الأوصال ، و عند الحبشة «بشريك» قال : هو المدمر على كل شيء أنى عليه ، و عند أمي «حيدرة» قال : هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظائر في دقائق الأشياء ، وعند ظري «ميمون» قال جابر : أخبرني محمد بن علي عليه السلام ، قال : كانت ظر

(١) الحاقة : ١٢ . أي اذن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكره والتفكر فيه .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) في بعض النسخ [حبيب] .

(٤) > > > [تعجب] .

علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلقت في خبائها ^(١) ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً سنةً إلا أياماً ، وكان عند الغبأ قلب ^(٢) ؛ فمرّ الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه ، فحبى علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب ^(٣) الخيمة فجزّ الحبل حتّى أتى علي أخيه فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ، وأمّا اليد ففي فيه ، وأمّا الرجل ففي يده فجاءته أمّه فأدر كتفه فادرت : باللحي ، باللحي ، باللحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي . فأخذوا الطفلين ^(٤) من [عند] رأس القلب ^(٥) وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلّق رجله بالطنب ولجزّ الطفل حتّى أدركه ، فسمته أمّه «ميموناً» أي مباركاً ، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون ولده إلى اليوم ، وعند الأرمين «فريق» قال : الفريق الجسور الذي يهابه الناس ، وعند أبي «ظهير» قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يامرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسرن ^(٦) ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر علي فسمّاه ظهيراً ، وعند العرب «علي» قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً ، فقالت طائفة : لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول : ابني هذا علي يريد من ^(٧) العلو لأنّه اسمه ، وإنما تسمّى الناس به بعده وفي وقته . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً علوّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة علي ^(٨) . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله و اله يعصيه ، طاعة لله عزّ وجلّ ، ولم يعمل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من

(١) الغباء - بكسر الغاء : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن .

(٢) القلب : البشر . وقيل : البشر القديمة .

(٣) الطنب - بضمّين - جبل طوبل يشده سراق البيت .

(٤) في بعض النسخ [الطفل] .

(٥) > > > [البشر] .

(٦) > > > [من] .

(٧) > < > [ب] بدل «من» .

(٨) > > > [وليس نبيّ تعلو منزلته منزلة غيره] .

سطح الكعبة وقالت طائفة : إنما سمّي عليّ عليّاً لأنه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره . وقالت طائفة : إنما سمّي عليّ عليّاً لأنه كان أعلى النّاس علماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

١٠ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن جعفر الأسدي^(١) قال : حدّثنا موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير : قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزّي بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حامله به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق^(٢) ، فقالت : ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل وإنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ النبيّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والترقّ^(٣) الحائط فرمنا^(٤) أن ينفتح لنا قفل الباب^(٥) فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمّراء الله عزّ وجلّ ثمّ خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قالت : إنّي فضّلت عليّ من تقدّمني من النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبت ، الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً ، فإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنّي شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقفته^(٦) على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو

(١) في بعض النسخ [العمرى] والصحيح ما في المتن .

(٢) الطلق - بفتح الطاء الهيملة وسكون اللام - : وجع الولادة .

(٣) في بعض النسخ [النصق] وكلاهما بمعنى .

(٤) رمنا : أي قصدنا وأردنا ، من رام يروم روماً ومراماً .

(٥) في بعض النسخ [البيت] .

(٦) وقفه على الأمر : أطلعه .

الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه .

١١ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنه - فقال له : أخبرني عن الأئمة البطين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف الناس فيه . فقال له ابن عباس : أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه ، وإنّه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه ووصيّّه وخليفته عليّ أمّته ، وإنّه لأئمة من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأئمة يعني عليّاً عليه السلام .

١٢ - حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خبطة في طوله تشبه ^(١) بقفار الظهر فسمّي ذا الفقار لذلك ، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت حلقة فضة ، وهو الذي نادى به مناد من السماء « لاسيف إلّا ذا الفقار ، ولا فتى إلّا عليّ » .

١٣ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدّثنا جعفر بن محمد ابن مسعود ، عن أبيه قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال : حدّثني الحسن بن خرزاذ ^(٢) ، عن محمد بن موسى بن الفرات ، عن يعقوب بن سويد بن يزيد الحارثي ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : لأنّه يميّزهم العلم ، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ « ونمير أهلنا » ^(٣) .

(١) في بعض النسخ [فشبت] .

(٢) « خرزاذ » بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة أو اسكانها ثم الزاى والذال المعجمين .

(٣) يوسف : ٦٥ . ماره يبره وأماره : أطعمه وأتاه بالموونة .

١٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا محدوج ابن عمير الحنفي^(١) ، قال : حدثنا بشر بن^(٢) إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : إنما سميت فاطمة ، فاطمة لأن الله عز وجل فطم^(٣) من أحبها من النار^(٤) .

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال ، لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

١٦ - وقد روي : إنما سميت الزهراء لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته .

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، قال ، حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه ، علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله سئل : ما البتول^(٥) ؟ فأنشأ سمعناك يا رسول الله تقول : إن مريم بتول ، وفاطمة بتول ؟ فقال : البتول التي لن ترحمة قط أي لم تحص فأن الحيض مكروه في بنات الأنبياء . و سمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب

(١) كذا وفي بعض النسخ [محمد بن عمير الحنفي] وفي بعضها [تجدج] .

(٢) في بعض النسخ [بشير] .

(٣) فطمه : فصله وقطعه ، يقال : فطمت الولد عن الرضاع ، وفطمت فلاناً عن عادته .

(٤) في بعض النسخ [عن النار] .

(٥) البتول : القطع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم . قال الجزري : امرأة بتول

أي منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم وبها سميت مريم أم عيسى عليهما السلام وفاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودنياً وحسباً .

من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد . وسمي علي بن الحسين عليه السلام السجاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وسمي ذا الثغفات لأنه كان له في مواضع سجوده آثار نائمة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثغفات فسمي ذا الثغفات لذلك وسمي الباقر عليه السلام باقراً لأنه بقر العلم بقر أي شقه شتاً وأظهره إظهاراً . وسمي الصادق صادقاً لتمييزه من المدعي للإمامة بغير حقها وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية . وسمي موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم لأنه كان يكظم غيظه على من يعلم أنه كان سيف عليه ويجحد الإمام بعده طمعاً في ملكه ^(١) . وسمي علي بن موسى عليه السلام الرضا لأنه كان رضي الله تعالى ذكره في سمائه ، و رضي لرسوله و الأئمة بعده عليه السلام في أرضه ، و رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه . وسمي محمد بن علي الثاني عليه السلام التقي لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه كان قد قتله فوقاه الله شره . وسمي الإمامان - علي بن محمد ، والحسن بن علي عليه السلام - العسكريين لأنهما نسبا إلى المحلة التي سكنها بسر من رأى وكانت تسمى عسكرياً . وسمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره .

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك . وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «من كنت مولاة فعلي مولاة»﴾

١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدثني جعفر بن محمد الحسني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف ، قال : حدثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر ، قال : حدثنا زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاة فعلي مولاة» ؟ قال : أخبرهم أنه الإمام بعده .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْجَعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى بِيَّاعُ السَّائِرِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ تَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟ أَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامُهُ .

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْجَعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ الْحَسَنِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » قَالَ : نَصَبَهُ عَلِمَاءُ لِيَعْرِفَ بِهِ حِزْبُ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا عِنْدَ الْفِرْقَةِ .

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْجَعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَمَارَةٌ لِي مَعَهُ ، وَأَنَا رَسُولُ رَبِّي وَلَا أَمَارَةٌ مَعِي ، وَعَلِيٌّ [وَلِيِّي] وَلِيٌّ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَلَا أَمَارَةٌ مَعَهُ .

٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْجَعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَسَّامٍ الْحَرَّانِيُّ مِنْ أَوَّلِ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْلَلُ بْنُ نَفِيلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سَلَمَةَ أَخُو مُحَمَّدَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ بَسَّامِ الصَّرْفِيِّ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ ، وَمَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ أَمِيرَهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ نَذِيرَهُ فَعَلِيٌّ نَذِيرُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ هَادِيَهُ فَعَلِيٌّ هَادِيَهُ ، وَمَنْ كُنْتُ وَسِيلَتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَعَلِيٌّ وَسِيلَتُهُ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ .

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْجَعَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زِيَادٍ أَبُو مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قال : قال النبي ﷺ : عليّ إمام كل [مؤ] من بعدي .

٧ - حدّثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا حفص بن عمر العمري ، قال : حدّثنا عصام ابن طليق ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : «وقفوههم إنهم مسئولون»^(١) قال : عن ولاية عليّ ، ما صنعوا في أمره ؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله .

٨ - حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ قال : حدّثنا عليّ بن محمد ابن غنبة مولى الرّشيد قال : حدّثنا دارم بن قبيصة قال : حدّثنا نعيم بن سالم قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يوم غدير خمّ وهو آخذ بيد عليّ ﷺ : أأستأوليّ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله .

قال أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين . صنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : نحن نستدلّ على أنّ النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب ، واستخلفه ، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة وهي قسمان :

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله . أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك ، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفتهم من الاخبار التي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفتهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

إنّا ومخالفتنا قد رويناه عن النبي ﷺ أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال : أيّها النّاس أأستأوليّ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : اللهمّ بلى . قال : فمن كنت مولاه

فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم
[في] معنى قوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه
لا يعلم في اللغة غيرها - أناذاكرها إن شاء الله - ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس
ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم ، ولا
شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأنّ ذلك في صفة العايب والعبث عن رسول الله ﷺ منفيّ
فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة . يحتمل أن يكون المولى مالك الرّق كما يملك
المولى عبده وله أن يبيعه وبهبه ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرّق ؛ ويحتمل
أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في
قول النبي ﷺ لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه »
واحدة منها لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولاعتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقه ﷺ . ويحتمل
أيضاً أن يكون المولى ابن العم ، قال الشاعر :

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا * لم تظهرون لنا ما كان مدفوناً (١)

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة ، قال الله عزّ وجلّ : « وأوليكم النارهي موليكم » (٢)
أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه ؛ ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل
خلفه وقدّامه ، قال الشاعر :

فعدت ، كلا الفرجين تحسب أنّه * مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناده بقوله :
« فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه
لأنّ ذلك معروف معلوم وتكرّره على المسلمين عثم بلا فائدة . وليس يجوز أن يعني به
عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنّه لا معنى له ولا فائدة . ووجدنا اللغة تجيز أن يقول
الرّجل : « فلان مولاي » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ

(١) في لسان العرب :

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا * امشوا رويداً كما كنتم تكونونا

(٢) الحديد : ١٤ .

بقوله : « فمن كنت مولا فعلي مولا » لأن الأقسام التي تحتلها اللغة لم يجز أن يعنى بها بَيِّنَاتٍ ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فمن كنت مولا فعلي مولا » ومما يؤكد ذلك قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم قال : « فمن كنت مولا فعلي مولا » فدل ذلك على أن معنى « مولا » هو أنه أولى بهم من أنفسهم لأن المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل : إنك أولى بي من نفسي ، فقد جعله مطاعاً آمراً ^(١) عليه ، ولا يجوز أن يعصيه . وإننا لو أخذنا بيعته على رجل وأقر بآثا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بآثا أولى به من نفسه ، ولأن العرب أيضاً إذا أمرتهم إنسان إنساناً بشيء وأخذته بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسى منك ، إن لي أن أفعل بها ما أريد ، وليس ذلك لك مني . فإذا كان قول الإنسان : « أنا أولى بنفسى منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك . ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأقروا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك ثم قال متبعاً لقوله الأول بلا فصل : « فمن كنت مولا فعلي مولا » فقد علم أن قوله : « مولا » عبارة عن المعنى الذي أقرؤا له بأنه أولى بهم من أنفسهم ، فإذا كان إنما عنى بقوله : « من كنت مولا فعلي مولا » أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : « فعلي مولا » لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله : « فعلي مولا » قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها في نفسه ، لأن الأقسام هي أن يكون مالك رق ، أو معتقاً ، أو ابن عم ، أو عاقبة ، أو خلفاً ، أو قدماً . فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معنى لم يكن لها في علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة ، فثبت أنه عناه ، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو معنى الإمامة لأن الإمامة إنما هي مشتقة من الإيتام بالإنسان والايتمام هو الاتباع والافتداء والعمل بعمله والقول بقوله ، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهم ، ويتبع بصنعه صنعها و

بمقداره مقدارها . فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة .
فإن قالوا : إن النبيّ صلى الله عليه وآله إنما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و
إنها ليست الإمامة .

قيل لهم : هذا في أوّل تأديّ الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه ، فأما تقسيم
الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة « المولى » في اللغة حتّى يحصل المعنى الذي جعله
لعليّ عليه السلام بها فلا يجوز ذلك ، لأنّا قد رأينا أنّ اللغة تجيز في لفظة « المولى » وجوهاً
كلّها لم يعنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحد ، فوجب
أنّه الذي عناه في نفسه وفي عليّ عليه السلام وهو ملك الطاعة .

فإن قالوا : فلعلّه قد عني معنى لم نعرفه لأنّا لا نحيط باللغة .
قيل لهم : ولو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ ما في القرآن
أن نقول لعلّه عني به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل ^(١) فيه وذلك تعليل وخروج عن التفهّم
ونظير قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلما أقرّوا له بذلك قال :
« فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه
والربح بيننا نصفان والوضيعة ^(٢) كذلك ؟ فقالوا له : نعم . قال : فمن كنت شريكه فزيد
شريكه . فقد أعلم أنّ ما عناه بقوله : « فمن كنت شريكه » [أنّه] إنّما عني به المعنى الذي
قرّره ^(٣) به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة ، ثمّ جعل ذلك المعنى الذي
هو الشراكة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » . وكذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « ألسن أولى بالمؤمنين
من أنفسهم » وإقرارهم له بذلك ثمّ قوله صلى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » إنّما هو
إعلام أنّه عني بقوله ، المعنى الذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله : « فعليّ
مولاه » كما جعل ذلك الرّجل الشراكة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » ولا فرق في ذلك .

(١) في بعض النسخ [يشكل] وفي بعضها [تشكك] وهو الأظهر . (٢)

(٢) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضمة - بكسر الضاد وفتحها - ووضيعة :

خسرى تجارته . (م)

(٣) قرّره بالأمر : جملة يعترف به .

فإن ادعى مدّع أنه يجوز في اللغة غير ما يسنّاه فليأت به ولن يجده . فإن اعترض^(١) بما يدّعونونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الأخبار التي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم لأنّهم راموا أن يختصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا ، وهذا ظلم لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى «من كنت مولاة فعلي مولاة» وتدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك وفرض طاعته ، هكذا نروي نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن وهم بما توجه اللغة والاستعمال فيها و تقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه ، ولا يكون لخصوصنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلّالته مالنا ، وإزاء ما يروونه من خبر زيد ابن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدة طويلة لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقلّ من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبر كم في زيد ما قد روينموه في نقضه لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه ، ولو أنّ زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبي ﷺ مولى أهل بيته وبني عمّه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي ﷺ للنّاس : اعرّفوا ما قد عرفتموه وشهري بينكم لأنّه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل : ابن أخي أب النبيّ ليس بابن عمّه . فيقوم النبيّ فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي . وذلك فاسد لأنّه عيب وما يفعله إلاّ اللاعب السفیه ، وذلك ممفٍ عن النبي ﷺ .

فإن قال قائل : إنّ لنا أنّ نروي في كلّ خبر نقلته فرقتنا ما يدلّ على معنى «من كنت مولاة فعلي مولاة» .

قيل له : هذا غلط في النظر لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدلّ على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نخصّ^(٢) به مقاوماً لخبرك

(١) في بعض النسخ [اعترضوا] .

(٢) في بعض النسخ [نخص] .

الذي يختص به ويبقى «من كنت مولا فعلي» مولا « من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لازية فيه .

فإن قال قائل : فهلا أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه مولا يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة .

قيل له : لولزم أن يكون الخبر باطلاً أوام يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل ، أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى المزمك إن كنت معتزلاً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : «لا تدركه الأبصار» ^(١) أي لا يرى لأن قولك «لا يرى» يحتمل التأويل ، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : «والله خلقكم وما تعملون» ^(٢) ، أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل ، وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم» ^(٣) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم ، كانت معه أعمال صالحة أم لا ، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل . وإن كنت أشعرياً ^(٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ ينصح عن معناه الذي هو عندك بالحق ؛ وإن كان من أصحاب الحديث قيل له : يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ : «إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لاتضاهون» ^(٥) في رؤيته ، لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به ، وهو لا يقول : ترونه بعيونكم لا بقلوبكم . ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصلاً علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادّعىتموها وهذا اختلاط شديد لأن أكثر [ال]كلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ .

(١) الانعام : ١٠٧ .

(٢) الصافات : ٩٤ .

(٣) النساء : ٩٥ .

(٤) في بعض النسخ [بخاريًا] وفي بعضها [مجازيًا] .

(٥) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفي بعض النسخ [لاتضاهون] .

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام . ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أو كد من قول النبي ﷺ : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ؟ ثم قوله : «فمن كنت مولا فعلي مولا» ، لأنه كلام مرتب ^(١) على إقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال ﷺ : «فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه» لأن معنى «فمن كنت مولا» هو فمن كنت أولى به من نفسه لأنها عبارة عن ذلك بعينه ، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك ، ألا ترى أن قائلا لو قال لجماعة : أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم ^(٢) الربح والوضيعة فيه ؟ فقالوا له : نعم . فقال : «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» كان كلاماً صحيحاً والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل : «هذا المتاع بيننا نقتسم» ^(٢) الربح والوضيعة ، فلذلك صح بعد قول القائل : «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» وكذلك [هنا] صح ^(٣) بعد قول النبي ﷺ : «ألست أولى بكم من أنفسكم» [فمن كنت مولا فعلي مولا] لأن مولا عبارة عن قوله : «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً بل يكون داخلاً في الهذيان ، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم ، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولا» تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام فقد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بينناه بدءاً .

ومما يزيد ذلك بيانا أن قوله ﷺ : «فمن كنت مولا فعلي مولا» لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله ﷺ : «فمن كنت مولا» أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنى ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل ، فقد لزم بمامر من كلامنا وبيننا أن معنى قول النبي ﷺ : «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنه

(١) في بعض النسخ [مرتب] .

(٢) » » » [نقتسم] .

(٣) » » » [وكذلك ماصح] وهو الاصح وفي بعض النسخ [فلذلك صح] .

يملك طاعتهم ، ولزم أن قوله : « فمن كنت مولاه » إنما أراد به : فمن كنت أملك طاعته فعليّ يملك طاعته بقوله : « فعليّ مولاه » وهذا واضح والحمد لله على معاونته وتوفيقه .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنت﴾

﴿عنى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي﴾

١ - حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة ، قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال حدّثنا محمد بن علي بن معمر ، قال : حدّثنا أحمد بن علي الرملي ، قال : حدّثنا محمد بن موسى ، قال : حدّثنا يعقوب بن إسحاق المروزي ، قال : حدّثنا عمرو بن منصور ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي ، قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي » قال : استخلفه بذلك والله على أمّته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين .

٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريّا ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل ^(١) لسيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام : إنّ الناس يقولون : إنّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، ثمّ عليّ عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي ؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون ؟

قال مصنف هذا الكتاب - قدّس الله روحه ^(٢) - أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي ﷺ

(١) في بعض النسخ [قلت] .

(٢) هذه الجملة من النسخ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَبُذِلَ الْقَوْلُ بَدَلًا عَلَى أَنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ مِنْهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِلَّا مَا خَصَّهُ بِهِ الْإِسْتِثْنَاءُ الَّذِي فِي نَفْسِ الْخَبَرِ . فَمِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ أَخَاهُ وَلَادَةً ، وَالْعَقْلُ يَخْصُّ هَذِهِ وَيَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ لِأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ أَخًا لَهُ وَلَادَةً . وَمِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا مَعَهُ ، وَاسْتِثْنَاءُ النَّبِيِّ يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا . وَمِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ أَشْيَاءُ ظَاهِرَةٌ وَأَشْيَاءُ بَاطِنَةٌ ، فَمِنْ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَأَخْصَصَهُمْ بِهِ وَأَوْثَقَهُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَخْلُفُهُ عَلَى قَوْمِهِ إِذَا غَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُ كَانَ بَابَهُ فِي الْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ لَوَمَاتِ مُوسَى ، وَهَارُونَ حَيًّا كَانَ هُوَ خَلِيفَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَالْخَبَرُ يَوْجِبُ أَنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ كُلَّهَا لِعَلِّيٍّ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمَا كَانَ مِنْ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بَاطِنًا وَجِبَ أَنْ الَّذِي لَمْ يَخْصَّهُ الْعَقْلُ مِنْهَا كَمَا خَصَّ أَخُوَّةَ الْوِلَادَةِ فَهُوَ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ لَمْ نَحْطُ بِهِ عِلْمًا لِأَنَّ الْخَبَرَ يَوْجِبُ ذَلِكَ وَلَيْسَ لِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ يَكُونُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ بَعْضُ هَذِهِ الْمَنَازِلِ دُونَ بَعْضٍ فَيَلْزِمُهُ أَنْ يَقَالَ : عَنْهُ الْبَعْضُ الْآخِرُ دُونَ مَا زَكَرْتَهُ فَيَبْطُلُ جَمِيعًا حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ عَنْهُ مَعْنَى بَقِيَّةِ الْكَلَامِ هَذَا ^(١) وَالنَّبِيُّ لَا يَهْذُرُ فِي قَوْلِهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَلَّمْنَا لِيَفْهَمُنَا وَيَعْلَمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ عَنْهُ بَعْضُ مَنَازِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى دُونَ بَعْضٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْخَبَرِ تَخْصِيسُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَفْهَمْنَا بِقَوْلِهِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَجِبَ أَنَّهُ قَدْ عَنْهُ كُلُّ مَنْزِلَةٍ كَانَتْ لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى مِمَّا لَمْ يَخْصَّهُ الْعَقْلُ وَلَا الْإِسْتِثْنَاءُ فِي نَفْسِ الْخَبَرِ وَإِذَا رَجَبَ ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَاعْلَمَهُمْ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْثَقَهُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ يَجِبُ لَهُ أَنْ يَخْلُفَهُ عَلَى قَوْمِهِ إِذَا غَابَ عَنْهُمْ غَيْبَةً سَفَرٍ أَوْ غَيْبَةً مَوْتٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَانَ فِي شَرْطِ هَارُونَ وَمَنْزِلَتِهِ مِنْ مُوسَى .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنْ هَارُونَ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى وَلَمْ يَكُنْ إِمَامًا بَعْدَهُ فَكَيْفَ قَيَسَ ^(٢)

(١) الْهَذَرُ : سَقَطَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَمْبَأُ بِهِ . وَهَذَا فِي كَلَامِهِ : تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَنْبَغِي .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ [قَسَمَ] . وَفِي بَعْضِهَا [قَسَمْتَ] .

أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون بقول النبي ﷺ : « هو مني بمنزلة هارون من موسى » ،
وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبي ﷺ .

قيل له : نحن إنما قسنا أمر عليّ على أمر هارون بقول النبي ﷺ : « هو مني
بمنزلة هارون من موسى » فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف
النبيّ في قومه بعد وفاته .

ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله : لو أنّ الخليفة قال لوزيره : « لزيد عليك في
كلّ يوم يلقاك فيه دينار ، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد » فقد وجب لعمرو مثل ما
لزيد ، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنانير ، ثمّ انقطع ولم يأته وأتى
عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً و
سرمداً ما بقي عمرو وعليّ هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاها ديناراً وإن كان
زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام . وليس للوزير أن يقول لعمرو : لا أعطيك إلا مثل ما قبض
زيد . لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا
الشرط لعمرو وقد أتى فوجب أن يقبض . فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن
يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فبقي ^(١) عليّ عليه السلام على قومه ، ومثل
ذلك لعليّ عليه السلام فوجب أن يخلف النبيّ ﷺ في قومه نظير ما مثله في زيد وعمرو ، و
هذا ما لا بدّ منه ما أعطى القياس حقّه .

فإن قال قائل : لم يكن لهارون لومات موسى أن يخلفه على قومه .
قيل له : بأيّ شيء ينفصل من قول قائل قال لك : إنّ لم يكن هارون أفضل أهل
زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم ؟ فإنّه لا يجد فصلاً لأنّ هذه المنازل
لهارون من موسى عليه السلام مشهورة ، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلّها .
فإن قال قائل : إنّ هذه المنزلة التي جعلها النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام إنّما جعلها
في حياته .

قيل له : نحن ندلك بدليل واضح على أنّ الذي جعلها النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام بقوله :

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبىّ بعدي، إنما جعله له بعد وفاته، لأممه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله .

ومما ^(١) يدل على ذلك في قول النبي ﷺ : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبىّ بعدي » معنيان . أحدهما : إيجاب فضيلة ومنزلة لعليّ ﷺ منه ؛ والآخر نفي لأن يكون نبياً بعده . ووجدنا فيه أن يكون عليّ ﷺ نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لمثوهم أن يتوهم أنه نبيّ بعده لأنه قال فيه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وقد كان هارون نبياً فلمّا كان نفي النبوة لا بد منه وجب أن يكون نفيها عن عليّ ﷺ في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج ﷺ أن ينفي أن يكون عليّ ﷺ نبياً لأنه لو لم يقل له : « إنه منّي بمنزلة هارون من موسى » لم يحتج إليّ أن يقول : « إلا أنه لانبىّ بعدي » فلمّا كان نفيه النبوة إنما كان هو لعلّة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب أن يكون نفي النبوة عن عليّ ﷺ في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي ﷺ إنما نفى النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفتنا لم يجعل لعليّ فيه منزلة توجب له نبوة لأنّ ذلك من لغو الكلام ، ولأنّ استثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة ، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها ، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته ، ففسد ذلك ووجب ^(٢) أن يكون استثناء النبوة إنما يكون هو في الوقت الذي جعل النبي ﷺ لعليّ ﷺ الفضيلة والمنزلة فيه لئلاّ يستحقّ النبوة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة .

ومما يزيد ذلك بياناً أنّ النبي ﷺ لوقال : « عليّ منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبىّ بعدي » معنيان في حياتي لوجب بهذا القول أن لا يمتنع على أن يكون نبياً بعد وفاة النبي ﷺ لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد

(١) في بعض النسخ [فمما] .

(٢) في بعض النسخ [فوجب] .

وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبياً ، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي ﷺ إنما نفي أن يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة ، لأن بسببها ما احتاج إلى نفي النبوة ، وإذا وجب أن المنزلة هي في النبوة وجب أنها بعد الوفاة لأن نفي النبوة بعد الوفاة ، وإذا وجب أن علياً عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة ، وأنه أعلمهم وأفضلهم . لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فإن قال قائل : لعل قول النبي ﷺ : «بعدي» إنما دلّ به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي .

قيل له : لو جاز ذلك لجاز أن يكون كلّ خبر رواه المسلمون من أنه لابيّ بعد محمد ﷺ أنه إنما هو لابيّ بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء .
فإن قال : قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله : «لابيّ بعدي» هو أنه لابيّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة . فكذلك يقال له في كلّ خبر وأثر يؤمّي (١) فيه أنه لابيّ بعده .

فإن قال : إن قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» إنما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف علياً عليه السلام . فقال : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندّعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لأن الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على محومه ويكون دلالة وما يوجب وجوده عموماً لنا دونك . لأننا نروي بإزاء ما رويته أن النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم : وقد استخلف علياً عليكم بعد وفاتي وقدّمتهم أمرهم وذلك بوحي من الله عز وجل إليّ فيه .

ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيناً مقاوماً لخبركم المخصوص وببقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة و المشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرناه وألزمنا به أن النبي ﷺ قد نصّ على إمامة عليّ عليه السلام بعد وفاته وأنه استخلفه و فرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي والحسن والحسين «أنتم﴾

﴿المستضعفون بعدي﴾﴾

١- حدّثنا أحمد بن محمد الميثم العجلي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدي . قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : معناه أنكم الأئمة بعدي ، إن الله عز وجل يقول : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»^(١) ، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿معاني ألفاظ وردت في صفة النبي صلى الله عليه وآله﴾

١ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحدّاء ، قال : حدّثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز

الرازيّ نزيل نهاوند ، قال : حدّثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهديّ قال : حدّثنا جميع ابن عمير بن عبد الرحمن العجليّ ، قال : حدّثني رجل بمكّة ، عن ابن أبي هالة التميميّ ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام ، قال : سألت خالي « هند بن أبي هالة » - وكان وصافاً - عن حلية رسول الله ﷺ ؛ وحدّثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع ، قال : حدّثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول قال : حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمد بن عليّ ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : سألت خالي « هند بن أبي هالة » عن حلية رسول الله ﷺ . وحدّثني الحسن بن عبد الله بن سعيد ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد عبدان و جعفر بن محمد البرزاز البغداديّ ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدّثني جميع بن عمير العجليّ قال : حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : سألت خالي « هند بن أبي هالة التميمي » - وكان وصافاً للنبي ﷺ - : أنا أشتهي أن تصف (١) لي مند شيئاً لعليّ أتعلّق به . فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً (٢) ، مفتخماً ، يتلأأ وجهه تلاءؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشدّب ، عظيم الهامة رجل الشعر ، إن انفرت (٣) عقيقته فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّر ، أزهر اللّون ، واسع الجبين ، أزجّ الحواجب (٤) ، سوابغ في خير قرن ، بينهم عرق يدرّه الغضب ، أقنى العينين ، له نور يعاوه ، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ ، كثّ اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب : مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كان عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادناً ، متماسكاً ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس ، عريض الصدر ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللّبة والسرّة بشعر يجري كالخطّ ، عاري الشدين و البطن ممّا سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر .

(١) في بعض النسخ [وأنا أشتهي أن يصف ...] .

(٢) سيأتي - إن شاء الله - تفسير الحديث من المؤلف - رحمه الله - في المتن .

(٣) في بعض النسخ [ان تفرقت] .

(٤) زج حاجبه : أي رق في طول فهو أزج .

طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب خمسان الأخصمين ، مسيح القدمين ينبوعهما الماء ، إذا زال زال قلعا ، يخطو تكفوفاً ويمشي هونا ، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صلب و إذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، ^(١) يبدمن لقيه بالسلام . قال : فقلت : فصف لي منطقه . فقال : كان ﷺ متواصل الأحران ، دائم الفكر ، ليست له راحة ، طويل السكت ^(٢) ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لافضول فيه ولا تقصير ، دمثاً [ليناً] ليس بالجاني ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئاً ، غير أنه كان لا يذم زوافاً ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يغم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، فضر براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غصّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسم ، يقتر ^(٣) عن مثل حب الغمام .

إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره .

قال الحسن - صلوات الله عليه - وكتبتها الحسين ﷺ زماناً ثم حدثته به فوجده قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجده قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً . قال الحسين ﷺ : سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأزوناً له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، و جزء لأهله ، و جزء لنفسه ؛ ثم جزء جزؤه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ، ومنهم ذوالحاجتين ، ومنهم ذوالحوائج ، فيتشاكل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من ^(١) سقط هنا جملة وهي « يسوق أصحابه » أو « يفوق أصحابه » كما في المكارم للطبرسي - ر -

ويأتى معناه من المؤلف .

^(٢) في بعض النسخ [السكوت] .

^(٣) افتر الرجل : ضحك ضحكاً حمناً .

مسألتهم وبإخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول : ليلتغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكرك عنده إلا ذلك ولا يقيد^(١) من أحد عشرة ، يدخلون رواداً^(٢) ، ولا يفترقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة^(٣) .

قال : فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه^(٤) ، ويؤلفهم ولا ينفّرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويقوّيه ، ويقبح القبيح ويهوّته ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا^(٥) ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوز له أن يلونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة . فسألته عن مجلسه فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس وأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحجب من جلسائه أن أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سألته حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلفه وصار لهم أباً وصاروا عنده في الخلق^(٦) سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحرم^(٧) ، ولا تنتشى فلتاته^(٨) ، متعادلين ، متواصلين

(١) في بعض النسخ [يقبل] ويأتي معناهما من المؤلف .

(٢) رواد : جمع رائد بمعنى طالب الشيء .

(٣) أدلة : جمع دال من دل الرجل إذا افتخر وله معنى آخر يأتي من المؤلف . وفي بعض النسخ [أدلة] بالمعجمة و لعله تصحيف . (م)

(٤) عنه الأمر يمنوه ويعنيه : أهله .

(٥) في بعض النسخ [يميلوا] وسقط هنا « لكل حال عنه عتاد » كما يأتي في بيان المؤلف .

(٦) في بعض النسخ [الحق] .

(٧) أبته : هابه ؛ والحرم - بضم الحاء وفتح الراء المهملتين - جمع الحرمة وهي مالا يحل

انتهاكه . و « لا تؤبن فيه الحرم » أي لا يمايه الناس في مجلسه ولا تنتهك الحرمات فيه . (م)

(٨) نهي الخبر : حدث به وأشاعه . والفلتات هي الزلات والهفوات و « لا تنتشى فلتاته » أي

لا يحدث بها وقع في مجلسه من الهفوات والزلات ولا تداع بين الناس . (م)

فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، و يؤثرون ذا الحاجة ، و يحفظون الغريب . فقلت : فكيف كان سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ^(١) ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ، ^(٢) ولا غليظ ، ولا صخاب ^(٣) ، ولا فحاش ، ولا عيَّاب ولا مدّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤيس منه ، ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ؛ و ترك الناس من ثلاث : كان لا يذمُّ أحداً ، ولا يعيِّره ^(٤) ، ولا يطلب عثراته ولا عورته . ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق ^(٥) جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم أفصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، و يتعجب مما يتعجبون منه ، و يصبر للغريب على الجفوة في مسأله و منطقته حتى أن كان أصحابه ليستجلبوه بهم ، و يقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارقدوه ^(٦) ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه ، ينهي أوقيام .

قال : فسأله عن سكوت رسول الله ﷺ . قال : كان سكوته على أربع : على الحلم والحذر ، والتقدير ، و التفكير ^(٧) . فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكيره ففيما يبقى أوفنى ؛ و جمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه و جمع له الحذر في أربع ، أخذه بالحسن ليقته به ، و تركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي في صلاح أمته ، و القيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة ، هذا آخر ما رواه عبدان .

(١) البشر - بالكسر - بشاشة الوجه .

(٢) الفظ : الغليظ السيئ . العلق العشن الكلام .

(٣) الصخاب : الشديد الصباح .

(٤) عيره تعبيراً : نسبة الى المار وقبح عليه فعله .

(٥) أطرق الرجل : سكت وجعل ينظر الى الارض .

(٦) رفده : أعطاه .

(٧) في بعض النسخ [التفكير] .

وحدَّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب ، قال : حدَّثنا محمد بن الهيثم ^(١) الأنباري قال : حدَّثنا عبد الله بن الصفر السكري أبو العباس ، قال : حدَّثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال : حدَّثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه ، قال : حدَّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال : و كان وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعليّ أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً وذكر الحديث بطوله .

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر . فقال : قوله « كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً » معناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم . وقوله : « بتلاً لآتلاً لؤ القمر » معناه ينير ويشرق كإشراق القمر . وقوله : « أطول من المربع وأقصر من المشدّب » فالمشدّب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : جذع مشدّب إذا طرحت عنه فشوره وما يجري مجريها ، ويقال لقشور الجذع التي تقشر عنه الشدّب . قال الشاعر في صفة فرس :

أمّا إذا استقبلته فكأنّه * في العين جذع من أوامل مشدّب

وقوله : « رجل الشعر » معناه في شعره تكسّر وتعقّف ، ويقال : « شعر رجل ، إذا كان كذلك ، وإذا كان الشعر [منبسطاً] لا تكسر فيه قيل : « شعر سبط ورسل » ، وقوله : « إن نفرقت عقيقته » العقيقه : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقه المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد الشعر الأوّل الذي خلق : « عقيقه » ، ويقال للذي يبعث التي تذبج عن المولود : « عقيقه » وفي الحديث : كلّ مولود مرتهن بعقيقته ؛ وعقّ النبي ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة ؛ وعقّ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله : « أزهر اللون » معناه نير اللون ، يقال : أصفر يزهر إذا كان نيراً ، و السراج يزهر معناه ينير . وقوله : « أزجّ الحواجب » معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما

(١) الظاهر أنه محمد بن أبي الهيثم أبي القاسم البغدادي وفي بعض النسخ [محمد بن القاسم]

وجيئته إلى الصديقين . قال الشاعر :

إنَّ ابتساماً بالنقيّ الأفلج * ونظراً في الحاجب المزجج
منثنة^(١) من الفعال الأعوج .

« منثنة » علامة . وفي حديث النبي ﷺ : « إنَّ في طول صلاة الرجل وقصر خطبه منثنة من فقهه . وإنما جمع الحاجب في قوله : « أزج الحواجب » ولم يقل : الحاجبين ، فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله - جل ثناؤه - : « وكننا لحكمهم شاهدين » يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبي : « لا إثنان وما فوقهما جماعة . وقال بعض العلماء : يجوز أن يكون جمعاً فقال : « أزج الحواجب » على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة : « حسنة الأجساد » وقد قال الأعشى :

ومثلك بيضاء ممكورة * وذاك العبير بأجسادها

« صاك » معناه : لصق . وقوله : « في غير قرن » معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وبيضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، يقال : « حاجبه أبلج » إذا كان كذلك ، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن . وقوله : « أفنى العرين » القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب^(٢) في وسطه ، والعرين^(٣) : الأنف . وقوله : « كث اللحية » معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها . وقوله : « ضليع الفم » معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم ونهجو بصغره .
قال الشاعر - يهجو رجلاً - :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرد * بين العواسج أجنى حوله المصع^(٤)

معناه : إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرد في الصغر . والمصع :

(١) بفتح اليم وكسر الهمزة . (م)

(٢) احديداب : مصدر « احدودب » إذا ارتفع ضد « تقعر » وقنى الأنف - بكسر النون - قنأ

- بفتحتين - فهو « أفنى » إذا كان في وسط عظمه احديداب وارتفاع . (م)

(٣) بكسر العين والنون . (م)

(٤) الجرد : الفاقة والمصع - بضم اليم وسكون الصاد وفتحها . والعوسج : شجر الشوك . (م)

ثمر العوسج . وقاز بعض الشعراء :

لحي الله أفواه^(١) الدبا من قبيلة .

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق^(٢) وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضاً : « كان يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه » لأنَّ الشدق جميل مستحسن عندهم ، يقال : خطيب أهرت الشدقين ، وهربت الشدق . وسمي عمرو بن سعيد «الأشدق» وقالت الخنساء - ترثي أخاها - :

و أحياء من محيَّاه حياءَ * وأجرى من أبي ليث هزبر^(٣)

هرت الشدق رثبال إذا ما * عدا لم ينه عدوته بزجر^(٤)

وقال ابن مقبل : «هُرَّت الشقاشق ظلامون للجزر» وقوله : «الأشنب» من صفة الفم ، قالوا : إنه الذي لريقه عذوبة ويرد ، و قالوا أيضاً : إنَّ الشنب في الفم تحدّد ورقة و حدة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا الإلمع الحداثة والشباب . قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب * كأنما زرّ عليه الزرنب

وقوله : «دقيق المسربة» فالمسربة : الشعر المستدق المتمدّد من اللبّة^(٥) إلى السرة^(٦)

قال الحارث بن و علة الجرمي :

الآن إلمّا ابيضّ مسرّبتي * وعضضت من نابي على جذم^(٧)

وقوله : «كان عنقه جيد دمية» فالدمية : الصورة ، وجمعها دمي . قال الشاعر :

أو دُمية صوّر محرابها * أودرّة سيفت إلى تاجر

(١) لحي الله فلاناً : قبعه ولعنه والدبا اصفر الجراد . (٢)

(٢) الأشداق : جمع الشدق بكسر الشين وفتحها وهو زاوية الفم من باطن الخدين .

(٣) المعياه - بضم الميم - : الوجه . والهزير : الاسد . وأيضا : الغليظ الضخم .

(٤) الهرت والاهرت : الواسع الشدقين . والرثبال : الاسد والذئب .

(٥) اللبّة - بفتح اللام - : موضع القلادة من الصدر .

(٦) السرة - بضم السين المهملة - : التجويف الصغير الممهود في وسط البطن .

(٧) وقال بعده :

وحلبت هذا الدهر أشطره • وأتيت ما آتني على علم

ترجو الإعادي أن ألين لها • هذا تخيل صاحب العلم

والجيد : العنق . وقوله : « بادناً متماسكاً » معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره ، وقوله : « سواء البطن والصدر » معناه أن بطنه ضامر ^(١) وصدره عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره . و « الكراديس » رؤوس العظام . وقوله : « أنور المتجرّد » معناه نير الجسد الذي تجرّد من الثياب . وقوله : « طويل الزندين » في كل ذراع زندان ، وهما جانباً عظم الذراع ، فرأس الزند الذي يلي الإبهام يقال له : « الكوع » و رأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : « الكرسوع » وقوله : « رحب الراحة » معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها ، قال الشاعر :

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة * وليس عليهم قتله بكبير

« ناطوا » معناه علّقوا . وقالوا : رحب الراحة أي كثير العطاء ، كما قالوا : ضيق الباع في الذم . وقوله : « شثن الكفين » معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجل بالبخشونة الكف والنساء بنعومة الكف . وقوله : « سائل الأطراف » أي تامها غير طويلة ولا قصيرة . وقوله : « سبط القصب » معناه ممتد القصب غير منعقدة والقصب العظام المجوّف التي فيها منخ نحو الساقين والذراعين . وقوله : « خمصان أخمصين » معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض ، والأخمص ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها ، وإذا كان أسفل الرجل مستويًا ليس فيه أخمص فصاحبه أرح ، يقال : « رجل أرح » ^(٢) ، إذا لم يكن لرجله أخمص . وقوله : « مسيح القدمين » معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما . وقوله : « زال قلماً » معناه متثبتاً . وقوله : « يخطو تكفواً » معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ولا يتبختر فيها ولا خيلاء وقوله : « ويمشي هوناً » معناه السكينة والوقار . وقوله : « ذريع المشية » معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : « رجل ذريع في مشيه » ^(٣) و « امرأة ذراع »

(١) الضامر : قليل اللحم .

(٢) في بعض النسخ [ازج] بالمعجنتين والظاهر أنه تصحيف الإرح - بالمهملتين وهو - من

لا أخمص لقدميه . (م)

(٣) في بعض النسخ [مشيته] .

إذا كانت واسعة اليدين بالغزل . و قوله : « كأنما ينحطُّ في صيب » الصبب الانحدار . و قوله : « دمئاً » الدَّمْتُ اللَّيْنُ الخلق فشيَّبَه ^(١) بالدَّمْتِ من الرَّمْلِ وهو اللَّيْنُ ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزهراء في دمت * الرمل إلى السهل دونه الجرف
و «المهين» الحقير ، وقد رواه بعضهم « المهين » يعني لا يحقر أصحابه ولا يذلهم
«تعظم عنده النعمة» معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلُّ من الشَّانِ كان عنده
عظيماً . و قوله : « فإذا تموطي الحق » معناه : و إذا تنوول غضب لله تبارك و تعالى .
قال الأعشى :

تعاطى الضجيع إذا سامها * بعيد الرقاد و عند الوسن
معناه تناوله . و قوله : « إذا غضب أعرض وأشاح » قالوا : في «أشاح» جدّ في
الغضب وانكمش . وقالوا : جدّ وجرع واستعدّ لذلك ، قال الشاعر :

و أعطى لي على العلات مالي * و ضربني هامة البطل المشيح
و قوله : « يسوق أصحابه » معناه يقدمهم بين يديه تواضعاً و تكرمةً لهم . و من رواه
« يفوق » أراد يفضلهم ديناً و حلالاً و كرمًا . و قوله : « يفتر عن مثل حب الغمام » معناه يكشف
شفتيه عن ثغراً يبض ^(٢) يشبه حب الغمام ، يقال : « قد فررت الفرس » إذا كشفت عن أسنانه ،
و « فررت الرّجل عما في قلبه » إذا كشفت عنه . و قوله : « لكلّ حال عنده عتاد » فالعتاد :
العدّة ، يعني أنّه أعدّ للأمور أشكالها و نظائرها و من رواه « فلا يقيد من أحد عشرة » -
بالدال : أي من جنى عليه جناية اغتفرها و صفح عنها تصفحاً و تكرمًا إذا كان تعطيلها
لا يضيّع من حقوق الله شيئاً ولا يفسد متعبداً به ولا مفترضاً ؛ و من رواه « يقيل » - باللام -
ذهب إلى أنّه ﷺ لا يضيّع من حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض . و قوله :
« ثمّ يرد ذلك بالخاصّة على العامّة » معناه : أنّه كان يعتمد في هذه الحال على أنّ
الخاصّة ترفع إلى العامّة علومه و آدابه و فوائده . وفيه قول آخر ، فيرد ذلك بالخاصّة

(١) في بعض النسخ [مشبه] .

(٢) الثمر - بفتح الثمّة و سكون النين المعجمة - : مقدم الاسنان .

على العامة أن يجعل المجلس للمعامة بعد الخاصة فتنبؤ « الباء » عن « من » و « على » عن « إلى » قيام بعض الصفات مقام بعض . وقوله : « يدخلون روّاداً » الرواد : جمع « رائد » وهو الذي يتقدّم إلى المنزل يرئد لهم الكلام ، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من وراهم كما ينفع الرائد من خلفه . وقوله : « ولا يفترقون إلا عن ذواق » معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه والأدلة التي تدلّ الناس على أمور دينهم . وقوله : « لا تؤبن فيه الحرم » أي لا تعاب . أبنت الرجل فأنا آبن ، و المأبون : المعيب ، والأبنة : العيب . قال أبو الدرداء : إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا^(١) . ولعلّ ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا . وقال الأعشى :

سلاجم كالنخل ألبيستها^(٢) * قضيب سراء قليل الأبن

وقوله : « ولا تنشئ فلتاته » معناه : من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها . يقال : نشأت الحديث أنشؤه نشواً : إذا حدثت به . وقوله : « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير » معناه : أنهم كانوا لا جلالهم نبينهم ﷺ لا يتحرّكون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرّك طيران الطائر و زهابه . وفيه قول آخر : أنهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها . قال الشاعر :

إذا حلّت بيوتهم عكاظا * حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه : لسكونهم تسقط الغرابان على رؤوسهم . وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً . وقوله : « ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ » معناه : من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل^(٣) به . وقوله : « إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه » معناه : فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال . رفدت رفداً - بفتح الراء - في المصدر ، والرقد - بكسر الراء - الاسم يعني به الهبة و العطية . تمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً .

(١) في لسان العرب « فينا » بدل « عندنا » .

(٢) في هامش اللسان « سلاجم كالنخل انحنى لها » .

(٣) أي لم يبال به ولم يهتم له .

﴿باب﴾

﴿معنى الثقلين والعتره﴾

١ - حدَّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال : حدَّثنا الطغيرة بن محمد بن المهلب، قال : حدَّثني أبي، قال : حدَّثني عبد الله ابن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله [عز وجل] جبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله ^(١)، وعترتي . ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته .

٢ - حدَّثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي، قال : حدَّثنا ^(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء، قال : حدَّثنا بشر بن الوليد، قال : حدَّثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب، فأني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي . كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض ؛ وعترتي أهل بيتي ؛ وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني .

٣ - حدَّثنا علي بن الفضل البغدادي، قال : سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول : سمعت أبا العباس تغلب يُسأل عن معنى قوله ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين»، لم سميا بثقلين ؟ قال : لأنّ التمسك بهما ثقل .

٤ - حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ﷺ قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب

(١) كأنه سقط هنا شيء مثل «وطرف يديكم» .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

الله ، و عترتي « من العتره ؟ فقال : أنا ، و الحسن ، والحسين ، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه (١) .

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني خلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي . وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : علي ، والحسن والحسين ، والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه - (٢) : حكى محمد بن بحر الشيباني ، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال : حدثني أبو العباس تغلب ، قال : حدثني ابن الأعرابي [و] قال : العتره قطاع المسك الكبار في النافجة (٣) وتصغيرها عتيرة ، والعتره : الريقة العذبة و تصغيرها عتيرة والعتره شجرة تنبت على باب وجار الضب . - وأحسبه أراد وجار الضبع لأن الذي للضب مكو (٤) و للضب وجار - ثم قال : وإذا خرجت الضب وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فيقولون : « أذل من عتره الضب » قال : وتصغيرها عتيرة . والعتره ولد الرجل وزر يته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عليهما السلام عتره محمد ﷺ . قال تغلب : فقلت لابن الأعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة « نحن عتره رسول الله ﷺ » قال : أراد بلدته و بيضته . وعتره محمد ﷺ لاحالة ولد فاطمة عليها السلام ، والدليل على ذلك رد أبي بكر و إنفاذ علي عليه السلام

(١) في بعض النسخ [الحوض] .

(٢) هذه الكلمة من النسخ .

(٣) النافجة ، الجلدة التي يجتمع فيها المسك .

(٤) في بعض النسخ [هوججر] .

بسورة براءة، وقوله ﷺ: «أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني» فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً - دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة - لكان محالاً أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام. وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضبّ عندها حجراً يأوي إليه وهذا لقلة هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعترة في [غير] ^(١) هذا المعنى قول النبي ﷺ: «لا فرعة ولا عترة»، قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبته وعتائره ^(٢) فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الأطباء يذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره. و أنشد الحارث بن حلزة:

عتناً باطلاً وظلماً كما تعمّـتر عن حجرة الرّبيض الطّباء .

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطّباء عن غنمهم. وقال الأصمعي: والعترة الريح؛ والعترة أيضاً شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة ^(٣)، ويقال: العتر: [الطّباء] الذكر، عتر يعتر عتراً إذا نعط. وقال الرّياشي: سألت الأصمعي عن العترة. فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً.

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : والعترة عليّ بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ، وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ وهم اثنا عشر أولهم عليّ وآخروهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كهؤلاء المسك الكبار في النافجة؛ وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد ^(٤) وهم

(١) في - النسخ [في هذا المعنى] والظاهر أنه هو الصحيح . (٢)

(٢) عتائره: جمع «عتيرة» وهي شاة كان العرب يذبحونها للاصنام في شهر رجب ويقال لها

أيضاً: «رجبية» . (٣)

(٣) في بعض النسخ [بحرتهامة] والظاهر أنه تصحيف . (٤)

(٤) في بعض النسخ [عند أهل الحكمة والعقل] .

الشجرة التي [قال] رسول الله ﷺ : [أنا] أصلها وأمير المؤمنين ع عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أفصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها ؛ وهم ع عليهم السلام أصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة ؛ وهم ع عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضبّ عندها جحراً يأوي إليها لقلة هدايته ؛ وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبيه ع عليه السلام ؛ ومن معنى العتره هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموا ولم يذنبوه ؛ و منافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن ؛ وهم ع عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال : إن العتره هو الذكر ، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي : « إن العتره الريح » قال النبي ﷺ : الريح جند الله الأكبر - في حديث مشهور عنه ع عليه السلام - والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم ع عليهم السلام كذلك كما في القرآن ^(١) المقرون إليهم بقول النبي ﷺ : « إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » قال الله عز وجل : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » ^(٢) وقال عز وجل : « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » ^(٣) ؛ وهم ع عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال : إن العتره هو نبت مثل المرز نجوش ينبت متفرقاً ، و بركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب .

❦ باب ❦

❦ (معنى الآل والاهل والعتره والأمة) ❦

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر ابن بشير ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن عبدالله بن ميسرة ، قال : قلت لأبي عبدالله ع عليه السلام :

(١) في بعض النسخ [كالقران] ولعلها الصحيح .

(٢) الاسراء : ٨٢ .

(٣) التوبة : ١٢٥ .

إنا نقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ^(١) . فيقول قوم : نحن آل محمد، فقال : إنما آل محمد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمد نكاحه .

٢ - حدّثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد ابن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من الآل ؟ قال : ذرّيّة محمد عليه السلام . قال : فقلت : ومن الأهل ؟ قال : الأئمة عليهم السلام . فقلت : قوله عزّ وجلّ : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » ^(٢) ، قال : والله ما عنى إلا أبنته .

٣ - وحدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من آل محمد عليه السلام ؟ قال : ذرّيّته . فقلت : أهل بيته ؟ قال : الأئمة الأوصياء . فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء . فقلت : من أئمة ؟ قال : المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ ، المتمسّكون بالثقلين اللّذين أمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترته أهل بيته اللّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً . وهما الخليفتان على الأئمة بعده عليهم السلام .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - وتأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف ^(٣) الألقاب والنّسل . كذلك قال أبو عبيدة ، وقال : أمّا اللّذي في القرآن : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين » ^(٤) ، قرأها عليّ عليه السلام وحده ^(٥) بهذا المعنى ، والآية التي في يس « وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم » ^(٦) ، وقوله : « كما أنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين » ^(٧) ، فيه لغتان : ذرّيّة ، وذرّيّة . مثل عُلّيّة وعلّيّة ^(٨) فكانت قراءته بالضمّ وقرأها أبو عمرو ، وهي قراءة أهل المدينة إلا ماورد عن زيد بن ثابت أنّه قرء « ذرّيّة

(١) في بعض النسخ [واهل بيته] .

(٢) المؤمن : ٤٥ .

(٣) أى بصيغة الجمع .

(٤) الفرقان : ٧٤ .

(٥) أى بصيغة المفرد قبل الجمع .

(٦) يس : ٤٢ .

(٧) الانعام : ١٣٣ .

(٨) العلّية العلّية : بيت منفصل عن الارض ببيت و نحوه .

من حملنا مع نوح ، بالكسر ، وقال مجاهد في قوله تعالى : « إِبْرَاهِيمَ ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ »^(١) ، وإنهم أولاد الذين أُرسل إليهم موسى ومات آباؤهم . وقال الفراء : إنما سموا ذُرِّيَّةً لأن آباءهم من القبط وأُمّهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن : « الأبناء » لأن أُمّهاتهم من غير جنس آباءهم . قال أبو عبيدة : إنهم يسمون ذُرِّيَّةً وهم رجال مذكرون لهذا المعنى ، وذُرِّيَّةُ الرَّجُل كَأَنَّهُمْ النشء^(٢) الذين خرجوا منه وهومن « ذروت » أو « ذريت » وليس بمهموز ، وقال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهب من ذرأ الله الخلق كما قال الله عز وجل : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإِنس »^(٣) ، وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم وقوله عز وجل : « يندروكم فيه »^(٤) ، أي يخلقكم . فكان ذُرِّيَّةُ الرَّجُل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه .

﴿باب﴾

﴿معنى الامام المبين﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقَرِ الصَّائِغُ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدْقَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ »^(٦) ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الْإِنْجِيلُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الْقُرْآنُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ هَذَا ، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) يونس : ٨٣ .

(٢) النشء : النسل .

(٣) الاعراف : ١٧٩ .

(٤) الشورى : ١١ .

(٥) الصقر - بفتح الصاد المهملة وسكون القاف ثم الراء المهملة - .

(٦) يس : ١٢ .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : سألت أبا بشر اللّغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتقدم بالناس ؛ والإمام هو المطمر وهو التّر^(١) الذي يبنى عليه البناء ؛ والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار ؛ والإمام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد ؛ والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل ؛ والإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهم .

٢ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عليّ الهاروني ، قال : حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقاص ، قال : حدّثني القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسّم عليه السلام ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم : إن الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى أكمل لهم الدين ، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء يبيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كمالاً فقال عزّ وجلّ : « ما فرطنا في الكتاب من شيء ^(٢) » ، فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ^(٣) » ، فأمر الإمامة من تمام الدين فلم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأئمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وماترك شيئاً يحتاج إليه الأئمة إلا بيّنه فمن زعم أن الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ؛ هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأئمة فيجوز فيها اختيارهم . إن الإمامة أجلّ قدراً ، وأعظم شأنًا ، وأعلى مكاناً ، وأمنع جانباً ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم ، أو يقيموا إماماً

(١) التّر - بضم التاء المشددة والراء المهملة - خيط يمد البناء على البناء ليقدر به .

(٢) الانعام : ٣٨ . أي ما قصرنا في القرآن فانه دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين مجعلاً و

مفصلاً . و « من » مزيدة . (البيضاوي) .

(٣) المائدة : ٣ .

باختيارهم ، إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة و الخلّة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد^(١) بها ذكره فقال عز وجل : «إني جاعلك للناس إماماً^(٢)»
فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذريّتي » قال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدي
الظالمين^(٣) » فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، فصارت في الصفوة . ثم
أكرمه الله بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة فقال : « ووهبنا له إسحق ويعقوب
نافلة وكلاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات
 وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين^(٤) » فلم تنزل في ذريّته يرثها بعض عن
بعض قرناً قرناً حتّى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال جلّ جلاله : « إنّ أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين^(٥) » فكانت له خاصّة تقلدّها
رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عز وجلّ على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذريّته
الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عز وجلّ : « وقال الذين أوتوا العلم و
الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث^(٥) » فهي في ولد علي عليه السلام [خاصّة] إلى
يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال الإمام ؟ إنّ الإمامة
هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الإمامة [ل] خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله و
مقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام لقوله عز وجلّ : « وقال الذين
أوتوا العلم والإيمان^(٥) » ، إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ
المؤمنين ، إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي ،^(٦) بالإمام تمام الصلاة و

(١) أشاد ذكره وبذكرة : رفعه بالثناء عليه .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) الانبياء : ٧٣ « يهدون بأمرنا » أى لا يتبعين الخلق .

(٤) آل عمران : ٦٨ . أى اخصهم و اقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم ببقائه و

الاستدلال بالآية مبنى على أن المراد بالمؤمنين فيها الإمامة عليهم السلام .

(٥) الروم : ٥٦ .

(٦) الاس - بضم الهزة - و الاساس : أصل البناء . و «النامي» صفة المضاف أو المضاف

إليه والاول أظهر . والسامي : العالى من السمو بمعنى العلو .

الزكاة والصيام والحجّ والجهد وتوفير الفيء و الصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع
 الشغور والأطراف ^(١) ، الإمام يحلّ حلال الله ، ويحرّم حرام الله ، ويقم حدود الله ويدبّ
 عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة ، الإمام
 كالشمس الطالعة [المجلىة بنورها] للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ؛ والإمام
 البدر المنير والسراج الظاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى ^(٢) والبلد
 القفار ولجج البحار ، الإمام الماء العذب على الظماء ، والدالّ على الهدى ، والمنجي من
 الردى ^(٣) ؛ الإمام النار على اليفاع ^(٤) [الجار لمن اصطفى ، والدليل في المهالك من فارقته
 فهالك] ^(٥) ؛ الإمام السحاب الماطر والغيث الهائل ^(٦) والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض
 البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة ، الإمام الأمين الرقيق ، والوالد الشفيق ، و
 الأخ الشقيق ^(٧) ومفرغ العباد في الداهية [النّاد] ^(٨) ، الإمام أمين الله في خلقه ، وحجته على
 عباده ، وخليفته في بلاده والداعي إلى الله ، والذّاب عن حرم الله ؛ الإمام المطهر من الذنوب
 المبرّأ من العيوب ، مخصوص بالعلم ، موسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعزّ المسلمين ، وغيظ
 المنافقين ، وبور الكافرين ؛ الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه
 بدل ولا مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص

(١) اذهوا الامر بجيها ومعلم احكامها والباعث لا يقامها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها
 والعلم بامامته شرط صفة جميعها . (قاله العلامة المجلسي - رحمه الله -)

(٢) «غياهب : » جمع «غيب» كجعفر وهو الظلمة و«الدجى » جمع «الدجبة» بضم الدال
 واسكان الجيم وهي ايضا الظلمة والاضافة بيانية . (٢)

(٣) أنحى الرجل عن كذا ونحاه : صرفه عنه . والردى : السقوط والهلاك وفى الكافى « و
 المنجى من الردى » . وكذا فى بعض النسخ .

(٤) اليفاع واليفع - بفتحيتين - : التل المشرف او كلما ارتفع من الارض .

(٥) فى بعض النسخ [فهو هالك] .

(٦) الغيث الهائل : المطر العظيم القطر ينزل متتابعاً متفرقاً .

(٧) فى بعض النسخ [الامين الرقيق والوالد الرقيق] وفى بعضها « الامين الرقيق والوالد
 الرقيق والاخ الشفيق » . وما فى المتن أنسب كما فى الكافى .

(٨) الداهية : المصيبة . والامر العظيم . وناد الداهية فلاناً : دهنه .

من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ؟ هيهات ! هيهات ! ضلّت العقول ، وتاهت العلوم ، وحارت الأبواب ، وحسرت العيون ^(١) ، وتصارفت العظماء ، وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحسرت الخطباء ^(٢) ، وزهلت الألباء ، وكَلَّت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف بوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه ؟ لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ أظنّوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول ؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنّتهم ^(٣) الباطل ، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً ^(٤) نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلّا بعداً قاتلهم الله أنى يؤفكون ، لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلّوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل و كانوا مستبصرين ، رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » ^(٥) وقال : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ^(٦) وقال : « مالكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلمهم أيّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم

(١) العلوم كالآللاب : العقول . و«ضلّت» و«تاهت» و «حارت» متقاربة المعاني . و حسر - بفتحتين - حوراً : كل وضعف فهو حسير . وفي بعض نسخ الحديث «و«خسّت» أى كلت .

(٢) حصر - بكسر الصاد - حصراً - بفتحها - الخطيب : عى فى النطق .

(٣) أى ألفت فى أنفسهم الامانى الباطلة أو اضعفهم يقال : منه السير أى أضعفه . وأعياء .

(٤) الدحض - بفتح الدال المهملة واسكان الهاء المهملة او فتحها - : المكان الزلق الذى لا تثبت عليه قدم .

(٥) القصص . ٦٨ .

(٦) الاحزاب : ٣٦ .

إن كانوا صادقین^(١) ، وقال : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أفعالها^(٢) » ، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون^(٣) ، أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم ولو أسمعهم لتتوّلوا وهم معرضون^(٤) » أم « قالوا سمعنا وعصينا^(٥) » ، بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فكيف لهم باختيار الإمام ؟ والإمام عالم لا يجهل ، داع^(٦) لا ينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك^(٧) والزّهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرّسول ، ونسل المطهّرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ، ولا يدانيه زوحسب ، في البيت^(٨) من قريش ، والذّروة من هاشم ، والعترّة من [آل] الرّسول ، والرّضا من الله ، شرف الأشراف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحكم ، مضطلع بالأمانة^(٩) ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة . قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، إن الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون^(١٠) » ، و قوله : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً^(١١) » وقوله في طائوت : « إن الله اصطفىه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم^(١٢) » وقال

(١) القلم : ٣٧ الى ٤٢ .

(٢) محمد : ٢٦ .

(٣) هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الايات . وليس في المصحف بهذا اللفظ .

(٤) الانفال : ٢١ الى ٢٤ .

(٥) البقرة : ٩٢ .

(٦) في بعض النسخ [راع] . وقوله : « لا ينكل » - بالضم - اي لا يجبن .

(٧) > > > [والسنا] .

(٨) في بعض نسخ الحديث « فالبیت » .

(٩) في بعض النسخ [بالامامة] أي قوى عليها من الضلعة وهي القوة .

(١٠) يونس : ٣٥ .

(١١) البقرة : ٢٦٩ .

(١٢) البقرة : ٢٤٧ .

لنبيّه ﷺ : « أنزل عليك الكتاب و الحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً ^(١) » ، و قال في الأئمة من أهل بيته و عترته و ذريّته صلوات الله عليهم : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً ^(٢) » ، إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأُمور عباده شرح لذلك صدره فأودع قلبه ينابيع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحار فيه عن الصواب ، و هو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ و الزلل و العثار يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده و شاهده على خلقه ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ؛ فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاروه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ؟ بعدوا و بيت الله من الحق ^(٣) و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون و في كتاب الله الهدى و الشفاء فنبذوه و اتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله و مقتهم و اتّعسهم ^(٤) فقال عزّ و جلّ : « و من أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ^(٥) » ، و قال : « فتعسّأ لهم و أضلّ أعمالهم ^(٦) » و قال : « كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبر جبار ^(٧) » .

٣- حدّثنا إبراهيم بن هارون العباسي ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا جعفر بن عبد الله ، قال : حدّثنا كثير بن عيشا ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر

(١) الآية في سورة النساء و هي هكذا : « و أنزل الله عليك الكتاب - الآية - » و التفسير ما نقل بالمعنى أو من النسخ .

(٢) النساء : ٥٣ و ٥٤ .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا يدل على جواز الحلف بقرامات الله ، فما ورد من النسخ عن الحلف بغير الله أما مخصص بغير هذا أو بالدعوى انتهى . و في بعض نسخ الحديث « صدّوا » .

(٤) التمس - بالفتح و التحريك - : الهلاك ، و السقوط ، و الشر ، و البعد ، و الانحطاط .

(٥) القصص : ٥٠ .

(٦) محمد : ٩ . و قوله : « أضلّ » عطف على الفعل الذي نصب « تمسّأ » .

(٧) المؤمن : ٣٥ .

الباقر عليه السلام : بم يعرف الإمام ؟ قال : بخصال أولها : نص من الله تبارك وتعالى عليه و نصبه علماً للناس حتى يكون عليهم حجة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام وعرفه الناس باسمه وعيّننه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجب وأن يسكت عنه فيبتدي ، وبخبر الناس بما يكون في غد ، ويكلّم الناس بكل لسان ولغة .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن الإمام عليه السلام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد منه واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك مما نزل به عليه جبرئيل عليه السلام من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة . (١)

٢ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : [أن] يكون أعلم الناس وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدّثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عزّ وجلّ قد وّكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكفّ الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم و

(١) ظاهر كلامه هذا وهو انحصار علم الامام بالغيبات او بما يأتي خاصة في ما وصل اليه من النبي صلى الله عليه وآله لا يوافق ماورد من الروايات المستفيضة في علمه وكذا ماورد في كونه محدثاً كالخبر الاتي . (م)

يكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز^(١)، وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب﴾

﴿عليه السلام أنه سيد العرب﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النخعي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبیر ، عن عائشة قالت : كنت عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيد العرب . فقلت : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب . قلت : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد [بن] السناني - رضي الله عنه - قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن [أبي] زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبیر ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : علي سيد العرب فقلت : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب . قلت : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي .

﴿باب﴾

﴿معنى تزويج النور من النور﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثني الحسن بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد البنظري ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن (١) الإهاب : الجلد . والماعز : واحد المز وهو خلاف الضأن من النعم .

موسى بن جعفر عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ! فقال الملك : لست بجبرئيل ، [أنا محمود ^(١)] و [بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور . قال : من مين من ؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه مكتوب « محمد رسول الله ؛ عليّ وصيه » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام .

﴿باب﴾

﴿معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق﴾

١ - حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن نصر البخاريّ المقرّي قال : حدّثنا أبو عبد الله الكوفيّ العلويّ الفقيه بفرغانة ^(٢) بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عز وجل : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » ^(٣) فقال : الظالم يحوم ^(٤) حوم نفسه ، والمقتصد يحوم حوم قلبه ، والسابق يحوم حوم ربه عز وجل .

٢ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين السكريّ قال : أخبرنا محمد بن زكريّا الجوهريّ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و

(١) في بعض النسخ [بإسمه] .

(٢) فرغانة - بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الالف نون - : مدينة وكورة واسعة بآوراه النهر ، متاخمة لبلاذ تركستان ، في زاوية من ناحية هبطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاذ الترك ، كثيرة الغير ، واسعة الرستاق ، يقال : كان بها اربعون منبراً وبينها وبين سرقتدخسون فرسخاً ، من ولايتها خجندة . ويقال : فرغانة : قرية من قرى فارس . (مرصّد الاطلاع) .

(٣) الفاطر : ٣٢ .

(٤) حام حومه وحوله . داربه وطلبه .

منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ، فقال : الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام ، والمقتصد العارف بحقّ الإمام ، و السابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام « جنّات عدن يدخلونها » ^(١) يعني السابق والمقتصد .

٣ - حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجليّ ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفيّ ، قال : حدّثنا عبد الله بن يحيى ، عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص ، عن أبي حمزة الثماليّ ، قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا ابن رسول الله إنّنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما : اسألا عما جئتما ^(٢) . قالا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير] » إلى آخر الآيتين . قال : نزلت فينا أهل البيت . قال أبو حمزة فقلت : بأبي أنت وأُمّي فمن الظالم لنفسه ؟ قال : من استوت حسناته وسيئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه . فقلت : من المقتصد منكم ؟ قال : العابد لله ربّه في الحالين حتّى يأتيه اليقين . فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربّه ، و أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ﴾

﴿ ذريتها على النار ﴾

١ - حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ومحمد بن عليّ بن بشير القزوينيّ رضّي الله عنهم - قالا : حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزوينيّ ، قال : حدّثنا أبو الفيز

(١) الفاطر : ٣٢ .

(٢) في أكثر النسخ [سلا عما أحبتما] .

صالح بن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى بن زياد ، قال : حدثنا صالح بن حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي ، قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما إن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أغر على الله عز وجل منه ^(١) . إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب . وقال الحسن الوشاء : ثم التفت إلي فقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » ^(٢) ، فقلت : من الناس من يقرء ^(٣) « إنه عمل غير صالح ، ومنهم من يقرء ^(٤) « إنه عمل غير صالح ، فمن قرء « إنه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه . فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منّا لم يطع الله عز وجل فليس منّا وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأُم كلثوم .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن محمد بن قاسم بن الفضيل ، عن حماد بن عثمان ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

(١) حيث أدخلك الجنة بلا طاعة بل مع المعصية . (٢)

(٢) هود : ٤٦ :

(٤،٣) في بعض النسخ [يقرؤها] .

جعلت فداك صلى الله عليه وآله بمعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » ، فقال : المعتقدون من النصارى ولد بطنها : الحسن ، والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم .

٤ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين ابن إسحاق التاجر ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن الفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يقدر ^(١) أحديوم القيامة بأن يقول : يارب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم » ^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى في فاطمة عليها السلام أنها سيدة نساء العالمين﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة : « أنها سيدة نساء العالمين » أهى سيدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، و فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين .

﴿باب﴾

﴿معنى الامانات التي أمر الله عز و جل عباده بأدائها الى أهلها﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات »

(١) في بعض النسخ [لا يندر] وهو الاظهر . (٢)

(٢) الزمر : ٥٤ .

إلى أهلها ^(١) فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منّا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات . ولقد حدثني أبي ، عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين ﴾

﴿ أن يحملنها و أشفقن منها وحملها الانسان ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رضي الله عنه - قال ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و الأئمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبائي ، وأوليائي ، وحججي على خلقي ، وأئمة بريتي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم ، ولمن تولّاهم خلقت جنّتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عدّته عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين وجعلته مع المشرّكين في أسفل درك من ناري ، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ^(٢) وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جوارِي ، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمامي ، فولّيتهم أمانة عند خلقي فأيتكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي ؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها ،

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) في بعض النسخ [جناني] .

فلما أسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : « كلا منها رعداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة - يعني شجرة الحنطة - فتكونا من الظالمين ^(١) » فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجدوها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : يا ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله ، فقالا : يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ، وما أحبهم إليك ، وما أشرفهم لديك ! فقال الله جل جلاله : لولا هم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي ، وأمنائي على سرّي ، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلتهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهبي وعصياني فتكونا من الظالمين ! قالوا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حق . قالوا : ربنا فأرنا منازل ^(٢) ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك . فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجل : مكان الظالمين لهم المدّ عين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا ^(٣) سواها ليفوقوا العذاب يا آدم وياحواء لا تنظرا إلى أنوارِي وحجبي بعين الحسد فأهبطكما عن جوارِي وأحلّ بكما هواني ، فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ماووري عنهما من سواتهما وقال : ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلّيهما بغرور وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخدلا حتى أكلتا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلتا شعيراً فأصل الحنطة كلّها مما لم يأكلوا وأصل الشعير كلّهُ مما عاد مكان ما أكلوا ، فلما أكلتا من الشجرة طار الحلي والجلال عن أجسادهما وبقيا عريانين وطقفا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم أنهيكما عن تلكما الشجرة وأقل لكم : إن الشيطان لكما عدو مبين ؟ فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا

(١) البقرة : ٣٣ .

(٢) في بعض النسخ [منزلة] .

(٣) > > > [بدلناهم] .

لنكونن^١ من الخاسرين ، قال : اهبطا من جوارى فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني فهبطا
موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما
جبرئيل فقال لهما : إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضل عليكما فجزّأكما
ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه فسلّا ربكما بحقّ الأسماء
التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما ، فقالا : اللهمّ إنّنا نسألك بحقّ
الأكرمين عليك محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلّا تبت علينا
ورحمتنا فتاب الله عليهما إنّّه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون
هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من
ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف ، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول
الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّّه كان ظلوماً جهولاً^(١) » .

٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عبد الله بن
جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن مروان بن
مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا
الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنّّه كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة : الولاية ؛ والإنسان : أبو الشرور
المنافق .

٣ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ،
عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : سألت أبا الحسن عليّ بن موسى
الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها - الآية - » فقال : الأمانة : الولاية ، من ادّعأها بغير حقّ كفر .

(١) الاحزاب : ٧٢ . قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار
بتمنى منزلتهم من الظالمين المذنبين لمنزلتهم على الحقيقة حتّى يستحقّ بذلك اليم النكال فإنّ عدّه
من الظالمين في هذا الغبر نوعاً من التجويز فإنّ من تشبهه يقوم فهو منهم وتشبهه عليه السلام التّمنى
ومخالفة الأمر النّبويّ لافى ادعاء المنزلة - إلى آخر كلامه - في المجلد الخامس من البحار ص ٤٧ .

﴿باب﴾

﴿معنى البئر المعطلة والقصر المشيد﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللبني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن زياد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وبئر معطلة وقصر مشيد ^(١) » ، قال : البئر المعطلة : الإمام الصامت ، والقصر المشيد : الإمام الناطق . ^(٢)

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو ، عن بعض أصحابنا ، عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وبئر معطلة وقصر مشيد » قال : البئر المعطلة : الإمام الصامت ، والقصر المشيد : الإمام الناطق .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن إسحاق بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن الحسن ابن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ^(٣) عن صالح ابن سهل أنه قال : أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك .

(١) الحج : ٤٤ .

(٢) قال الفيز - رحمه الله - : انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حياة الارواح مع خفاءه الاعلى من اناه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الابدان مع خفاءها الاعلى من اناها ، وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه ، وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره ، وورد في قوله : « وبئر معطلة » أى وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه .

(٣) عبد الله بن القاسم البطل واقفى يرمى بالقلو والكذب وقالوا : لاخير فيه . والخبر مقطوع هكذا فى جميع النسخ .

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة : (١)
 بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لآل محمد مستطرف
 فالناطق القصر المشيد منهم * والصامت البئر التي لا تنزف (٢)

﴿باب﴾

﴿معنى طوبى﴾

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي ، عن جعفر بن أحمد (٣) عن العمركي البوفكي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية . فقلت له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عز وجل : « طوبى لهم وحسن مآب (٤) » .

﴿باب﴾

﴿اخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - قال حدثنا (٥) عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من

(١) شنبولة - بضم الشين وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو من الشنبلة .

(٢) في هامش بعض النسخ :

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى • والبئر عليهم الذي لا ينزف

(٣) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] والرجل يعرف بابن التاجر والاختلاف أيضاً مذكور في كتب الرجال .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) في بعض النسخ [حدثني] .

طاعته قريباً وافق رضاه وأنت لاتعلم ؛ وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته قريباً وافق سخطه وأنت لاتعلم ؛ وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه قريباً وافق إجابته وأنت لاتعلم ؛ وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عباد الله ^(١) قريباً يكون وليه وأنت لاتعلم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاسطوانة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله في ﴾

﴿ [ليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة [٢] ﴾

﴿ (و زبرجد و أعلاها [من] ذهبه حمراء) ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الأصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمد ، قال : أخبرنا الحكم بن سليمان ، قال : حدثنا ^(٢) يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن الحسين بن زيد الجزريّ ^(٣) ، عن شدّاد البصريّ عن عطاء بن أبي رباح ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما عُرج بي إلى السماء إذأ أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة [٢] وزبرجد ، وأعلاها من ذهبه حمراء ، قلت : يا جبرئيل ماهذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيئ . قلت : وما هذه وسطها ؟ قال : الجهاد . قلت : فما هذه الذّهبه الحمراء ؟ قال : الهجرة ، و لذلك علا إيمان عليّ ^(٤) على إيمان كل مؤمن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النبوة ﴾

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار ، قال : حدثنا عليّ بن محمد

(١) في بعض النسخ [عبدالله] .

(٢) في بعض النسخ [حدثني] .

(٣) في بعض النسخ [الغزري] وربما يقره [الغزري] .

(٤) لانه أتى بجميعها على أحسن وجهها .

ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن أحمد بن فضالان قال : حدثنا سليمان بن جعفر المروزي ، عن ثابت بن أبي صفية ^(١) عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال أعرابي لرسول الله ﷺ : السلام عليك يا نبي الله . قال : لست بنبي الله ولكنني نبي الله . النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفع ؛ سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرزاق الصنعاني ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انقضى من صلاته أقبل علينا بوجه الكريم على الله عز وجل ثم قال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ، فمن افتقد الزهرة فليستمسك ^(٢) بالفرقدين . ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الشمس ، وعلي القمر ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين الفرقدان . وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] البصري ، قال : حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بها ، قال : حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري ، قال : حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الحلواني ، قال : حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : حدثنا محمد بن السري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا

(١) الظاهر هو ثابت بن دينار أبو صفية الثمالى . وفى مشيخة الفقيه فى طريق نعمان بن سعد ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير .
(٢) فى بعض النسخ [فليستمسك] فى جميع المواضع .

بالقمر ، فإذا غاب القمر فاقْتَدُوا بالزُّهْرة فإذا غابت الزُّهْرة فاقْتَدُوا بالفرْقَدِين فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الزُّهْرة ؟ وما الفرْقَدَان ؟ فقال : أنا الشمس ، و عليُّ القمر ، والزُّهْرة فاطمة ، والفرْقَدَان الحسن والحسين .

حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرَّب قال : حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن بندار ، قال : حدَّثنا أبو الحسن بن حيسون ، قال : حدَّثنا القاسم بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن خالد الواسطيُّ ، قال : حدَّثنا محمد بن خلف . قال : حدَّثنا عبد الله ابن السريِّ ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «اقْتَدُوا بالشمس ...» - وذكر الحديث مثله سواء - .

٣ - حدَّثنا أبو عليٍّ أحمد بن أبي جعفر البيهقيِّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بن جعفر المدينيُّ قال : حدَّثنا أبو جعفر المحاربيُّ ، قال : حدَّثنا ظهير بن صالح العمريُّ ، قال : حدَّثنا يحيى بن تميم ، قال : أخبرنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يزيد الرقاشيِّ ، عن أنس بن مالك قال : صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلَمَّا انْقَلَب من صلاته أَقْبَلَ علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر النَّاس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزُّهْرة ، ومن افتقد الزُّهْرة فليستمسك بالفرْقَدِين . قيل : يا رسول الله ما الشمس والقمر والزُّهْرة والفرْقَدَان ؟ قال : أنا الشمس ، وعليُّ القمر ، و فاطمة الزُّهْرة ، والحسن والحسين الفرْقَدَان ، و كتاب الله لا يفترقان حتَّى يردا عليَّ الحوض .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرَّب ، قال : حدَّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرَّب الجرجانيُّ ، قال : حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصليُّ ببغداد ، قال : حدَّثنا محمد بن عاصم الطريفيُّ ، قال : حدَّثنا أبو زيد عيَّاش بن يزيد بن الحسن بن عليِّ الكحلَّي مولى زيد بن عليٍّ ، قال : حدَّثنا أبي - يزيد بن الحسن - قال : حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام

قال : [قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :] من صلى على النبي صلى الله عليه وآله فمعناه أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله : ألسنت بر بكم قالوا بلى .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الوسيلة ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو حفص العبدي ، قال : حدثنا أبو هارون العبدي ^(١) ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سألت الله لي فسلوه الوسيلة . فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة . فقال : هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حُضُر ^(٢) الفرس الجواد شهرراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته . فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق : هذه درجة محمد . فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ ابن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه « لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله » فإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا : نبيّين مرسلين . حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل منّي بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى ! فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمد وهذا وليي عليّ ، طوبى لمن أحبّه . وويل لمن أبغضه وكذب عليه . فلا يبقى يومئذ أحد أحبّك باعليّ إلا استروح إلى هذا الكلام وایاض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد تمّن عاداك أو نصب لك حرباً

(١) اسمه عبارة بن جوبن وفي بعض النسخ [أبي هارون] فهارون عطف بيان له . (٢) أى عدوه .

أوجده لك حقاً إلا أسودَّ وجهه واضطربت قدماء . فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأمّا الآخر فمالك خازن النار ، فيدنورضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيّها الملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربُّ العزة فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به [ربّي] ادفمها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفع إلى عليّ] . ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : عليك السلام أيّها الملك فما أقيح وجهك وأنكر رؤيتك ! [من أنت ؟] فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربُّ العزة فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ادفمها إلى أخي عليّ بن أبي طالب [فيدفعها إليه] ، ثمّ يرجع مالك ، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتّى يقف بحجزة جهنّم^(١) وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها وعليّ آخذ بزمامها فيقول له جهنّم : جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي فيقول لها عليّ : قرّي يا جهنّم : خذي هذا واطركي هذا خذي عدوّي واطركي وليتي . فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها يمنية وإن شاء يذهبها يسرة ، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحرمات الثلاث ﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّ ثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، قال : حدّ ثنا يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : إنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس

(١) في بعض النسخ [حتى يقف على حيز جهنّم] وفي بعضها بدل «عجز» «عجزة» .

مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة ^(١) للناس لا يقبل من أحد توجهاً إلى غيره، وعترته نبيكم ﷺ.

(باب)

✽ (معنى عقود الابوين والاباق من الموالى وضلال الغنم عن الراعى) ✽

١ - حدثنا أبو محمد مزار بن الحسين - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن عصمة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ^(٢) القرشي : عن ابن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أُصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال : يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً ، وأثن عليه ، واذا كرجدك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولداً عقّ أبويه ؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه ؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه ؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه ؛ لعن الله ولداً عقّ أبويه ؛ لعن الله غمماً ضلّت عن الراعي وانزل . فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا [الجواب] فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين : إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضمّاً شديداً ثم قال لي : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، فلعن الله من عقنا ، قل : آمين ، قلت : آمين . ثم قال : أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، ثم قال : أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضلّ عنا ، قل : آمين ، قلت : آمين ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسمعت قائلين يقولان معي : « آمين » فقلت : يا رسول الله ومن القائلان معي « آمين » ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

(۱) فی بعض النسخ [قیاماً] .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن محمد أبي الشوارب الاموي البصري عتونه ابن حجر في التقريب .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «أنا الفتى» ابن الفتى﴾

﴿أخو الفتى﴾

١ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ؛ ويعقوب بن يزيد ؛ ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، قال : **«إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رِءَاءٍ مَشَقٍّ (١) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتَى . فَقَالَ ﷺ : نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ أَنَا الْفَتَى ، ابْنُ الْفَتَى ، أَخُو الْفَتَى . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَمَّا الْفَتَى فَنَعَمْ ، وَكَيْفَ ابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى ؟ فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٢) ، فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَمَّا أَخُو الْفَتَى فَإِنَّ مُنَادِيًا نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتًى إِلَّا عَلِيٌّ ، فَعَمِلِي أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ .**

﴿باب﴾

﴿معنى الفتوة والمروءة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : **«تَذَاكَرْنَا أَمْرَ الْفَتَوَةِ عِنْدَهُ فَقَالَ : أَتَظُنُّونَ أَنَّ الْفَتَوَةَ بِالْفُسْقِ وَالْفُجُورِ ؟! إِنَّمَا الْمَرْوَةُ وَالْفَتَوَةُ طَعَامُ مَوْضُوعٍ ، وَنَائِلُ مَبْدُولٍ ، وَبُرٌّ مَعْرُوفٍ ، وَأَذَى مَكْفُوفٍ . وَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ وَفُسْقٌ (٣) . ثُمَّ قَالَ : مَا الْمَرْوَةُ ؟ قُلْنَا : لَا نَعْلَمُ . قَالَ : الْمَرْوَةُ وَاللَّهِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خَوَانَهُ فِي فَنَاءِ دَارِهِ .**

(١) نوب مشق : ممبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ .

(٢) الانبياء : ٦١ .

(٣) الشطارة - من باب شرف يشرف - الاتصاف بالدعاء والخباثة .

﴿باب﴾

﴿معنى أبي تراب﴾

١ - [أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام و [حدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، قال : قلت : لعبد الله بن العباس لم كنتي رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض ، و حجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعه علي من الثواب والزلفى والكرامة قال : ياليتني كنت تراباً . ^(١) أي ياليتني كنت من شيعه علي . وذلك قول الله عز وجل : «ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً» ^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «أنا زيد بن عبد مناف بن عامر»﴾

﴿(بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب)﴾

١ - حدثنا علي بن عيسى المجاور - رضي الله عنه - في مسجد الكوفة قال : حدثنا علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي المقرئ ، عن محمد بن سنان ، عن مالك ابن عطية ، عن ثوير بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن علاقة ، عن الحسن البصري ، قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال : أيها الناس انسبوني ، فمن عرفني فلينسبني وإلا فانا انسب نفسي . أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب .

(١) في أكثر النسخ [تراياً] .

(٢) النبأ : ٤٠ .

فقام إليه ابن الكواء^(١) فقال له : يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . فقال له : بالكع^(٢) إن أبي سماني « زيدا » باسم جدّه « قصي » واسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم ، و إن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم ، وإن اسم قصي « زيد » فسمته العرب مجعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم .

٢ - حدثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي ببلخ ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن خلف ، قال : حدثني الحسن بن مهران الإصبهاني ببغداد ، قال : حدثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي ، قال : حدثنا أبو القاسم بن أبان القزويني^(٣) ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، قال : سعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر فقال : أيها الناس انسبوني ، من عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي ، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد ابن كلاب ، فقام إليه ابن الكواء فقال : يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له : بالكع إن أبي سماني « زيدا » باسم جدّه « قصي » و إن اسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم ، و إن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم ، و اسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم ، واسم قصي « زيد » فسمته العرب مجعاً لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم ، قال : و لعبد المطلب عشرة أسماء ، منها : عبد المطلب ، وشيبة ، وعامر .

(١) عبدالله بن الكواء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف أمير المؤمنين عليه السلام جهرأ « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن اشركت ليجوزن عملك ولتكونن من الخاسرين » وكان على عليه السلام يوم الناس ويجهر بالقراءة فسكت على عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فمها ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين : « فاصبر إن وعده حق ولا يستغفرك الذين لا يوقنون » . (الكنى للمحدث القمي).

(٢) اللكع : اللثيم ، الاحق .

(٣) في بعض النسخ [القرشي] .

﴿باب﴾

﴿(معنى آل ياسين)﴾

١ - حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب ، قال : حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا علي بن الحسن بن عبد الغني^(١) [قال :] المغاني ، قال : حدَّثنا عبد الرزاق ، عن مندل ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين^(٢) » ، قال : السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم والصلوة^(٣) لمن تولاهم في القيامة .

٢ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري ، قال : حدَّثنا محمد بن سهل قال : حدَّثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي ، قال : حدَّثنا وهب بن نافع ، قال : حدَّثني كادح^(٤) ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي^(عليه السلام) في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : ياسين محمد^(عليه السلام) ونحن آل ياسين .

٣ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري ، قال : حدَّثني الحسين بن معاذ ؛ قال : حدَّثنا سليمان بن داود ، قال : حدَّثنا الحكم بن ظهير ، عن السندي ، عن أبي مالك في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : ياسين محمد^(عليه السلام) ونحن آل ياسين .

٤ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الشَّقَفي ، قال : أخبرني أحمد بن أبي عمر [هـ] النهدي ، قال : حدَّثني أبي ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل ياسين » قال : على آل محمد^(عليهم السلام) .

(١) قى بعض النسخ [أبو عبد الغنى المعاني] ولم أعر على ذكر له فى أحد من المعاجم .

(٢) الصافات : ١٣٠ .

(٣) فى بعض النسخ [والسلام] .

(٤) فى بعض النسخ [قادح] .

٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : حدثنا إبراهيم بن معمر قال : حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الأعمش ، عن يحيى بن وثاب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ : سلام على آل ياسين . قال أبو عبد الرحمن السلمي : آل ياسين آل محمد ﷺ .

﴿باب﴾

﴿معنى الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله﴾

﴿دلا تعادوا الأيام فتعاد بكم﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن عبد الله ابن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف ، قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره . قال : فنظر إلي الزرافي وكان حاجباً للمتوكل فأومأ إلي أن ادخل عليه فدخلت إليه . فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الأستاذ . فقال : أقعد فأخذني ماتقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء . قال : فأوجىء الناس عنه ثم قال : ما شأنك ؟ وفيهم جئت ؟ فقلت : لخبر ما ^(١) . فقال : لعلك جئت لتسأل عن خبره وذاك ؟ فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ، مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتعجب أن تراه ؟ فقلت : نعم . فقال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده ، قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس وخل بينه وبينه . قال : فأدخلني الحجرة وأومأ إلي بيت فدخلت قال : فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبعده قبر محفور ، قال : فسلمت فردّ ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أتعرف خبرك . قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إلي فقال : يا صقر لأعليك ، لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي حديث روي عن

(١) في بعض النسخ [لغير ما] . وأوجه أي بعده .

النبي ﷺ لأعرف مامعناه [ف] قال : وما هو ؟ فقلت : قوله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالتبت : اسم رسول الله ﷺ ؛ والأحد : أمير المؤمنين ، والاثنين : الحسن و الحسين ؛ والثلاثاء : علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد ؛ والأربعاء : موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي وأنا ؛ والخميس : ابني الحسن ؛ والجمعة : ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة . ثم قال : ودّع واخرج فلا آمن عليك .

﴿باب﴾

☆ (معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء) ☆

١ - حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرّضا ﷺ : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد . فقال : كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم ﷺ لما أكرمه الله - تعالى ذكره - بإسجد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة » فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال ، عز وجل : يا آدم هؤلاء ذريّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و

الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى . فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط^(١) عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه﴾

١ - حدّثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ، قال : قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، قال : حدّثنا^(٢) محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدّثنا حسين الأشقر قال : حدّثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال ، سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه .

٢ - حدّثني محمد بن موسى المتوكل ، قال : حدّثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن بكر بن محمد ، قال : حدّثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات^(٣) » ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

﴿باب﴾

﴿معنى كلمة التقوى﴾

١ - حدّثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام ، قال : حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريّا أبو عبد الله والحسين بن علي السلولي ، قالوا : حدّثنا محمد بن الحسن السلولي ، قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المظفر المديني^(٤) عن سلام الجعفي ، عن أبي

(١) في نسخة [فسلط الله] . (٢) في بعض النسخ [قلت : حدّثكم] .

(٣) البقرة : ٣٥ .

(٤) في بعض النسخ « المدائني » .

جعفر الباقر عليه السلام، عن أبي بردة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً . قلت : يا رب بينه لي ، قال : استمع ^(١) ، قلت : قد سمعت ، قال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ^(٢) ، من أحبه أحبني ، ومن أطاعه أطاعني .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمات التي ابتلي إبراهيم ربه بهن فآتمهن﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفراري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن زياد الأزدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ^(٣) » ، ماهذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تب علي ، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : « آتمهن » ؟ قال : يعني آتمهن إلى القائم عليه السلام إنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام . قال المفضل : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه ^(٤) » ؟ قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في

(١) في بعض النسخ [اسع] .

(٢) أشار به إلى قوله تعالى في سورة الفتح آية ٢٦ : « وألزمهم كلمة التقوى » .

(٣) البقرة : ١٢٤ .

(٤) الزخرف : ٢٧ .

صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .
ولقول الله تعالى ^(١) : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » وجه آخر وما ذكرناه أصله . والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله تعالى ذكره - والآخر جائز فأما ما يستحيل ، فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه وهذا ما لا يصلح ^(٢) لأنه عز وجل علام الغيوب ؛ والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عز وجل أنه لم يكل أسباب الإمامة إلا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره . فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه ، ومنها اليقين وذلك قول الله عز وجل : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » ^(٣) ، ومنها المعرفة بقدم بارئته وتوحيده وتزبيده عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب ^(٤) والقمر والشمس فاستدل بأفول كل واحد منها على حدثه وبعده على محدثه ^(٥) ، ثم علمه عليه السلام بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم » فقال إنني سقيم ^(٦) ، وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي ﷺ لما قال لأمر المؤمنين عليه السلام : « يا علي أول النظرة لك ، والثانية عليك ولالك » ، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عز وجل : « إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون » قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعين * قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من

(١) هذا كلام المؤلف - رحمه الله - .

(٢) في بعض النسخ [ملا يصح] .

(٣) الانعام : ٧٥ .

(٤) في بعض النسخ [الكواكب] .

(٥) لا يأتي مصدر حدث يحدث إلا حدثاً وحادثة ، والظاهر أنه « على حدوته وبعדותه على محدثه » فصحف .

(٦) الصافات : ٨٨ و ٨٩ .

الشاهدين * وثأله لا كيدين* أصرامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذازاً إلا كثيراً لهم لعلمهم إليه يرجعون^(١)، ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عز وجل تمام الشجاعة، ثم الحلم مضمن معناه في قوله عز وجل: «إن إبراهيم لحليمٌ أواه منيب^(٢)»، ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله: «واعتزلكم وما تدعون من دون الله - الآية -»،^(٣) و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عز وجل: «ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً * ياأبت إنني قد جاءني من العلم مالم يأمك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً * ياأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً * ياأبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً^(٤)»، ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه: «أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً^(٥)»، فقال في جواب أبيه: «سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً^(٦)»، والتوكل بيان ذلك في قوله: «الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميّتي ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين^(٧)»، ثم الحكم والالتزام إلى الصالحين في قوله: «فربّ هب لي حكماً وألحني بالصالحين^(٨)»، يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالأراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين^(٩)»، أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه

(١) الانبياء: ٥٣ الى ٥٩ . والجذاز من الجذ وهو القطع .

(٢) هود: ٧٧ .

(٣) مريم: ٤٩ .

(٤) مريم: ٤٣ الى ٤٦ . وقوله: «أهدك صراطاً سوياً» أي أوضح لك طريقاً مستقيماً معتدلاً غير جائر بك عن الحق إلى الضلال .

(٥) مريم: ٤٧ . أي لئن لم تمنع عن هذا لأرجنك بالعجالة أو لأرميك بالذنب والعيب أو لأشتنك أو لأقتلك . «فاهجرني» أي فارتدني دهنراً .

(٦) مريم: ٤٦ . وقوله: «حفيّاً» أي بارأ لطيفاً .

(٧) الشعراء: ٧٨ إلى ٨٢ .

(٨) الشعراء: ٨٤، ٨٣ .

الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله : « وجعلنا لهم لسان صدق علياً »^(١) ؛ والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار ، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل ، ثم المحنة بالأهل حين خلص الله حرمة من عرارة القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة^(٢) ، ثم الصبر على سوء خلق سارة ، ثم استقصار^(٣) النفس في الطاعة في قوله : « ولا تخزني يوم يبعثون »^(٤) ، ثم النزاهة في قوله عز وجل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين »^(٥) ، ثم الجمع لأشراط^(٦) الكلمات في قوله : « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين »^(٧) ، فقد جمع في قوله : « محياي ومماتي لله » جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة^(٨) ولا يغيب عن معانيها غائبة ، ثم استجاب الله عز وجل دعوته حين قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى »^(٩) ، وهذه آية متشابهة معناها : أنه سأل عن الكيفية ، والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص ، فقال الله عز وجل : « أولم تؤمن قال بلى »^(١٠) هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم « أولم تؤمن » ؟ وجب أن يقول : « بلى » كما قال إبراهيم ، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم : « ألسنت بر بكم قالوا بلى »^(١١) كان أول من قال « بلى » محمد ﷺ فصار بسبقه إلى « بلى » سيد الأولين والآخرين ، وأفضل النبيين والمرسلين فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم

(١) مريم : ٥١ .

(٢) القصة المذكورة في روضة الكافي ص ٣٧١ فمن أراد الإطلاع فليراجع هناك ، وعرارة

اسم ذلك القبطي .

(٣) في بعض النسخ [استقامة النفس] . وفي بعضها [الاستقصاء] .

(٤) الشعراء : ٨٧ .

(٥) آل عمران : ٦٧ .

(٦) في بعض النسخ [لأشراط] .

(٧) الانعام : ١٦٣ .

(٨) أي لا يخفى عنه شيء . وعزب أي بعد وغاب وخفى .

(٩) البقرة : ٢٦٢ .

(١٠) الأعراف : ١٧١ .

فقد رغب عن ملته ، قال الله عز وجل : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه »^(١) ثم اصطفاه الله عز وجل إياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة^(٢) أنه من الصالحين في قوله عز وجل : « ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين »^(٣) ، والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، الآخذين^(٤) عن الله أمره ونهيه ، والملتزمين للصالح من عنده ، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل : « إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين »^(٥) ؛ ثم افتداء من بعده من الأنبياء عليه السلام به في قوله : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون »^(٦) وفي قوله عز وجل لنبيه ﷺ : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين »^(٧) وفي قوله عز وجل : « ملة أبيكم إبراهيم هو سمىكم المسلمين من قبل »^(٨) ، واشترط كلمات الإمام مأخوذة^(٩) مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام : « ومن ذريتي »^(١٠) ، « من » حرف تبعية ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر [أ] وللمسلم الذي ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعية وقع على خواص المؤمنين ، و الخواص إنما صاروا خواصاً بالبعد عن الكفر ، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص^(١١) ، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ولو كان للتخصيص

(١) البقرة : ١٢٩ .

(٢) في بعض النسخ [الآخرة] .

(٣) البقرة : ١٢٩ .

(٤) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وهو منصوب على المدح وكذا « الملتزمين » و « المجتنبين » . (٤)

(٥) البقرة : ١٢٥ .

(٦) البقرة : ١٢٦ .

(٧) النحل : ١٢٤ . قوله : « حنيفاً » أي مستقيم الطريقة في الدعا إلى التوحيد .

(٨) الحج : ٧٧ . قوله : « من قبل » أي قبل نزول القرآن .

(٩) في بعض النسخ [أشراط كلمات الإمام مأخوذة] . وزاد هنا في النسخ ج ١ ص ١٤٨ « من

جهته » .

(١٠) البقرة : ١١٨ .

(١١) في بعض النسخ [الأخص] .

صورة أرى عليه^(١) لجعل ذلك من أوصاف الإمام وقد سمى الله عز وجل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده . ولما صح أن ابن البنت ذرية ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد ﷺ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عز وجل إليه وحكم عليه بقوله : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً » - « الآية » - ولو خالف ذلك لكان داخلًا في قوله : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه »^(٢) ، جلّ نبي الله ﷺ عن ذلك ، فقال الله عز وجل : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا »^(٣) . وأمير المؤمنين عليه السلام أبو ذرية النبي ﷺ ووضع الإمامة فيه ووضعها في ذريته المعصومين بعده . قوله عز وجل : « لا ينال عهدي الظالمين »^(٤) ، يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك ، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك ، قال الله عز وجل : « إن الشرك لظلم عظيم »^(٥) ، وكذلك لا يصلح للإمامة^(٦) من قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذا لا يكون الإمام إلا معصوماً ولا تعلم عصمة^(٧) إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه ﷺ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني^(٨) - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ،

(١) أى أعلا مرتبة . وفى بعض النسخ [ادنى] .

(٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) آل عمران : ٦٧ . (٤) البقرة : ١٢٣ .

(٥) لقمان : ١٢ .

(٦) فى بعض النسخ [لا تصلح الإمامة لمن] وما فى المتن أظهر . (٧)

(٧) فى أكثر النسخ [عصمته] .

(٨) كذا فى أكثر النسخ و الظاهر أنه محمد بن أحمد السنانى كما احتله المولى الوحيد - ر - . وكما فى بعض النسخ .

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه ^(١) » ، قال : هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿ معنى عصمة الامام ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد ابن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي ، قال : حدثني أبي ؛ قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، قال : الإمام منّا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها لذلك لا يكون إلا منصوفاً . فقيل له : يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم ؟ فقال : هو المعصوم بحبل الله ^(٢) ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة ، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام ، وذلك قول الله عز وجل : « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ^(٣) » .

٢ - حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي - بالري - المعروف بأبي الحسن الحنوطي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسين الأشقر ، قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : « إن الإمام لا يكون إلا معصوماً » ؟ فقال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو لم تنتع بالله من جميع محارم الله ، وقال الله تبارك وتعالى : « ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ^(٤) » .

(١) الزخرف : ٢٧ .

(٢) أي أن معصومته بسبب اعتصامه بالقرآن وعدم مفارقتها عنه .

(٣) الاسراء : ٩ . أي للمة إلى هي اقوم اللل والطريقة التي هي اقوم الطرائق و اول في التعبير بالامام لانه الهادي الى تلك الملة و البين لتلك الطريقة والداعي اليها .

(٤) آل عمران : ٩٦ .

٣ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلوية - رحمه الله - قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : ماسمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم ؟ فقال : نعم . فقلت : فما صفة العصمة فيه ؟ وبأي شيء تعرف ؟ فقال : إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها : الحرص ، والحسد ، والغضب ، والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته لأنّه خازن المسلمين ، فعلى ماذا يحرس ؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه ؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ ، فإن الله عزّ وجلّ قد فرض عليه إقامة الحدود وأن تأخذ في الله لومة لائم ولأرأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ ، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الله عزّ وجلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية .

قال أبو جعفر مصنّف هذا الكتاب : الدليل على عصمة الإمام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل و كان أكثر القرآن والسنة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر ولم يبدّل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط ، منبى عماعنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حقّ ذلك وصدقه ، لأنّ الخلق مختلفون في التأويل ، كلّ فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها ، فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسنّ نبيّه ﷺ سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما ، فكانت قال : تأوّلوا واعملوا . وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحقّ وخلافه . فلمّا استحال ذلك على الله عزّ وجلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنة

في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عنها رسول الله ﷺ في سننه وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحة نقلها ، وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمداً ولا الغلط فيما يخبر به ^(١) عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسننه ، وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم .

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا نبي فيهم ويتعبد بهم بالعمل بما فيه على حقه و صدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجوهه فكذلك لا يجوز أن تتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي ﷺ في قومه وأهل عصره في التبين لناسخه ومنسوخه وخاصة وعامة ، والمعاني التي عنها الله عز وجل بكلامه ، دون ما يحتمله التأويل ، كما كان النبي ﷺ مبيناً لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزمو العقول والدِّين .

فإن قال قائل : إن المؤدّي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة . أ كذبه اختلاف ^(٢) الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عنه الله عز وجل ، وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدّية عن الله عز وجل ببيان القرآن ، وأنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ .

فإن تجاسر متجاسر فقال : قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا يكون معه نبي ويتعبد بهم بما فيه مع احتماله للتأويل . قيل له : فهب ذلك كان قد وقع ^(٣) من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون ؟ فإن قال :

(١) قوله : « تعمداً » فيه ما فيه ومبنى على اعتقاده - رحمه الله - فتأمل .

(٢) في بعض النسخ [خلاف] .

(٣) > > > [كله قد وقع] .

ما قد صنعوا الساعة . قيل : الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق . فإن قال : إنه كان يجوز أن يكون في أول الإسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم . ركب خطأ عظيماً ومالا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه ، فيقال له عند ذلك : فحدثنا إزاتهمياً للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس ؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس ؟ وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ؟ و من أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها فلا بد لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا . و [إلا] إن ألزمت ^(١) من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها ، فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لوجعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاؤوا ، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لاتلزم ^(٢) أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لافرقه له على مخالفيك ذماً ^(٣) ، وهذا نقض الإسلام والخروج من الإجماع ، ويقال لك : وما ينكر على هذا الإعطاء ^(٤) أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً ^(٥) أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب . فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العيب لأن ذلك صفة العايب ، ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمراً من الدين أن يعتقده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بأرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بقولهم في أصول الدين كله وفروعه

(١) في بعض النسخ [الأن ألزمت] .

(٢) > > > [لاتندم] .

(٣) > > > [مخالفتك ذماً] . (٤) في بعض النسخ [الاغضاء] . (٥) كذا .

من توحيده وغيره وأن يعملوا أيضاً بما استحسَنوه وكان عندهم حقاً فإن أُجزت ذلك أُجزت على الله عز وجل أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين ، وأن يعتقدوا الدَّهر ، وجحدوا الباري جل وعز . وهذا آخر ما في هذا الكلام لأن من أجاز أن يتبددنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بمارأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذالم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل ، وإذا أباح ذلك أباح متبعمهم^(١) ممن لا يعرف اللغة وإذا أباح أولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر ، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كله ، وإذا وجب بما قدّمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه ، فإذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بيننا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضاً ، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الإمام . وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوفاً عليه . وقد صح لنا النص بما بينناه من الحجج وبما رويناه من الأخبار الصحيحة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تحريم النار على صلب انزل النبي صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ (وبطن حملة و حجر كفله) ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن

الحسن الصفار ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، قال :

سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك وحجر كفلك ، فقال : يا جبرئيل بين لي ذلك ، فقال : أمّا الصلب الذي أنزلك فعبدة ابن عبد المطلب ، و أمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، و أمّا الحجر الذي كفلك فأبوطالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله لادم عليه السلام﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات : واحدة لي ؛ واحدة لك ؛ واحدة فيما بيني وبينك ؛ واحدة فيما بينك وبين الناس . فأما التي لي : فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ؛ وأما التي لك : فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ؛ وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليّ الإجابة ؛ وأما التي فيما بينك وبين الناس : فترضى للناس ما ترضى لنفسك ..

﴿باب﴾

﴿معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك﴾

١ - حدثنا أبي ؛ و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، قال : حدثني من سألته - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك ؟ قال : إن الكفر هو الشرك ، ثم قام فدخل المسجد فالتفت

إليّ فقال : نعم ، الرّجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك .

﴿باب﴾

﴿معنى الرّجس﴾

١ - حدّثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، قال : حدّثنا النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^(١) ، قال : الرّجس هو الشك .

﴿باب﴾

﴿معنى إبليس﴾

١ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال ، قال : حدّثنا محمد بن الوليد ، عن عباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر : أن اسم إبليس «الحارث» وإنّما قول الله عزّ وجلّ : «يا إبليس ، يا عاصي وسمي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله عزّ وجلّ»^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه (٣)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) أى يش منها .

(٣) اللعوق : ما يلقى أى يلعس ويتناول بالاصبع أو اللسان ، والسعوط : السواء يصب في الإناء .

رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن لا بليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً فكحلته النعاس ، ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبير .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الرجيم ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : معنى الرجيم أنه مرجوم باللّعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكركه مؤمن إلا لعنه ، وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللّعن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى كنز الحديث ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي . بسرخس ، قال : حدثنا أبو ليلى محمد بن إدريس الشّامي ، قال : حدثنا هاشم بن عبد العزيز المخزومي ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيّوب ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الله بن مشروح ^(٢) ، عن ربيعة بن براء ، عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد كنز الحديث فعليه بالاحول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المخبيات (٣) ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار

(١) مر الكلام فيه ص ١٣١ .

(٢) في بعض النسخ [مشراح] .

(٣) أخفى النار : أطفأها . وفي بعض النسخ [المنجيات] . وكذا لفظه في الحديث .

تحدثني عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن ميسرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
إياكم أن تكونوا منانين . قلت : جعلت فداك ، فكيف ذلك ؟ قال : يمشي أحدكم ثم
يستلقى ويرفع رجله على الميل ثم يقول : «اللهم إني إنما أردت وجهك» .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المكافأة والشكر ﴾

١- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ،
عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من صنع مثل ما صنع
إليه فإني مكافئ ، ومن أضعف كان شاكرًا ، ومن شكر كان كريمًا ، ومن علم أن ما صنع
[إليه] إنما يصنع ^(١) لنفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم .
واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن
عيسى بن عبيد ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن
إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذ
جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقالوا : علامة يارسول الله . فقال : وما العلامة ؟
قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار ، فقال صلى الله عليه وآله :
ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنافق ﴾

١- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، قال : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال [له] رجلٌ من الجلساء : جعلت فداك يا ابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً ؟ فقال له : إذا خلوت في بيتك نهراً أو ليلاً أليس تصلي ؟ فقال : بلى . فقال : فلمن تصلي ؟ فقال : لله عز وجل . قال : فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره ؟ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشكوى في المرض ﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما الشكوى أن تقول : لقد ابتليت بمالم يبتل به أحد ، أو تقول : لقد أصابني مالم يصب أحداً ، وليس الشكوى أن تقول : سهرت البارحة ، وحممت اليوم ، ونحو هذا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الريح المنسية والمسخية ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو محمد الأنصاري - وكان خيراً - قال : حدثني أبو اليقظان عمّار الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن مؤمناً أقسم على ربّه عز وجل أن لا يميته ما أماته أبداً ولكن إذا حضر أجله بعث الله عز وجل ريحين إليه : ريحاً يقال له : « المنسية » وريحاً يقال له : « المسخية » فأما المنسية فأنها

تنسيه أهله وماله ، وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
تبارك وتعالى .

﴿باب﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام : « الناس اثنان : واحد ﴾

﴿ (أراح ، وآخر استراح) ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد
ابن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن
أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح . فأما الذي استراح
فالمؤمن إذ مات استراح من الدنيا و بلائها ، وأما الذي أراح فالكافر إذ مات أراح
الشجر و الدواب وكثيراً من الناس .

﴿باب﴾

﴿ معنى السر وأخفى ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ،
عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثني موسى بن سعدان الحنّاط ، عن عبد الله بن القاسم
عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و
جلّ : « يعلم السرّ وأخفى ^(١) » ، قال : السرّ ما كتمته ^(٢) في نفسك ، وأخفى ما خطر ببالك
ثم أنسيته .

﴿باب﴾

﴿ معنى استعراب النبطي واستنباط العربي ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني عمي محمد بن أبي

(١) طه : ٧ .

(٢) في بعض النسخ [أبنته] وفي بعضها [أكنته] .

القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام فقال : إنَّ من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شرِّ الشيطان وشرِّ السلطان وشرِّ النبطيِّ إذا استعرب . فقال : نعم ، ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى . قال : ومن شرِّ العربيِّ إذا استنبط . فقلت : وكيف ذلك ؟ فقال : من دخل في الإسلام فادَّعَا مولى غيرنا فقد تعرَّب بعد هجرته فهذا النبطيُّ إذا استعرب . وأمَّا العربيُّ إذا استنبط فمَنْ أفرَّ بولاء من دخل (١) به في الإسلام فادَّعَاه دوننا فهذا قد استنبط .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أنه ليس لامرأة خطر لصالحتهن ولا لاطالحتهن ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد وليس لامرأة خطر (٢) لالصالحتهن ولا لاطالحتهن ، وأمّا صالحتهن فليس خطرهما الذهب و الفضة ، هي خير من الذهب و الفضة : وأمّا طالحتهن فليس خطرهما التراب ، التراب خير منها .

﴿ باب ﴾

﴿ (باب معنى مشاوره الله عز وجل) ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورنَّ فيه أحداً من الناس حتّى يشاور الله عز وجل

(١) في بعض النسخ [بولائنا من دخل ٢] .

(٢) أى مثل ولا عدل . (٢)

قلت : وما مشاورة الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : يبدؤه فيستخير الله فيه ^(١) أو لا ثمَّ يشار إليه فإذا بدء بالله عزَّ وجلَّ أجرى الله له الخيرة على لسان من أحبَّ من الخلق .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحرج ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن عبد الخالق بن عبد ربه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً » ^(٢) ، فقال : قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه و يبصر ، و الحرج هو الملتأم ^(٣) الذي لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه ^(٤) .

٢ - حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة قال : حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ^(٥) ، قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنَّ إليه ، ومن يرد أن يضله عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتّى يشكَّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه ^(٦) حتّى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون .

(١) أى يطلب من الله سبحانه أن يختار له ما هو خير له . (م) وليس المراد من الاستشارة ما هو المتعارف اليوم لانه اذا كان بمعنى المتعارف فلا معنى للمشاورة بعده .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) كذا فى جميع النسخ والصحيح « الملتئم » أى المتلتصق . (م)

(٤) مبالغة فى نهاية ضيق الصدر وهو مثل فيما لا يستطيع .

(٥) الانعام : ١٢٥ .

(٦) فى بعض النسخ « فى اعتقاده وقلبه » .

﴿باب﴾

﴿معنى أصدق الأسماء وخيرها﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن عمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصدق الأسماء ما سُمِّيَ بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

﴿باب﴾

﴿معنى الغيب والشهادة﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « عالم الغيب والشهادة »^(١) فقال : الغيب مالم يكن والشهادة ماقدكان .^(٢)

(١) الجمعة : ٨ .

(٢) الغيب : كل ما غاب عنك فلا تدركه ، فيطلق على ما لا يدركه البصر لبعده أو غيره و على ما لا يناله السمع وهكذا . وحيث إنه تعالى الوجود الصرف الذي لا يمزج عنه موجود ، و القيوم لكل شيء الذي لا استقلال لشيء دونه ، والمحيط بكل شيء الذي لا يغيب عنه غائب فكل شيء مشهود له ولا يتصور الغيب بالقياس اليه . فمعنى قوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة » - والله العالم - إما أنه العالم بما غاب عن الخلق ، أو العالم بما يكون في ذاته غيباً فينتطبق على الماديات لغيوبتها عن ذاتها حيث انها توجد تدريجاً و شيئاً فشيئاً و غيبوبة أجزائها بعضها عن بعض لا ينسأطها في العيّن ، أو العالم بالمعدوم لغيوبته عن الوجود . وأما قوله عليه السلام : « الغيب مالم يكن والشهادة ماقدكان » فيمكن أن يكون المراد بقوله : « مالم يكن » مالم يوجد أصلاً فينتطبق على الثالث من الاحتمالات المذكورة في الآية ، ويمكن ان يكون المراد به ما كان مسبوقةً بعدم زمانى أى شيء لم يكن سابقاً فينتطبق على العالم المادى وعلى هذا فالمراد بقوله : « ماقدكان » ما فوق الطبيعة وهو العالم المنزه عن المادة ولوازمها من الزمان والمكان كما يشعر به لفظة « قد » وينطبق على الاحتمال الثانى ولايجرى فيه الاحتمال الاول كما لا يغفى . (م)

﴿باب﴾

﴿معنى خاتمة الأعين﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : «يعلم خاتمة الأعين» ^(١) فقال : ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خاتمة الأعين .

﴿باب﴾

﴿معنى القنطار﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرء مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار ألف و مائتي أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين آية كتب من الذّاكرين ، ومن قرء مائة آية كتب من الفائتين ، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرء ألف آية كتب له قنطار . و القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب ، و المثلقال أربعة و عشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء والأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ما جعل الله من بحيرة ولا وصيلة ولا حام »^(١) قال : إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا : وصلت ، فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها ، وإذا ولدت عسراً جعلوها سائبة ، ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها ، و « الحام » فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه فأنزل الله عز وجل أنه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك .

وقد روي أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بجرّوا أذنّها أي شقّوه وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها ، وإذا ماتت حلت للنساء ، والسائبة البعير يسب^(٢) بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت في الغنم ، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراماً على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء ، والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا : قد حمى ظهره . وقد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن ، قال : قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء .

(١) السائدة : ١٠٢ .

(٢) سب الدابة : أي تركها تسب وتمرح حيث تشاء فهي سائبة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العتل والزنيمة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « عتل بعد ذلك زنيمة » ^(١) قال : العتل العظيم الكفر ، و الزنيمة المستهتر بكفره ^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شرب الهيم ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لا بأس ، قلت : فإن من قبلنا يقول : ذلك شرب الهيم ؟ فقال : إنما شرب الهيم مالم يذ كر اسم الله عليه .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن شيخ من أهل المدينة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي ، فقال : فهل اللذة إلا ذاك ؟ قلت : فإنهم يقولون : إنه شرب الهيم ^(٣) ؟ فقال : كذبوا إنما شرب الهيم مالم يذ كر [اسم] الله عز وجل عليه .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ؛ وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان الناب ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ؛ و قال : كان يكره أن يشبه بالهيم قلت :

(١) القلم : ١٣ . والعتل في اللغة : الجاف الغليظ والزنيمة : من لا أصل له والدعى .

(٢) المستهتر بكذا - بفتح التاء - : الولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتحدث بغيره .

(٣) الهيم : جمع الإهيم وهو الأبل الشديد العطش ويقال : « قوم هيم » أى عطاش ويستعمل

بمعنى الرمل ولعله بناية أنه لا يروى من الماء . (م)

وما الهيم؟ قال: الرَّمْلُ^(١). وفي حديث آخر هي الإبل.

قال مصنف هذا الكتاب: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كلما كان في كتاب الحلبي: «وفي حديث آخر» فذلك قول محمد بن أبي عمير - رحمه الله - .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاصغرين والاكبرين والهيئتين ﴾

١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي ، قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كمال الرجل بستّ خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئتيه . فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان ، وأما أكبراه فمقله وهمته ، وأما هيئاه فماله وجماله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى كرامة النعمة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن سعدان بن مسلم ، عن حسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا حسين أكرم النعمة^(٢) . قلت : جعلت فداك ، وأي شيء كرامتها؟ قال : اصطناع المعروف فيما يبقى عليك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السياء ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد ابن علي الكوفي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور الواسطي ، عن إبراهيم

(١) في بعض النسخ [الزمل] - بفتح الزاى المعجمة - بمعنى الدابة . (٢) في بعض النسخ [النم] .

ابن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب ، ففي أي شيء أسلمه ؟ فقال : سلمه ^(١) الله أبوك ولا تسلمه في خمس : لا تسلمه سيّئاً ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حنطاً ولا نخاساً فقال : يا رسول الله وما السيّئ ؟ قال : الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمّتي وللمولود عن أمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس . وأمّا الصائغ فأنّه يعالج غبن أمّتي ^(٢) . وأمّا القصاب فأنّه يذبح حتّى تذهب الرّحمة من قلبه . وأمّا الحنط فأنّه يحتكر الطعام على أمّتي ولئن يلقى الله العبد سارقاً أحبّ إليّ من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً . وأمّا النخاس فأنّه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن شرار أمّتك الذين يبيعون الناس ^(٣) .

﴿باب﴾

﴿معنى القليل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى المطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن عمر ، عن جعفر بن محمد بن يحيى ، عن غالب ، عن أبي خالد ، عن حران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وما آمن معه إلّا قليل» ^(٤) قال : كانوا ثمانية .

﴿باب﴾

﴿معنى آخر للقليل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ ابن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ :

(١) في بعض النسخ [أسلمه] . وقوله : « الله أبوك » مدح للرجل نظير « الله دره » .
 (٢) لعل المراد به أنه يزاوّل ما يحتمل الفرر ويقبل القلب فكانه يصدر غبنهم . وفي بعض النسخ « عين » بالعين المهملة ولعله بمعنى الذهب لانه يجمعه ويعالجه وغنى بعضها « غنى » فان الذهب والفضة التي يعالجهما الصائغ غنى الامة . (م)
 (٣) المشهور بين فقهاءنا كراهة هذه الصنائع الخسة وحملوا الاخبار المعارضة على نفى التعريم .
 (٤) هود : ٤٣ .

« فلما كتب عليهم القتال تولوا إلقاءهم منهم ^(١) ، قال : كان القليل ستين ألفاً .

﴿باب﴾

﴿معنى الخبر الذى روى أن الشؤم فى الثلاثة فى المرأة ، والدابة ، والدار﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني سهل بن زياد ، قال : حدثني عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تذكرنا الشؤم عنده ، قال : الشؤم فى ثلاثة : فى المرأة ، والدابة ، والدار . فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ؛ وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ؛ وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الشؤم فى ثلاثة أشياء : فى الدابة ، والمرأة ، والدار . فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها ؛ وأما الدابة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها ؛ وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها . وقال : من بركة المرأة خفة مؤنتها ويسر ولادتها ، وشؤمها شدة مؤنتها وتعسر ولادتها .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « أيما رجل ترك دينارين ﴾﴾

﴿فهما كى بين عينه﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن سمع - وقد سماه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل ؟ وقلت له : إنه بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : أيما رجل ترك دينارين فهما كى بين عينيه . قال : فقال : أولئك

قوم كانوا أضيافاً على رسول الله ﷺ فإذا أمسى قال : يا فلان اذهب فغش^(١) هذا .
فإذا أصبح قال : يا فلان اذهب فغد^(٢) هذا . فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء
ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين ، فقال رسول الله ﷺ فيه هذه المقالة ؛ فإن
الناس إنما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه و يكفي عياله من
السنة إلى السنة .

﴿باب﴾

﴿معنى الزكاة الظاهرة والباطنة﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا
محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي ، عن نصر بن الصباح ، عن المفصل بن عمر ،
قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل : في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له :
الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كل ألف
خمس وعشرون درهماً ، وأمّا الباطنة فلا تستأثر^(٣) على أخيك بما هو أحوج إليك
منك .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي مات وترك دينارين﴾ ﴿«ترك كثيراً»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن
أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، قال : ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال : بلغنا أن رجلاً
هلك على عهد رسول الله ﷺ وترك دينارين فقال رسول الله ﷺ : «ترك كثيراً» قال :
إن ذلك كان رجلاً يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين .

(١) عشاء : أطعمه العشاء - بالفتح - وهو طعام العشي .

(٢) غداء : أطعمه الغداء - بالفتح - وهو طعام أول النهار .

(٣) استأثر بالشئ : على الغير : استبد به وخمس به نفسه .

﴿باب﴾

﴿معنى عفورسول الله صلى الله عليه وآله عما سوى التهمة الاصناف﴾

﴿فى الزكاة﴾

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى ابن عمر ، عن محمد بن سنان ، عن أبى سعيد القمطاط ، عن ذكره ، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الزكاة فقال : وضع رسول الله عليه السلام الزكاة على تسعة وعفا عما سوى ذلك : الجنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذهب ، والفضة ، والبقر ، والغنم ، والإبل فقال السائل : فالذرة ؟ فغضب عليه السلام ثم قال : كان والله على عهد رسول الله عليه السلام السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك ، فقال : إنهم يقولون : إنه لم يكن ذلك على عهد رسول الله عليه السلام وإنما وضع على تسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال : كذبوا فهل يكون العفو إلا عن شيء قد كان ولا والله ما عرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

﴿باب﴾

﴿معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة﴾

١ - أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن أبى الجهم هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سئل رسول الله عليه السلام عن جماعة أمته ^(١) ، فقال : جماعة أمتي أهل الحق وإن قلوا . ^(٢)

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن أبى يحيى الواسطي ، عن عبدالله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال : قيل لرسول الله عليه السلام : ما جماعة أمتك ؟ قال : من كان على الحق وإن كانوا عشرة .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن عبدالله بن محمد الحجاج ، عن عاصم

(١) فى بعض النسخ [عن الجماعة] .

(٢) يعنى جماعة امنى هم أهل الحق منهم وإن قلوا كما يأتى فى الحديث الا تى .

ابن حميد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنّة و البدعة وعن الجماعة وعن الفرقة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السنّة ماسنّ رسول الله عليه السلام ؛ و البدعة ما أحدث من بعده ؛ و الجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً ؛ و الفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي قال له (١) : ﴾

﴿ «أنت ومالك لأبيك» ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يحلّ للرجل من مال ولده ؟ فقال : قوته بغير سرف إذا اضطرّ إليه . قال : فقلت له : فقول رسول الله عليه السلام للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال : أنت ومالك لأبيك ؟ قال : إنما جاء بأبيه إلى النبي عليه السلام وقال له : يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمّي فأخبره الأب أنّه قد أنفق عليه وعلى نفسه . فقال : أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء ، أو كان رسول الله عليه السلام يحبس أبا لابن ١ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنقلين ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن الحسن ، عن ابن فضال عن عليّ بن يعقوب ، عن مروان بن مسلم ، عن محمد بن شريح ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين . فقال : لا ، إلاّ العجوز عليها منقلها - يعني الخفين - .

﴿باب﴾

☆ (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «ليس للنساء سراة الطريق»)

١ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه - يعني بالسراة وسطه - .

﴿باب﴾

☆ (معنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة)

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ؛ ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو تمارزكم الله ؛ ويوم التغابن يوم يغيب أهل الجنة أهل النار ؛ ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح .

﴿باب﴾

☆ (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم»)

١ - حدثني^(١) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما وجدت في كتاب الله عز وجل فاعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل و كانت فيه سنة منّي فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة منّي فما قال أصحابي فقولوا به ، فإتمام مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذتدي ، وبأي أفاديل أصحابي

(١) في بعض النسخ [حدثنا] .

أخذتم اهتديتم ، و اختلاف أصحابي لكم رحمة . فقيل : يا رسول الله و من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب : إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتنون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة (١) .

﴿باب﴾

﴿معنى قوله عليه السلام « اختلاف امتي رحمة »﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد ، قال : حدثني أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً رَوَوْا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ اختلاف أمتي رحمة » ؟ فقال : صدقوا ، قلت : إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث ذهب و ذهبوا ، إنما أراد قول الله عز وجل : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٢) ، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم ، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد .

﴿باب﴾

﴿معنى الكذب المفترع﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد

(١) يجوز أن يكون المراد بالاختلاف معناه الإخراى التعاقب و التردد كما في قول الله سبحانه : « ان في خلق السموات و الارض و اختلاف الليل و النهار - آية - » أى تعاقبهما وفى الزيارة الجامعة الكبيرة « و مختلف الملائكة » أى موضع نزولهم و ترددهم و إياهم و ذهابهم . والراد بالأصحاب : الأمة كما جاءت فى الاخبار .
(٢) التوبة : ١٢٣ .

ابن علي رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم والكذب المفترع . قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به .

﴿باب﴾

☆ (معنى قول الله عز وجل : « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ») ☆

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ^(١) » ، قال : ليس له علي هذه العصابة خاصة سلطان ، قال : قلت : وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب ، إنما قوله : « ليس لك عليهم سلطان » أن يحبب إليهم الكفر ويبغض إليهم الإيمان .

﴿باب﴾

☆ (معنى المعادن والأشراف وأهل البيوتات) ☆

☆ (والمولد الطيب) ☆

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن محمد الأشعث ، عن الدهقان ، عن أحمد بن [يزيد] ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال : إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب . قال علي بن جعفر : فسألته عن تفسير ذلك ، فقال : المعادن من قریش ، والأشراف من العرب ، وأهل البيوتات من الموالي ، ومن مولده طيب من أهل السواد .

﴿باب﴾

☆ (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « حدث عن بني إسرائيل ولا حرج ») ☆

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سيف ، عن أخيه علي بن سيف ، عن أبيه سيف بن عميرة ، عن محمد بن مارد ، عن عبد الله بن علي بن أعيان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «حدث عن بني إسرائيل ولا حرج» قال : نعم ، قلت : فحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ؟ فقلت : فكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى أن الفقيه لا يعيد الصلاة﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنين فقال له : يعيد الصلاة ، فقال له : فأين ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة ؟ قال : إنما ذلك في الثلاث والأربع .

﴿باب﴾

﴿معنى السميطة والسعيدة والأُنثى والذكر﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، و أَيْسُوبُ بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بنى مسجده بالسميطة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه . فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه . وبنى بالسعيدة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه ، فقال : نعم فزاد ^(١) فيه وبنى جداره بالأُنثى والذكر ، ثم أشتد عليهم الحر فقالوا : يا

(١) في بعض النسخ [فأمر به فزيد فيه] .

رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل. قال: فأمر به فأقيمت فيه سواري جذوع الفخل، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر^(١) فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم^(٢)، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت به فطين. فقال لهم رسول الله ﷺ: لا، عريش^(٣) كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفبيء ذراعاً وهو قد مريض عنز صلى الظهر فأذا كان الفبيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر، قال: وقال: السميطة لبنة لبنة؛ والسعيدة لبنة ونصف؛ والأثنى والذكر لبنتان مخالفتان.

﴿باب﴾

﴿(معنى الجهاد الأكبر)﴾

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقوا عليهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس؛ وقال عليه السلام: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.

﴿باب﴾

﴿(معنى أول النعم وبادئها)﴾

١ - حدثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفي؛ وأبو يوسف يعقوب

(١) الإذخر: نبات طيب الرائحة. والعشيش الأخضر. (٢) أي يقطر.

(٣) العريش: البيت الذي يستظل به ولفظة «لا» منقطعة عما بعدها والمعنى لا أجوز لكم هذا وما ينبغي عريش الأكرع موسى عليه السلام.

ابن يزيد الأنباري الكاتب ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد الغفاري ، عن الحسين بن [زيد] ، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحببنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على أول النعم . قيل : وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحببنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبث ولادته .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله - رحمه الله - قال : حدثنا أبي ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أصبح يجد برد حببنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم . قيل : وما بادي النعم ؟ قال : طيب المولد .

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي من أحببني وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يحببنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبث ولادته .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من وجد برد حببنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنه لم تكن أباه .

﴿باب﴾

﴿معنى أولي الاربة من الرجال﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : «والتابعين غير أولي الإربة من الرجال» ^(١) ، إلى آخر الآية فقال : الأحمق الذي لا يأتي النساء .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن «التابعين غير أولي الأربة من الرجال» ، قال : هو الأبله المولّى عليه الذي لا يأتي النساء .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأربعة والنطاف ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ^(١) العطار ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعة ولا بالنطاف : قلت : وما الأربعة ؟ قال : الشرب ، والنطاف فضل الماء ولكن تقبلها بالذهب والفضة والنصف والثلث والرابع .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال . حدثنا علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء . قلت : وما الخبء ؟ قال : التقية .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تسليم الرجل على نفسه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فإِذَا دَخَلْتُمْ

بيوتاً فسلموا على أنفسكم - الآية - .^(١) فقال : هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه ، فهو سلامكم على أنفسكم .

﴿باب﴾

﴿معنى الاستيناس﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ؛ ومحسن بن أحمد ، عن أبان بن الأحر ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها»^(٢) ، قال : الاستيناس وقع النعل و التسليم .

﴿باب﴾

﴿معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «لا يأبى الكرامة الاحمار»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمد البرنطي ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت : وما معنى ذلك ؟ فقال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، و التوسعة في المجلس ، من أباهما . كان كما قال .

﴿باب﴾

﴿معنى طينة خبال﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن

(١) النور : ٦١ .

(٢) النور : ٢٧ .

الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات ^(١) يعني الزواني .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمد ، عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر ^(٢) أو مسكراً لم تقبل صلاته أربعين صباحاً فإن عاد سقاء الله من طينة خبال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج الزناة .

﴿باب﴾

﴿ معنى العقدين ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد ابن علي الكوفي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يصلين أحدكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط .

﴿باب﴾

﴿ معنى الدعابة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله قال : حدثني شريف بن سابق أبو محمد التفليسي ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن إلا وفيه دعابة . قلت : وما الدعابة ؟ قال : المزاح .

(١) خبال - بفتح الغاء والباء - و المومة : المرأة المجاهرة بالفجور .

(٢) في بعض النسخ [خدرأ] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أبي ذر رحمة الله عليه ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها ﴾

١ - أبي رحمه الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن شعيب العرقوفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يروى ، عن أبي ذر - رحمة الله عليه - أنه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبها : أحب الموت ، وأحب الفقر ، وأحب البلاء ، فقال : إن هذا ليس على ما يرون ^(١) ، إنما على : الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله ، و البلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم ﴾

١ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصائم . قال : فقلت له : هلكننا ، قال : لا ، إنما أعني الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الجار وحد المجاورة ﴾

١ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ، ما حد الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو﴾
 ﴿من خالص الله عز وجل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه ؟ قال : لا يرمى في مولده . - وفي خبر آخر : لم يجعل ولد زناً .

﴿باب﴾

﴿معنى الإكراه والإجبار﴾

١ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ . عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه . قلت : أصلحك الله ، فما الفرق بين الإكراه والإجبار ؟ قال : الإجبار من السلطان ، والإكراه يكون من الزوجة والأم والأب وليس بشيء .

﴿باب﴾

﴿معنى النومة﴾

١ - حدثني محمد بن عليّ ما جيلويه - رحمه الله - عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ القرشيّ ، عن الحسين بن سفيان الجريّ ، عن سلام بن أبي عمرة الأزديّ ، عن معروف ابن خربوز ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها إلاّ النومة . قيل : وما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه .

﴿باب﴾

﴿معنى سبيل الله﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل : « ولئن قتلتم في سبيل الله أؤتمم » ^(١) قال : فقال : أتدري ما سبيل الله ؟ قال : قلت : لا والله إلا أن أسمعه منك . قال : سبيل الله [هو] علي عليه السلام وذريته ، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن العبيدي ، عن محمد بن سليمان البصري ، عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أوصى إليّ في السبيل . قال : فقال لي : اصرفه في الحج . قال : قلت : إنه أوصى إليّ في السبيل . قال : اصرفه في الحج فإني لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج .

٣ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن راشد ، قال : سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بما له في سبيل الله . قال : سبيل الله شيعتنا .

﴿باب﴾

﴿معنى الرمي بالصلعاء﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن سفيان الجريدي ، عن علي بن الحزور ، عن الأصبع بن نباتة

قال : لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشراف الناس فهتؤوه ^(١) وقالوا : إننا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً فقال : هيهات - في كلام له - أننى ذلك ولما ترمون بالصليعاء ^(٢) . قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصليعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

﴿باب﴾

﴿معنى الصليعاء والقريعاء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي ، قال : حدثني مفضل بن سعيد ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابيُّ أحد بني عامر إلي النبي صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنه سأله الأعرابيُّ عن الصليعاء والقريعاء وخير بقاع الأرض وشرُّ بقاع الأرض . فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره : إنَّ الصليعاء الأرض السبخة التي لا تروى ولا تشبع مرعاها ، والقريعاء الأرض التي لا تعطى بركتها ولا يخرج ينعمها ولا يدرك ما أنفق فيها ، وشرُّ بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويثُذرتته بين مطفف في قفيز ^(٤) أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة فيقول : عليكم برجمات أبوه وأبوكم حي ، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ^(٥) وخير البقاع ^(٦) المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة - .

(١) هتأه تهنيأ وتهنته : ضد عزاه .

(٢) الصليعاء : الداهية .

(٣) في بعض النسخ [عن محمد بن سعيد] . وفي بعضها [عن مفضل ، من سعيد] .

(٤) القفيز : المكيال ، وطفف فيه : نقص ، وطاش في الميزان : تقعه .

(٥) في بعض النسخ [يخرج] .

(٦) في بعض النسخ [بقاع الأرض] .

﴿باب﴾

﴿معنى وطىء أعقاب الرجال﴾

١ - حدثني محمد بن عليّ ما جيلويه - رضي الله عنه - عن عمه ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن حسين بن أيّوب بن أبي عقيلة الصيرفي ، عن كرام الخثعمي ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاك والرئاسة ، وإيتاك أن تطأ أعقاب الرجال . فقلت : جملت فذاك أمّا الرئاسة فقد عرفتّها ، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلّا أمّا وطأت أعقاب الرجال . فقال : ليس حيث تذهب ، إيتاك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدّقه في كلّ ما قال .

﴿باب﴾

﴿معنى الوصمة والبادرة﴾

١ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن حسين ابن مخارق أبي جنادة ^(١) السلولي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شعبان كان له طهرًا ^(٢) من كلّ زلة و وصمة و بادرة . قال أبو حمزة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ما الوصمة ؟ قال : اليمين في معصية ، ولا ^(٣) نذر في معصية ^(٤) قلت : فما البادرة ؟ قال : اليمين عند الغضب ، والتوبة منها الندم عليها .



(١) حسين - بالحاء المهملة والضاد المعجمة .

(٢) في بعض النسخ «ظهيراً» والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٣) > > [فلا] .

(٤) > > [معصيته] والظاهر أنه تصحيف . و الوصمة : العقدة أو ما عقد بسرعة و

يستمر لليمين والنذر بمثابة أن الإنسان يقدها على نفسه . (ع)

﴿باب﴾

﴿(معنى الحجج)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن عثمان ، عن أخبره ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم سمي الحجج ؟ قال : الحجج الفلاح ، يقال : حجج فلان أي أفلح .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عز و جل : « انه شاء »)﴾

﴿(وَأَرَادَ وَلَمْ يَحِبْ وَلَمْ يَرْضَ)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : شاء وأراد ولم يحب ولم يرض . قلت له : كيف ؟ قال : شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحب أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر ^(١) .

﴿باب﴾

﴿(معنى الاغلب والمغلوب)﴾

١ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشر ، والمؤمن ملجم ^(٢) .

(١) الرواية هكذا رواها الكليني - رحمه الله - بإسناده في الكافي ج ١ ص ١٥١ عن أبي بصير

عن أبي عبدالله عليه السلام وشرحه العلامة المجلسي - رحمه الله - مجلداً في مرآة العقول .

(٢) ألجم الدابة : ألبسها اللجام و «المؤمن ملجم» كناية عن تقييده بجميع احكام الشرع و

عدم امكان خلاصه منها مادام في قيد الايمان .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أمر الأعرابي الذي أتاه:﴾
 ﴿«يا علي قم فاقطع لسانه»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي فقال له : أأنت خيرنا أبا وأماً وأكرمنا عقباً ورئيسنا ^(١) في الجاهلية والإسلام ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان : شقطان وأسنان ، فقال : النبي صلى الله عليه وآله : فما كان في أحدهذين ما يردُّ عنَّا غرب ^(٢) لسانك هذا ؟ ! أما إنَّه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرب له في آخرته من طلاقة لسانه ! يا علي قم فاقطع لسانه فظنَّ الناس أنَّه يقطع لسانه فأعطاه دراهم .

﴿باب﴾

﴿معنى الموتور أهله وماله﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر ، صلِّها والشمس بيضاء نقيّة . فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الموتور أهله وماله من ضيِّع صلاة العصر . قلت : وما الموتور ^(٣) أهله وماله ؟ قال : لا يكون له أهل ولا مال في الجنة . قلت : وما تضييعها ؟ قال : يدعها والله حتَّى تصفار ^(٤) أو تغيب .

(١) في بعض النسخ [ربياً] والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٢) الغرب - بفتح الغين المعجمة و سكون الراء - : العدة .

(٣) وتر فلانأماله أوحقه : نقصه إياه .

(٤) اصفارت الشمس : صارت ذاصفرة .

﴿باب﴾

﴿معنى المحدث﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبيد ابن هلال ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إني أحب أن يكون المؤمن محدثاً^(١) قال : قلت : وأي شيء يكون المحدث ؟ قال : المفهم .

﴿باب﴾

﴿معنى السوء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سنان^(٢) عن خلف بن حماد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجك فقل قبل أن تفرغ والدّم يسيل : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجاتي هذه من العين في الدّم ومن كل سوء » ثم قال : وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تعالى يقول : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء^(٣) » يعني الفقر . وقال عز وجل : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء »^(٤) يعني أن يدخل في

(١) المحدث - بفتح الدال المشددة - .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن سنان » وهو الاظهر ويؤيده عدم رواية محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن سنان وايضاً لم نجد رواية عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروي عنه بخلاف محمد بن سنان فان روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الاسناد ففي بعضها « سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عه عن محمد بن سنان » والله العالم . (م)

(٣) الاعراف ١٨٨ . وتام الآية هكذا « قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » .

(٤) يوسف : ٢٤ .

الزنا و قال موسى ﷺ : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » (١) ، قال :
من غير برص .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في الحية «من تركها»﴾
﴿تخوفاً من تبعثها فليس مني﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، قال : سئل أبو الحسن ﷺ عن رجل يقتل الحية و قال له السائل : إنه بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « من تركها تخوفاً من تبعثها فليس مني » قال : إن رسول الله ﷺ قال : « ومن تركها تخوفاً من تبعثها فليس مني » فأما حية لا تطلبك ولا بأس بتركها (٢)

﴿باب﴾

﴿معنى السامة و الهامة و العامة و الامة﴾

١ - أبي - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ : « أعوذ بك من شر السامة و الهامة و العامة و الامة » فقال : السامة القرابة ؛ و الهامة هو أم الأرض (٣) ؛ و الامة لم الشياطين ؛ و العامة عامة الناس .

﴿باب﴾

﴿معنى الرم﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ﷺ ، عن علي

(١) النمل : ١٢ .

(٢) في أكثر النسخ [فانهاجية لا تطلبك فلا بأس بتركها] وهو تصحيف .

(٣) الهوام جمع الهامة وهي ما كان له سم كالبعية .

عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ : ليس في أمتي رهبانية ولا سباحة ولا رم^(١) يعني السكوت .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التوبة النصوح ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال قال : سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ماهي ؟ فكتب عليه السلام : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً » ^(٢) قال : هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة . قال مصنف هذا الكتاب : معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبد الله القيطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ؛ وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل . وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوي أن لا يعود إليه أبداً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حسنة الدنيا و حسنة الآخرة ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله

(١) كذا وفي بعض النسخ [ذم] وهو تصحيف .

(٢) التحريم : ٨ . والنصوح في اللغة : الغالس .

ﷺ في قوله عز وجل : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ^(١) » قال : رضوان الله والجنة في الآخرة ، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى دين الدنيا ودين الآخرة ﴾

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إن عليّ ديناً كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاءً أدعوه به . فقال : قل في دبر كل صلاة مكتوبة : « اللهم صل على محمد وآل محمد واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة » . فقلت له : أمّا دين الدنيا فقد عرفته ، فماديين الآخرة ؟ فقال : دين الآخرة الحج .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول المصلي في شهادته : « لله ما طاب وطهر وما خبت فله غيره » ﴾

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : ما معنى قول المصلي في شهادته : « لله ما طاب وطهر وما خبت فله غيره » ؟ قال : ما طاب وطهر كسب الحلال من الرزق وما خبت فالربا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التسليم في الصلاة ﴾

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال : التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة ، قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : كان الناس فيما مضى إذا سلّم عليهم واردٌ آمنوا شرّه ، وكانوا إذا ردّوا عليه أمن شرّهم ، فإن لم يسلم لم يأمنوه ، وإن لم يردّوا على المسلّم لم يأمنهم ، و ذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة ، وتحليلاً للكلام ، وأمناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها . و السلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ وهو واقع من المصلّي على ملكي الله المؤكّلين به .

﴿باب﴾

﴿معنى دار السلام﴾

١- حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ ، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي ، قال : حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن ربيع ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس أنّه قال : دار السلام الجنة ؛ و أهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت و تغيّر الأحوال عليهم ، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً ، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً ، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً ، وهم الفرحون المستبشرون ^(١) الذين لا يغمّون ولا يهتمّون أبداً ، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً ، فهم في قصور الدّرّ والمرجان أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ، والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار .

٢- حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا العباس بن سعيد الأزرق - و كان من العامة - قال : حدّثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال :

(١) في بعض النسخ [السرودون] .

حدَّثنا شريك بن عبدالله ، عن العلاء بن عبدالكريم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « والله يدعو إلى دار السلام » ^(١) فقال : « إن السلام هو الله عز وجل ، و داره التي خلقها لأوليائه الجنة . »

﴿ باب ﴾

﴿ معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ ﴾

١ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدَّثني أبو عبدالله الرازي - واسمه عبدالله بن أحمد - عن سجادة - واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان ، واسم أبي عثمان حبيب - ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن محمد بن وهب ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات ، فلما لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السماء ، وأوسع من الأرض ، وأغنى من البحر ، وأقسى من الحجر ، وأشدُّ حرارة من النار ، وأشدُّ برداً من الزمهرير ، وأثقل من الجبال الراسيات ؟ فقال له : يا هذا إنَّ الحقَّ أرفع من السماء ؛ والعدل أوسع من الأرض ؛ وغنى النفس أغنى من البحر ؛ و قلب الكافر أقسى من الحجر ؛ و الحريص الجشع أشدُّ حرارة من النار ؛ و اليأس من روح الله عز وجل أشدُّ برداً من الزمهرير ؛ و البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى اشراف الامة ﴾

١ - حدَّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي ، قال : حدَّثنا عثمان بن عمر [ابن] أبي غيلان الثقفي ؛ وعيسى بن سليمان بن عبدالملك القرشي ، قالا : حدَّثنا أبو إبراهيم

الترجماني^(١) [قال : حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني] قال : حدثنا نهشل بن سعيد^(٢) ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أشراف أمتي حملة القرآن و أصحاب الليل .

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن جرير ؛ و الحسن بن عروة ؛ و عبد الله بن محمد الوهبي^(٣) ، قالوا : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا زافر بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عش ماشئت فإنيك ميت ؛ و أحبب ماشئت^(٤) فإنيك مفارقة ، و اعمل ماشئت فإنيك مجزي به . و اعلم أن شرف الرّجل قيامة بالليل و عزّه استغناؤه عن الناس .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « ما أظلت الخضراء ولا ﴾

﴿ أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر ﴾ ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصري ، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد السلام ابن محمد بن هارون الهاشمي ، قال : حدثنا محمد بن [محمد بن] عقبة الشيباني ، قال : حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان ، عن أبي هديّة إبراهيم بن هديّة البصري ، عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذرّ يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة . قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يباه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و خرجا إلى البقيع فمازلت أفقو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكّة فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق و إذاً بعبد الله جالس وهو يقول : « أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله » . فقال له : من وليك يا أبة ؟ فقال : وما الوليُّ بابني ؟ فقال : هو هذا عليّ . فقال : وأنّ عليّاً وليي .

(١) هو اسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي الترجماني .

(٢) في بعض النسخ [سهل بن سعيد] .

(٣) [الدهني] .

(٤) [من شئت] .

قال : فأرجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أُمِّه آمنه فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشقق وإذا هي تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك نبيُّ الله ورسوله » . فقال لها : من وليك يا أُمِّه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا عليُّ بن أبي طالب . فقالت : وأن علياً وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبَّ بوه ولبسَّ بوه^(١) وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم . فقال : وما كان من ذلك ؟ قالوا : إن جندب حكي عنك كيت وكيت ، فقال النبي ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء^(٢) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الجهميِّ محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أن النبي ﷺ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أتزلك ، وبطن حملك ، وئدي أرضعك ، وحجر كفلك ؟

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن حمدان بن سليمان ، عن أيوب بن نوح ، عن إسماعيل الفراء ، عن رجل ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر - رحمه الله عليه - : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » ؟ قال : بلى . قال : قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين وأبن الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر . قال : فشهراً من رمضان ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر ، إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام :﴾

﴿« عن طلب الرئاسة هلك »﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن

(١) لبس فلاناً أى اخذه بتلبيه وجره .

(٢) الخضراء كناية عن السماء ، والغبراء كناية عن الارض ، وأقلت أى حملت ورفعت .

الحسين ، قال : حدثني أبو حفص محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سفيان إياك والرئاسة ، فما طلبها أحد إلا هلك . فقلت له : جعلت فداك ، فدهلكننا إذ ليس أحد منّا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ! فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدق في كل ما قال و تدعو الناس إلى قوله .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام «من تعلم علماً ليماري به السفهاء»﴾

أويباهي به العلماء أوليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار» ﴿

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا . فقلت له : فكيف يحيي أمركم قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : «من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أوليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار» فقال عليه السلام : صدق جدّي ، أفندي من السفهاء ؟ فقلت : لا ، يا ابن رسول الله . فقال : هم قصاص من مخالفينا ، وتدرى من العلماء ؟ فقلت : لا ، يا ابن رسول الله . قال : فقال : هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله عز وجل طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : أفندي ما معنى قوله : «أوليقبل بوجوه الناس إليه» ؟ قلت : لا . قال : يعني بذلك والله ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار ^(١) .

(١) لما سمع عبد السلام مدح الإمام لمن يتعلم العلم و يعلمه الناس ، ملاً بأن الناس إذا عرفوا محاسن كلامهم أقبلوا عليهم و اتبعوهم توهم أنه ينا في ما روى عن الصادق عليه السلام من ذم من يطلب العلم ليقبل الناس إليه فبين عليه السلام له أن الذم واللوم إنما يكون على من يفعل ذلك اتباعاً لهواه كأهل البحث من مخالفينهم ومن يدعى الإمامة من غير حق وأما من يفعل ابتغاء مرضات الله وليتضح الحق ويتبعه الناس فهو ممدوح . (٢)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاستئصال بالعلم ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر . فقلت له : جعلت فداك إن في شيعتك و مواليك قوماً يتحملون علومكم و يبشونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة و إلا كرام . فقال عليه السلام : ليس أولئك بمستأكلين ، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عزّ وجلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن من مثل مثالا أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام ﴾

١ - حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه - رحمه الله - عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن النهيكي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام . فقلت له : هلك إذاً كثير من الناس ! فقال : ليس حيث ذهبتم ، إنما عنيت بقولي : « من مثل مثلاً » من نصب ديناً غير دين الله و دعا الناس إليه ، و بقولي : « من اقتنى كلباً » [عنيت] مبغضاً لنا أهل البيت اقتناء فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : ﴾

﴿ « إذا عرفت فاعمل ما شئت » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام فقلت له :

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثُ^(١) يروون عن أبيك يقولون : إِنَّ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَهُمْ يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ مُحَرَّمٍ » قَالَ : مَا لَهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ ؟ ! إِنَّمَا قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يَقْبَلُ مِنْكَ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ معنى قول الرجل للرجل : « جزاء الله خيراً » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيُنٍ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيُنٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ : « جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا » ، مَا يَعْنِي بِهِ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْخَيْرَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ ، وَالْكَوْثَرُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ ، عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارِي نَابِتَاتٍ كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى بِاسْمِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ »^(٢) ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : « جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا » ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له اني احبك : ﴾
﴿ « أَعَدَّ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِيثٌ يَرَوِي أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي أُحِبُّكَ . فَقَالَ لَهُ : أَعَدَّ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا . فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ : إِنَّمَا قَالَ لَهُ : أَعَدَدْتُ لِفَاقَتِكَ جَلِيَابًا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) في بعض النسخ [الاجانب] .

(٢) الرحمن : ٧٠ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « ان الرجل ليخرج من منزله فيرجع ﴾

﴿ ولم يذكر الله عز وجل فتملاء صحيفته حسنات ﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحكم بن مسكين ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة ^(١) فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملاء صحيفته حسنات ؛ قال : قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؛ قال : يمر بالقوم ويذكرنا أهل البيت فيقولون : كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه : اكتب هبة ^(٢) آل محمد في فلان [اليوم] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الموجبتين ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حرير ، عن زارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تنسوا الموجبتين - أو قال : عليكم بالموجبتين - في دبر كل صلاة . قلت : وما الموجبتان ؛ قال : تسأل الله الجنة وتنموذ به من النار .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخبر الذي روى أن من سعادة المرء خفة عارضيه ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأشعري ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم المنقري - أو غيره - رفعه ، قال : قال الصادق عليه السلام : إن من سعادة المرء خفة عارضيه . قال : وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضيه بالتسبيح ^(٣) .

(١) في بعض النسخ [حاجته] .

(٢) > > [حب] .

(٣) الباطن والباطن : العنكان ، والظاهر أن المراد بغفنها بالتسبيح سهولة الذكر و التسبيح عليها أي من سعادة المرء أن يسهل عليه التسبيح وتذكيره حنكه بالأوراد فيكثر منها (٤) .

﴿ باب ﴾

(معنى السنة من الرب عز وجل ، والسنة من النبي صلى الله عليه وآله) ﴿
 ﴿ (والسنة من الولي عليه السلام) ﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأدي ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه . فأما السنة من ربه فكتمان السر ، قال الله عز وجل « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول ^(١) » وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام بمداراة الناس فقال : « خذ العفو و امر بالعرف وأعرض عن الجاهل ^(٢) » ، وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء يقول الله عز وجل : « الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون ^(٣) » .

﴿ باب ﴾

﴿ (معنى الغيبة والبهتان) ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه .

(١) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٨ والعرف : المعروف المستحسن من الافعال .

(٣) البقرة : ١٧٧ . البأساء : الفقر . والضراء : الوجع . وحين البأس : وقت الحرب .

﴿باب﴾

﴿معنى ذى الوجهين واللسانين﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبه الزهري ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : بسّ العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ^(١) ، إن أُعطي حسده وإن ابتلي خذله .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدثنا موسى بن عمران البغدادي ، عن ابن سنان ، عن عون بن معين بإسناد القلائس ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام يقول : من لقى الناس بوجه و غابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار .

﴿باب﴾

﴿معنى نسبة الاسلام﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأن نسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي ، الإسلام هو التسليم ، و التسليم هو التصديق ، و التصديق هو اليقين ، واليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل . إن المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيه ، أيها الناس ، دينكم ، دينكم ، -مسكوا به ولا

(١) أطرى اطراء فلاناً : أحسن الشاء عليه وبالغ في مدحه . «يأكله غائباً» أى يأكل لحمه بالفيء .

يزيلنكم ولا يردنكم أحدٌ عنه ، لأنَّ السيِّئة فيه خير من الحسنه في غيره ، لأنَّ السيِّئة فيه تغفر والحسنه في غيره لا تقبل . (١)

﴿باب﴾

﴿معنى الإسلام والإيمان﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : سألتَه (٢) عن الإيمان والإسلام ، فقلت له : أفرق بين الإيمان والإسلام ، فقال : أو أضرب لك مثله ؟ قال : قلت : أودُّ ذاك . قال : مثل الإيمان من الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرُّجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتَّى يكون في الحرم ، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتَّى يكون مسلماً . قال : فقلت : فيخرجه من الإيمان شيء ؟ قال لي : نعم . قلت : فيصيرُه إلى ماذا ؟ قال : إلى الإسلام أو الكفر . وقال : لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفْلَت منه (٣) بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم ففعل ثوبه وتطهَّر لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ؛ عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح الرّازي ، عن أبي الصَّلْت الخراساني ، قال : سألت الرّضا (عليه السلام) عن الإيمان ، فقال : الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح ، لا يكون الإيمان إلّا هكذا .

(١) رواه الكليني - رحمه الله - بإسناده عن البرقي مرفوعاً هكذا قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسب للإسلام نسبة لا ينسب أحد قبلي ولا ينسب أحد بعدي إلا بمثل ذلك ، أن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والقرار هو العمل والعمل هو الاداء أن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه ، أن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأهاليهم الخبيثة . (٢) يعني أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) فلت و أفلت و فقلت و فخلص ؛ و أفلت بوله : أي خرج بفتة من غير اختيار و استطاعة للاصاك .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأفعال .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الإيمان قول وعمل أخوان شريكان .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن صفوان بن يحيى ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي رسول الله ﷺ يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري ، فقال له : كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال : أصبحت بارسول الله مؤمناً حقاً . قال : إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : عزفت ^(١) نفسي عن الدنيا وأسهرت ليلي وأظلمات نهاري فكأنني بعرض ربي وقد قرب للحساب ، وكأنني بأهل الجنة فيها يترادون ^(٢) وأهل النار فيها يعذبون . فقال رسول الله ﷺ : أنت مؤمن نور الله الإيمان في قلبك ، فاثبت ثبتك الله . فقال له : يارسول ما أنا على نفسي من شيء أخوف مني عليها من بصري . فدعا له رسول الله ﷺ فذهب بصره .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يارسول الله ، فقال : ما أنتم ؟ قالوا : نحن مؤمنون ، قال : فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى . فقال : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فإن كنتم صادقين فلا تبنيوا مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون .

(١) عزفت نفسه عن كذا : زهدت فيه ، وعزفها عنه : منعه .

(٢) في بعض النسخ [يترادون] .

﴿باب﴾

﴿(معنى صبغة الله عز وجل)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة»^(١) ، قال : هي الإسلام .

﴿باب﴾

﴿(معنى الخلق العظيم)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ»^(٢) ، قال : هو الإسلام . وروي أَنَّ الخلق العظيم [هو] الدين العظيم .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول الائمة عليهم السلام «حديثنا صعب مستصعب»)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أَنَّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرَّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن متحن الله قلبه للإيمان . قال : فجاءه الجواب : إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَخْرُجَهُ إِلَى مَلِكٍ مِثْلِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ نَبِيٌّ حَتَّى يَخْرُجَهُ إِلَى نَبِيٍّ مِثْلِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَخْرُجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَلَاوَةِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يَخْرُجَهُ إِلَى غَيْرِهِ .

(١) البقرة : ١٣٨ .

(٢) القلم : ٤ .

﴿باب﴾

﴿معنى المدينة الحصينة﴾

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة ، قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي ، قال : حدثنا علي بن يزيد الجناط ، قال : حدثنا عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحداد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبدا متحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة .
قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها ، فقال لي : القلب المجتمع .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الباقر عليه السلام : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى﴾

﴿يكون الموت أحب إليه من الحياة ، و الفقر أحب إليه من﴾

﴿الغنى ، و المرض أحب إليه من الصحة ﴾﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد ابن علي ، عن حارث بن الحسن الطحان ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ، والفقر أحب إليه من الغنى ، و المرض أحب إليه من الصحة . قلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال : كلكم ؛ ثم قال : أيما أحب إلي أحدكم يموت في حبسنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبسكم أحب إلينا . قال : و كذلك الفقر والغنى و المرض والصحة . قلت : إي والله .

﴿باب﴾

﴿معنى القرآن والقرآن﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو إسحاق - يعني إبراهيم بن هاشم - ، عن ابن سنان وغيره عن ذكره

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان : أهم شيئين أم شيء واحد ؟ قال : فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحديث الذى روى عن الباقر عليه السلام أنه قال : ما ضرب ﴾

﴿ (رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر) ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .
وسألت محمد بن الحسن - رحمه الله - عن معنى هذا الحديث فقال : هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى ^(١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحال المرتحل ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل . قلت : وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه كلما حل في أوله ارتحل في آخره . وقال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً .

(١) ضرب القرآن بعضه ببعض كما يستفاد من روايات اخر هو أن يأخذ الرجل ببعض الايات المتشابهة التى ربما يوافق ظاهرها - فى نفسها مع قطع النظر عن سائر الايات - مذهب الفاسد وبؤول سائر الايات على طبقها و يحملها عليها دون ان يتدبر فيها ويفسرهما بسائر الايات قال تعالى : افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا . ولعل هذا مراد محمد بن الحسن ابن الوليد شيخ المؤلف حيث قال فى جوابه : هو أن تجيب الرجل الخ . (م)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ﴾ ﴾

﴿ كل ليلة ثلث القرآن ؟ ﴾ ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن يزيد ، قال : حدثنا عبد الله بن معاذ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا شعبة ، عن علي بن مدرك ، عن إبراهيم النخعي ، عن الربيع بن خثيم ، عن عبد الله بن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : و من يطيق ذلك ؟ قال : « قل هو الله أحد » ثلث القرآن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مكارم الاخلاق ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق . فقال : العفو ممن ظلمك ، وصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أحدثك بمكارم الأخلاق ؟ [قلت : بلى . قال :] الصفح عن الناس ، ومؤاساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً .

٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطار - رحمه الله - قال : حدثني أبي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن

كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا إليه في الزيادة منها ، فذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والرضا ، وحسن الخلق ، والسخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، المروءة .

﴿باب﴾

﴿معنى ذكر الله كثيراً﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها . قيل : وما هي ؟ قال : المؤاساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنني لأقول لكم : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عند ما أحل له وعند ما حرم عليه .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال . قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر الله عند المعصية بهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عز وجل : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^(١) .

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ،

(١) قال البيضاوي : «طائف من الشيطان» أي لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم و دارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم ، أو من طاف به الغيال يطيف طيفاً و قره ابن كثير و أبو عمرو و الكاسمي طيف على أنه مصدر أو تخفيف طيف كلين . انتهى وفي القاموس الطيف : الغضب والجنون والغيال الطامف في المنام أو مجيئه في النوم وانا قيل لطامف الغيال : طيف لان معه طيف كبت وميت .

عن الحسين البرزنجي^(١) قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عز وجل على خلقه ؟ قلت : بلى . إنصاف الناس من نفسك ، ومؤاساتك لأخيك^(٢) ، وذكر الله في كل موطن ، أما إنني لأقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ، وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية^(٣) .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن علي بن عتبة ، عن أبي جارود المنذر الكندي^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء ، ألا رضيت لهم منها بمثلها ، ومؤاساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال . ليس « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته .

٥ - وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « اذكروا الله ذكراً كثيراً^(٥) » ، ما هذا الذكر الكثير ؟ قال : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير .

(١) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ١٤٥ بإسناده عن ابن محبوب ، عن هشام ، عن الحسن البرزنجي . والرجل لم أتفق من هو وفي التهذيب ج ٢ كتاب الفرائض باب العول ص ٣٥٣ في رواية عبد الله بن بكير عن الحسين البرزنجي وأيضاً في ص ٣٧٠ مثلاً . والعن غير معنون في كتب الرجال أصلاً .

(٢) المؤاسات - بالهمزة - بين الإخوان عباة عن إعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه ، يقال : آسيت به إلى مؤاساة أي جعلته شريكاً فيه على سوية وبالواو لغة . وفي القاموس في فصل الهمزة « آسأ به إلى مؤاساة : أناله منه وجعله أسوة ، أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة » وجعلها بالواو لغة ردية (قاله الفيض - رحمه الله -) (٣) إذا هجمت على البناء المجهول أو المعلوم و قال الفيروز آبادي : هجم عليه هجوماً : انتهى إليه بفتة أو دخل بغير إذن . و فلاناً أدخله كاهجه . اه و قد يقره « إذا هجمت » . والمعنى ظاهر إلا أن المختار أظهر .

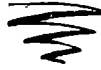
(٤) الظاهر أنه الجارود بن المنذر الكندي . وفي بعض النسخ والكافي ج ٢ ص ١٤٤ [عن علي بن عتبة ، عن جارود أبي المنذر] .

(٥) الاحزاب : ٤٢ .

حدَّثنا بذلك محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد قال : حدَّثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجليّ ابن أخي صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم العائذيّ ، عن محمد بن مسلم ، قال : في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عزّ وجلّ : « فاذكروني أذكركم » (١) .

تمّ الجزء الأوّل بعون الله ومنه .

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمد النبيّ وآله الأكرمين . (٢)



(١) البقرة : ١٥٢ و فيه « فاذكروني أذكركم » .

(٢) في بعض النسخ : تمّ الجزء الاول من معاني الاخبار و الحمد لله رب العالمين و يتلوه الجزء الثاني ان شاء الله بمنه وكرمه وفضله .

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿باب﴾

﴿معنى الغايات﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : الاشتهار بالعبادة ريبة ، إنَّ أبي حدَّثني عن أبيه ، عن جدِّه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعبد الناس من أقام الفرائض ؛ وأسخر الناس من أدَّى زكاة ماله ؛ وأزهد الناس من اجتنب الحرام ؛ وأتقى الناس من قال الحقَّ فيما له وعليه ؛ وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه ؛ وأكيس الناس من كان أشدَّ ذكراً للموت ؛ وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب ؛ وأغفل الناس من لم يتعظ بتغيير الدُّنيا من حالٍ إلى حالٍ ؛ وأعظم الناس في الدُّنيا خطراً من لم يجعل للدُّنيا عنده خطراً ؛ وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ؛ وأشجع الناس من غلب هواه ؛ وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً ؛ وأقلُّ الناس قيمة أقلهم علماً ؛ وأقلُّ الناس لذَّة الحسود ؛ وأقلُّ الناس راحة البخیل ؛ وأبخل الناس من بخل بما افترض الله تعالى عليه ؛ وأولى الناس بالحقِّ أعلمهم به ؛ وأقلُّ الناس حرمة الفاسق ؛ وأقلُّ الناس وفاء الملوك ؛ وأقلُّ الناس صديقاً للملك ؛ وأفقر

(١) في بعض النسخ بعد البسمة : الجزء الثاني من كتاب معاني الاخبار تأليف الشيخ السعيد

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل الري - أدام الله أيامه -

الناس الطماع ؛ وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً ؛ وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً ؛ وأكرم الناس أتقاهم ؛ وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ؛ وأورع الناس من ترك المرء وإن كان محققاً ؛ وأقل الناس مروءة من كان كاذباً ، وأشفى الناس الملوك ؛ وأمقت الناس المتكبر ؛ وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ؛ وأحكم الناس من فر من جهال الناس ؛ وأسعد الناس من خالط كرام الناس ؛ وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس ؛ وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ؛ وأعتى الناس ^(١) من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ؛ وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ؛ وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب ؛ وأذل الناس ؛ من أهان الناس ؛ وأحزم الناس أكظمهم للفيظ ؛ وأصلح الناس أصلحهم للناس ؛ وخير الناس من انتفع به الناس

٢- حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن معروف عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ؛ ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده ثم قال ﷺ : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس . ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الذي لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً . ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره ، وإن عيسى ابن مريم عليهما السلام قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تجدوا بالحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ؛ الأمور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيبه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عز وجل .

٣- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

الحسين بن يزيد النوفلي^(١) ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه قال : سئل رسول الله ﷺ : أي المال خير ؟ قال : زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقه يوم حصاده . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الزرع خير ؟ قال : رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر^(٢) يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد الغنم خير ؟ قال : البقر تغد وبخير وتمروح وبخير^(٣) . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد البقر خير ؟ قال : الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل^(٤) ، نعم الشيء النخل من باعه فإتينا ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق^(٥) . اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف إلا أن يخلّف مكانها . قيل : يا رسول الله فأي المال بعد النخل خير ؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين الإبل ؟ قال : فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدّار تغد ومدبرة و تروح مدبرة^(٦) لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشاء أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة^(٧) .

٤ - حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني^(١) قال : حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم الملقى ، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد ، قال : حدّثنا عبد الله بن بكر المرادي^(٢) ، عن موسى بن جعفر ، عن

(١) أي ساق غنمه للسقى والرعى إلى مواضع ينزل فيها المطر . (٢)

(٢) يعني أنه منتفع بها يعلب منه غدواً ورواحاً مع خفة المؤونة .

(٣) الراسيات في الوحل هي النخلات التي تثبت عروقها في الأرض وهي تثمر مع قلة المطر

أيضاً بغلاف الزرع وبعض الأشجار وقال الفيروز آبادي : المحل : الشدة والجذب وانقطاع المطر .

(٤) الشاهق : الجبل المرتفع وفي بعض النسخ [شاهق اشتدت] .

(٥) ادبأرها لقلة منفعتها بالنسبة إلى مؤنتها وكثرة مرئها .

(٦) قال المؤلف - رحمه الله - بعد إيراد الخبر في الفقيه : معنى قوله عليه السلام : « لا يأتي

خيرها إلا من جانبها الأشاء » هو أنها لا تعلب ولا تتركب ولا تحمل الأمن الجانب الأيسر انتهى وقال

الجزري : أي من جانبها الأيسر يعني الشمال ، وقال بعض الأفاضل : أريد أنه من جملة مفاسد الإبل

أن تكون معها غالباً الأشقياء الفجرة وهم الجالون الذين هم شرار الناس وهو المراد بقوله

لبي الله عليه وآله : « أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة » .

أبيه ، عن جدّه [عن] عليّ بن الحسين ، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَام قال : بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّثهم ^(١) للحرب إذ أتاه شيخ عليه شعبة السفر ^(٢) ، فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل : هو ذا . فسلم عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين إنّي أتيّتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي وإنّي أظنّك ستقتال ^(٣) فعلمني ممّا علمك الله . قال : نعم يا شيخ ، من اعتدل يوماء فهو مغبون ؛ ومن كانت الدنيا همّته اشتدّت حسرته عند فراقها ؛ و من كان غده شرّاً يوميه فمحروم ؛ و من لم يبال ما رزى ^(٤) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ؛ و من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى و من كان في نقص فالموت خيرٌ له ، يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و إيت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك . ثمّ أقبل على أصحابه فقال : أيّها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتّى فبين صريع يتلوى ^(٥) و بين عائد ومعود ^(٦) و آخر بنفسه يوجود ، و آخر لا يرجى و آخر مسجى ^(٧) ، و طالب الدنيا و الموت يطلبه ، و غافل ليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي يصير الباقي . فقال له زيد بن صوحان العبديّ : يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى ؟ قال : الهوى ؛ قال : فأيّ ذلّ أذلّ ؟ قال : الحرص على الدنيا ؛ قال : فأيّ فقر أشدّ ؟ قال : الكفر بعد الإيمان ؛ قال : فأيّ دعوة أضلّ ؟ قال : الدّاعي بما لا يكون ؛ قال : فأيّ عمل أفضل ؟ قال : التقوى ؛ قال : فأيّ عمل أنجح ؟ قال : طلب ما عند الله ؛ قال : فأيّ صاحب شرّ ؟ قال : المزّين لك معصية الله ؛ قال : فأيّ الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره ؛ قال : فأيّ الخلق أقوى ؟

(١) عبّاهم تمبّته وتعبيّثاً : جهّزهم .

(٢) الشّعبة : التعب و المشقة . و يحتمل ان تكون بالحاء المهملة كما في بعض النسخ بمعنى تغيّر

اللون من مرض ونحوه . (م)

(٣) غاله و اغتاله : أخذه من حيث لا يدرى وقتله .

(٤) رزاه : اصابه ونقصه .

(٥) الصريع : المطروح على الارض ، و تلوى : اى انعطف وانطوى .

(٦) اى مريض يعود الناس .

(٧) سجي البيت تسجية : مدعليه ثوباً يستره .

قال : الحليم ؛ قال : فأَيُّ الخلق أشح ؟ قال : من أخذ المال من غير حِلِّه فجعله في غير حقه
قال : فأَيُّ الناس أكيس ؟ قال : من أبصر رُشدَه من غيِّه فمال إلى رُشدِه ؛ قال : فمن أحلم
الناس ؟ قال : الَّذي لا يغضب ؛ قال : فأَيُّ الناس أثبت رأياً ؟ قال : من لم تغرَّه الناس من
نفسه ولم تغرَّه الدُّنيا بشوِّفها ^(١) ؛ قال : فأَيُّ الناس أحمق ؟ قال : المغترُّ بالدُّنيا وهو
يرى ما فيها من تقلُّب أحوالها ؛ قال : فأَيُّ الناس أشدُّ حَسرة ؟ قال : الَّذي حرم الدُّنيا و
الآخرة ذلك هو الخسران المبين ؛ قال : فأَيُّ الخلق أعمى ؟ قال : الَّذي عمل لغير الله يطلب
بعمله الثواب من عند الله عزَّ وجلَّ ؛ قال : فأَيُّ القنوع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاه الله ؛
قال : فأَيُّ المصائب أشدُّ ؟ قال : المصيبة بالدين ؛ قال : فأَيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ و
جلَّ ؟ قال : انتظار الفرج . قال : فأَيُّ الناس خيرٌ عند الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : أخوفهم لله
و أعملهم بالتقوى و أزهدهم في الدُّنيا ؛ قال : فأَيُّ الكلام أفضل عند الله عزَّ وجلَّ ؟ قال :
كثرة ذكره و التضرُّع إليه و الدُّعاء ؛ قال : فأَيُّ القول أصدق ؟ قال : شهادة أن
لا اله إلاَّ الله ؛ قال : فأَيُّ الأعمال أعظم عند الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : التسليم و الورع . قال :
فأَيُّ الناس أصدق ؟ قال : من صدق في المواطن ؛ ثمَّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال :
يا شيخ إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلقاً ضيق الدُّنيا عليهم نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها
فرغبوا في دار السلام الَّتِي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه و
اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة و بذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله و كانت خاتمة أعمالهم
الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض ، و علموا أنَّ الموت سبيل من مضى و من بقي ، فتزوَّدوا
لآخرتهم غير الذهب و الفضة ، و لبسوا الخشن ، و صبروا على الذُّلِّ ، و قدَّموا الفضل ،
و أحبُّوا في الله ، و أبغضوا في الله عزَّ وجلَّ ، أوْلئك المصابيح في الدُّنيا و أهل النعيم في
الآخرة و السلام .

فقال الشيخ : فأين أذهب و أدع الجنة - و أنا أراها و أرى أهلها معك يا أمير المؤمنين - ؟
جهنّني بقوة اتَّقوى بها على عدوِّك فاعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً و حمله و كان في الحرب
بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قداماً و أمير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع فلما اشتدَّت
الحرب أقدم فرسه حتّى قتل - رحمة الله عليه - و أتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

فوجده صريعاً و وجد دابته ووجد سيفه في ذراعه ، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هذا والله السعيد حقاً فترحموا على أخيكم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل : « وكان تحته كنز لهما » ^(١) قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب « بسم الله الرحمن الرحيم [لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح ؟ عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجب لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المستضعف ﴾

١ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثنا نصر بن شعيب ، عن عبدالغفار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي ، قال : حدثني أبي حنيفة - رجل من أصحابنا ^(٢) - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عرف

(١) الكهف : ٨١ .

(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ٤٠٦ عن أبي المغرا عن أبي بصير ، و المستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الإمام ولا ينكره ولا يوالي أحداً بعينه . وفي المحكي عن ابن ادریس - رحمه الله - هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا ينفذ أهل الحق على اعتقادهم وهو اوفق بالاحاديث .

الاختلاف فليس بمستضعف .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن حمويه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، وفضالة بن أيوب جميعاً ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» ^(١) فقال : هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن ، و الصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

٥ - حدثنا أبي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا» فقال : لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى النَّصَبِ فَيَنْصُبُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَيَدْخُلُونَ فِيهِ ، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الأبرار .

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفبان بن السمث البجلي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي - شبيهاً بالفرع - : وتر كتم أحداً يكون مستضعفاً؟! وأين المستضعفون؟ فوالله لقد هشى

بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ و تحدّث به السقايات بطرق المدينة (١).
 ٧ - حدّثنا أبي-رحمه الله- قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، عن عمر [و] بن إسحاق ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام : ما حدّث المستضعف الذي ذكره الله عزّ وجلّ ؟ قال : من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عزّ وجلّ خلقه ما ينبغي له أن لا يحسن .

٨ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حجر بن زائدة . عن حمّان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إلّا المستضعفين من الرّجال » قال : هم أهل الولاية . قلت : وأيّ ولاية ؟ فقال : أما إنّها ليست بولاية في الدّين ولكنّها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار ، وهم المرجون لأمر الله عزّ وجلّ . (٢)

٩ - حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ - رضي الله عنه - قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إلّا المستضعفين من الرّجال و النساء و الولدان - الآية .. » (٣) ، قال : يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أئخذ رقبه منك ، المستضعفون قوم يصومون ويسكّون تعفّ بطونهم وفروجهم لا يرون أنّ الحقّ في غيرنا ، آخذين بأغصان الشجرة فأولئك

(١) قال المولى صالح شازح الكافي - رحمه الله - : لعلّ فزعه عليه السلام باعتبار ان سفیان كان من اهل الاذاعة لهذا الامر فلذلك قال على سبيل الانكار : « تركتم احداً يكون مستضعفاً » يعنى ان المستضعف من لا يكون عالماً بالحق والباطل وما تركتم احداً على هذا الوصف لانفسائكم امرنا حتى تحدث النساء والحواري في خدورهن والسقايات في طريق المدينة وانما خص العواتق بالذكر وهى الجارية اول ما ذكرت لانهن اذا علمن مع كمال استنارهن فلمن غيرهن به اولى انتهى .

(٢) قوله : « ليست بولاية في الدين » اى ولاية ائمة الحق بل الراد انهم ليسوا متعصبين في مذنبهم ولا يفيضونكم وهم قوم يجوز لكم مناكلتهم ومعاشرتهم ، يرون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لا عن وصفهم وتعيينهم او بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بانهم ليسوا بالمؤمنين .

عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان ، وإن لم يعرفوا أولئك ، فإن عفى عنهم فبرحمته ، وإن عذّبهم فبضلالتهم عمّا عرفهم .

١٠ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن المستضعفين فقال : البلهاء في خدرها ، والخادم تقول لها صلّي فتصلّي لاندري إلّا ما قلت لها ، و الجليب الذي لا يدري إلّا ما قلت له ، والكبير الفاني والصبي الصغير . هؤلاء المستضعفون . وأمّا رجل شديد العنق جدل خصم يتولّى الشرى والبيع لا تستطيع أن تغنّه في شيء ، تقول : هذا مستضعف ؟ لا ولا كرامة ! .

١١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا : لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان فليس هم من الكفر والإيمان في شيء .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « دخلت الجنة فرأيت ﴾

﴿ أكثر أهلها البله ﴾ ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله ، قال : قلت : ما البله ؟ فقال : العاقل في الخير^(١) ، الغافل عن الشر ، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام .

(١) في بعض النسخ [العامل في الخير] .

﴿باب﴾

﴿معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلُوهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لَا أُمَّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزِيرِي فِي الدُّنْيَا وَ زِيرِي فِي الْآخِرَةِ ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَامِلُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ غَدًا فِي الْآخِرَةِ ؛ يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَقَاضِي عِدَاتِي وَالذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي ، يَا أُمَّ سَلْمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحِجَّلِينَ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ ^(١) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ النَّاكِثُونَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَبَايَعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَيَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ . قُلْتُ : مَنْ الْقَاسِطُونَ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . [ثُمَّ] قُلْتُ : مَنْ الْمَارِقُونَ ؟ قَالَ : أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « من بشرني بخروج ﴾

﴿آذار (٢)﴾ فله الجنة ﴾﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُطَّانُ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْأَوْدُبِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَمْرَانَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ قَدْ قَامَ «الْمَارِقِينَ» عَلَى «النَّاكِثِينَ» وَفِي بَعْضِهَا أُخْرِعَ «الْقَاسِطِينَ» أَيْضًا وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِسُؤَالِ أُمِّ سَلْمَةَ بِمَعْنَى هَذَا تَرْجِيئًا . (م)
(٢) آذَارٌ وَأَذَارٌ : شَهْرٌ بَعْدَ شَبَاطٍ وَقَبْلَ نَيْسَانَ ، هَذَا أَيَّامُهُ ٣١ وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ .

الدقاق ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا الفطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد « قبا » وعنده نفر من أصحابه فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : إنه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج « آزار » فله الجنة . فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبوزر - رضي الله عنه - فقال لهم : في أي شهر نحن من الشهور الرومية ؟ فقال أبوزر : قد خرج آزار يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وآله : قد علمت ذلك يا أبازر ولكنني أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة ، وكيف لا يكون ذلك ؟ وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك و يسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك ! أولئك رفقاؤني في [الجنة الخلد التي وعد المتقون .

﴿باب﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي » ﴾

﴿ لك كنز في الجنة و أنت ذوقرنيها ﴾

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري الدارمي الفقيه العدل بيلخ ، قال : أخبرني جدي ، قال : حدثنا محمد بن عمار ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم التميمي ، عن سلمة ، عن أبي الطفيل ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي إن لك كنزاً في الجنة وأنت ذوقرنيها ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة (١) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : معنى قوله عليه السلام : « إن لك كنزاً في الجنة » يعني مفتاح نعيمها ، وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب وفضة ولا يكنز إلا لخيفة الفقر ولا يصلح أن لا ينفق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة لأنها دار السلام من جميع ذلك و من الآفات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه عليه السلام قسم الجنة وإنما صار عليه السلام قسم الجنة والنار لأن قسم الجنة والنار قسم الجنة والنار وإنما هي على الإيمان والكفر وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر » فهو عليه السلام بهذا الوجه قسم الجنة والنار وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبباً^(١) على باب الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : لا حتى يدخل أبواي قبلي . وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغدوهم بشجر في الجنة لها أخلاف^(٢) كأخلاف البقر فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطببوا^(٣) وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم . وأما قوله عليه السلام : « وأنت ذوقنيها » فإن قرني الجنة الحسن والحسين لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله عز وجل يزينا بهما جنته كما تزينا المرأة بقرطها^(٤) » وفي خبر آخر يزينا الله بهما عرشه ، وفي وجه آخر معنى قوله عليه السلام : « وأنت ذوقنيها » أي إنك صاحب قرني الدنيا وإنك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها ، وكل ذي قرن في الشاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به ، وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عز وجل : « مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها^(٥) » ومعناه على هذا : أنه عليه السلام مالك

(١) أي الممتلى . غيظاً .

(٢) الاخلاف جمع « الغلف » بكسر الغاء المعجمة وهو حلة الضرع أي مكان ممسك العلب منه .

(٣) في بعض النسخ [اكتسبوا وتطيبوا] .

(٤) القرط - بضم القاف - : ما تعلقته المرأة في شعرة أذنيها للزينة .

(٥) هود : ٥٦ .

حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين ، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركتها إذا لم تجب ، وفي الحل والعقد ، وفي النقض والإبرام ، وفي الحظر والإباحة ، و في الأخذ والإعطاء ، وفي الحبس والإطلاق ، وفي الترغيب والترهيب . وفي وجه آخر معناه أنه ﷺ ذوقني هذه الأمة كما كان ذوالقرنين لأهل وقته ، وذلك أن ذالقرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر ف ضرب على قرنه الآخر . و تصديق ذلك قول الصادق ﷺ : « إن ذالقرنين لم يكن نبياً ولا ملكاً وإنما كان عبداً أحب الله فأحبته الله ونصح الله فنصحه الله وفيكم مثله » يعني بذلك أمير المؤمنين ﷺ . وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله ﷺ : « لك كنز في الجنة وأنت ذوقنيها » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العربية ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سعد رسول الله ﷺ المنبر يوم فتح مكة ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهلية وتفاخرها بأبائها ، ألا إنكم من آدم و آدم من طين وخير عباد الله عنده أتقاهم ، إن العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة^(١) فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى اللثيم والكريم ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : وقع

(١) الإحنة : العقد ، جميعاً إحن كصمة وعمم .

بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان : من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال له سلمان : وأما أوّلي وأوّلئك فنطفة قذرة ، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خفّ ميزانه فهو اللّئيم .

﴿باب﴾

﴿معنى القانع والمعتز﴾

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فإذا وجبت جنوبها ^(١) » قال : إذا وقعت على الأرض فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتزّ » قال : القانع : الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يزيد شدة غضباً ^(٢) ، والمعتزّ المارّ بك تطعمه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن سيف التمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ سعيد بن عبد الملك قدم حاجاً فلقى أبي عبد الله عليه السلام فقال : إني سقت هدياً فكيف أصنع ؟ فقال : أطعم أهلك ثلثاً ، وأطعم القانع ثلثاً ، وأطعم المسكين ثلثاً ، قلت : المسكين هو السائل ؟ قال : نعم ، والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها ، والمعتزّ يعتريك لا يسألك .

٣ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم .

أما الخيانة ^(٣) فإنّها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال ^(٤) ، منها :

(١) العج : ٣٧ . أي سقط جنوبها إلى الأرض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح .

(٢) كلع وجهه كلوحاً وكلاحاً : عبس وتكشر . وزيد شدة : خرج الزبد من زاوية فمه .

(٣) الظاهر أن من هنا إلى قوله : « وهذا من القناعة » من كلام المؤلف رحمه الله . (م)

(٤) أي لا تنعصر الخيانة بالبيعة في المال بل تعم الأعراس والإسرار وغيرها . (م)

أن يؤتمن على فرج فلا يودّي فيها الأمانة . ومنها : أن يستودع سرّاً يكون إن أفشاه فيه عطب^(١) المستودع أوفيه شينه . ومنها : أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل . ومنها : أن يغفل من المغنم شيئاً^(٢) . ومنها : أن يكتفم شهادة . ومنها : أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشبه ذلك . والغمر : الشحناء و العداوة . و أمّا الظنين في الولاء و القربة فالذي يتهم بالدّعاوة^(٣) إلى غير أبيه أو المتولّي [إلى] غير مواليه ، وقد يكون أن يتهم في شهادته لقريبه . والظنين أيضاً المتهم في دينه . و أمّا القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير و نحوه . و أصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم ، قال الله تعالى : « فكلوا منها و أطعموا القانع والمعتر »^(٤) ، فالقانع : الذي يقنع بما تعطيه و يسأل ، والمعتر الذي يتعرّض ولا يسأل ، - و يقال : من هذا القنوع : قنع يقنع قنوعاً - . و أمّا القانع الرّاضي بما أعطاه الله عزّ وجلّ فليس من ذلك - يقال : منه قنعت أفنع قناعة . وهذا بكسر النون وذلك بفتحها ، و ذاك من القنوع وهذا من القناعة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول إبراهيم : « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ﴾

﴿ ينطقون ﴾ ومعنى قوله « إني سقيم » ومعنى قول يوسف عليه السلام ﴾

﴿ حين أمر المنادي أن ينادي : « أيتها العير انكم لسارقون » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي

إسحاق إبراهيم بن هاشم ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم عليه السلام : « قال بل فعله كبيرهم هذا

(١) العطب : الهلاك . (٢) الغلول : الغيانة و يأتي مزيد معناه .

(٣) الدعاوة - بكسر الدال - : اسم من الادعاء .

(٤) الحج : ٣٦ .

فاسألوهـم إن كانوا ينطقون^(١) ، قال : ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام ، فقلت : فكيف ذاك ؟ قال : إنما قال إبراهيم عليه السلام : « فاسألوهـم إن كانوا ينطقون » إن نطقوا فكبيرهم فعل ، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام . فقلت : قوله عز وجل في يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون »^(٢) ، قال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنه قال لهم حين قال : « ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك » ولم يقل : سرقتم صواع الملك ؟ إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه . فقلت : قوله : « إنني سقيم »^(٣) ، قال : ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب ، إنما عنى سقيماً في دينه مرتداً . وقد روي أنه عنى بقوله : سقيم أي سأسقم ، وكلُّ ميت سقيم . وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إنك ميت »^(٤) ، بمعنى أنك ستموت .

وقد روي أنه عنى أنني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق ، عن عباس بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام - وكنت جالساً عنده ذات يوم - : أخبرني عن قول الله عز وجل : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً »^(٥) ، ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سمّاه كبيراً ؟ قال : فقال لي : إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولا إلى ولي من أوليائه فيجد الحجة على بابه ، فيقول له^(٦) : قف حتى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربه إلا باذن ، فهو قوله عز وجل : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » .

(٢) يوسف : ٧٠ .

(١) الانبياء : ٦٤ .

(٤) الزمر : ٣١ .

(٣) الصافات : ٨٧ .

(٦) أي يقول العاجب له .

(٥) النمر : ٢٠ .

﴿باب﴾

﴿معنى الإزرام﴾

١ - أخبرني محمد بن هارون الزنجاني^١ فيما كتب إليّ قال : حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدّثنا هيثم ، قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتى بالحسين بن عليّ^(١) فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال : لا تزرموا ابني ، ثمّ دعا بماء فصبّه عليه .
قال الأصمعي^٢ : الإزرام : القطع ، يقال للمرّجل إذا قطع بوله : قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .

﴿باب﴾

﴿معنى الغلول و السحت﴾

١ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري^٣ ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن عمار بن مروان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلول ، فقال : كل شيء غلّ من الإمام فهو سحت^(٢) ، وأكل مال اليتيم سحت ، و السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة ، ومنها أجور القضاة ، وأجور الفواجر ، و ثمن الخمر و النبيذ و المسكر ، و الرّبا بعد البيّنة . فأما الرّشوة يا عمار في الأحكام فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله^(٣) .

(١) في بعض النسخ [بالحسن بن عليّ عليهما السلام] .

(٢) قال الفيروز آبادي : غلّ غلولا : خان كأغل او هو خاص بالفيء . انتهى و السحت اما بمعنى مطلق الحرام او الحرام الشديد الذي يسحت و يهلك ولا خلاف في تحريم الامور المذكورة في الخبر كما قاله العلامة المجلسي - رحمه الله - .

(٣) الكفر هنا هو الكفر في الفروع كما في ترك الصلاة والعج و منع الزكاة دون الكفر في

الاصول الموجب للارتداد والتجاسة . (م)

﴿باب﴾

﴿(معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «أخذتموهن بأمانة الله»)﴾
 ﴿(واستحللتم فروجهن بكلمات الله)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان ابن داود يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله» ، فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حواء ، وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم أن يعبد ولا يشرك به شيئاً ولا يزني ولا يتخذ من دونه ولياً .

﴿باب﴾

﴿(معنى المبارك)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وجعلني مباركاً أين ما كنت»^(١) ، قال : نفقاعاً .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول الصادق عليه السلام «الترتر حمران» ومعنى «المطمر»^(٢))﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : جدّني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة ؛ ومحمد ابني حمران ، قالا : اجتمعنا

(١) مريم : ٣٢ .

(٢) التر - بضم التاء وشد الراء المهملة - : الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به و يقال له اليوم بالفارسية : (ريسانكار) وهذا استعارة للتبيز بين الحق والباطل والمعنى : الميزان ميزان حمران . والمطمر - كمنبر - أيضاً خيط البناء .

عند أبي عبد الله عليه السلام في جماعة من أجلة مواله وفينا حمران بن أعين فخصنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبو عبد الله عليه السلام : مالك لا تتكلم يا حمران ؟ فقال : يا سيدي آليت ^(١) على نفسي أني لا أتكلم في مجلس تكون فيه . فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنني قد أذنت لك في الكلام فتكلم . فقال حمران : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، خارج من الحدين حدّ التعطيل وحدّ التشبيه ، وأنّ الحقّ القول بين القولين لا جبر ولا تفويض ، وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنّ الجنة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ ، وأشهد أنّ علياً حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، وأنّ حسناً بعده وأنّ الحسين من بعده ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمد بن عليّ ، ثمّ أنت يا سيدي من بعدهم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : الترتير حمران . ثمّ قال : يا حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم ، قلت : يا سيدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق . فقال حمران : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وإن كان محمديّاً علويّاً فاطميّاً .

٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر . قلت : وأي شيء المطمر ؟ قال : الذي تسمونه الترتير فمن خالفكم وجازه فابروا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً .

﴿باب﴾

﴿معنى الباغي والعادي﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن البرزطي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد » ^(٢) ،

(١) آلى ايلاه : حلف .

(٢) البقرة : ١٦٨ ، والانعام : ١٤٦ .

قال : الباغي : الذي يخرج على الإمام ، و العادي : الذي يقطع الطريق ، لا يحلُّ لهما الميِّتة .

وقد روي أنَّ العادي اللَّصُّ ، والباغي الذي ينبغي الصِّد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا أكل الميِّتة في حال الاضطرار .

﴿باب﴾

﴿معنى الاوقية و النش (١)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تزوج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش . و الأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون درهماً .

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام «لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً»﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن سنان ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً . قال : قلت : وما المجبور ؟ قال : أمٌ مربية ، أو ظئر مستأجرة ^(١) أو خادم مشترأ . وما كان مثل ذلك موقوف عليه .

﴿باب﴾

﴿معنى الاغناء و الاقناء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن

(١) النش : النصف والبراد به هنا نصف الاوقية .

(٢) الظئر - بكسر الظاء - : العاطفة على ولد غيرها والمرضة له . والمراد هنا الثاني . (م)

النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأنته هو أغنى وأقنى ^(١) » قال : أغنى كل إنسان بمعيشته ، وأرضاه بكسب يده .

﴿ باب ﴾

﴿ توبة الله عز وجل على الخلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم تاب عليهم ^(٢) » قال : هي الإقالة . ^(٣)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الورقة والحبّة وظلمات الارض والرطب واليابس ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبي بصير ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٤) » قال : فقال : الورقة السقط ، والحبّة الولد ، وظلمات الأرض الأرحام ، والرطب ما يحيى ، واليابس ما يفيض ^(٥) و كل ذلك في كتاب مبين .

(١) النجم : ٤٨ .

(٢) التوبة : ١١٨ .

(٣) الإقالة نسخ البيع ، الموافقة عليه . و المراد هنا عفوه تعالى عنهم .

(٤) الانعام : ٥٩ .

(٥) الفيض : السقط الذي لم يتم خلقه ، والقليل .

﴿باب﴾

﴿معنى السهم من المال يوصى به الرجل﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله . فقال : السهم واحد من ثمانية لقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ 》 (١) .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أي شيء هو ؟ فقال : ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليه السلام فيها شيء ؟ فقلت له : جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائكم عليه السلام . فقال : السهم واحد من ثمانية . فقلت : جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية ؟ فقال : أما تقرأ كتاب الله عز وجل ؟ فقلت : جعلت فداك ، إنني لأقرأه ولكن لا أدري أين موضعه ، فقال : قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ 》 ثم عقد بيده ثمانية ، قال : وكذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية أسهم ، والسهم واحد من الثمانية (٢) .

وقد روي أن السهم واحد من ستة وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم] .

(١) التوبة : ٦٠ . والغارمين هم الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا اسراف .

(٢) يدل على أن السهم ينصرف إلى الثمن كما هو المشهور بين الأصحاب وذهب الشيخ في أحد أقواله إلى أنه الدس و قال المجلسي - رحمه الله - : لعل البراد أنه لما ذكر الله تعالى هذه الأصناف الثمانية وجعل لكل منهم حصّة واشتهر في السنة الناس التعبير عن حصصهم بالسهام فلذا ينصرف السهم عندا لطلاق إلى الثمن .

﴿باب﴾

﴿معنى الشيء من المال يوصى به الرجل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن جميل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، قال : قلت له : رجل أوصى بشيء من ماله ؟ فقال لي : في كتاب علي عليه السلام : الشيء من ماله واحد من ستة .

﴿باب﴾

﴿معنى الجزء من المال يوصى به الرجل﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد ابن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن جميل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله إنَّ الجزء واحد من عشرة ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : **وَمِمَّا اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا^(١)** وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كل جبل منهم جزءاً .

و روي أنَّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزَّ وجلَّ : **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ^(٢)** .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلاثها يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك ؛ فقدمنا إلى ابن أبي ليلى . قال : فما قال لك ؟ قلت : قال : ليس لهما شيء . فقال : كذب والله ، لهما العشر من الثلث .

(١) البقرة : ٢٦٢ .

(٢) الحجر : ٤٤ .

٣ - حدَّثنا أبي رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدَّثني أبو عبد الله الرّازي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألتُه عن رجل أوصى بجزء من ماله . فقال : سبع ثلثه .

﴿باب﴾

﴿(معنى الكثير من المال)﴾

١ - حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير ، فقال : الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى : « لقد نصر كم الله في مواطن كثيرة ^(١) » ، و كانت ثمانين موطناً .

﴿باب﴾

﴿(معنى القديم من الممالك)﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكلاري ^(٢) على الرّضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي مادّعي أبوك؟! فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك؟ أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران عليه السلام أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد فقال له : ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة؟ فقال : لا أخالك تقبل منّي ولست من غنمي .

(١) التوبة : ٢٥ .

(٢) اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد واقفي وكان هو وأبوه وجهين في الواقعة وكان الحسين

ثقة في حديثه (النجاشي) وذكر الكشي روايات في ذمه .

ولكن هامها . فقال : رجل قال عند موته : كلُّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله . فقال : نعم ، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « حتَّى عاد كالرجون القديم »^(١) ، فما كان من ممالكه أتمى له ستة أشهر فهو قديمٌ حرٌّ . قال : فخرج الرَّجُل فافتقر حتَّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة - لعنه الله - .

﴿باب﴾

﴿ معنى الحبس ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الرحمن الجعفي ، قال : كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في موارث وكان يدافعني فلمّا طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فقال : أو ما علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بردّ الحبس^(٢) وإفناز الموارث ؟ قال : فاتيتُه ففعل كما كان يفعل ، فقلت له : إنّي شكوتك إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي : كيت وكيت ، فحلّفتني ابن أبي ليلى أنّه قال ذلك لك ، فحلّفت له ففضى لي بذلك .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدَّثنا محمد بن أحمد ، قال : حدَّثنا عبد الله بن أحمد الرّازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عيينة البصري قال : كنت شاهداً عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة دار ولم يوقّت لهم وقتاً فمات الرَّجُل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الذي جعل له الدّار ، فقال ابن أبي ليلى : أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها . فقال له محمد بن مسلم الثّقفي : أما إنَّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت . قال : وما علمك ؟ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قضى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بردّ الحبس وإفناز الموارث . فقال ابن أبي ليلى : هو عندك في كتاب ؟ قال : نعم . قال : فرسل إليه

(١) يس : ٣٩ . والرجون : اصل العنق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع منه الشاربخ وفي اللغة : الشروخ : العنق عليه سراوغب .

(٢) الحبس - فاعيل بمعنى مفعول - أي المعبوس . ويأتي معناه من المؤلف - رحمه الله - .

فأنتني به ، فقال محمد بن مسلم : على أن لا ينظر من الكتاب إلا في ذلك الحديث . قال : لك ذلك . قال : فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فردّ فضيسته .
والجبيس ^(١) هو كلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورقة .

﴿باب﴾

﴿معنى الصدود﴾

١ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن اليعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال النبي ﷺ في قوله عزّ و جلّ : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » ^(٢) ، قال : الصدود في العريّة الضحك .

﴿باب﴾

﴿معنى التّبرير﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن عمّن ذكره ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « وكلاًّ تبرّنا تّبريراً » ^(٣) ، قال : يعني كسرنا تكسيراً . قال : وهي بالنبطيّة .

﴿باب﴾

﴿معنى الاحقاب﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن

(١) الظاهر ان هذا البيان من المؤلف - رحمه الله - . (٢)

(٢) الخزف : ٥٧ .

(٣) الفرقان : ٤١ .

محمد بن عقبة ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « لا تبين فيها أحقاباً »^(١) ، قال : الأحقاب ثمانية أحقاب ، والحقبة^(٢) ثمانون سنة ، و السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كالف سنة مما تعدون .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المشارق والمغارب ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحجاج ، عن عبد الله بن أبي حماد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل : « رب المشارق والمغارب »^(٣) ، قال : لها ثلاث مائة وستون مشرقاً ، وثلاث مائة وستون مغرباً ، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل^(٤) ، و يومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العضباء و الجدعاء ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يضحتي بالعرجاء بين عرجها ، ولا بالعوراء بين عورها^(٥) ، ولا بالعفاء ، ولا بالجرباء^(٦) ، ولا بالجدعاء ، ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن ، و الجدعاء المقطوعة الأذن .

(١) البناء : ٢٣٤ .

(٢) في بعض النسخ [العقب] وهو بضمين بمعنى الدهر والمدة الطويلة من الزمان و « العقبة » بالكسر أيضاً مدة من الزمان .

(٣) المارج : ٤٠ .

(٤) أي من سنة آتية .

(٥) العرجاء التي لا يجزىء هي المتفاحش إبين بحيث منعها من السير مع الغنم ومشاركتهن في الرمي .

(٦) العفاء : الشاة التي ضعفت وذهب سمها . والجرباء : الشاة التي أصابها داء الجرب .

﴿باب﴾

﴿معنى الشرقاء والخرقاء والمقابلة و المدابرة﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو نصر البغدادى ، عن أحمد بن يحيى المقرئ ؛ عن عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن شريح بن هاني ، عن عليّ عليه السلام قال : أمرنا رسول الله ﷺ في الأضاحي أن نستشف العين والأذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة . الخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير ، والشرقاء في الغنم المشقوقة الأذن باثنين حتى ينفذ إلى الطرف ^(١) ، والمقابلة أن يقطع من مقدم أذنها شيء يترك معلقاً لا يبين كأنه زنمة ^(٢) ويقال مثل ذلك من الإبل : «الزنم» ويسمى ذلك المعلق «الرعل» والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخر أذن الشاة .

﴿باب﴾

﴿معنى الفرار إلى الله عز وجل﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين » قال : حجّوا إلى الله ^(٣) .

﴿باب﴾

﴿معنى المحصور و المصدود﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أيوب بن نوح قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ؛ وصفوان بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(١) بأن يشق أذنها طولاً بحيث تصير شقين إلى طرفها من الرأس . (٢)

(٢) أى لا ينقطع . والزنمة : ما يقطع من أذن البعير والشاة فيترك معلقاً وذلك يفعل بكرام الإبل فقط .

(٣) الذاريات : ٥٠ . وذلك بيان لبعض مصاديق «الفرار إلى الله» المناسب فهم الراوى . (٢)

المحصور غير المصدود، وقال : المحصور هو المريض ، و المصدود هو الذي يردّه المشر كون كما ردّوا رسول الله ﷺ ليس من مرض ، و المصدود تحلّ له النساء والمحصور لا تحلّ له النساء (١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ماروى فيمن ركب زاملة (٢) وسقط منها فمات أنه يدخل النار ﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار .
قال مصنف هذا الكتاب : معنى ذلك أنّ النّاس كانوا يركبون الزّوامل فاذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرّحل فنهوا عن ذلك لئلاّ يسقط أحدهم متعمداً فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار . وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزّوامل وإنّما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرّحل ، و الحديث الذي روي أنّ من ركب زاملة فليوص ، فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزّاملة ، إنّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل : « من خرج في حجّ أو جهاد فليوص ، وليس ذلك بنهي عن الحجّ والجهاد ، وما كان النّاس يركبون إلّا الزّوامل وإنّما المحامل محدثة ، لم تعرف فيما مضى .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العجّ والثج ﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن أحمد الشيباني (٣) - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّ ثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن إسماعيل (١) المراد بالمحصور من منعه مرض ونحوه من إتمام الحج بعد الإحرام فلا تحلّ له النساء لانه محرم وهو الذي ذكر في قوله تعالى : « وأتوا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » والمصدود من منعه المشركون من دخول المسجد الحرام كما منعوا النبي صلى الله عليه وآله ومن معه قبل فتح مكة قال تعالى : « وصدوكم من المسجد الحرام » . (٢)
(٢) الزاملة : الدابة من الابل وغيرها يحمل عليها . (٣) مر الكلام فيه ص ١٣١ .

ابن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي عليه السلام فقال : يا محمد مر أصحابك بالعجّ والشجّ . فالعجّ رفع الأصوات بالتلبية ، والشجّ نحر البدن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الدُّبَاءِ و المَزْفَتِ و الحَنْتَمِ و النَّقِيرِ ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن النرد والشرنج ، قال : لا تقر بهما . قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا . قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهى رسول الله عليه السلام عن كل مسكرو كل مسكر حرام . قلت : فالظروف التي يصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله عليه السلام عن الدُّبَاءِ و المَزْفَتِ و الحَنْتَمِ و النَّقِيرِ . قلت : وما ذلك ؟ قال : الدُّبَاءُ : القرع ، و المَزْفَتُ : الدنان ^(١) و الحَنْتَمُ : جرار الأردن ويقال : إنّه الجرار الخضر ، و النَّقِيرُ : خشب كن أهل الجاهليّة ينقرونها حتّى يصير لها أجواف ينبذون فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الضحك ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فضحك فبشّرناها بإسحاق ^(٢) » ، قال : حاض .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النافلة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن

(١) المزفت : الراقد العظيم . و هو نوع من القار .

(٢) هود : ٧٤ .

محمد^(١)، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البرزنجي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة^(٢)»، قال: ولد الولد نافلة.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القط ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الشقي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن^(٣) سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل: «وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب^(٤)»، قال: نصيبهم من العذاب.

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن داود بن إسحاق الحداء، عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: نعم، إذا كانت عارفة. قلت: جعلت فداك فإن لم تكن عارفة، قال: فأعرض عليها وقل لها فإن قبلت فتروجها وإن أبت أن ترضى بقواك فدعها، وإياكم والكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج. فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللواتي يكاشفن بيوتهن معلومة و يؤتين. قلت: فالدواعي؟ قال: اللواتي يدعين إلى أنفسهن وقد عرفن بالفساد. قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزنا. قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلقات علي غير السنة^(٥).

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد بن عيسى].

(٢) الانبياء: ٧١.

(٣) في بعض النسخ [مصعب بن سعيد].

(٤) ص: ١٥. والقط: القط أي قطنا من العذاب الذي توعدنا به وهو من قط إذا قطعه.

(٥) أي من أهل مذهبنا فلا ينافي قاعدة الإلزام في قولهم عليهم السلام: «الزموهم بأحكامهم».

﴿باب﴾

﴿معنى الفقيه حقاً﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن خالد ، عن بعض رجاله ، عن داود الرقي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يفت الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخّص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره . ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه .

﴿باب﴾

﴿معنى بلوغ الأشد والاستواء﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد ابن هلال ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبد الله بن رباط ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ واستوى آتيناه حكماً و علماً ^(١) قال : أشده ثمان عشرين سنة ، واستوى : النحي ^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى الخريف﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن عبداً يمكث في النار سبعين خريفاً - والخريف سبعون

(١) القصص : ١٣ .

(٢) النحي أى نبت لعينه .

سنة - قال : ثم إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمد وأهل بيته لما رحمتني ، قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبيدي فأخرجهم . قال : يا ربّ كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً . قال : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جبّ من سبعين . قال : فهبط في النار فوجده معقولاً على وجهه . قال : فأخرجه إلى الله عزّ وجلّ فقال : يا عبيدي كم لبثت تناسدني في النار ؟ قال : ما أحصي يا ربّ . قال : أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل : « قل أعوذ بربّ الفلق » فقال الرّجل : وما الفلق ؟ قال : صدع ^(١) في النار فيه سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ^(٢) ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة ^(٣) سمّ لا بدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شر الحاسد إذا حسد ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن

(١) الصدع : الشق في الشيء .

(٢) الاسود : الحبة .

(٣) الجرّة - بفتح الجيم وشد الراء - : اناء من خزف له بطن كبير وعروتان و فم واسع .

يزيد ، عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عز وجل : « ومن شرّ حاسد إذا حسد ^(١) » قال :
أما رأيت أنه إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك .

﴿باب﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « الشتاء ربيع المؤمن » ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى
الطمار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي
عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الشتاء
ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه .

﴿باب﴾

﴿ معنى ربيع القرآن ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن الحسين
السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر
الغزاز ^(٢) ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع
القرآن شهر رمضان .

﴿باب﴾

﴿ معنى الأفق المبين ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا موسى بن
جعفر البغدادي ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن

(١) الفلق : ٥ .

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن أبي نصر الغزاز] . وهو تصحيف .

أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الحي القيوم وأتوب إليه » كتب في الأفق المبين . قال : قلت : وما الأفق المبين ؟ قال : قاع ^(١) بين يدي العرش ، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم .

﴿باب﴾

﴿(معنى الافق من الناس)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن سيف بن عميرة ، عن سعيد بن الوليد ، قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لأن أطمع مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطمع أوفقاً من الناس . قلت : كم الأفق ؟ قال : مائة ألف .

﴿باب﴾

﴿(معنى الاسودين)﴾

١ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، قال : حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ضمضم ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصلاة ^(٢) . قال : معمر : قلت ليحيى : وما معنى الأسودين ^(٣) ؟ قال : الحية والعقرب .

﴿باب﴾

﴿(معنى تمام النعمة)﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي القفهي بها قال : حدثنا أبو وليد

(١) القاع : الأرض السهلة .

(٢) أى حتى فى حال الصلاة .

(٣) فى بعض النسخ [وما معنى بالاسودين] .

تجد بن إدريس الشامي ، قال : حدثنا محمد بن مهاجر البغدادي ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثني الحريري ، عن أبي الورد بن تمامة ، عن اللّجلّاج ، عن معاذ بن جبل ، قال كنت مع النبي ﷺ فمرّ برجل يدعو وهو يقول : «اللّهم إني أسألك الصبر» فقال له النبي ﷺ : سألت البلاء فاسأل الله العافية . و مرّ ﷺ برجل وهو يقول : «اللّهم إني أسألك تمام النعمة» . فقال : ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة ؟ الخلاص من النار ودخول الجنّة . و مرّ ﷺ برجل وهو يدعو ويقول : «يا ذا الجلال والإكرام» فقال له : قد استجيب لك فسل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مطلوبات الناس ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة : الغنى والدعة ^(١) وقلة الاهتمام والعز . فأما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ؛ وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، و أما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتها لم يجدها ، فأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الناقوس ﴾

١ - حدثنا صالح بن عيسى العجلي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال : حدثنا سلمة بن صالح الوضاح ^(٢)

(١) الدعة : الراحة وخفض العيش .

(٢) الظاهر أنه سلمة بن صالح الأحمر الواسطي وهو مخطئ كما نس عليه الشيخ في رجاله .

عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور ، قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ، قال : فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عم رسولہ أعلم . قال : إنّه يضرب مثل الدنيا و خرابها ويقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، صدقاً صدقاً ، إن الدنيا قد غرّتنا وشغلّتنا واستهوتنا واستغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقاً دقاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ، تفني الدنيا قرناً قرناً ، مامن يوم يمضي عنا إلا وهن ^(١) منا ركناً ، قد ضيّعنا داراً تبقى ، واستوطننا داراً تفنى ، لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا . قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصاري يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل ، قال : فذهبت إلى الديرة فقلت له : بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها . قال : فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا . فقال : بحق نبيكم من أخبرك بهذا . قلت : قال الرجل الذي كان معي أمس ، قال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمه ، قال : بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ، ثم قازلي : والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الانبياء عليهم السلام اذا قيل لهم يوم القيامة : « ماذا ﴾ ﴾

﴿ اجتمع قالوا : لا علم لنا ﴾ ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمر محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو زيد عيَّاش ^(٢) بن يزيد بن الحسن بن علي الكحلّ مولى زيد بن علي قال : حدثني أبي ، يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام

(١) في بعض النسخ « أو هي » وكلاهما بمعنى .

(٢) في بعض النسخ [عباس] .

قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا » ^(١) قال : يقولون : لاعلم لنا بسواك .
قال : وقال الصادق عليه السلام : القرآن كله تقريب وباطنه تقريب ^(٢) .
قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاخلاء الثلاثة للمسلم ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : « إن للمسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له : « أنا معك حياً وميتاً » وهو عمله ؛ و خليل يقول له : « أنا معك حتى تموت » وهو ماله ، فإذا مات صار للورثة ؛ و خليل يقول له : « أنا معك إلى باب قبرك ثم أخذك » وهو ولده .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميت ﴾

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن العتبي يعني محمد بن عبد الله ^(٤) ، عن

(١) الباعثة : ١٠٨ .

(٢) في بعض النسخ « تقرير » والتقريع هو العتاب الشديد وظاهر الرواية بل صريحها أن باطن ما يكون تقريباً بعينه تقريب فما ذكره المؤلف - رحمه الله - في غاية البعد ولعل المراد أن ظاهر كثير من الآيات المتأنيب والتوبيخ والإيعاد لكن الغرض منها انتهاء المخاطبين وانتباه النافلين ورجوع العصاة فباطن هذه الغطابات المشتملة على الوعيد والتوبيخ هو الرأفة والرحمة وسوق الناس إلى السعادة وتقريبهم إلى غاية الخلقة وعليها فقول « القرآن كله الخ » من باب التقليل . (٣)
(٣) في بعض النسخ [محمد بن عبيد الله] .

أبيه ؛ وأخبرنا محمد بن عبدالله شبيب البصري . قال : حدثنا زكريّا بن يحيى المنقري ^(١) ، قال : حدثنا العلاء بن فضيل ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهم ^(٢) فقلت : يا نبي الله عظمنا موعظة ننتفع بها فإنّا قوم نعير ^(٣) بالبرية . فقال رسول الله ﷺ : يا قيس إن مع العزّ ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيٌّ وتدفن معه وأنت ميتٌ فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك . ثم لا يحشر إلا معك ، ولا تبعث إلا معه ، ولا تسأل إلا عنه ، ولا تجعله إلا صالحاً فإنه إن صلح آتست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك ، فقلت : يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في آيات شعر ^(٤) نفخر به على من يلقينا ^(٥) من العرب ونذكره فأمر النبي ﷺ من يآيته بحسّان . قال : فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب ^(٦) لي القول قبل مجيئه حسّان فقلت : يا رسول الله قد حضرني آيات أحسبها توافق ما نريد [فقال النبي ﷺ : قل يا قيس] فقلت :

| | | |
|--------------------------------|---|---------------------------------|
| تخير قريناً من فعالك إنما | * | قرين الفتى في القبر ما كان يفعل |
| ولابد بعد الموت من أن تعدّه | * | ليوم ينادي المرء فيه فيقبل |
| فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن | * | بغير الذي يرضى به الله تشغل |
| فلن يصحب إلا إنسان من بعد موته | * | ومن قبله إلا الذي كان يعمل |
| ألا إنما إلا إنسان ضيف لأهله | * | يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل |

(١) في بعض النسخ [المقرئ] .

(٢) في بعض النسخ [الصلصال بن الدهمش] .

(٣) أي نذهب ونجى وتتردد في البرية ، وفي بعض النسخ [نعير] .

(٤) في بعض النسخ [من الشعر] .

(٥) > > > [يلقينا] .

(٦) أي استقام ، وفي بعض النسخ [استبان] أي ظهر .

﴿باب﴾

﴿معنى عقول النساء وجمال الرجال﴾

١ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي "الحافظ البغدادي" ، قال :
حدثني أحمد بن عبيد الله الشافعي "أبو العباس" قال : حدثنا عيسى بن محمد الكاتب ، قال : حدثني
المدايني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : عقول النساء في بحالهنّ ، وجمال الرجال في عقولهم .

﴿باب﴾

﴿معنى قول سلمان - رضي الله عنه - لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله﴾

﴿أيكم يصوم الدهر ؟ وأيكم يحيي الليل ؟ وأيكم يختم القرآن ﴾

﴿في كل يوم ؟ فقال في كل ذلك : أنا﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال حدثنا أبي ، عن
أحمد بن محمد بن عيسى ، عن نوح بن شعيب العرفوفي ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، قال :
سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان - رحمه الله عليه - : أنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأأيكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله . قال : فأأيكم
يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله . فغضب بعض أصحابه فقال :
يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا ! قلت : أيكم يصوم الدهر ؟
قال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر
ليله نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه صامت !
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مه يا فلان أنتي لك بمثل لقمان الحكيم ! سلّه فإنّه ينمّك . فقال
الرجل لسلمان : يا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال ، نعم . فقال : رأيته في
أكثر نهارك تأكل . فقال : ليس حيث تذهب إنني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل :

«من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»^(١) وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر . فقال :
أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟ فقال : نعم . فقال : إنك أكثر ليك نائم . فقال : ليس
حيث تذهب ، و لكنني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : «من بات على طهر فكأنما
أحيا الليل » فأنا أبيت على طهر . فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟
قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، و لكنني سمعت
حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي^(عليه السلام) : « يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله
أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من
قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبك
بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل
الإيمان . والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كهجرة أهل السماء لك لما
عذب أحد بالنار » وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات . فقام فكأنه قد
ألقم حجراً^(٢) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المنتقمة من البقاع ﴾

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن
إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمد الثقي ، قال :
حدثني أبو الحسين علي بن معلّى الأسدي قال : أنبئت عن الصادق جعفر بن محمد^(عليه السلام) أنه
قال : إن الله عز وجل بقاعاً تسمى «المنتقمة» فإذا أعطى الله عبداً مالاً لم يخرج حق الله
عز وجل منه سلطه الله على بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات و تركها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القول الصالح و العمل الصالح ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين

السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن أبان ؛ وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح و عمل صالح تقبل الله عز وجل منه صيامه . ف قيل له : يا ابن رسول الله ما القول الصالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه ﴾
﴿ ومن أبغض لقاء الله أبغض الله عز وجل لقاءه ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه ؟ قال : نعم . فقلت : فوالله إنما لنكره الموت . فقال : ليس ذلك حيث تذهب ، إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله عز وجل يبغض لقاءه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب ، عن يحيى بن سabor ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام في الميتة تدمع عينه عند الموت . فقال : ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره [وما يجهه] . قال : ثم قال : أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك ؟

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما روى أن الصلاة حجة الله في الأرض ﴾

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن

ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعلم أن الصلاة حجرة الله في الأرض ، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فليُنظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، ومن أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده ، ومن خلا بعمل فليُنظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه فإن الله عز وجل أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في العلانية ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .

﴿باب﴾

﴿معنى الحاقن و الحاقب و الحاذق﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى ابن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاصلاة لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق . والحاقن الذي به البول ، والحاقب الذي به الغائط والحاذق الذي به ضغطة الخف .

﴿باب﴾

﴿معنى المجنون﴾

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله : على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقل له : على مجنون بصرع فنظر إليه . فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن المجنون حق المجنون

المُتَبَخَّر في مشيته، الناظر في عطفه، المجرَّك جنبه بمنكيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى .
 ٢ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ من أجاب في كلِّ ما سأل^(١) عنه لمجنون .

﴿باب﴾

﴿(معنى الحمية)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - ، عن أحمد ابن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل ، عن الخراساني - يعني الرضا عليه السلام - قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه .

﴿باب﴾

﴿(معنى «دبقا» (٢)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألتكم يحيى المريض ؟ فقال : دبقاً . فلم أدر كم دبقاً فسألته فقال : عشرة أيام . وفي حديث آخر : أحد عشر دبقاً و « دبق » صباح بكلام الرومي أعني أحد عشر صباحاً .

﴿باب﴾

﴿(معنى الخائف)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي

(١) في بعض النسخ [ماستل] .

(٢) في بعض النسخ بالراء في جميع الواضع .

ابن محمد القاساني ، عمن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفي ^(١) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به .

﴿باب﴾

﴿(معنى الكفو)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثني إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبدالرحمن ، قال : حدثني جماعة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار .

﴿باب﴾

﴿(معنى المسلم و المؤمن و المهاجر و العربي و المولى)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : المسلم من سلم الناس من يده و لسانه ، و المؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم و أنفسهم .
٢ - وروي في حديث آخر أن المؤمن من أمن جاره بوائقه ^(٢) .
٣ - وروي أن الصادق عليه السلام قال : من ولد في الإسلام فهو عربي ، و من دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ، و من سبي و أعتق فهو مولى و مولى القوم من أنفسهم .

﴿باب﴾

﴿(معنى العقل)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما

(١) في بعض النسخ [عبدالله بن القاسم الجعفي] .

(٢) بوائق جمع بائقة وهي الشر و الداهية ، و يقال : « رفعت ذنك بائقة فلان » أي غاملته

العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ^(١) . قال : قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك الزكراء ، تلك الشيطنة ^(٢) ؛ وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل . وسئل الحسن ابن عليّ عليهما السلام فقيل له : ما العقل ؟ فقال : التجرع للغصة حتى تنال الفرصة .

﴿باب﴾

﴿معنى اتقاء الله حق تقاته﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن أبي الحسين ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اتقوا الله حق تقاته » ^(٣) ، قال : يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

﴿باب﴾

﴿معنى العبادة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عمن ذكره ، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال : سأله عيسى بن عبد الله القميّ أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال : ما العبادة ؟ قال : حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه .

﴿باب﴾

﴿معنى السائبة﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشامي ، قال :

(١) يعني ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخيرات والنافع واجتناب الشرور ومضارها وهو احد معاني العقل .

(٢) الزكراء : الدهاء والفتنة وهي جودة الرأي و حسن الفهم و اذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها : الشيطنة .

(٣) آل عمران : ١٠٢ .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السائبة فقال : الرَّجُلُ يَعْتَقُ غَلَامَهُ وَيَقُولُ : اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ لَيْسَ لِي مِنْ مِيرَاثِكَ شَيْءٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ جَرِيرَتِكَ شَيْءٌ [قال] ويشهد شاهدين .

﴿باب﴾

﴿معنى الكبير﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . قُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ الرَّجُلَ لِيَلْبِسَ الثُّوبَ أَوْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ فَيَكْذِبُ يَعْرِفُ مِنْهُ الْكَبِيرُ . قَالَ : لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا مَا الْكَبِيرُ إِنْكَارُ الْحَقِّ ، وَالْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِّ .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْثَارٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا - يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام - قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ . قَالَ : قُلْتُ : إِنْ تَلْبَسَ الثُّوبَ الْحَسَنَ ^(١) فَيَدْخُلُنَا الْعَجَبُ ؟ فَقَالَ : إِنْ تَلْبَسَ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزُّوْ جَلَّ . ^(٢)

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ الْبَادِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . قَالَ : فَاسْتَرَجَعْتُ ^(٣)

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [الْعُشْنُ] .

(٢) يَأْتِي مَعْنَى الْعَجَبِ عَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) الْاسْتِرْجَاعُ : قَوْلُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك ، فقال : ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أيوب بن حر ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق ^(١) .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ^(٢) عن عبد الأعلی بن أعين قال : قال أبو عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وما غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه .

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن بقاسح ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل مكة مبرأ عن الكبر غفر ذنبه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحق . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : في كتاب الخليل بن أحمد يقول : فلان غمص الناس وغمص النعمة إذا تهاون بها وبحقوقهم ، ويقال : إنّه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . وقال أبو عبيد في قوله عليه السلام : «سفه الحق» أن يرى الحق سفهاً وجهلاً وقال الله تبارك وتعالى : «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه» ^(٣) ، وقال بعض المفسرين : «إلا من سفه نفسه» يقول سفهها . وأما قوله : «غمص الناس» فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣١٠ وفيه «الغص» بالعين المعجمة ثم الصاد المهملة وهو بمعنى الاحتقار والاستغفار . لكن في بعض النسخ التي بأيدينا من الكتاب بالتين والضم المعجنتين ويأتي معناه من المؤلف عن قريب وأما قوله : «يسفه الحق» السفه الجهل واصله : الغفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستغفاف به وإن لا يراه على ما هو عليه من الرجوع والرزاة .

(٢) يعني به سيف بن عميرة .

(٣) البقرة : ١٣٠

لغة أخرى في غير هذا الحديث . وغمص بالصّاد غير معجمة و هو بمعنى غمط ، والغمص في العين ، والقطعة منه غمصه ، والغميصاء : كوكب^(١) ، والغمص في المعاء : غاظة وتقطيع ووجع .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التزكية التي نهى [الله] عنها ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى »^(٢) ، قال : قول الإنسان : « صليت البارحة » و « صمت أمس » ونحو هذا . ثم قال عليه السلام : « إن قوماً كانوا يصبحون فيقوون : صلينا البارحة ، وصمنا أمس ، فقال علي عليه السلام : لكنني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لئمته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العجب الذي يفسد العمل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلّال عن علي بن سويد المديني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن العجب الذي يفسد العمل ، فقال : العجب درجات ، منها أن يزین للمبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً ، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله تبارك وتعالى والله

(١) الغميصاء - كعميراء - .

(٢) النجم : ٣٣ . أي لا تشنوا على أنفسكم بركاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة من المعاصي

تعالى عليه فيه المن^(١).

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحمد ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحسد فقال : لحم ودم يدور في الناس حتى إذا انتهى إلينا يؤس^(٢) وهو الشيطان .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفقر ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن الحارث الأعور ، قال : كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام أنه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره^(٣).

(١) المعجب : الزهو ، ورجل معجب من هو بها يكون منه حسناً أو قبيحاً يزهو وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير وهذا هو المعجب الفسد للعبادة لأنه حجاب للقلب عن الرب تبارك وتعالى ومانع عن رؤية مثله و احسانه ونعمه وفضله وتوفيقه ومعونته و اما الكبر هو ان يرجع نفسه على غيره بمعله أو نسبه أو علمه أو قدرته وجماله . وان يرى لنفسه مرتبة ولنيره مرتبة ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير . و المعجب بين الانسان وربه والكبر بين الانسان وابناء نوعه .

(٢) في بعض النسخ [ييس] .

(٣) الشره ايضاً بمعنى الحرص وشدة الميل الى شئ . وتام الحديث رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول باب ماروى عن الحسن بن علي عليهما السلام .

﴿باب﴾

﴿معنى البخل والشح﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن الفضيل بن عياض ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أتدري من الشحيح ؟ فقلت : هو البخيل ؟ فقال : الشحيح أشد من البخيل إن البخيل يبخل بما في يديه وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى مافي يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الأعلی الأرجاني ، عن عبد الأعلی بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إن البخيل من كسب مالاً من غير حله وأنفقه في غير حقه .

٣ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن الحارث الأعور ، قال : فيما سألت علي صلوات الله عليه أنه الحسن عليه السلام أن قال له : ما الشح ؟ فقال : أن ترى مافي يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً .

٤ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدى - أو الذي يؤدى - الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه ^(١) وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله و يمنع البائنة في قومه و هو في ما سوى ذلك يذر .

(١) البائنة : العطية ، سميت بها لأنها ابنت من المال . وقال الجزري . في حديث نحلة النعمان : «هل ابنت كل واحد منهم مثل الذي ابنت هذا » أى هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به أى تفرده ، و الاسم البائنة ، يقال : طلب فلان البائنة الى أبويه أو الى أحدهما ولا يكون من غيرها . انتهى

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّمَا الشَّحِيحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَانْفَقَ فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا .

٧ - وَهَذَا الْإِسْنَادُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(١) ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

٨ - أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ .

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنْدَارٍ الْمُتَمَتِّئُ التَّمِيمِيُّ الطَّبْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمُقْرِي الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَمَّارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ .

﴿بَاب﴾

﴿معنى سوء الحساب﴾

١ - أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا فُلَانُ مَا لَكَ لَا خِيكَ ؟ قَالَ : جَعَلْتُ فِدَاكَ كَأَنِّي لِي عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَاسْتَقْصَيْتُ فِي حَقِّي ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا : « وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » ^(٢) ، أَتُرِيدُهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ ؟ لَا ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْاسْتِقْصَاءَ وَالْمُدَاقَقَةَ .

(١) فِي بَعْضِ نَسَخِ الْكَافِي [أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ] .

(٢) تَامَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الرِّعْدِ : ٢٩ هَكَذَا « وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ وَيُبْغِثُونَ » .

وَبِهِمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » .

﴿باب﴾

﴿معنى السفة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا الحميري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن الحارث الأعور الهمداني ، قال : قال عليّ للمحسن ابنه عليه السلام في مسائله التي سأله عنها : يا بني ما السفة ؟ فقال : اتباع الدّانة ومصاحبة الغواة .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « نعم العيد الحجامة »﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبد الله بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم العيد الحجامة - يعني العادة - تجلو البصر و تذهب بالداء .

﴿باب﴾

﴿معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في ففاه ثلاثاً ، سمى واحدة « النّافعة » والأخرى « المغيثة » والثالثة « المنقذة » .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن سلمة - وهو أبو خديجة وإسمه سالم بن مكرم - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف و فتر بين الحاجبين ^(١) ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها

(١) الشبر - بكسر الشين و سكون الباء - ما بين طرف الابهام و طرف الغنصر مستد ين . و الفتر ايضاً - بكسر الفاء و سكون التاء - : ما بين طرف الابهام و طرف السبابه اذا فتحها . و في بعض النسخ [و فتر من الحاجبين] .

بالمنفذة . وفي حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ويسمّيها المنفذة أو المنفذة .

﴿باب﴾

﴿معنى الاحداث في الوضوء﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن منصور بن حازم ، عن إبراهيم ابن معمر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أهل الكوفة يروون ، عن علي عليه السلام أنه كان بالكوفة فبال حتى رغا (١) ثم توضأ ثم مسح على نعليه ثم قال : هذا وضوء من لم يحدث . فقال : نعم ، قد فعل ذلك . قال : فأني حدث أحدث من البول ؟ فقال : إنما يعني بذلك التعدّي في الوضوء أن يزيد على حدّ الوضوء (٢)

﴿باب﴾

﴿معنى قول علي بن الحسين عليهما السلام « ويل لمن غلبت ﴾﴾

﴿(آحاده أعشاره)﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره . فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها» (٣) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرًا ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته .

(١) رغا ورغى وارغى : صار ذرغوة أى زيد .

(٢) الخبر محمول على التوبة راجع لمصباح الفقيه ص ١٦٢ .

(٣) انعام : ١٦٠

﴿باب﴾

﴿معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين﴾

﴿صاع الطعام ومدّه﴾

١ - أبي وتجد بن الحسن - رحمهما الله - قالاً : حدّثنا أحمد بن إدريس ؛ وتجد بن يحيى العطار ، عن تجد بن أحمد ، عن عليّ بن تجد ، عن رجل ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : الغسل صاع من ماء والوضوء مدّ من ماء وصاع النبي ﷺ خمسة أمداد والمدّ وزن مائتي وثمانين درهماً والدرهم وزن ستّة دوانيق و الدانق ستّة حبات و الحبة وزن حبتين شعير من أوساط الحبّ لامن صغاره ولا من كباره .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن تجد بن أحمد ، عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني - قال : وكان معنا حاجباً - قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي : جعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصّاع ، بعضهم يقول : الفطرة بصاع المدينة ، وبعضهم يقول : بصاع العراق . فكتب إليّ : الصّاع ستّة أرطال بالمدنيّ وتسعة أرطال بالعراقي . قال : وأخبرني فقال : إنّه بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين وزناً .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن تجد بن أحمد ، عن تجد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم الكوفي أنّه جاء بمدّ و ذكر أنّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال : أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال : أعطانيه أبو عبد الله عليه السلام وقال : هذا مدّ النبي ﷺ فعيّرناه ^(١) فوجدناه أربعة أمداد وهو قفيز وربيع بفيّزنا هذا .

﴿باب﴾

﴿معنى النامصة والمنتصرة والواشرة والمستوشرة (٢) و﴾

﴿الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة﴾

١ - حدّثنا أحمد بن تجد بن الهيثم العجلي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أحمد بن

(١) غير المكيال وشبهه وعابره : قابه وامتنعه .

(٢) في بعض النسخ [المتوشرة] و كذا في متن الحديث ايضاً .

يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ بن غراب ، قال : حدّثني خير الجعاف جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النّامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

قال عليّ بن غراب : النّامصة التي تنف الشعر من الوجه ، والمنتمصّة التي يفعل ذلك بها ، والواشرة التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحدّها ، والمستوشرة التي يفعل ذلك بها ، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها ، والواشمة التي تشم وشمّاً في يد المرأة أو في شيء من بدنّها وهو أن تغرز يديها ^(١) أو ظهر كفّها أو شيئاً من بدنّها بأبرة حتّى تؤثّر فيه ثمّ تحشوه بالكحل أو بالنّورة فيخضرّ والمستوشمة التي يفعل ذلك بها .

﴿باب﴾

﴿معنى آخر للواصلة والمستوصلة﴾

١ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والمستوصلة يعني الزّانية والقوادة .

﴿باب﴾

﴿معنى اطابة الكلام ، واطعام الطعام ، وافشاء السلام ، وادامة الصيام﴾

﴿والصلاة بالليل والناس نيام﴾

١ - حدّثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن

(١) في بعض النسخ [يدها] . و غرزها بالأبرة - بالفن المعجزة والراء المهمة ثم الزاى المعجزة - نغسه و غرز الأبرة فيه أدخلها .

عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير . عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام ؛ فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك ؟ فقال عليه السلام : يا علي أو ماتدري ما إيطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » - عشر مرات - ؛ وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ؛ وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر ؛ وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كله ؛ وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الزهد ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : تنكب حرامها ^(١) .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مالك بن عطية الأحمسي ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : الزهد في الدنيا قصر الأمل . وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، قال : حدثني الجهم بن الحكم ، عن إسماعيل بن مسلم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا

بتحريم الحلال بل الزُّهْد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يدا الله عز وجل .

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن علي بن هاشم البريد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن رجلاً سأله عن الزُّهْد فقال : الزُّهْد عشرة أشياء فأعلى درجات الزُّهْد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا . ألا وإن الزُّهْد في آية من كتاب الله عز وجل : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » (١) .

٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن حديد ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال عيسى ابن مريم (عليه السلام) في خطبة قام بها في بني إسرائيل : أصبحت فيكم وإدامي الجوع ، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام ، وسراجي القمر ، وفراشي التراب ، ووسادتي الحجر ، ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن ؛ أصبحت وليس لي شيء وأمسي (٢) وليس لي شيء ، وأنا أغنى ولد آدم .

﴿باب﴾

﴿معنى الورع من الناس﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الذي يتورع من محارم الله ويجتنب (٣) هؤلاء . وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه ، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد

(١) الحديد : ٢٣ .

(٢) في بعض النسخ : أصبح وامسى بدل أصبحت وأمسي .

(٣) في بعض النسخ [يتجنب] .

أحب أن يعصى الله ، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله ، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على [إ] هلاك الظلمة فقال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » (١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حسن الخلق و حدّه ﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن موسى بن المتوكل . قال : حدّ ثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حدّ حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك و تطيب كلامك و تلقى أخاك ببشر حسن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخلاق و الخلق ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً ؛ يا بني إنما هو خلاقك (٢) و خلقك فخالقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا تتبغض إليهم و تعلّم محاسن الأخلاق ، يا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار ؛ يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك و آخرتك ، و كن أميناً تكن غنياً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشكاية من المرض ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليست الشكاية أن يقول الرجل : مرضت البارحة أو ووعكت البارحة (٣) ولكن الشكاية أن يقول : بليت بما لم يبتل (٤) به أحد .

(١) الانعام : ٤٤ .

(٢) الخلاق - بفتح الغاء المعجمة - : النصب الوافر من الخير

(٣) وعك الرجل يك كوعد بعد : أصابه ألم من شدة المرض .

(٤) في أكثر النسخ [لم يبل] وقوله عليه السلام هذا من باب المثال كما هو غير خفى . (م)

﴿باب﴾

☆ معنى قول العالم عليه السلام : «من دخل الحمام فليزر عليه أثره» ☆

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه قال : نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن يكون الله عز وجل خلق يديك هكذا ؟ قال : لا والله ، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فليزر عليه أثره يعني الحناء . فقال : ليس حيث ذهبت ، إنما معنى ذلك : إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكراً .

قال سعد : وأخبرني أحمد بن أبي عبدالله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال : فليحمد الله عز وجل .

﴿باب﴾

☆ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «الفرار من

☆ (الطاعون كالفرار من الزحف) (١) ☆

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان الأحمر قال : سألت بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قال : ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قال : ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم . قلت : وإنما نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الشغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أما كنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم .

(١) الطاعون مرض معروف ، و الزحف : مشى السكر إلى العدو للجهاد والفرار منه من

الكبائر . (٢)

وروي أنه إذا وقع الطّاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفرّوا منه إلى غيره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول العالم عليه السلام « عورة المؤمن على المؤمن حرام » ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن مختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنّما هو أن يروي عليه .

٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم . قلت : يعني سفيه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب ^(١) إنّما هو إزاعة سرّه .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان : عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يقوله الناس : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس حيث تذهب ، إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيّر به يوماً إذا غضب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السخاء وحده ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما حدّ السخاء ؟ قال :

(١) الحصر في قوله : « إنّما هو إزاعة سرّه » باعتبار الإهية أى قبح إزاعة السر الذى هو المودة الباطنة بكان : لا يقاس به قبح كشف المودة الظاهرة و إلا فحرمة المودة الظاهرة أظهر

من أن يخفى . (٢)

تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه .
 وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - عن محمد بن الحسن الصفار ،
 عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .
 ٢- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن
 حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السخي الكريم ، الذي ينفق ماله في حق .
 ٣- حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ،
 عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن علي بن عوف الأزدي قال : قال
 أبو عبدالله عليه السلام : السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه فإذا ظفر بالحلال
 طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عز وجل .
 ٤- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال ، عن رجل ، عن حفص بن
 غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السخاء شجرة في الجنة أصلها و
 هي مظلة على الدنيا ، من تعلق بغصن منها اجتره إلى الجنة .

﴿باب﴾

﴿معنى السماحة﴾

أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدَّثنا
 بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن الحارث الأعور ،
 قال : قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام في بعض ماسأله عنه : يا بني ما السماحة ؟ قال :
 البذل في السر واليسر .

﴿باب﴾

﴿معنى الجواد﴾

١- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن
 أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن مسلم ، قال : سأل رجل أبا الحسن
 معاني الأخبار - ١٦ -

عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد . فقال : إِنَّ كَلَامَكَ وَجْهين ، فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ : الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَإِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ .

﴿باب﴾

﴿معنى المروءة﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنُ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، عَنْ صَبَاحِ بْنِ خَاقَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ التِّيمِيِّ الْقَاضِي ، قَالَ : خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ الْمَرْوَةَ . فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ ؟ فَقَالَ : فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»^(١) فَالْعَدْلُ الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ .

٢ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ - وَرَفَعَهُ - قَالَ : سَأَلَ مُعَاوِيَةَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرْوَةِ فَقَالَ : شَحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ ، وَإِصْلَاحُهُ مَالَهُ ، وَقِيَامُهُ بِالْحَقُوقِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَحْسَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَحْسَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . قَالَ : فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : وَدِدْتُ أَنْ يَزِيدَ قَالَهَا وَإِنَّهُ كَانَ أَعُورَ .

٣ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحَرَّرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَرْوَةِ فَقَالَ : حَفِظَ الرَّجُلُ دِينَهُ ، وَقِيَامُهُ فِي إِصْلَاحِ ضِعَّتِهِ ، وَحَسَنُ مَنَازَعَتِهِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ، وَلِينُ الْكَلَامِ ، وَالْكَفُّ ، وَالتَّجَبُّبُ إِلَى النَّاسِ .

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ،

عن الأصبع بن نباتة ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن ابنه عليه السلام : يا بني ما المروءة ؟ فقال : العفاف وإصلاح المال .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حفص الجوهري و لقبه القرشي عن رجل من الكوفيين من أصحابنا يقال له : إبراهيم قال : سئل الحسن عليه السلام عن المروءة فقال : العفاف في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النسيئة .^(١)

٦ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ؛ عن إسماعيل بن مهران ، عن صالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المروءة استصلاح المال .
٧ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تعاهد الرجل ضعيفته من المروءة .

٨ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن الهيثم بن عبد الله النهدي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المروءة مروءتان : مروءة الحضر ، ومروءة السفر . فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن ، وحضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في الفقه . وأما مروءة السفر فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يستخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما المروءة ؟ فقلنا : لانعلم . قال : المروءة أن يضع الرجل خوانه بفناء داره ، و المروءة مروءتان - فذكر نحو الحديث الذي تقدم - .

﴿باب﴾

﴿معنى سبحة الحديث والتحريف﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أحب السبحة إلى الله عز وجل سبحة الحديث ، وأبغض الكلام إلى الله عز وجل التحريف . قيل :

بارسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا و باطلها فيغتم عند ذلك فيذكر الله عز و جل ، و أمّا التحريف فكقول الرجل: إني لمجهود و مالي وما عندي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ظهر القرآن و بطنه ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن خالد الأشعري ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه . فقال : ظهره الذين نزل فيهم القرآن ، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في أولئك ^(١) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفقر الذي هو الموت الاحمر ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد البقطيني ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفقر الموت الأحمر . فقيل : الفقر من الدنانير و الدراهم ؟ قال : لا ولكن من الدين .

(١) لا ينحصر معنى الظهر و البطن بما في هذا الخبر فان هناك اخباراً جمة تدل على ان للقرآن معاني طويلة حسب اختلاف الافهام و درجات الايمان و المعرفة و في بعضها ان لبطنه بطناً الى سبعة ابطن و سبعين بطناً . (م)

أقول : الظاهر أن المراد بالبطن في هذا الخبر التأويل و كما أن المراد بالظاهر التنزيل فكذلك المراد بالبطن التأويل و هذا هو المصرح به في بعض الاخبار رواء العياشي و غيره و معنى التأويل هو ارادة بعض افراد معنى العام الذي يفهم من الآية و هو ما بطن عن الافهام الساذجة فعلى هذا لا ينافي الاخبار الذي روى : أن للقرآن بطناً و لبطنه بطناً .

﴿باب﴾

﴿معنى الحديث الذى روى أنه اذا منعت الزكاة ساءت﴾

﴿حال الفقير والغنى﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض من رواه يرفعه قال : إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغنى . قلت : هذا الفقير تسوء حاله لما منع من حقه ، فكيف تسوء حال الغنى ؟ قال : الغنى المانع للزكاة تسوء حاله في الآخرة .

﴿باب﴾

﴿معنى ما روى أن من رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق﴾

﴿رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه عن محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن النضر بن قابوس ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث «من رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل» قال : يطيعه في بعض ويعصيه في بعض .

﴿باب﴾

﴿معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة و الرضا﴾

﴿والزهد والاخلاص و اليقين﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلت : وما هي ؟ قال : الصبر وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الرضا و

أحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الزهد وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الإخلاص و
أحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه ، قلت : وما هو يا جبرئيل ؟ قال : إن
مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل ، فقلت : وما التوكل على الله عز وجل ؟ فقال : العلم
بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ، واستعمال اليأس من الخلق ، فإذا كان
العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد
سوى الله فهذا هو التوكل ، قال : قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر في الدراء
كما تصبر في السراء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا
يشكو حاله عند المخلوق^(١) بما يصيبه من البلاء ، قلت : وما تفسير الفقاغة ؟ قال : يقنع بما
يصيب من الدنيا ، يقنع بالقليل ويشكر اليسير . قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الراضي
لا يستخط على سيده أصاب من الدنيا أولم يصب ، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل . قلت :
يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه
ويتحرّج^(٢) من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب^(٣)
ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي
قد اشتدّ نتنها ، ويتحرّج عن خطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه ، وأن
يقصر أمله ، و كان بين عينيه أجله ؛ قلت : يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص ؟ قال : المخلص
الذي لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ،
فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقرّ الله عز وجلّ بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله
راض والله تبارك وتعالى عنه راض ، وإذا أعطى الله عز وجلّ فهو على حدّ الشقة بربه عز
وجلّ ؛ قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : الموقن بعمل الله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله
فإن الله يراه وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه
وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد .

(١) في بعض النسخ [فلا يشكو خالقه عند المخلوق] .

(٢) التحرج : التجنب .

(٣) في بعض النسخ [وحرامها عذاب] .

﴿ باب ﴾

☆ (معنى ما روى أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ولا) ☆
 ☆ (المحترف ولا لقوي) ☆

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى ^(١) ولا لمحترف ولا لقوي . قلنا : وما معنى هذا ؟ قال : لا يحل له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكف نفسه عنها ^(٢) .
- ٢ - وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال : [قد] قال رسول الله ﷺ : إن الصدقة لا تحل لغني - ولم يقل : ولا لذي مرة سوى - .

﴿ باب ﴾

☆ (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « كل محاسب معذب ») ☆

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل محاسب معذب . فقال له قائل : يا رسول الله فأين قول الله عز وجل : « فسوف يحاسب حساباً يسيراً ^(٣) » ؟ قال : ذلك العرض يعني التصفح .

﴿ باب ﴾

☆ (معنى الطين الذي حرّم [الله] أكله) ☆

- ١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن
-
- (١) البرة - بكسر الهم - : قوة الغلق وشدته . والسوى هو المستوى الغلق الذي لا عيب فيه ولاداء .
- (٢) هذا تفسير للقوى أو تحديد لمن يستحق الزكاة ويجل له الصدقة وهو أن يحتاج في معيشته إليها ولا يقدر أن يكف نفسه عنها أي لا يقدر أن يقضى حوائجه بدونها بأن يكون له غنى حاضرو ثروة مدخرة أو قوة بدنية يكسب بها مالا حسب شأنه أو حرفة يعترفها ويحصل بها ما يغنيه فيخرج عنه الغنى والمحترف والسوى القوى . (م)
- (٣) الانشقاق : ٧ .

أبي عبدالله، قال : حدثني المعاذي ، عن معمر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ما يروي الناس في الطين و كراهته ؟ قال : إنما ذاك المبلول و ذاك المدر ^(١) .

٢ - وروي أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل المدر . حدثني بذلك محمد بن الحسن ، رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله .

﴿باب﴾

﴿معنى ماروى « إياكم و المطلقات ثلاثاً في مجلس واحد ﴾

﴿فانهن ذوات أزواج ﴾﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ، قال : حدثنا عبدالله بن طاووس سنة إحدى وأربعين و مائتين قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب و يكثر ذكر الطلاق . فقال : إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه و إن كان من هؤلاء فأبنيها منه . - فأنته عنى الفراق - قال : قلت : جعلت فداك أليس روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إياكم و المطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهن ذوات أزواج ؛ فقال : ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم . ^(٢)

(١) استفادة الحرمة من الرواية مبنية على استعمال لفظة الكراهة في الحرمة و هو شائع في الاخبار . ثم اعلم ان معنى الرواية يحتل وجوها : أحدها ان يكون المراد بيان فردين للطين المحرم وهما المبلول اى المخلوط بالماء ، و المدر اى التراب الخالص و المراد بالحصر نفى ما عداهما مما يستهلك في الدبس و يقع على الثمار و سائر الأطعمة فيكون قصر الافراد أو نفى الاختصاص بالمبلول فيكون قصر القلب . وثانيها ان يكون المراد حصر الحرمة في الطين دون التراب لقوله «وذاك المدر» حيث فصله عما قبله بتكرار اسم الإشارة و نالته ان يكون الزاماً للمخالفين حيث يعترضون على الشيعة بالاستشفاء بترية الحسين عليه السلام مع حرمة اكل الطين فيقال في جوابهم ان الظاهر من الطين هو المبلول دون المدر و الاولى بل المتعين هو الاول لان الثاني خلاف الاجماع و الثالث خلاف الظاهر مع ان الاستشفاء لا يختص بالتراب اليابس . (م) اقول : وللعلامة المجلسي - رحمه الله - له بيان في البحار ج ١٤ ص ٣٢٤ .

(٢) يفهم من الخبر قاعدة فقهية وهى الزام غير الامامى باحكام نعلته وتوضيح ذلك يطلب من رسالة القند للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغى - رحمه الله - المطبوعة بطهران سنة ١٣٧٨ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تثقل الرحم ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الرحم تزيد في العمر ؛ وصدة السر تطفى غضب الرب ؛ وإن قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلافع ^(١) من أهلها وثقة لأن الرحم وإن تثقل الرحم انقطاع النسل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القاتل الذي لا يموت ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يغرنكم رحب الدراعين ^(٢) بالدم فإن له عند الله قاتلاً لا يموت . قالوا : يا رسول الله [و] ما قاتلاً ^(٣) لا يموت ؟ قال : فقال : النار .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « لعن الله من أحدث ﴾

﴿ حدثاً أو آوى محدثاً » ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن رسول الله ﷺ من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً . قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

(١) بلافع جمع بلقع وهو الأرض القفر .

(٢) أى شديد القوة .

(٣) فى بعض النسخ [قاتل] بالرفع ، والنصب على الحكاية .

٢ - حدّثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السمرخميّ الفقيه بسرخس ، قال : حدّثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشاميّ ، قال : حدّثنا إسحاق بن إسرائيل ، قال : حدّثنا سيف بن هارون البرجميّ ، عن عمرو بن قيس الملائيّ ، عن أُميّة بن يزيد القرشيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيامة . فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال : من قتل نفساً بغير نفس أو مثلاً مثله بغير قود ^(١) أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نهبة ذات شرف . أوّل : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية . قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال التوبة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التعرّب بعد الهجرة ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المتعرّب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ساعة الغفلة ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم الكوزي ^(٢) ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال النبي ﷺ : تنفّلوا في ساعة الغفلة ولو بر كعتين خفيفتين فإنّهما تورثان دار الكرامة . قيل : يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة ؟ قال : ما بين المغرب والعشاء .

(١) القود - بفتحين - : القصاص .

(٢) الكوزي - بضم الكاف و سكن الواو و الزاى المكسورة - نسبة إلى كوز أبي بطن من ضبة من المد نانية و الرجل و نقه النجاشي و غيره .

﴿باب﴾

﴿معنى الامعة﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : لا تكونن أمعة ^(١) تقول : أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس .

﴿باب﴾

﴿معنى الخبر الذى روى عن الصادق عليه السلام انه قال :﴾

﴿اسكنوا ما سكنت السماء والأرض﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدَّثنا سهل بن زياد ، قال : حدَّثني علي بن الرِّيّان ، قال : حدَّثنا عبيد الله بن عبدالله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك حديث كان يرويه عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة . قال : فقال لي : وما هو؟ قال: قلت : روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله ابن الحسن ^(٢) فقال له : جعلت فداك إنَّ هذا قد أَلَفَ الكلام وسارع النَّاسُ إليه فما الذي تأمر به ؟ قال : فقال : اتَّقُوا اللَّهَ واسْكُنُوا ما سكنت السماء والأرض . قال : و كان عبدالله ابن بكير ^(٣) يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فلما من خروج وما من قائم . قال :

(١) مخفف انامعه .

(٢) هو ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن طالب عليهما السلام المعروف بقتيل باخرى . الذى خرج ايام المنصور العباسى سنة ١٤٥ من الهجرة فى البصرة و بايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة الف فقاتلوا جيش المنصور فى الارض المعروف بباخرى راجع احواله مقاتل الطالبين ص ٣١٥ الى ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨ .

(٣) عبدالله بن بكير بن اعين الشيبانى فطعنى ثقة .

فقال لي أبو الحسن ﷺ : الحديث على ما رواه عبيد و ليس على ما تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله ﷺ بقوله : «ما سكنت السماء» من النداء باسم صاحبك و«ما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش .

﴿باب﴾

﴿(معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « ليجتمع في قلبك ﴾
﴿(الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم)﴾﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي ابن معبد ، قال : أخبرني أحمد بن عمر ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .

﴿باب﴾

﴿(معنى الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما
﴿(بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة)﴾
﴿(من ترع الجنة)﴾﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة لأن قبر فاطمة صلوات الله عليهم بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة ^(١) .

(١) التربة - بضم الشدة الفوقانية ثم المهملة - في الاصل هي الروضة على مكان المرتفع خاصة فاذا كانت بالمطمئن فهي روضة . و في بعض النسخ [ترعة] و هكذا ضبطه العيني في عمدة القاري (شرح صحيح البخاري) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى ، والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدثنا به أبي - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني سهل بن زياد الأدمي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي ، قال : قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يأبى الكرامة إلا حمار » ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار . قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن ميسرة ، عن أبي زيد المكي ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك الطيب والوسادة .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرجل يرد الطيب ، قال : لا ينبغي له أن يرد الكرامة .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى قول جبرئيل عليه السلام لادم صلى الله عليه « حياك »)﴾
 ﴿(الله وبياك »)﴾

١ - حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين ^(١) العظيمين من الدموع ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : حياك الله وبياك ؛ فلما أن قال له : « حياك الله » تبلج وجهه فرحاً و علم أن الله قد رضي عنه ، قال : « وبياك » فضحك - و « بياك » أضحكك - قال : ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر ، فقال : اللهم أقلني عثرتي و اغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها ، فقال الله عز وجل : قد أقلتكَ عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها .

﴿ باب ﴾

﴿(معنى الذنوب التي تغير النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم والتي تدفع القسم)﴾
 ﴿(والتي تهتك الصمم ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تدلّ الاعداء والتي تعجل)﴾
 ﴿(القضاء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواه والتي تكشف الغطاء والتي ترد الدعاء)﴾
 ﴿(والتي تحبس غيث السماء)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن المعلّى بن مجّد ، قال : حدثنا العباس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الذنوب التي تغير النعم : البغي ، ^(٢) والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل النقم :

(١) العجاج - على بناء البالغة - : الصياح .

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة افراده وكذا نظامه . والبنى في اللغة تجاوز الحد و يطلق غالباً على التكبر والتطاؤل وعلى الظلم ، قال الله تعالى : « تبغون في الارض بغير الحق » و قال : « انما بغيكم على انفسكم » . « ومن بغي عليه » بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهي الستور - : شرب الخمر ، و التي تحبس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء : عقوق الوالدين .

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا ميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن الفضيل ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا خالد الكابلي يقول : سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول : الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر . قال الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ^(١) » . والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله . قال الله تعالى : « وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ^(٢) » وقال عز وجل : « فِي قِصَّةِ قَايِلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ^(٣) » . وترك صلاة القرابة حتى يستغنوا ، و ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، و ترك الوصية ورد المظالم ، و منع الزكاة حتى يحضر الموت و ينفلق اللسان . والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي و التناول على الناس و الاستهزاء بهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لينصرنه الله » . « ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » « فان بنت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى » وقد روى ان الحسن عليه السلام طلب المبارزة في صفين فنهاه امير المؤمنين عن ذلك و قال : انه بنى ولو بنى جبل على جبل لهداه الله الباغي . ولما كان الظلم مذكورا بعد ذلك فالمراد به التناول والتكبر فانها موجبان لرفع النعمة و سلب العزة كما خسف الله بها قارون وقد مر أن التواضع سبب للرفعة و التكبر يوجب الذلة . أو البراد به البغى على الامام و الفساد في الارض . والذنوب التي تورث الندامة القتل فانه يورث الندامة في الدنيا والاخرة كما قال تعالى في قاييل حين قتل اخاه « فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ » و التي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من احوال الظالمين و خراب ديارهم واستئصال اولادهم و اموالهم كما هو معلوم من احوال فرعون و هامان و بنى امية و بنى العباس و اضرابهم وقد قال الله تعالى : « وَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِأَظْلَمُوا » و هتك الستور بشرب الخمر ظاهر و حبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة و ان كانوا اكثر الناس اموالا عما قليل يصيرون اسوء الناس حالا وقد بقره هنا « الربا » بالراء المهملة و الباء الواحدة و هي تحبس الرزق لقوله تعالى « يَحْقِقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ » و اظلام الهواء اما كناية عن التحجير في الاموال او شدة البلية او ظهور آتار غضب الله في الجو . هـ .

(١) الرعد : ١٢ .

(٢) المائدة : ٣٤ .

(٣) الاسراء : ٣٢ .

والسخرية منهم . و الذُّنُوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم عن العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعنود عزَّ وجلَّ ؛ والذُّنُوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللَّعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللَّغو والمزاح ، و ذكروا عيوب الناس ، ومجالسة أهل الرِّيب . والذُّنُوب التي تنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . و الذُّنُوب التي تدل الأعداء ^(١) : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، و الانطباع ^(٢) للأشرار ؛ والذُّنُوب التي تعجل الفناء : قطيعة الرَّحِم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزُّنا ، وسدُّ طرق المسلمين ، وإدعاء الإمامة بغير حق ، و الذُّنُوب التي تقطع الرَّجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزَّ وجلَّ ؛ والذُّنُوب التي تظلم الهواء : السحر ، والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين . والذُّنُوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة ^(٣) بغير نية الأداء ، والإسراف في النفقة على الباطل ، و البخل على أهل الولد وذوي الأرحام وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الضجر ^(٤) ، والكسل ، والاستهانة بأهل الدين والذُّنُوب التي تردُّ الدُّعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتَّى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالبرِّ والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول . والذُّنُوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكَّام في القضاء ، وشهادة الزُّور ، و كتمان الشهادة ، و منع الزكاة و القرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، و ظلم اليتيم والأرملة ، و انتهاك السائل وردُّه بالدَّليل .

(١) الادالة : اخذ الدولة منهم وابتأوها اعداهم .

(٢) الانطباع : الانقياد .

(٣) الاستدانة : أخذ الدين .

(٤) الضجر : القلق والاضطراب .

﴿باب﴾

﴿معنى العرس والخرس والعدار والوكار والركاز﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، قال : حدثني أبو عبد الله الرازي ، عن سجادة ، عن موسى بن بكر ، قال : قال أبو الحسن الأول عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لا وليمة إلا في خمس في عرس ، أو خرس ، أو عدار ، أو وكار ، أو ركاز . فأما العرس فالتزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعدار الختان ، والوكار الذي يشتري الدار ، والركاز الرجل يقدم من مكة .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - سمعت : بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار : يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها : «الوكيرة» والوكار منه ، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له : «النقيعة» ويقال له : «الوكار» أيضاً والركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي ﷺ : «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» وقال أهل العراق : الركاز : المعادن كلها ، وقال أهل الحجاز : الركاز : المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام . كذلك ذكره أبو عبيدة ولا قوة إلا بالله . أخبرنا بذلك أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيدة القاسم بن سلام .

﴿باب﴾

﴿معنى الكلالة﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكلالة مالم يكن والد ولا ولد .

﴿باب﴾

﴿معنى الحميل﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الحميل فقال : وأي شيء الحميل ، فقلت : المرأة تسبى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسبى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيعة إلا قواهما . قال : فما يقول فيه الناس عندكم ؟ قلت : لا يورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيعة إنما كانت ولادة في الشرك . فقال : سبحانه الله إذا جاءت بابنها أو ابنتها لم تزل مقرة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحة منهما لم يزالوا مقرين بذلك ورث بعضهم بعضاً .

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد قال : في حديث النبي صلى الله عليه وآله في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل .

قال الأصمعي : الحميل ما حمله السيل من كل شيء وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول : « قنيل » ومنه قول عمر في الحميل : « لا يورث إلا ببيعة » وسمي حميلاً لأنه حمل من بلاده صغيراً ولم يولد في الإسلام . قال الأصمعي : وأما الحبة فكل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة . وقال الفراء : الحبة بزور البقل . وقال أبو عبيد : وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال : إنما سمي الحميل لأنه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل : هذا أخي أو أبي أو ابني فلا يصدق إلا ببيعة لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي اعتقه ولهذا قيل للدعي : « حميل » قال الكمي يعاتب قضاة في تحويلهم إلى اليمن :

على م نزلتم من غير فقر * ولا ضراء منزلة الحميل

﴿باب﴾

﴿معنى قول الصادق عليه السلام : « لاجلب و لاجنب ﴾﴾

﴿(و لاشغار في الاسلام)﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن رشيد ، عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاجلب و لاجنب و لا شغار في الإسلام ، قال : الجلب الذي يجلب مع الخيل يركض معها ، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها ، و الشغار كان يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته (١) .

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب ، يعني أنه كان الرجل في الجاهلية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته .

(١) الجلب يكون في شيئين أحدهما في الزكاة و هو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الاموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهي عن ذلك و امر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم و أماكنهم . الثاني أن يكون في السباق و هو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره و يجلب عليه و يصبح حثاً له على الجري فنهي عن ذلك .

والجنب - بالتحريك - في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى الجنب ، و هو في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالاموال أن تجنب إليه أي تحضر فتأخر عن ذلك . وقيل : هو أن يجنب رب المال بماله أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الابعاد في اتباعه و طلبه .

والشغار هو نكاح معروف في الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل شاهرنى أى زوجنى اختك أو بنتك أو من تلى أمرها حتى ازوجك اختى أو بنتى أو من ألى أمرها ولا يكون بينهما مهر و يكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الاخرى وقيل له : شغار لارتفاع المهر بينهما من شغار الكلب إذا رفع احدى رجليه لبيبول ، وقيل : الشفر : البعد ، وقيل : الاتساع . (النهاية)

﴿باب﴾

﴿معنى النهي عن البذل في النكاح﴾

١ - حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني بهمدان، قال : حدثنا أبو عمرو أحمد بن الحسين بن عمرو ، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي ، قال : حدثنا ابن الحماضي ، قال : حدثنا عبد السلام ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البذل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك وابدلك بامرأتي تنزل لي عن امرأتك فأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عز وجل : «ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن» ^(١) قال : فدخل عيينة بن حصين على النبي ﷺ وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ﷺ : فأين الاستيذان ؟ قال : ما استأذنت على رجل من من منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذه عائشة أم المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا أحق مطاع ، وإنه على ما ترين سيّد قومه .

﴿باب﴾

﴿معنى الاقبال العباهلة ، ومعنى التبعة ، والقيمة ، والسيوب ،﴾

﴿والاخلاط ، والوراط ، والشناق ، والشغار ، والاجباء﴾

١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز

(١) الاحزاب : ٥٢ . وتام الآية هكذا «لا يجعل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الامام لمكت بينك وكان الله على كل شيء رقيباً » .

عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي ﷺ أنه كتب لوائل بن الحجر الجضرمي ولقومه « من محمد رسول الله » إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، و على التبعة شاة ، والنيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لاخلاط ، و لاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار ، ومن أجبي فقد أربي ، و كل مسكر حرام .

قال أبو عبيد : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحد « قيل ، يكون ملكاً على قومه ؛ و العباهلة الذين قد أقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه ، و كل مهمل فهو معبهل وقال تآبط شراً :

متى تبغني مادمت حياً مسلماً * تجدني مع المسترعل المتعبل
فالمسترعل الذي يخرج في الرعيد وهي الجماعة من الخيل وغيرها ؛ و المتعبل الذي لا يمنع من أدنى شيء . قال الرازي يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شاءت :

* عباهل عبهلهل الوراد *

يعني الإبل أرسلت على الماء ترده كيف شاءت ؛ و « التبعة » الأربعون من الغنم و النيمة ، يقال : إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى ، و يقال : إنها شاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال : ليس في الربائب صدقة . قال أبو عبيدوربما احتاج صاحبها إلى لجمها فيذبحها فيقال عند ذلك : « قد أتام الربجل وأتامت المرأة » قال الحطيفة يمدح آل لآي :

فما تنام جارة لآل لآي * ولكن يضمنون لها قراها

يقول : لا تحتاج إلى أن تذبح نيמתها . قال : و « السيوب » الرّكاز . ولا أراه أخذ إلا من السيب وهو العطية . تقول : « من سيب الله وعطائه » . فأما قوله : « لاخلاط ولاوراط » فإنه يقال : إن الخلاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فإذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدق من العشرين و

المائة شاة واحدة ردَّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة وهذا قوله : « لاخلاط » ؛ و « الوراط » الخديعة والغش ويقال : إنَّ قوله : « لاخلاط ولاوراط » كقوله : « لايجمع بين متفرِّق ولايفرِّق بين مجتمع » .
قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - وهذا أصحُّ والأوَّل ليس بشيء ؛ و قوله : « لاشناق » فإنَّ الشَّنَق هو ما بين الفريضتين وهو مازاد من الإبل من الخمس إلى العشر ومازاد على العشر إلى خمس عشرة يقول : « لا يؤخذ من ذلك شيء » وكذلك جميع الأشناق . قال الأخطل يمدح رجلاً :

قَرَمْتُ عَلَيَّ أَشْنَاقَ الدِّيَاتِ بِهِ * إِذَا الْمُنُونُ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا

وأما قوله : « ولا شغار » فإنَّه كان الرَّجُل في الجاهليَّة يخطب إلى الرَّجُل ابنته أو أخته وبمهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فنهي عنه . وقوله : « ومن أجبي فقد أربي » فالأجباء يبيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه .

((باب))

﴿معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة و﴾

﴿المنابذة والملازمة وبيع الحصة وغير ذلك من المناهي﴾

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ في أخبار متفرقة أنه نهى عن المحاقلة والمزابنة ؛ فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ من الحقل ، والحقل هو الذي تسميه أهل العراق : « القراح » ويقال في مثل : « لا تنبت البقلة إلا الحقلة » والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر ؛ ورخص النبي ﷺ في العرايا واحدها عريّة وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً ؛ والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول : رخص لرب النخل أن يتناع من تلك النخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته ؛ قال : وكان النبي ﷺ إذا بعث الخراس قال : خففوا في الخرص فإنَّ في المال العريّة والوصية .

قال : ونهى عليه السلام عن المخابرة ، وهي المزارعة بالنصف والثلث والرابع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً وكان أبو عبيدة يقول : لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر^(١) الأرض والمخابرة : المواكرة ، والخبرة : الفعل ، والخير : الرجل ، ولهذا سمي الأكار لأنه يؤاكر الأرض أي يشقها .

ونهى عليه السلام عن المخاضرة وهو أن تباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباههما . ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو وزهوه أن يحمر أو يصفر . وفي حديث آخر : نهى عن بيعه قبل أن يشقح . و يقال : « يشقح » والتشقيح هو الزهو أيضاً وهو معنى قوله : « حتى تأمن العاهة » والعاهة الآفة تصيبه .

ونهى عليه السلام عن المنابذة والملازمة وبيع الحصة . ففي كل واحدة منها قولان ، أما المنابذة فيقال : إنها أن يقول الرجل لصاحبه : انبذ إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو أبذله إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا . ويقال : إنما هو أن يقول الرجل : إذا نبذت الحصة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنه نهى عن بيع الحصة . والملازمة أن تقول : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا . يقال : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله عليه السلام عنها لأنها غرر كلها .

ونهى عليه السلام عن المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة . و يقال : منه أمجرت في البيع إمجاراً .

ونهى عليه السلام عن الملافيح والمضامين ، فالملافيح ما في البطون وهي الأجنة والواحدة منها « ملقوحة » وأما المضامين فمما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام .

ونهى عليه السلام عن بيع حبل الحبلية . فمعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة ، و قال غيره : هو نتاج النتاج وذلك غرر .

وقال ﷺ : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن . ومعناه : ليس منّا من لم يستغن به ^(١) ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أنّ من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده . وروي أنّ من أُعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر مما أُعطي فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها . ولو كان كما يقوله قوم أنّه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال : « ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن » .

وقال ﷺ : إنني قد نهيت عن القراءة في الرُّكوع والسجود فأما الرُّكوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فإنّه فمن أن يستجاب لكم ؛ قوله ﷺ : « فمن » كقولك « جدير وحري » أن يستجاب لكم .

وقال ﷺ : استعيذوا بالله من طبع يهدي إلى طبع . والطبع الدّنس والعيب ، وكلّ شين في دين أودنيا فهو طبع .

واختصم رجالان إلى النبي ﷺ في موارث وأشياء قد درست ، فقال النبي ﷺ : لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار . فقال له كلّ واحد من الرجلين : يا رسول الله حقّي هذا لصاحبي فقال : ولكن اذهبا فتوخّيا ثمّ استهما ، ثمّ ليحلل كلّ واحد منكما صاحبه . فقوله : « لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » يعني أفطن لها وأجدل ، واللّحن الفطنة - بفتح الحاء - واللّحن - بجزم الحاء - : الخطأ ؛ وقوله : « استهما » أي اقترعا . وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام ؛ وقوله : « اذهبا فتوخّيا » يقول : توخّيا الحقّ فكأنّه قد أمر الخصمين بالصّلح .

ونهى ﷺ عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجصّ يقال له : « القصّة » يقال : منه قصصت القبور والبيوت إذا جصّصتها .

ونهى ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن غفوق الأمّهات

ووأد البنات^(١) ومنع [ال]وهات . يقال : إن قوله : «إضاعة المال» يكون في وجهين : أما أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز وجل من قليل أو كثير وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه . والوجه الآخر : دفع المال إلى ربه وليس له بموضع . قال الله عز وجل : «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا إليهم أموالهم»^(٢) ، وقديل : إن الرشد صلاح في الدين وحفظ المال . وأما كثرة السؤال فإنه نهى عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال عز وجل : «لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤلكم»^(٣) ؛ وأما وأد البنات فإنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ولهذا كانوا يسمون القبر «صهراً» ؛ وأما قوله : «نهى عن قيل وقال» ، الفال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : «عن قيل وقال» فكأنه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً . وفي حرف عبدالله «ذلك عيسى ابن مريم قال الحق»^(٤) ، وهو من هذا فكأنه قال : قول الحق .

ونهى ﷺ عن التبقر في الأهل والمال . قال الأصمعي : أصل التبقر التوسع والتفتيح ، ومنه يقال : «بقرت بطنه» إنما هو شققته وفتحته . وسمي أبو جعفر «الباقر» لأنه بقر العلم أي شققه وفتحه .

ونهى ﷺ أن يدبج الرجل في الصلاة كما يدبج الحمار ، ومعناه أن يطأ طيء الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره . وكان ﷺ إذا ركع لم يصب رأسه ولم يقنعه . معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك ، و «الإقناع» رفع الرأس وإشخاصه ، قال الله تعالى : «مهمطين مقمعي رؤسهم»^(٥) ، والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع لأن رسول الله ﷺ كان إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر . وقال الصادق عليه السلام : لأصلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده .

(١) في اللغة «وأد البنت : دفنها في التراب وهي حية» .

(٢) النساء : ٥

(٣) المائدة : ١٠١ . (٤) كذا . و الآية في سورة مريم : ٢٤ .

(٥) ابراهيم : ٤٤ . والاهطاع : الاسراع أي مسرعين إلى الداعي و الإقناع رفع الرأس أي

رافعين رؤوسهم إلى السماء ولا يرون موضع قدمهم .

ونهى ﷺ عن اختناك الأسقية . ومعنى الاختناك أن يثني أفواهها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناك التكتسّر ومن هذا سمي المختنث لتكتسّره ، وبه سميت امرأة خنثى . ومعنى الحديث في النهي عن اختناك الاسقية يفسّر على وجهين : أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة و الذي دار عليه معنى الحديث أنه ﷺ نهى عن أن يشرب من أفواهها .

ونهى ﷺ عن الجدار بالليل يعني جدار النخل ، والجدار الصرام و إنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

وقال ﷺ : لا تعضية في ميراث . ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم . يقول : فلا يقسم ذلك . وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الاعضاء . يقال : عضيت اللحم إذا فرقته وقال الله عز وجل : «الذين جعلوا القرآن عضين»^(١) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه . والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجوهر لأنها إن فرقّت لم ينتفع بها وكذلك الحمام إذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام ، فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

ونهى ﷺ عن لبستين : اشتمال الصمّاء ، وأن يحتبي^(٢) الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء . قال الأصمعي : اشتمال الصمّاء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل^(٣) به جسده كله ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده ؛ وأمّا الفقهاء فإنهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه يبدو منه فرجه . وقال الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصمّاء هو

(١) الحجر : ٩١ ، أي جزءاً جزءاً فقالوا : سحر وقالوا : أساطير الاولين .

(٢) احتبى بالنوب : اشمط به .

(٣) أي بغطى .

أن يدخل الرّجل زداءه تحت إبطه ثمّ يجعل طرفيه على منكب واحد وهذا هو التأويل الصحيح دون ماخالفه .

ونهى ﷺ عن ذبائح الجنّ و ذبائح الجنّ أن يشتري الدّار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة . قال أبو عبيدة : معناه أنّهم كانوا يتطيّرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ فأبطل النبيّ ﷺ هذا ونهى عنه .

وقال ﷺ : لا يوردنّ زوعاهة على مصحّ . يعني الرّجل يصيب إبله الجرب أو الدّاء فقال : لا يوردنها على مصحّ وهو الذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة . قال أبو عبيدة : وجهه عندي - والله أعلم - أنّه خاف أن ينزل بهذه الصّحاح من الله عزّ وجلّ منازل بتلك فيظنّ المصحّ أنّ تلك أعدتها ^(١) فيأثم في ذلك .

وقال رسول الله ﷺ : لا تصرّوا ^(٢) الإبل والغنم . من اشترى مصرّاة فهو بآخر النظرين ^(٣) إن شاء ردّها و ردّ معها صاعاً من تمر . المصرّاة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرّى اللّبن في ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يحلب ألباناً ، وأصل التصريّة حبس الماء وجمعه ، يقال : منه صريت الماء وصريته ويقال : « ماء صرى » مقصوراً و يقال : منه سميت المصرّاة كأنّها مياه اجتمعت .

وفي حديث آخر « من اشترى حفلة فردّها فليردّ معها صاعاً » وإنّما سميت حفلة لأنّ اللّبن حقل في ضرعها واجتمع وكلّ شيء كثرته فقد حفلته ، ومنه قيل : « قد أحفل القوم » إذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمّي حفل القوم وجمع المحفل : محافل .

وقوله ﷺ : « لا خلابة » يعني الخداعة يقال : خلّبه أخلبه خلابة إذا خدعته . وأتى عمر رسول الله ﷺ فقال : إنّنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : أمتهو كون كما تهو كوت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ماوسعه إلّا اتباعي . قوله : « مهو كون » أي متحسّرون ، يقول :

(١) أعداء شراً : أصابه بشره .

(٢) صرى الشاة تمرية : لم يحلبها حتى يتلى . ضرعها لبناً . (٣) في النهاية « بغير النظرين »

أمتحرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قوله: «لقد جئتمكم بهابيضاء نقيّة» فإنه أراد الملة الحنيفة فلذلك جاء التأييد كقول الله عز وجل: «وذلك دين القيمة»^(١)، إنما هي الملة الحنيفة.

وقد قال ﷺ: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة. والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع. يقال منه: قد أغال الرجل وأغيل^(٢)، والولد مغال و مغيل.

ونهى ﷺ عن الإرفاء وهي كثرة التدهن.

وقال ﷺ: إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها. الصعدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد و الصعيد التراب و جمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال: طريق وطرق ثم طرقات. قال الله عز وجل: «فتمموا صعيداً طيباً»^(٣)، فالتيمم التعمد للشيء، يقال منه: أمت فلاناً [فأنا] أو أمته أماً وتأممته وتيممته، كله تعمده وقصد له. وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيب [الموضع] الذي ينحدر عنه الماء.

وقال ﷺ: لا غرار في صلاة ولا تسليم. الغرار النقصان، أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى، ومنه قول الصادق عليه السلام: «الصلاة ميزان، من وفى استوفى» ومنه قول النبي ﷺ: «الصلاة مكبال فمن وفى وفي له». فهذا الغرار في الصلاة وأما الغرار في التسليم فإن يقول الرجل: السلام عليك [أ] ويرده فيقول: وعليك، ولا يقول: وعليكم السلام. ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار، وذلك أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال له الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام:

(١) البينة: ٥.

(٢) باعلال وعده.

(٣) النساء: ٤٣، والمائدة: ٦.

• رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، (١).

وقال ﷺ: لا تناجشوا ولا تدابروا . معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته ، والناجش الخائن . وأما التدابر فالمصارمة و الهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه .

وإن رجلاً حلب عند النبي ﷺ ناقة فقال له النبي ﷺ: دع داعي اللبن . يقول: أبق في الضرع شيئاً لاتستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن و ينزله (٢) وإذا استقصى كلما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك . وكره ﷺ الشكال في الخيل . يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة (٣) و واحدة مطلقة . وإنما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى السكينة ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن السندي بن محمد ، عن العلماء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : السكينة الإيمان .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي الحسن ﷺ قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى ؟ وكم

(١) هود : ٧٣

(٢) في بعض النسخ [ويدرله] .

(٣) أي مقيدة والفرس الذي جعل ثلاث قوائمه يقال له : حجيل .

كان سعتة ؟ قال ثلاث أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصى موسى و السكينة ، قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلّمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون .

٣ - أبي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدّثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ماهي فقالوا : جعلنا الله فذاك ماهي ؟ قال : ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل و عقده بيده على ﴾

﴿ ثلاثة وستين ﴾

١ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب ؛ وعليّ بن عبد الله الورّاق ؛ وأحمد بن زياد الهمدانيّ ، قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أسلم أبو طالب - رضي الله عنه - بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثة وستين ^(١) - ثم قال عليه السلام : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد الى عشرة آلاف ، فنورة الثلاثة والستين على القاعدة المبهدة أن يشي الخنصر والبصر والوسطى والاحاد وهى الثلاثة جاريًا على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد الى الثلاثة لكن بوضع الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة . ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القداماء هو ان الخنصر و البصر و الوسطى العقد الاحاد فقط و السبعة و الابهام الاشارة فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي ، والاربعة نشر الخنصر وترك البصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمونة ، والستة نشر جميع الاصابع وضم البصر وبقية العاشية في الصفحة الاتية»

الكهف ، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجراً مرتين .

٢ - حدّثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصريّ الفقيه ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الدّودي ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ : «إِنَّ عَمَّكَ أَبُاطَالِبٍ» قد أسلم بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثة وستين - ؟ فقال : « غنى بذلك » إله أحد - جواد - وتفسير ذلك أن الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والألف واحد ، والدال أربعة - فذلك ثلاثة وستون .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

والسبعة : أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها . والتسعة ضم الوسطى إليها . وهذه تسع صور جمعتها ثلاث أصابع : الخنصر والبنصر والوسطى ، هذه بالنسبة إلى الاحاد .

وأما الاشارة بالمسبحة والابهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها ، والمشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والاربعون أن تضع الابهام مكوفة الرأس إلى ظاهر الكف ، والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف مكوفة الانملة ملصقة بالكف ، والستون أن تنشر الابهام ، وتضم إلى جانب الكف أصل المسبحة ، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام ، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة . والتسعون ضم المسبحة إلى أصل الابهام ووضع الابهام عليها . وإذا أردت آحاداً وأشاراً عقدت من الاحاد ماشئت مع ماشئت من الاشارة المذكورة وإذا أردت آحاداً بغير اشارة عقدت في اصابع الاحاد من يد اليسرى مع نشر اصابع الاشارة . وأما المئات فهي عقد اصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالاثنتين وهكذا إلى التسعمائة .

وأما الالوف وهي عقد اصابع عشرات منها ، فالألف كالعشر والالفان كالعشرين إلى التسعة آلاف ، هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعاً عظيماً والحمد لله رب العالمين .

أقول هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التي تفضل بها النسابة الكبيرة الالوية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي - مد ظله - . وفي مجمع البحرين قال : قوله : « عقد بيده الخ » أي عقد خنصره و بنصره والوسطى ووضع ابهامه عليها وأرسل السبابة .

﴿باب﴾

﴿معنى الزاهد في الدنيا﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجَرَّانِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِ [ي] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا خَافَةَ حِسَابِهِ وَيَتْرُكُ حَرَامَهَا خَافَةَ عِقَابِهِ .

﴿باب﴾

﴿معنى الموت﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجَرَّانِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِ [ي] ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِفْ لَنَا الْمَوْتَ . فَقَالَ : لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ ^(١) لَطِيبُهُ وَيَنْقُطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ ، وَ لِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَفَاعِي وَلِدَغُ الْعُقَارِبِ أَوْ أَشَدُّ . قِيلَ : فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِالْمَنَاشِيرِ وَقَرَضَ بِالْمَقَارِضِ وَرَضَخَ بِالْأَحْجَارِ وَتَدَوَّرَ قُطْبُ الْأُرْحِيِّ ^(٢) فِي الْأَحْدَاقِ . قَالَ : فَهُوَ كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ . أَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يَبَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَا كَمَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا إِلَّا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَبِهَا أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا . قِيلَ : فَمَا بَالُ النَّارِيِّ كَافِرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِي وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنْ يِقَاسِي عِنْدَ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ؟ فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ وَمَا كَانَ مِنْ شَدِيدَةٍ فَمُتَحِصِيهِ مِنْ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ [فَيَنْتَفِسُ] .

(٢) الرَضَخُ : الرَّمْيُ . وَالْأُرْحِيَّةُ : جَمْعُ الرُّحَى وَهِيَ الطَّاحُونُ .

ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقّاً لثواب الأبد لا مانع له دونه ، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاذ حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور .

٢ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي الناصر [ي] ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قيل لأبي المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت . فقال : على الخير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه : إما بشارة بنعيم الأبد ، وإما بشارة بمذاب الأبد ، وإما تخزين وتهويل و أمر [هـ] مبهم لا يدري من أي الفرق هو ، فأما ولينا المطيع لا مرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد ، وأما المبهمة أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله ، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعداءنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا ، فاعملوا وأطيعوا ، لا تتكأوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة .

٣ - وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما الموت الذي جهلوه ؟ قال : أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا ^(١) عن دار النكد إلى نعيم الأبد ، و أعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفذ .

وقال علي بن الحسين عليه السلام : لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجبت ^(٢) قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدىء جوارحهم و تبسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت ! فقال

(١) في بعض النسخ [إذا نقلوا] ههنا وما يأتي .

(٢) وجب القلب وجباً ووجيهاً ووجياناً : رجف وخفق . وفي بعض النسخ « وجلت » .

لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام ، فما الموت إلا فنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيسكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب . إنَّ أبي حدَّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم و جسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت .

٤ - وقال محمد بن علي عليه السلام : قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما الموت ؟ قال : للمؤمن كنز ثياب وسخة قملة ^(١) ، وفك قيود وأغلال ثقيلة ، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأطيب المراكب ، وآس المنازل و للكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل عن منازل أنيسة ، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل وأعظم العذاب .
٥ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام : ما الموت ؟ قال : هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح مالا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال مالا يقادر قدره ؟ فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه ؟ هذا هو الموت فاستعدوا له .

٦ - حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر ، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قال : دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له : يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا . فقال : الموت هو المصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أوراحة تلحقهم ، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم وأما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً ، و صفى من الآثام تصفية ، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ ، و صلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد .

٧ - و بهذا الإسناد عن محمد بن علي عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرضا

(١) ثوب وسخ : علام الدرن لقلة تمهده بالماء . و « قمل » أى كثر فيه القمل وهو دويبة معروفة .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فعاده فقال : كيف تجددك ؟ قال : لقيت الموت بعدك - يريد مالقيه من شدة مرضه - فقال : كيف لقيته ؟ فقال : أليماً شديداً . فقال : مالقيته إنما لقيت ما يندرك به ويعرفك بعض حاله ، إنما الناس رجالان : مستريح بالموت ، ومستراح به منه ، فجدد الإيمان بالله و بالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك . و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة :

٨ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمد عليه السلام قال : قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت ؟ قال : لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عز وجل لأحبوه ولعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا ، ثم قال عليه السلام : يا أبا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يتمتع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه ؟ قال : لجهلهم بنفع الدواء . قال : والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن من استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدى إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة .

٩ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : دخل علي بن محمد عليه السلام علي مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له : يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه ، أرأيتك إذا اتسخت وتقدّرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك و أصابك قروح وجرب و علمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . قال : فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ، ووصلت إلى كل سرور وفرح ، فسكن الرجل واستسلم ونشط و غمض عين نفسه ومضى لسبيله .

١٠ - وسئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو ؟ فقال : هو التصديق بما لا يكون .^(١) حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الصادق عليه السلام قال : إن المؤمن إزاعات

(١) أى هو أمر ، التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت و الكافر أيضاً كذلك لأنه كان ميتاً قبله (قاله المجلسي - رحمه الله -) و يأتي له معنى آخر بعد تمام الحديث .

لم يكن ميتاً فإن الميت هو الكافر ، إن الله عز وجل يقول : « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي »^(١) ، يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى المجنطى﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن مسلم أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تزوجوا فإني مكاثركم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليحيى مجنطياً على باب الجنة فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : لا ، حتى يدخل أبواي قبلي .

قال أبو عبيدة : المجنطى - بغير همز - المتغضب المستبطيء للشيء ، والمجنطىء - بالهمز - العظيم البطن المنتفخ . قال : ومنه قيل لعظيم البطن : « جنطاً » ويقال : السقط والسقط . وقال أبو عبيدة : يقال : سقط وسقط وسقط .

﴿باب﴾

﴿معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «حففوا الشوارب وأعفوا﴾

﴿(اللحي ولا تشبهوا بالمجوس)﴾

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي : قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين ابن يزيد ، قال : حدثني علي بن غراب ، قال : حدثني خير الجعاف جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حففوا الشوارب وأعفوا اللحي ولا تشبهوا بالمجوس .

(١) الروم : ١٨ .

(٢) قوله : «التصديق بما لا يكون» الظاهر أن التصديق بما لا يكون أى الأمر المحال هو بمنزلة الموت وهو فعل الإحقيق الذى لا عقل له وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا اردت ان تغتبر عقل الرجل فى مجلس واحد فعدته فى خلال حديثك بما لا يكون فان أنكره فهو عاقل وان صدقه فهو أحمق . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا بالاموات وبؤيدها معنى ذيل الخبر أيضاً . وعليهذا ذكر الخبر فى هذا الباب غير مناسب .

قال الكسائي : قوله « تُعفى » يعني توفّر و تكثّر ، قال أبو عبيدة : يقال فيه : قد عفا الشعر وغيره إذا أكثر يعفو فهو عاف ، وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عزّ وجلّ : « حتّى عفوا »^(١) يعني كثروا ، ويقال في غير هذا الموضع : « قد عفى الشيء » إذا درس وانمحي ، قال لبيد بن ربيعة العامري :

عفت الديار محلّها فمقامها * بمنى تابّد غولها فرجامها

وعفى أيضاً إذا أنى الرّجل الرّجل يطلب إليه حاجة أو رفاً فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف ، ومنه الحديث المرفوع « من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما أصابت^(٢) العافية منها فهو له صدقة » والعافية ههنا كلُّ طالب رزقاً من إنسان أودابة أوطائر أو غير ذلك ، و جمع العافي « عفاة » وقال الأعشى :

تطوف العفاة بأبوابه * كطوف النصارى بيت الوثن
قال : والمعتفي مثل العافي .

﴿باب﴾

﴿معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة﴾

١ - حدّثنا محمد بن عليّ بن بشّار القزويني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا المظفر بن أحمد ، قال : حدّثني أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد الأحمري ، قال : حدّثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدّثنا ثابت بن دينار ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير المال سكة مأبورة و مهرة مأمورة .

٢ - حدّثنا أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري ، قال : حدّثنا محمد بن يعقوب الأصم ، قال : حدّثنا محمد بن عبيد الله المنادي ، قال : حدّثنا روح بن عباد ، قال : حدّثنا أبو نعامه العدوي ، عن مسلم بن بديل ، عن إياس بن زهير ، عن سويد بن

(١) الاعراف : ٩٥ والاية هكذا « تم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » .

(٢) في بعض النسخ [وما أصابه] .

هيرة ، عن النبي ﷺ قال : خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة .
قوله « سكة مأبورة » يقال : هي ^(١) الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل
ويقال : إنما سميت الأزقة سكة لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل ، هذا في اللغة .
وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : لا تسموا الطريق السكة فإنه لاسكة إلا
سكك الجنة .

وأما « المأبورة » فهي التي قد لفتحت . قال أبو عبيدة ^(٢) : لفتحت للمواحدة خفيفة وللجمع
بالثقل « لفتحت » . يقال : أبرت النخل أبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال : « استأبرت » ^(٣)
غيري ، إذا سألته أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع . والآبر : العامل ، والمؤتبر : ربُّ
الزرع ، والمأبور : الزرع والنخل الذي قد لفتح . وأما « المهرة المأمورة » فإنها الكثيرة
النتاج ، وفيها لغتان يقال : قد أمرها الله فهي مأمورة وآمرها - ممدودة - فهي مؤمرة .
وقد قرأ بعضهم « أمرنا متر فيها » ^(٤) غير ممدودة يكون هذا من الأمر ، وروي عن الحسن
أنه فسرها فقال : أمرناهم بالطاعة فعصوا . وقد يكون « أمرنا » بمعنى أكثرنا على قوله
« مهرة مأمورة » و« فرس مأمورة » ومن قرأها « آمرنا » فمدّها فليس معناه إلا أكثرنا و
من قرأها مشددة فقال : « أمرنا » فهذا من التسليط ويقال في الكلام : قد أمر القوم بأمر
إذا كثروا وهو من قوله : « مهرة مأمورة » .

﴿باب﴾

﴿معنى الأشهر المعلومات للحج﴾

١ - حدثنا أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى

(١) تفسير اللفظة « سكة » يريد أن المراد بقوله : « سكة مأبورة » هي النخلة الملقوطة
أطلقت السكة عليها مجازاً لعلاقة الجاورة أو نحوهها وقيل : أن المراد بالسكة آلة الحرت وهي
العديدة التي تشق الأرض للزرع أطلقت على نفس الزرع مجازاً و الزرع المأبور هو الذي أصلح
والفتح . (٢)

(٢) جملة معترضة تبين كيفية قراءة لفظة « لفتحت » وأنها مخففة لا مثقلة . (٣)

(٣) في أكثر النسخ [انتبرت] .

(٤) الاسراء : ١٧ .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن المثنّى ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الحجّ أشهر معلومات » ^(١) قال : شوّال ، وذوالقعدة ، وذوالحجّة . وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الرّفث و الفسوق و الجدل ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّفث و الفسوق و الجدل . قال : أمّا الرّفث فالجماع ، وأمّا الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » ^(٢) ؟ والجدال هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما اشترط الله عزّ وجلّ على الناس في الحجّ وما شرط لهم ﴾

١ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحجّ : إن الله اشترط على الناس شرطاً و شرط لهم شرطاً فعن وفي الله له ، قلت : ما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم ؟ فقال : أمّا الذي اشترط عليهم فإنّه قال : « فمن فرض فيهنّ الحجّ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ » ^(٣) وأمّا الذي شرط لهم قال : « فمن تعجل

(١) البقرة : ١٩٧ .

(٢) الحجرات : ٦ .

(٣) البقرة : ١٩٧ .

في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن امتقى^(١)، قال : يرجع ولا ذنب له . قلت : أرايت من ابتلي بالجماع ما عليه ؟ قال : عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينجرانهما وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء^(٢) ويفرق بينهما حتى ينفر الناس وحتى^(٣) يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا . قلت : أرايت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان ؟ قال : نعم . قلت : أرايت إن ابتلي بالفسوق ؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حداً قال : يستغفر الله ويلبسي ، قلت : أرايت إن ابتلي بالجدال ؟ قال : فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهرقه [دم] شاء ، وعلى المخطيء دم يهرقه [دم] بقرة .

﴿باب﴾

﴿معنى الحج الأكبر و الحج الأصغر﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم النحر .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر فقال : هو يوم النحر ، والأصغر العمرة .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج الأكبر يوم الأضحي . حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي ، عن الحسين ^(١) ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، والنضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجّ الأكبر يوم الأضحى .

٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان داود المنقري ، قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الحجّ الأكبر ، فقال : أعندك فيه شيء ؟ فقلت : نعم ، كان ابن عباس يقول : الحجّ الأكبر يوم عرفة يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ و من فاتته ذلك فاتته الحجّ فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها ، والدليل على ذلك أنّه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ و أجزء عنه من عرفة . فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحجّ الأكبر يوم النحر واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ^(٢) » ، فهي عشرون من ذي الحجة والمحرمّ والصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السحّ أربعة أشهر ويوماً واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر ^(٣) » ، وكنت أنا الأذان في الناس . فقلت له : ما معنى هذه اللفظة « الحجّ الأكبر » ؟ فقال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الايام المعلومات والايام المعدادات ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) في بعض النسخ [الحسن] و المراد منهما ابنا سعيد .

(٢) التوبة : ٢ .

سمعتَه يقول : قال عليٌّ عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات»^(١) ، قال : أيام العشر (٢) .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» قال : هي أيام التشريق .

٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «واذكروا الله في أيام معدودات» قال : المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق . (٣)

﴿باب﴾

﴿معنى المكاء والتصديّة﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّة»^(٤) ، قال : التصفيق والتصفيق . (٥)

﴿باب﴾

﴿معنى الاذان من الله ورسوله﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

(١) الحج : ٢٨ .

(٢) في بعض النسخ [أيام التشريق] .

(٣) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد عيد الاضحى سميت بها لان لعموم الاضاحى تشرق فيها .

(٤) الانفال : ٣٦ .

(٥) التصفيق : التصويت بالشفقين ، والتصفيق : التصويت باليدين بضرب باطن الراحة على

باطن الاخرى .

سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله ^(١) » قال : الأذان علي عليه السلام .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن مبرة ، عن الحارث بن المغيرة بن النصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » فقال : اسم نحلته الله عز وجل علياً صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله عليه السلام براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله يقول لك : إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أوردك منك فبعث رسول الله عليه السلام عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ، إنه اسم نحلته الله من السماء لعلي عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشاهد و المشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس ﴾

١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد ابن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود ^(٢) » قال : المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن

(١) التوبة : ٣ .

(٢) هود : ١٠٣ .

أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «شاهد ومشهود»^(١) قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

٣ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم عرفة.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة؛ أما تقرأ القرآن؟ قال الله عز وجل: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود».

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٧ - أبي رحمه الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «شاهد ومشهود» قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) البروج: ٣.

(٢) الظاهر أنه عبد الرحمن بن كثير مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فصعيف.

﴿باب﴾

﴿معنى المكامة والمكامة﴾

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النِّيسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةٍ ، عَنْ حُدَّانِ بْنِ سَلِيْمَانَ النِّيسَابُورِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ الْيَرْبُوعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمَكَامَةِ وَالْمَكَامَةِ ، فَالْمَكَامَةُ أَنْ يَلْتَمِسَ ^(١) الرَّجُلُ الرَّجُلَ ، وَالْمَكَامَةُ أَنْ يَضَاجِعَهُ وَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ .

﴿باب﴾

﴿معنى البعال﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدِيلِ بْنِ وَرْقَانَ الْخَزَاعِيِّ عَلَى جَلِ أَوْرُقٍ ^(٢) فَأَمَرَهُ أَنْ يَنَادِيَ فِي النَّاسِ أَيَّامَ مَنْى أَلَّا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ . وَالْبِعَالُ النِّكَاحُ وَمَلَاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ .

﴿باب﴾

﴿معنى الأقعاء﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمِيعَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) لَتَمَسَ : قَبَّلَهُ .

(٢) الْأَوْرُقُ : الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا بأس بالإقعاء في الصلاة بين السجدين وبين الركعة الأولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجافي ، ولا يجوز الإقعاء في موضع التشهدين إلا من علة لأن الملقعي ليس يجالس إنما جلس بعضه على بعض . والإقعاء أن يضع الرجل أليته على عقبه في تشهديه ، فأما الأكل مقعياً فلا بأس به لأن رسول الله ﷺ قد أكل مقعياً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المطيطاء ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبد الله ﷺ : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مشيت أمتي المطيطاء ^(١) وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . و المطيطاء التبخترة ومد اليد في المشي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ثياب القسي ﴾

١ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ بقى في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة ، قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال علي ﷺ : نهاني رسول الله ﷺ - ولا أقول : نهاكم - عن التختّم بالذّهب وعن ثياب القسي و عن مياثر

(١) المطيطاء - بضم اليم مقصوداً ومدوداً وفتحها مدوداً - التبخترة ومد اليد في المشي .

الأرجوان وعن الملاحف المفدمة^(١) وعن القراءة وأنا راع .

قال حمزة بن محمد : « القسي » ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، وأصحاب الحديث يقولون : القسي - بكسر القاف - وأهل مصر يقولون : القسي تنسب إلى بلاد يقال لها : « القس » هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال : قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشجنة (٢) ﴾

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، قال : حدثني أبي ، عن جده أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن جميع ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة وهو يقول : **إِنَّ رَحِمَ الْأُمَّةِ عليها السلام مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَتَتَعَلَّقُ بِالْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَتَعَلَّقُ بِهَا أَرْحَامُ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : يَا رَبِّ صَلِّ مِنْ وَصَلْنَا وَاقْطَعْ مِنْ قَطَعْنَا .** قال : ويقول الله تبارك وتعالى : **أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .**

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي ، قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » : يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق . وقول القائل : « الحديث زوشجون » إنما هو تمسك بعضه ببعض . وقال بعض أهل العلم : يقال : « شجر متشجن » إذا التفت بعضه ببعض . ويقال : شجنة وشجنة^(٣) والشجن كالغصن يكون من

(١) الملاحف - جمع الملحف والملحفة - : ما يلبس فوق الالبسة ويتغطى به ، والمفدمة : الحمرة .

الشعبة حمرة .

(٢) الشجن - بفتحين - والشجنة - بثلاث الشين المعجمة - : الغصن الملفت المشتبك و

الشعبة من كل شيء .

(٣) بالفتح والكسر .

الشجرة وقد قال النبي ﷺ : إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها صلوات الله عليها .

٢ - حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان : قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : أخبرنا المنذر بن محمد قراءة ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان التميمي قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ [أنه] قال : إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها ، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها صلوات الله عليها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الجبار (١) ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، قال : حدثنا الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العجماء جبار ، والبئر جبار والمعدن جبار ، وفي الرّكاز الخمس . والجبار الهدر الذي لا دية فيه ولا قود (٢) .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام أنه قال : العجماء هي البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ومنه قول الحسن عليه السلام : « صلاة النهار عجماء » يقول : لا تسمع فيها قراءة ؛ وأما الجبار فهو الهدر وإنما جعل جرح العجماء هدرًا إذا كانت منفصلة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب ، فإذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لأن الجناية حينئذ ليست للعجماء وإنما هي جناية صاحبها الذي أو طأها

(١) الجبار - بضم الجيم والباء الموحدة الخفيفة - .

(٢) القود - بفتحين - : القصاص .

النَّاسِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَالْبُئْرُ جِبَارٌ» فَإِنَّ فِيهَا غَيْرَ قَوْلٍ ^(١) ، يُقَالُ : إِنَّهَا الْبُئْرُ يَسْتَأْجِرُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا يُحْفَرُهَا فِي مَلِكِهِ فَيَنْهَارُ ^(٢) عَلَى الْحَافِرِ فَلَيْسَ عَلَى صَاحِبِهَا ضَمَانٌ . وَ يُقَالُ : إِنَّهَا الْبُئْرُ تَكُونُ فِي مَلِكِ الرَّجُلِ فَيَسْقُطُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا فِي مَلِكِهِ .

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : هِيَ عِنْدِي الْبُئْرُ الْعَادِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي لَا يَعْلَمُ لَهَا حَافِرٌ وَلَا مَالِكٌ تَكُونُ بِالْوَادِي فَيَقَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ أَوِ الدَّابَّةُ فَذَلِكَ هَدْرٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَوْجِدُ قَتِيلًا بِقَلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْلَمُ لَهُ قَاتِلٌ فَلَيْسَ فِيهِ قِسَامَةٌ وَلَا دِيَّةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «الْمَعْدَنُ جِبَارٌ» فَإِنَّهَا هَذِهِ الْمَعَادِنُ الَّتِي يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ يَحْتَفِرُونَهَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مُسَمًّى فَرُبَّمَا أَنْهَارُ الْمَعْدَنِ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ فِدْمَاؤُهُمْ هَدْرٌ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِلُوا بِأَجْرَةٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَفِي الرَّكَازِ الْخَمْسُ» فَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ اخْتَلَفُوا فِي الرَّكَازِ فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ : الرَّكَازُ الْمَعَادِنُ كُلُّهَا ، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ الرَّكَازُ الْمَالُ الْمُدْفُونُ خَاصَّةً مِمَّا كُنْزَهُ بَنُو آدَمَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .

﴿ بَاب ﴾

﴿ معنى الاسجاح ﴾

١ - أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْلَخٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ ، عَنْ عَوَانَةَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ لِعَائِشَةَ : كَيْفَ رَأَيْتَ صَنَعَ اللَّهِ بِكَ يَا حَمِيرَاءُ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : مَلَكَتُ فَأُسْجِحُ ^(٢) . يَعْنِي تَكْرَمُ .

(١) أى ليس فى معنى هذه الجملة قول واحد بل أقوال ثلاثة . (م)

(٢) أنهار البنا : أو البئر أنهدم وسقط .

(٣) اسجج الوالى : احسن العفو .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحوآب والجمل الادب ﴾

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ بيلخ ، قال : حدّثنا محمد بن العباس ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثني إبراهيم بن سعيد ، قال : حدّثنا أبو نعيم قال : حدّثنا عصام بن قدامة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لنسائه : ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب ^(١) التي تنبجها كلاب الحوآب ^(٢) فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثمّ تنجو بعد ما كادت .

الحوآب : ماء لبني عامر ، «والجمل الأذيب» ^(٣) ، يقال : إنّ الذئبة داء يأخذ الدوابّ يقال : «برزون مذؤوب» وأظنّ الجمل الأذيب مأخوذ من ذلك . وقوله : « تنجو بعدما كادت » أي تنجو بعد ما كادت تهلك .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصائم المفطر ﴾

١ - حدّثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس ، قال : حدّثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشاميّ ، قال : حدّثنا هاشم بن عبد العزيز المحرمي ^(٤) ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الجريريّ ، عن أبي العلاء بن السحير ، عن نعيم بن قعنب ، قال : أميت الرّبذة ألتمس أباذر ، فقالت لي امرأته : ذهب يمتهن ^(٥) . قال : فإذا أبوذر قد أقبل يقود

(١) الادب - باوغام الباء وفكه - : الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبروجه و في بعض النسخ [الاذيب] .

(٢) نبح الكلب : صات . و الحوآب فستره المؤلف .

(٣) الظاهر أن المؤلف رحمه الله قرأ : «الاذيب» بالذال المعجمة والياء أو الهجمة فاحتمل أن يكون مأخوذاً من الذئبة وهى داء يكون فى حلق الدواب والاولى بل المتعين كما فى اكثر النسخ التى عندنا قراءته بالذال المهملة والياء الموحدة ليكون مأخوذاً من الدبب وهو كثرة شعر الجمل أو كثرة وبروجه . (م)

(٤) فى بعض النسخ [المخرمى] . (٥) امتهن الرجل : استعمل للخدمة .

بعيرين قد قطر ^(١) أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق كلّ واحد منهما قربة ، قال : فقامت
فسلمت عليه ثمّ جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال : أفّ أما تريد علي
ما قال رسول الله ﷺ : « إنما المرأة كالضلع إن أقمتهما كسرتهما وفيها بلغة » ثمّ جاء
بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فإني صائم ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ جاء فأكل .
قال : فقلت : سبحان الله من ^(٢) ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظنّ أنك تكذبني . قال :
وماذا ؟ قلت : إنك قلت لي : إنك صائم ثمّ جئت فأكلت ! قال : وأنا الآن أقوله ، إني
صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلّ لي فطره . ^(٣)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القميص والرداء والتاج والراويل والتكة والنعل والعصا ﴾

﴿ التي أكرم الله عز وجل بها نبيه محمدآ صلى الله عليه وآله لما ﴾

﴿ أخرجه من صلب عبد المطلب ﴾

١ - حدّثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، قال : حدّثنا أبو بكر محمد
ابن إبراهيم الجرجاني ، قال : حدّثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي ، قال : حدّثنا
العجن بن عليّ المدني ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد الصادق ،
عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : إن الله تبارك وتعالى
خلق نور محمد ﷺ قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللّوح و
القلم والجنّة والنار قبل أن يخلق ^(٤) آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق و

(١) قطر وقطر وأنظر الأبل : قرب بعضها الى بعض على نق .

(٢) « من » شرطية وفي بعض النسخ « ماظننت » والمعنى : ان ظننت ان يكذب احد من الناس
لم اظنّ أنك تكذب . (م)

(٣) أى لما صمت من هذا الشهر ثلاثة ايام فقد ثبت لى صوم الشهر كله لقول رسول الله صلى الله
عليه وآله ، فأنا فى هذا الشهر صائم مع انه يحل لى الافطار ولله رضى الله عنه اراد بهذا العمل تعليم
الراوى سنة النبى صلى الله عليه وآله . (م)

(٤) فى بعض النسخ [قبل أن يخلق] فى الموضعين .

معنى الأشياء التي أكرم الله تعالى نبيه ﷺ لما أخرجه من صلب عبد المطلب - ٣٠٧ -

يعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله: «وهبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله - وهديناهم إلى صراط مستقيم»^(١)، وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة^(٢) وخلق عز وجل معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرّحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى [وبحمده]». وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول «سبحان عالم السر». وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو قائم لا يلهو». وفي حجاب الرّحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان الرّافع الأعلى». وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو دائم لا يسهو». وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو غني لا يفتقر». وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان العالمين الكريم». وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم». وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّ العزّة عما يصفون». وفي حجاب الرّفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت». وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: «سبحان الله وبحمده». وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده»،^(٣) ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح

(١) الانعام : ٨٤ الى ٨٧ .

(٢) من المعلوم انه لم يكن قبل خلق ما ذكره عليه السلام من العرش والكرسى والسموات والارض زمان ولا زمانى البتة فتلك السنون التى ذكرها ليست مما نوقتها ونقدها بايماننا وساعاتنا التى هى كلها مقدار الحركة كيف ولم يكن حركة ولا متحرك بعد ، فهى من الايام والسنين الربوبية قال تعالى : «وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون» فافهم . (م)

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : ليس الغرض ذكر جميع احواله صلى الله عليه وآله فى النذر لعدم موافقة العدد ، بل قد جرى على نوره احوال قبل تلك الاحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر فى الخبر .

منوراً أربعة آلاف سنة ، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله تعالى من صلب عبدالله بن عبدالمطلب فأكرمه بست كرامات : ألبسه قميص الرضا ، ورداه برداء الهيبة ، وتوجه بتاج الهداية ، وألبسه سراويل المعرفة ، وجعل تكتته تكة المحبة يشد بها سراويله ، وجعل نعله نعل الخوف ، وناولوه عصا المنزلة ، ثم قال له : يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء : قامتته من الياقوت ، وكمائه ^(١) من اللؤلؤ ، ودخريته ^(٢) من البلور الأصفر ، وإبطاه من الزبرجد ، وجربانه ^(٣) من المرجان الأحمر ، وجيبه من نور الرب - جل جلاله - فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ، ورد خاتم سليمان به ، ورد يوسف إلى يعقوب به ، ونجى يونس من بطن الحوت به ، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان « ان قلت لم ﴾

﴿ أقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب ﴾

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبان بن مهران ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي سعيد الوراق ، قال : حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا يونس بن أبي يعقوب ^(٤) العبدى ، عن أبيه ، عن قنبر مولى علي عليه السلام قال : دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان فأحب

(١) الكم - بضم الكاف - : مدخل اليد ومخرجه من التوب .

(٢) الدخريص - بالكسر - : لبنة القميص .

(٣) الجربان - بكسرتين او ضمتين - : طوق القميص .

(٤) فى بعض النسخ [أبى يعفور] .

الخلوة فأوماً إليَّ عليٌّ عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب علياً عليه السلام و عليٌّ مطروق^(١) ، فأقبل عليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال : إن قلتُ لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ماتحب .

قال المبرّد : تأويل ذلك : إن قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به عليٌّ فيلذعك عتابي وعندي ان لا أفعل وإن كنت عاتباً إلا ماتحب .

﴿باب﴾

﴿معاني الالفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته بالنخيلة﴾
 ﴿حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالانبار﴾

١ - حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدّثنا هشام بن عليّ ؛ و محمد بن زكريّا الجوهري ، قالوا : حدّثنا ابن عائشة بإسناد ذكره أن علياً عليه السلام انتهى إليه^(٢) أن خيلاً لمعاوية و ردت الأنبار فقتلوا عاملاً له يقال له : «حسان بن حسان» فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقى رباوة^(٣) من الأرض فحمد الله و أثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال :

أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة [فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة و جنته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وسيماً^(٤) الخسف وديث الصغار^(٥) وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً و نهاراً وسراً

(١) اطرق الرجل : سكت وأرخى عينيه ينظر الى الارض .

(٢) انتهى اليه الخبر : بلغه .

(٣) الرباوة - بثليث الراء المهملة - : ما ارتفع من الارض .

(٤) السيماء - مقصوداً ومدوداً - : الهيئة والعلامة .

(٥) الخسف والصغار : الذل ، وفي اكثر النسخ « بالصغار » وسيجيء تفسير الخطبة من المؤلف

وإعلاناً وقلت لكم : أغزوهم من قبل أن يغزواكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا . فتوا كلتم وتخاذلتم وتقل عليكم قولي و اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قتلوا حستان بن حستان ورجالاً منهم كثيراً و نساء ، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالهما ورعثهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم أحد منهم كلمة ، فلو أن امرأ مسلمة مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً بل كان عندي به جديراً ! يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقائقكم ! إذا قلت لكم : أغزوهم في الشتاء قلتم : هذا أوان قر وصر ! وإذا قلت لكم : أغزوهم في الصيف قلتم : هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عناً ! فإذا كنتم من الحر والبرد تفرّون فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طعام الأحلام^(١) ويا عقول ربّات الحجال^(٢) والله لقد أفسدتم علي رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لارأي له في الحرب . لله درهم ! ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً مني؟ فوالله لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين و لقد نيفت اليوم على الستين ولكن لارأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى : « رب انني لا أملك إلا نفسي وأخي »^(٣) فمرنا بأمرك فوالله لمنتبهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا^(٤) وشوك القتاد . فدعا له بخير ، ثم قال : و أين تعان مما أريد ؟ ! ثم نزل عليه السلام .

تفسيره : قال المبرد : « سيما السخف » تأويله علامة ، قال الله عز وجل : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود »^(٥) وقال الله عز وجل : « يعرف المجرمون بسيماهم »^(٦)

(١) أي ضماف العقول . (٢) كناية عن النساء .

(٣) السائدة : ٢٥ .

(٤) الجبر : النار المتقدة ؛ والغضا : شجر من الاثل خشبه صلب جداً ويبقى جمره زماناً طويلاً

لا ينطفئ .

(٦) الرحمن : ٤١ .

(٥) الفتح : ٢٩ .

وقال الله عز وجل: «يمدركم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين»^(١) أي معلمين. قوله: «وديت الصغار» تأويل ذلك يقال للبعير إذا ذلّته الدمامة: ^(٢) «بعير مديت» أي مذلل وقوله: «في عقر ديارهم» أي في أصل ديارهم، والعقر الأصل ومن ثم قيل: «لفلان عقار» أي أصل مال. وقوله: «تواكلتم» هو مشتق من وكلت الأمر إليك و وكلته إلي إذا لم يتوكل أحد دون صاحبه ولكن أحوال به كل واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

* أمور إذا واكلتها لاتواكل *

وقوله: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً»^(٣) أي لم تلتفتوا إليه . يقال في المثل «لا تجعل حاجتي منك بظهري» أي لا تطرحها غير ناظر إليها . وقوله: «حتى شنت عليكم الغارات» يقول: صبّت . يقال: «شنت الماء على رأسه» أي صبّته . ومن كلام العرب «فلما لقي فلان فلاناً شنته بالسيف» أي صبّه عليه صباً . وقوله: «هذا أخو غامد» فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامدين نضر من الأزد . وقوله: «فينترع أحجالهما» يعني الخلاخيل واحدها «حجل» ومن ذلك قيل للدابة: «محجلة» ويقال للفيد: «حجل» لأنّه يقع في ذلك الموضع . وقوله: «ورعشما» فهي الشنوف^(٤) واحدها «رعشة» وجمعها «رعاث» وجمع الجمع «رُعْث» . وقوله: «ثم أنصرفوا موفورين» من الوفر أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدن ولا مال ، يقال: «فلان موفور وفلان ذووفر» أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه . وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلمة» أي لم يخدش أحد منهم خدشاً أو جرح صغيراً أو كبيراً فهو كلم . وقوله: «مات من دون هذا أسفاً» يقول: تحسراً وقد يكون الأسف الغضب ، قال الله عز وجل: «فلما آسفونا انتقمنا منهم»^(٥) والأسف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير . وقوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم» أي من تعاونهم وتظاهروا بهم [فيه] . وقوله: «وفشلكم عن حركم»

(١) آل عمران ١٢١ .

(٢) الدمامة - بالفتح - قبح المنظر . وفي بعض النسخ [الرياضة] .

(٣) هود: ٩٢ .

(٤) جمع الشنف وهو ما يعلق في الأذن من العلى .

(٥) الزخرف: ٥٥ .

يقال : فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكسل عنه وامتنع من المضي فيه . وقوله : « قلتم : هذا أوان قر وصر » فالصر : شدة البرد ، قال الله عز وجل : « كمثل ريح فيها صر »^(١) وقوله : هذه حمارة القيط ، فالقيظ : الصيف وحمارته : اشتداد حره .

[باب (٢)]

﴿ معنى قول الرسل عليهم السلام اذا قيل لهم يوم القيامة ماذا ﴾

﴿ اجبتهم قالوا لا علم لنا ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمر و محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي ، قال : حدثنا أبو يزيد عباس بن يزيد بن الحسين^(٢) بن علي الكحل مولى زيد بن علي ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسين قال : حدثني موسى بن جعفر قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا »^(٤) قال : يقولون لا علم لنا بسواك . قال : قال الصادق عليه السلام : القرآن كله تقريب و باطنه تقريب .

قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى نفس العقل و روحه و رأسه و عينيه و لسانه و فمه و قلبه ﴾

﴿ و ما قوى به ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ ، قال : حدثنا أبو عمر و

(١) آل عمران : ١١٧ . و اطلاق الصر للريح الباردة كالصرصر شائع وهو في الاصل مصدر

نعت به .

(٢) قد تقدم هذا الباب بعينه مع بيانه ص ٢٣١ وكان موجود في جميع النسخ التي عندنا إلا نسخة واحدة .

(٣) في بعض النسخ [عباس بن يزيد بن الحسن] .

(٤) المائدة : ١٠٨ .

محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال : حدثنا أبو يزيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحال ، عن أبيه قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق ، عن أبيه ، عن جده عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك و تعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه و الزهد رأسه و الحياء عينيه و الحكمة لسانه و الرأفة فمه و الرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، و الإيمان ، و الصدق و السكينة ، و الإخلاص ، و الرفق ، و العطيّة ، و القنوع ، و التسليم ، و الشكر . ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ند ولا شبه ولا شبهة ولا كفو ولا عدل ولا مثل ولا مثال ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الرب تبارك و تعالى : وعزتي و جلالتي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك أوحّد و بك أعبد و بك أدعى و بك أرتجى و بك أبتغي و بك أخاف و بك أحذر و بك الثواب و بك العقاب . فخر العقل عند ذلك ساجداً و كان في سجوده ألف عام ، فقال الرب تبارك و تعالى بعد ذلك : ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه . فقال الله جلّ جلاله ملائكته : أشهدكم أنني قد شفّعت فيمن خلقت فيه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ماجاء في لعن الذهب و الفضة ﴾

١- حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد أميدوار ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد الأنباري ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لعن الله الذهب و الفضة لا يحبهما إلا من كان من جنسهما . قلت : جعلت فداك الذهب و الفضة ؟ قال عليه السلام : ليس حيث تذهب إليه ، إنما الذهب الذي ذهب بالدّين و الفضة التي أفاض الكفر .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : هذا حديث لم أسمع به إلا من الحسن ابن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يروس وإنما يراس به ^(١) . فهو كناية عن من ذهب بالدين وأفاض الكفر ، و إنما وقعت الكناية بهما لأنهما أثمان كل شيء كما أن الذين كنس عنهم أصول كل كفر وظلم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن هارون ابن الجهم ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ^(٢) ، وثلاث منجيات . فأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام . وأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، والمحافظة على الصلوات . وأما الموبقات فشح مطاع ، وهوى متببع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل وأما السبرات فجمع « سبرة » وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سبرة .

(١) راس يروس رساً : مشى متبخرأ .

(٢) الموبق : المهلك والموبقات : الهالك والمعاصي .

﴿باب﴾

﴿معنى رمضان﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُنَّا عَنْده ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُوا : هَذَا رَمَضَانُ ، وَلَا ذَهَبَ رَمَضَانُ ، وَلَا جَاءَ رَمَضَانُ . فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ وَ إِنَّمَا يَجِيءُ وَيَذْهَبُ الزَّمَانُ وَلَكِنْ قُولُوا : شَهْرُ رَمَضَانَ فَالشَّهْرُ الْمُضَافُ إِلَى الْأَسْمِ وَالْأَسْمُ اسْمُ اللَّهِ وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا وَعِيدًا . (١)

٢ - أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُشْعَمِيُّ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَا تَقُولُوا : رَمَضَانُ وَلَكِنْ قُولُوا : شَهْرُ رَمَضَانَ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ .

﴿باب﴾

﴿معنى ليلة القدر﴾

١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْكِنَانِيِّ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَلِيُّ أَتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَ فِيمَا قَدَّرَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَتَكَ وَوَلَا يَةَ الْأُمَمَةِ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٢ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أى الشهر أو القرآن مثلا أى حجة و عيداً أى محل سرور لا ولياته و المثل بالثانى أنسب كما أن العيد بالاول أنسب . (قاله المجلسي - رحمه الله -)

الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن عبيد بن مهران ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضل بن عمر ، قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » قال : ما بين فضلها على السور . قال : قلت : وأي شيء فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قلت : في ليلة القدر التي نرتجها في شهر رمضان . قال : نعم ، هي ليلة قدّرت فيها السماوات والأرض وقدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى خضراء الدمن ﴾

١ - حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) ، قال : حدّثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا سهل بن زياد ، قال : حدّثني أحمد بن بشير البرقي ^(٢) ، عن يحيى بن المثنى ، قال : حدّثنا محمد بن أبي طلحة الصيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : سمعت أبي يحدث ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للنّاس : إياكم وخضراء الدّمن قيل : يا رسول الله وما خضراء الدّمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت سوء . قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النّسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة . وإتّما جعلها خضراء الدّمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة ، وأصل الدّمن ما تمنعه الإبل والغنم من أبعادها وأبوالها فربّما ينبت فيها ^(٣) النّبات الحسن وأصله في ^(٤) دمنة ، يقول : فمنظرها حسن أنيق و منبتها فاسد ، قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كماهايا

ضربه مثلاً للرجل الذي يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

(١) مر الكلام فيه في ص ١٣١ من الكتاب .

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن بشر الرقي] والظاهر أنه أحمد بن بشير البرقي كما عنوانه العلامة في القسم الثاني من الغلاصة و يؤيده رواية سهل بن زياد عنه و في الكافي د سهل بن زياد عن أحمد بن بشر البرقي ، في باب الصفة بغير ما وصف به نفسه ج ١ ص ١٠٢ .

(٣) في بعض النسخ [فيه] .

(٤) في بعض النسخ [من] .

﴿باب﴾

﴿معنى جامع مجمع وربيع وكرب مقمع وغل قمل﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ قال : النساء أربع : جامع مجمع ، وربيع مربع ، وكرب مقمع ^(١) ، وغل قمل .

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، « جامع مجمع » أي كثيرة الخير مخصبة ، و « ربيع مربع » التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر ، و « كرب مقمع » أي سيئة الخلق مع زوجها ، و « غل قمل » أي هي عند زوجها كالغمل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

﴿باب﴾

﴿معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم والصخابة﴾

﴿والولاجة والهمارة﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : إن صاحبتني هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج فقال : انظر أين تضع نفسك ، ومن تشر كه في مالك ، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك فإن كنت لابد فاعلاً فبكرأ تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق ^(٢) .

ألا إن النساء خلقن شتى * فمهن الغنيمة و الغرام

(١) رواه الكليني - رحمه الله - بسند آخر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه « وغرقاء مقمع » بدل « كرب مقمع » وامرأة غرقاء أي قليلة العقل .

(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٥ ص ٣٢٣ وزاد بعد قوله : « وإلى حسن الخلق » وأعلم أنهم كما قال .

و منهنّ الهلال إذا تجلّى * لصاحبه و منهنّ الظلام
 فمن يظفر بصالحنّ يسعد * ومن يغبن فليس له انتقام
 وهنّ ثلاث فامرأة ولودٌ ودودٌ تعين زوجها على دهره لدنياء ولا آخرته ولا تعين
 الدهر عليه ، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة
 ولاجة همّازة ^(١) تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير .

﴿باب﴾

﴿معنى الشهيرة واللهيرة والنهيرة والهيدرة واللفوت﴾

١ - حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ ، قال : حدّثنا
 أبو الحسن عليّ بن الحسن بن بندار التميمي الطبريّ بأسفرايين ^(٢) في مسجد الجامع ، قال :
 حدّثنا أبو نصر ^(٣) محمد بن يوسف الطوسي بطبران ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا علي
 ابن خشرم المروزيّ ، قال : حدّثنا الفضل بن موسى النسائيّ المروزيّ ، قال : قال لي
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أفيذك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه ؟ قال : فقلت : نعم
 فقال أبو حنيفة أخبرني محمد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعيّ ، عن عبد الله بن نجية ^(٤)
 عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : يا زيد تزوّجت ؟ قلت : لا . قال : تزوّج تستعفّ
 مع عفتك ، ولا تزوّجنّ خمساً . قال زيد : من هنّ ؟ قال رسول الله ﷺ : فقال رسول الله ﷺ :
 لا تزوّجنّ شهيرة ولا لهيرة ولا نهيرة ولا هيدرة ولا لفوتاً . قال زيد : يا رسول الله
 ما عرفت ممّا قلت شيئاً وإنّي بآخرهنّ لجاهل . فقال رسول الله ﷺ : ألستم عرباً ؟ أمّا
 الشهيرة فالزّرقاء البذيّة ، وأمّا اللّهيرة فالطويلة المهزولة ، وأمّا النهيرة فالقصيرة
 الدّميّة ، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة ، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك .

(١) الصخابة : شديدة الرياح . والولجة : كثيرة الدخول والغروج ، والهمّازة هي العبابة
 الطمّانة .

(٢) كذا ضبطه في العراصد . و في القاموس إسفرايين .

(٣) في بعض النسخ [أبو منصور] .

(٤) في بعض النسخ [عبد الله بن يعينة] .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم ﴾

﴿ في شهر رمضان: «أفطر الحاجم والمحجوم» ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال ، حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، قال : سألت ابن عباس عن الصائم يجوز له أن يحتجم ؟ قال : نعم ، ما لم يخش ضعفاً على نفسه . قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ؟ فقال : لا ، فقلت : فما معنى قول النبي ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : « أفطر الحاجم و المحجوم » ؟ فقال : إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله ﷺ لا للحجامة .

قال مصنف هذا الكتاب : و للحديث معنى آخر و هو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك و قد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام : « أفطر الحاجم و المحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي و سننتي لأن الحجامة مما أمر ﷺ به فاستعمله .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القواعد و البواسق و الجون و الخفو و الوميض و الرحا ﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه ، قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ، (١) قال : حدثنا أبو عمرو والضري ، قال : حدثنا عباد بن عباد المهلب ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي ، عن أبيه ، قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت (٢) صحابة فقالوا : يا رسول الله

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن محمد بن سليمان » و في آخر « عبيد الله بن سليمان » .

(٢) أي ارتفعت .

هذه سحابة ناشئة . فقال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكّنها
قال : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها . قال : كيف
ترون جونها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده . قال : فكيف ترون رحاها ؟ قالوا :
يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها . قال : فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضاً أم يشق شقاً ؟
قالوا : يا رسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله ﷺ الحيا . ^(١) فقالوا : يا رسول الله ما
أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك . فقال : وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن
« بلسان عربي مبين » .

وحدثنا الحاكم ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو علي الرّياحي ، عن
أبي عمرو الضّرير بهذا الحديث .

أخبرني محمد بن هارون الزّنجاني ، قال حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد قال :
القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السّماء ، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه
والواحدة «قاعدة» قال الله عز وجل : « وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ^(٢) » ،
وأما البواسق ففروعها المستطيلة إلى وسط السّماء إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل
فهو باسق ، قال الله عز وجل : « والنخل باسقات لها طلع نضيد ^(٣) » ، والجون هو الأسود
اليجمومي وجمعه «جون» ، وأما قوله : « فكيف ترون رحاها » فإن رحاها استدارة السحابة
في السّماء ولهذا قيل : « رحا الحرب » وهو الموضع الذي يستدار فيه لها ، والخفو الاعتراض
من البرق في نواحي الغيم ، وفيه لغتان : يقال : خفا البرق يخفو خفواً ، ويخفي خفياً .
والوميض أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض وأما الذي يشق شقاً فاستطالته
في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً .
قال مصنف هذا الكتاب : والحيا : المطر .

(١) الحيا - مقصوراً - : المطر والغصب .

(٢) البقرة : ١٢٧ وقوله تعالى « القواعد » أي الاسس والجدر .

(٣) ق : ١٠ - قوله : « والنخل باسقات » أي طوالا - حال مقدرة - وقوله « لها
طلع نضيد » أي متراكب بعضها على بعض .

﴿باب﴾

☆ (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله > بادروا الى رياض الجنة) ☆

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش - رضي الله عنه - بالكوفة ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : بادروا إلى رياض الجنة . فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : خلق الذكر .

﴿باب﴾

☆ (معنى ما جاء في الابل أنها أعنان الشياطين وأنها لا يجيىء) ☆

☆ (خيرها الا من جانبها الا شام) ☆

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله السكوني ، عن صالح بن أبي حماد ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن أبيه ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الغنم إذا أقبلت أقبلت و إذا أدبرت أقبلت ، و البقر إذا أقبلت أقبلت و إذا أدبرت أدبرت ، و الابل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت ، ولا يجيىء خيرها إلا من جانبها الا شام ^(١) . قيل : يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا ؟ قال : فأين الأتقياء الفجرة ^(٢) قال صالح : وأنشد إسماعيل بن مهران :

هي المال لولا قلة الخفض حولها * فمن شاء داراها ومن شاء باعها

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد

(١) في بعض النسخ [من الجانب الا شام] .

(٢) كذا .

أنه قال : قوله : « أعنان الشياطين » أعنان كل شيء نواحيه وأما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الأبل من نواحي الشيطان أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله : « لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية » فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها : « إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت » وذلك لكثرة آفاتنا وسرعة فتنائنا وقوله : لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشام ، يعني الشمال ، يقال للبد الشمال : « الشؤم » ومنه قول الله عز وجل : « وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله : لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له : الوحشي في قول الأصمعي « لأنه الشمال . قال : والأيمن هو الانسي »^(١) ، وقال بعضهم : لا ، ولكن الانسي^(٢) هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب ، والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر . قال أبو عبيد : فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمان^(٣) .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى عاجل بشرى المؤمن ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن الحر زهير ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال أخبرنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذر - رحمه الله عليه - قلت : يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحب الناس . قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .

(١) و (٢) في أكثر النسخ « الأيسر » وهو متعسف . (٣)

(٣) قال الجوزي في نهايته : « في صفة الأبل » ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الإشام يعني الشمال ومنه قولهم للبد الشمال : الشؤم تأنيث الإشام ، يريد بغيرها لبنها لأنها تحلب وتركب من الجانب الأيسر ومنه حديث عدي « فينظر أيمن منه وإشام منه فلا يرى إلا ما قد مر » انتهى .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى عرفاء أهل الجنة ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي ، قال : حدثنا أبي ؛ وعلي ابن العباس البجلي ؛ والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان قال : حدثنا أبو سنان العبادي قال : حدثنا صفوان بن سليم . عن عطاء بن بشار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الفرقة الواحدة الناجية ﴾

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال : حدثنا أبو ليث محمد بن إدريس الشامي قال : حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال : حدثنا الإفريقي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وإتتهم فقر قواعلي اثنتين وسبعين ملة وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة . قال : قيل : يا رسول الله وماتلك الواحدة ؟ قال هو : ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً » ﴾

١ - حدثنا أبو أحمد ^(١) بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال : حدثنا

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أن لفظة « ابن » زائدة والصحيح « أبو أحمد

الحسن » كما سيأتي بعد روايتين وجميع النسخ هناك خالية عنها . (٢)

أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال : حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال : حدثنا محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أُعطي الدّعاء لم يحرم الإجابة : ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التّوبة : ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزّيادة ، ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب : عمن ذكره : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية ^(١) والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله : قال : أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة : « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ثلاثين مرة . فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الحرق و الغرق و الهدم و التردّي في البر و ميتة السوء : وهن الباقيات الصالحات .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى زينة الآخرة ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد شيخ من أهل الرّي ، قال : حدثنا منصور بن العباس ، والحسن بن علي بن النضر ، عن سعيد بن النضر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : المال والبنون زينة الحياة الدّنيا ، و ثمان ركعات من آخر الليل و الوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله عزّ وجلّ لأقوام .

﴿باب﴾

﴿معنى النصيب من الدنيا﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَشِيرِيُّ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَوِيثِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكُوفِيُّ ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَمْسُ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا » ^(٣) ، قَالَ : لَا تَمْسُ صَحَّتَكَ وَقَوَّتَكَ وَفِرَاغَكَ وَشَبَابَكَ وَنَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ .

﴿باب﴾

﴿معنى لكع﴾

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لَكَعُ بَنٍ لَكَعٍ خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ .
اللكع : العبد اللئيم ، وقد قيل : إِنَّ اللَّكْعَ الصَّغِيرَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ الرَّدِّيُّ .
و«مؤمن بين كريمين» أي بين أبوين مؤمنين كريمين ، وقد قيل : بين الحج والجهاد ، وقد قيل : بين الفرسين يغزوه عليهما ؟ وقيل : بين بعيرين [ل]يستقي عليهما ويعتزل الناس ^(٤) .

(١) في بعض النسخ [محمّد بن أحمد النسيري] .

(٢) في بعض النسخ [أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي] .

(٣) القصص ٧٧ .

(٤) قال الجزري : اللكع عند العرب العبد ثم استعمل في الحق والظلم يقال للرجل : لكع وللراة لكاع - بفتح اللام - وقد لكع الرجل - من باب علم - يلكع لكذا فهو لكع وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل : الوسخ وقد يطلق على الصغير .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الأنواء ﴾

١ - حدثنا أحمد بن زباد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنسب ، والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء . (١)

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد أنه قال : سمعت عدة من أهل العلم يقولون : إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً (٢) معروفة المطالع في أزمان السنة ، كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع نجم آخر قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ يقولون : مطرنا بنوء الثريا والدبران و السماك وما كان من هذه النجوم . فعلى هذا فهذه هي الأنواء ، واحدها « نوء » وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء فإنه ينوء عند نهوضه ، قال تبارك وتعالى : « لتنوء بالعصبة أولي القوة » (٣) .

(١) يأتي معناه من المؤلف .

(٢) الشرطان ، البطين ، النجم ، الدبران ، الهقمة ، الهنعة ، الذراع ، النثرة ، الطرف ، الجبهة ، الغرأتان ، الصرفة ، العواء ، السماك ، القفر ، الزباني ، الاكليل ، القلب ، الشولة ، النائم ، البلدة ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السمود ، سعد الاخبية ، فرغ الدلو القدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت . وقال : ولا تستنى العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء بعضها وهي معروفة في اشارة هم و كلامهم (لسان العرب)
(٣) القصص : ٧٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة ﴾

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ؛ ومحمد بن مسلم ؛ وأبي بصير ؛ وبريد العجلي ؛ والفضيل ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين ، فإذا ^(١) بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض ^(٢) ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وثلاثين ، فإذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وأربعين فإذا بلغت خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ ستين ، فإذا بلغت ستين ففيها جذعة ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وسبعين ، فإذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل ، ثم ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون ، ثم ترجع الإبل

(١) المشهور بين الأصحاب أن في خمسة وعشرين خمس شاة فإذا زاد عليها فابنة مخاض ، و يعتبر في سائر النصب زيادة واحدة باجماع علماء الاسلام على ما نقل فيجوز أن يكون المراد بقوله « فإذا بلغت » إذا زادت عليه ويمكن تأييده بذكر الحقتين تارة تسعين واخرى لعشرين ومائة ولا معنى لجعل نصابين متحدين ولعله ترك التصريح باعتبار الزيادة كان للعلم بفهم الراوي وحكى أن في بعض نسخ الكتاب الصحيحة مكان فإذا بلغت « فإذا زادت واحدة » ولكن لم نظفر بها وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣١ مثل ما في المتن وكيف كان فسائر الروايات تصرح باعتبار الزيادة و عليه فتوى الأصحاب (٢) .

(٢) قال الفيض - رحمه الله - في التهذيبين : قوله عليه السلام : « فإذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض » أراد وزادت واحدة وانما لم يذكر في اللفظ لعله بفهم المخاطب قال : ولولم يحتل ذلك لجاز لنا أن نحلله على النقية كما صرح به في رواية الجلي بقوله هذا فرق بيننا وبين الناس اقول : الاول جيد والثاني سيء .

على أسنانها ^(١) وليس على النيف شيء ولا على الكسور شيء وليس على العوامل شيء ، إنما ذلك على السائمة الرابعة ؛ قال : قلت : ما في البخت السائمة ؟ قال : مثل ما في الإبل العربية ^(٢) .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله بن أبي خلف - رضي الله عنه - في أسنان الإبل من أول ما طرحه أمه إلى تمام السنة «حوار» ^(٣) ، فإذا دخل في السنة الثانية سمّي ابن مخاض لأن أمه قد حملت ، فإذا دخل في الثالثة سمّي ابن لبون وذلك أن أمه قد وضعت وصار لها لبن ، فإذا دخل في الرابعة سمّي حقاً للذكر والأنثى حقاً لأنه قد استحق أن يحمل عليه ، فإذا دخل في الخامسة سمّي جذعاً ، فإذا دخل في السادسة سمّي ثنياً لأنه قد ألقى ثنيته ، فإذا دخل في السابع ألقى رباعيته وسمّي رباعاً ، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن الذي بعد الرباعية وسمّي سديساً ، فإذا دخل في التاسعة فطرنابه وسمّي بازلاً ، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا اسم ، فالأسنان التي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجذع .

(١) نقل الفيض - رحمه الله - عن استاذة في العلوم الثقلية السيد ماجدين هاشم البحراني - طاب نراه - أنه قال : المراد برجوع الإبل على أسنانها استئناف النصاب الكلي واسقاط اعتبار الاسنان السابقة كأنه إذا اسقط اعتبار الاسنان واستأنف النصاب الكلي تركت الإبل على أسنانها ولم تعتبر كما يقال : رجعت الشيء على حاله أي تركته عليه ولم غيره وهو وإن كان بعيداً بحسب اللفظ إلا أن السياق يقتضيه وتعقيب ذكر انصبه الفهم لقوله وسقط الأمر الأول ثم تعقبه بمثل ما عقب به نصب الإبل والبقر من نفى الوجوب عن النيف يرشد إليه لأنه جعل اسقاط الاعتبار بالاسنان السابقة في الفهم مقابلاً لرجوع الإبل على أسنانها واقفاً موقعه وهو يقتضي اتعادهما في المؤدى وربما أمكن حمله على استئناف النصاب السابقة فيسأجد ملكه في أثناء العول كما أول به المرتضى - رضي الله عنه - مارواه من استئناف الفريضة بعد المائة والعشرين وقد يقال : أراد برجوعها على أسنانها استئناف الفرائض السابقة بعد بلوغ المائة والعشرين بأن يؤخذ للخمس الزائدة بعد المائة والعشرين شاة وللشراشاة وهكذا إلى الخمس والعشرين فيؤخذ بنت مخاض وهكذا كما هو قول أبي حنيفة ويكون محمولاً على التقية والوجه هو الأول لما ذكرنا انتهى كلام استاذنا - رحمه الله - .

(٢) البخت - بالضم - : نوع من الإبل غير العربية واحداً : بغتي .

(٣) الحوار - بضم الحاء المهملة وكسر ها - : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

﴿باب﴾

﴿معنى الموضحة والسمحاق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : فِي الْمَوْضُحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي السَّمْحَاقِ أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْبَاضِعةِ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ ^(١) مِنَ الْإِبِلِ ، وَفِي الْمَنْقَلَةِ خَمْسٌ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : وجدت بخط سعد بن عبد الله - رحمه الله - مثبتاً في الشجاج ^(٢) وأسمائها : قال الأصمعي : أول الشجاج الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه ومنه قيل : «حرص القصار الثوب» إذا شقه . ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد ، ثم المتلاحة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السحاق ، ثم السحاق وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السحاق ، ومنه قيل : «في السماء سماحيق من غيم» وعلى الشاة سماحيق من شحم ، ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظم ، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم ، ثم المنقلة وهي التي تخرج منها فراش العظام ، و«فراش» قشرة تكون على العظم دون اللحم ومنه قول النابغة :

﴿ويتبعها منه فراش الحواجب﴾

ثم الآمة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تكون على الدماغ ومعنى العثم أن يجبر على غير استواء .

﴿باب﴾

﴿معنى نهر الفوطة﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) في بعض النسخ [أربع و ثلاثون] .

(٢) الشجاج : جمع الشجة وهي الجراحة .

يحيى بن محمد بن صاعد بمدينة السلام ، قال : حدثنا أزهر بن كميل ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قرأت على فضيل بن ميسرة ، عن أبي جرير أن أبا بردة حدثه ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ومدمن سحر ، وقاطع رحم . ومن مات مدمن خمر سقاء الله عز وجل من نهر الغوطة . قيل وما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات ^(١) يؤذي أهل النار ريحهن .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظرى ﴾

١ - حدثنا أبي رحمه الله . قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها ^(٢) عاق ، ولا قاطع رحم : ولا شيخ زان ، ولا جارٍ إزاره خيلاء ^(٣) ، ولا فتان ^(٤) ، ولا منان ولا جعظرى . قال : قلت : فما الجعظرى ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا .
وفي حديث آخر : ولا حيوف وهو النباش ، ولا زنوق ^(٥) وهو المخنث ، ولا جواض ^(٦) [وهو الجلف الجاني ^(٧)] ولا جعظرى وهو الذي لا يشبع من الدنيا .

(١) أومست المرأة نهي مومسة : جاهرت بالفجور .

(٢) فى بعض النسخ [ولا يجدها] .

(٣) كانت العرب فى الجاهلية تجعل أذيال الثياب طويلة تجرها على الأرض تبغثراً واختيلاً فلما بعث النبى صلى الله عليه وآله أمر بتطهير الثياب وتقصيرها ، وفى كلامه هذا يهدم من يجرازاره وثوبه على الأرض من الخيلاء وهو العجب والكبر ، ويوعده بعدم وجدان ريح الجنة وعده فى عداد العاق وقاطع الرحم وأمثالهما . (م)

(٤) فى بعض النسخ [فتان] والظاهر أنه تصحيف . (م)

(٥) فى بعض النسخ [زنوف] ولعل الصحيح « زنوف » بالراء السهلة والفاء . (م)

(٦) كذا فى النسخ التى بأيدى النكث المضبوط فى اللفظة «جواض» بالظاء وهو الجاني الفليظ . (م)

(٧) الجلف - بكسر الجيم - : الجاني الفليظ .

﴿باب﴾

﴿معنى الصلاة الوسطى﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلاة الوسطى صلاة الظهر و هي أول صلاة أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله .

٢ - حَدَّثَنَا علي بن عبد الله الوراق ؛ و علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن [أبي] الصباح ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن عاصم الرازي ، قال : أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي يونس ، قال : كتبت لعائشة مصحفاً فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك ، فلما مررت بها أملتني عليّ «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» ^(١) و صلاة العصر .

٣ - حَدَّثَنَا علي بن عبد الله الوراق ؛ و علي بن محمد بن الحسن القزويني ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله [قال : حَدَّثَنَا أحمد] بن أبي خلف الأشعري ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن داود ، عن أبي دهر ^(٢) ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عمرو بن نافع ، قال : كنت أكتب مصحف الحفصة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكُتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر)» .

٤ - حَدَّثَنَا علي بن عبد الله الوراق ، و علي بن محمد بن الحسن القزويني ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن أبي خلف الأشعري ، قال : حَدَّثَنَا سعد بن داود ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال : أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفاً وقالت : إذا بلغت هذه الآية فاكُتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين» ثم قالت عائشة : سمعتها والله من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال مصنف هذا الكتاب : فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين وصلاة الوسطى ^(١) صلاة الظهر .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن حماد بن عيسى الجهني ، عن حريز بن عبد الله السجستاني ، عن زرارة بن أعين قال : سألتهم يعني أبا جعفر عليه السلام - عما فرض الله عز وجل من الصلاة فقال : خمس صلوات في الليل والنهار . قلت : هل سمّاهن الله تعالى وبيّنهن في كتابه ؟ فقال : نعم ، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل » ^(٢) ، و دلوكها زوالها فقيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سمّاهن و بيّنهن وقتهن ، و غسق الليل انتصافه ثم قال : « و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » فهذه الخامسة ؛ وقال تبارك و تعالى في ذلك : « أقم الصلوة طرقي النهار » ^(٣) ، و طرّفاء صلاة المغرب والغداة . « و زلفاً من الليل » فهي صلاة العشاء الآخرة . و قال عز وجل : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » ^(٤) و هي صلاة الظهر و هي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله و هي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر . « و قوموا لله قانتين » في صلاة الوسطى .

﴿باب﴾

﴿ معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث ﴾

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الاسواري ، قال : حدثنا أبو يوسف

(١) في بعض [النسخ فصلاة الوسطى] .

(٢) الاسراء : ٧٥ . و « دلوكها » زوالها وميلها . دلكت الشمس من باب « قد » اذا زالت . و الفسق : اول ظلمة الليل . وقيل : غسق شدة ظلمته و ذلك انما يكون في النصف منه (مجمع البحرين) .

(٣) هود : ١١٦ .

(٤) البقرة : ٢٣٧ .

أحمد بن محمد بن القيس السجزي^(١) المذكور ، قال : حدثنا أبو الحسن عمرو بن حفص قال : حدثني أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أسد^(٢) ببغداد ، قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي^(٣) ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد البصري ، قال : حدثنا ابن جريح ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي ذر^(٤) - رحمه الله عليه - قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالساً وحده ، فافتنمت خلوته ، فقال لي : يا أباذر إن للمسجد تحيةً فقلت : وما تحيته ؟ قال : ركعتان تركعهما ، ثم التفت إليهِ فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ، قال : قلت : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : إيمان بالله و جهاد في سبيله [فأي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً . قلت : وأي المؤمنين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده] قلت : فأي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، قلت : فأي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت . قلت : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر ، قلت : فما الصوم ؟ قال : فرض مجزي و عند الله أضعاف كثيرة ، قلت : فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه . قلت : فأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي .

ثم قال : يا أباذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي . قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً غفيراً . قلت : من كان أول الأنبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الأنبياء رسلاً ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده و نفخ فيه من روحه ، ثم قال : يا أباذر ، أربعة من الأنبياء سر يائسون : آدم ، و شيث ، و أخنوخ و هو إدريس عليه السلام و هو أول من خط بالقلم ، و نوح . و أربعة من العرب : هود ، و صالح ، و شعيب ، و نبيك محمد و أول نبي من بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ست مائة نبي . قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب و أربعة كتب : أنزل

(١) في بعض النسخ [أسد] (٢) في بعض النسخ [الحسن بن إبراهيم] و في بعضها

[أبو يعلى] .

الله تعالى على شيت ^{عَلَيْهِ السَّلَام} خمسين صحيفة ، و على إدريس ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم عشرين صحيفة ، و أنزل التوراة والإنجيل والزبور و الفرقان .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها : أيها الملك المبتلى المغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لأردّها وإن كانت من كافر .

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحظّ حقّه من الحلال ، وإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ^(١) وتفرغ لها . وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، فإنّه من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه .

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاثة [ة] : مرمة لمعاش ، و تزود لمعاد ، و تلذذ في غير محرّم .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلّها : عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح ؟! ولمن أيقن بالنار لم يضحك ؟! ولمن برى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها ؟! ولمن أيقن بالقدر لم ينصب ^(٢) ؟! ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل ؟!

قلت : يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله تعالى عليك ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أباذر اقرأ : « قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلّى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى » ^(٣)

قلت : يا رسول الله أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّه ؛ قلت : زدني ، قال : عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله كثيراً فإنّه ذكرٌ لك في السماء و نورٌ لك

(١) أى تفرّج لها يقال : انى لاستجم قلبى بشئ . من اللهو أى انى لاجل قلبى يتفكك بشئ . من اللهو .

(٢) أى يتمب نفسه بالجهد والجهد . ونى بعض النسخ [لم ينضب] ولعله الأصح .

(٣) الأعلى : ١٤ الى ١٩ .

في الأرض ؛ قلت : زدني ، قال : عليك بطول الصمت فإنّه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك ؛ قلت : زدني ، قال : إيتاك وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب ؛ قلت : زدني ، قال : عليك بحبّ المساكين ومجالستهم ؛ قلت : زدني ، قال : قل الحق وإن كان مرّاً ؛ قلت : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ؛ قلت : زدني ، قال : ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجدد عليهم فيما تأتي مثله .

ثمّ قال : كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال : يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ؛ ويستحيي لهم ممّا هو فيه ؛ ويؤذي جلسه فيما لا يعنيه .

ثمّ قال : يا أبا ذرٍّ لا عقل كالسدبير ، ولا ورع كالكفّ ، ولا حسب كحسن الخلق .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى القاع القرقر والشجاع الأقرع ﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن حريز ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من ذي مال ذهب أوفضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر ، وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يحيد عنه ، فإذا رأى أنّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فيقضّمها ^(١) كما يقضم الفجل ، ثمّ يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله عزّ وجلّ : «سيطو قون ما بخلوا به يوم القيمة» ^(٢) ، وما من ذي مال إبل أو بقرة أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر بطأه كلّ ذات ظلف ^(٣) بظلفها وينهشه كلّ ذات ناب بنابها ، وما من ذي مال نخل أو كرم ^(٤) أو زرع يمنع زكاتها إلا طوّقه الله ربقة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة .

(١) حاد يعيد حيداً وحيداً عن الطريق مال وعدل . و قضم الشيء : كسره باطراف أسنانه

وأكله .

(٢) آل عمران : ١٨٠ .

(٣) الظلف من البقرة ونحوها بمنزلة العافر من الفرس والقدم من الانسان .

(٤) الكرم - بفتح الكاف و سكون الراء - : العنب .

قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض . قال أبو عبيد : وهو القبة أيضاً قال الله تبارك وتعالى « كسر اب بقية ^(١) » وجمع قبة قاع قال الله عزّ و جلّ : « فيذرّها قاعاً صفضاً ^(٢) » و القرق المستوي أيضاً و يروى « بقاع قفر » و يروى « بقاع قرق » وهو مثل القرق في المعنى ، قال الشاعر :

كأنّ أيديهنّ بالقاع القرق * أيدي عذارى يتعاطين الورق
شجّاع الأقرع ^(٣) .

﴿باب﴾

﴿معنى العرق واللاتين﴾

١ - حدّ ثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، قال : حدّ ثنا عبد المؤمن ابن القاسم الأنصاري ، قال : حدّ ثنا أبو جعفر عليه السلام أنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : هلكت ، هلكت ، فقال : وما أهلكك ؟ قال : أتيت امرأتى في شهر رمضان وأنا صائم ، فقال له النبي : أعتق رقبة . فقال : لأجد ، قال : فصم شهرين متتابعين ، فقال : لا أطيق ، فقال تصدّق على ستين مسكيناً ، قال : لأجد ، قال : فأتي النبي صلى الله عليه وآله بعرق أو مكمل ^(٤) فيه خمسة عشر صاعاً من تمر . فقال له النبي صلى الله عليه وآله : خذها وتصدّق بها ، فقال : و الذي بعثك بالحق نبياً ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منّا ، فقال : خذها وكله أنت وأهلك فإنّه كفارة لك .

(١) النور : ٣٩٠ .

(٢) طه : ١٠٦ .

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه سقط تفسير اللفظين ، والشجاع ضرب من الحيات والاقرع ما سقط شعر رأسه منها لكثرة سه . (٢)

(٤) المكمل : زنبيل من خوص أى ورق النخل والنسج منه قبل أن يجعل زنبيلاً «عرق» لانه مصطف .

قال سيف بن عميرة : وحدثني عمرو بن شعمر ، قال : أخبرني جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

قال الأصمعي : ، أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص ^(١) قبل أن يجعل منها زبيل ، وسمي الزبيل عرفاً لذلك ويقال له : « العرقة » أيضاً وكذلك كل شيء ، مصطف مثل الطير إذا صفت في السماء فهي « عرقة » .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال ، حدثنا الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كنت عند زياد بن عبيد الله وعنده ربيعة الرأبي فقال له زياد : يا ربيعة ما الذي حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ؟ فقال له : يريد في بريد ، فقلت لربيعة : فكانت على عهد ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ؟ فسكت ولم يجبني ، قال : فأقبل عليّ زياد فقال : يا أبا عبد الله فما تقول أنت ؟ فقلت : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد ما بين لابتيها ، قال : وما لابتيها ؟ قلت : ما أحاط به الحرار ، قال : وقال لي : ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجر ؟ قلت : من غير إلى وغير ^(٣) . قال صفوان : قال ابن مسكان : قال الحسن : فسأله إنسان وأنا جالس فقال له : وما لابتيها ؟ فقال : ما بين الصورين إلى الثنية ^(٤) .

٣ - وهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من ذباب إلى واقم والعريض والنقب من قبل مكة ^(٥) .

(١) الخوص : ورق النخل .

(٢) في بعض النسخ [وكانت في عهد] .

(٣) لابنا المدينة حرتها اللتان تكتنفان بها من الشرق والغرب . والحرار جمع حرة : أرض ذات حجارة سوداء والحرتان موضعان ادخل منها نوا المدينة وهما حرة واقم - بكسر القاف - وحرة ليلي . و« غير » و« وغير » جبلان بالمدينة (المراصد) .

(٤) الثنية - بتشديد الياء - هو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة (المراصد) .

(٥) قال الفيض - رحمه الله - : الذباب بضم المعجمة - : جبل بالمدينة . والصورين كأنه تشية الصور وهو جماعة النخل . والثنية : الطريق العالي والجبل ، وقيل : كالعقبة فيه . والعريض - كزير - : وادبها . والنقب - بالنون - : الطريق في الجبل .

وقال ابن مسكان في حديثه : وفي حديث آخر من الصورين إلى الثنية .
 ٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، وفضالة ، عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما بين لابتي المدينة ظل عائر إلى ظل وغير حرم ، قلت : طائر كطائر مكة ؟ قال : لا ، ولا يعضد شجرها ^(١) . وروى أنه يحرم من صيد المدينة ما صيد بين الحرّين .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى التفت ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ^(٢) ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقتلوا نفثهم » ^(٣) قال : قصّ الشارب والأظفار .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي ، عن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقتلوا نفثهم » قال : هو الحلق وما في جلد الإنسان .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقتلوا نفثهم » قال : التفت حفوف الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حلّ له الطيب .

(١) عضد الشجرة : قطعها بالمعضد وهو آلة قطع الشجر . والمراد بالظل في هذا الخبر أصل الجبل الذي يحصل منه الظل .

(٢) في بعض النسخ هكذا : [حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان] .

(٣) الحج : ٢٩ . والتفت في اللغة الوسخ ، وقضى تفتّه أي أزال الوسخ عن بدنه . أي ليزيلوا

وسخهم بقص الأظفار والشارب وحلق الرأس .

٤ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي قال : قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : التفت تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام عنه .

٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا تفثهم » فقال : ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف و تكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة اذلك الذي كان منه .

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن حمويه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن عمرو بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التفت . قال : هو حوف الرأس .

٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التفت فقال : هو الحلق وما في جلد الإنسان .

٨ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن علي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ثم ليقضوا تفثهم » قال : هو الحفوف والشعث ، قال : ومن التفت أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته .

٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن يرويه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة ، فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرأ فتصدق به ، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك .

١٠- أبي رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن علي بن سليمان ، عن زياد القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله أمرني في كتابه بأمر فاحب أن أعلمه . قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : « ليقتضوا تفثهم » لقاء الإمام « وليوفوا نذورهم » تلك المناسك .

قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فإن ذريح المحاربي حدثني أنك قلت له : « ثم ليقتضوا تفثهم » لقاء الإمام « وليوفوا نذورهم » تلك المناسك ؟ فقال : صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ؟ ^(١)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى جهد البلاء ﴾

١- حدثنا أبي رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدو ، والرجل يجده على بطن امرأته رجلاً .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مخادعة الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن

(١) جهة الاشتراك بين التفسير والتأويل هي الطهارة فظاهر الآية يقتضى تطهير البدن عن الاوساخ الظاهرة وباطنها يقتضى تطهير القلب والسر عن الاوساخ الباطنة التي هي الجبل والضلال والعمى كما قاله الفيض - رحمه الله - .

الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال :
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سئل فيما النجاة غداً فقال : إِنَّمَا النِّجَاجُ فِي أَلَّا تَخَادَعُوا اللَّهَ فَيُخَدِّعَكُمْ
 فَإِنَّهُ مَنْ يَخَادِعَ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَيُخْلَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ ، وَنَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ بِشَعْرٍ ! فَقِيلَ لَهُ :
 فَكَيْفَ يَخَادِعُ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ثُمَّ يَرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ؛ فَاتَّقُوا الرَّبَّ يَا
 فَإِنَّهُ شَرُّكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْمَرَاتِي يَدْعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ : يَا كَاكِرٌ ، يَا فَاجِرٌ ، يَا
 غَادِرٌ ، يَا خَاسِرٌ حَبَطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ
 تَعْمَلُ لَهُ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الهاوية ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ
 ابْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَخِيهِ سَهْلِ الْحُلَوَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عليه السلام قَالَ : بَيْنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فِي سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِي الطَّرِيقِ
 وَالْدُّورَ ؛ قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَةِ وَلَوْ مَا تَوَابَغِيرَهَا لَتَدَافَنُوا . قَالَ : فَقَالَ :
 أَصْحَابُهُ : وَرَدَدْنَا أَنَا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ . فَقِيلَ لَهُ : نَادَهُمْ يَا رُوحَ اللَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ ،
 قَالَ : فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ : لَبِيسُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا حَالُكُمْ وَمَا قِصَّتُكُمْ ؟ قَالُوا : أَصْبَحْنَا
 فِي عَافِيَةٍ وَبَتْنَا فِي الْهَآوِيَةِ ، قَالَ : فَقَالَ : وَمَا الْهَآوِيَةُ ؟ فَقَالَ : بَحَارٌ مِنْ نَارٍ ، فِيهَا جِبَالٌ
 مِنَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى ؟ قَالَ : حُبُّ الدُّنْيَا وَعِبَادَةُ الطَّاغُوتِ . قَالَ : وَمَا بَلَغَ
 مِنْ حُبِّكُمْ الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : كَحُبِّ الصَّبِيِّ لَأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرَحٌ ، وَإِذَا أُدْبِرَتْ حُزْنٌ ، قَالَ :
 وَمَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِكُمُ الطَّاغُوتَ ؟ قَالَ : كَانُوا إِذَا أَمَرُونَا أَطَعْنَاهُمْ . قَالَ : فَكَيْفَ أَنْتَ أَجَبْتَنِي
 مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ قَالَ : لَا نَسْأَلُهُمْ مَلْجُومُونَ بِلُجْمٍ مِنْ نَارٍ ، عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ غَلَاظُ شِدَادٍ وَإِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ
 وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مَتَعَلِّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَخَافُ
 أَنْ أَكْبِكَ فِي النَّارِ . ^(١) قَالَ : فَقَالَ عِيسَى لِأَصْحَابِهِ : النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ وَأَكْلُ خَبْزِ الشَّعِيرِ
 خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ .

(١) كَبِكَ الشَّيْءُ : صَرَعَهُ وَغَلَبَهُ ، أَيْ اسْقَطَ فِيهَا .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى المغبون ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الدبلمي ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدع قيام الليل فإن المغبون من غبن قيام الليل .

٢ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري بإسناده المذكور في جامعه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من استوى يومه فهو مغبون ؛ ومن كان آخر يومه خيرهما فهو مغبوط ؛ ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون ؛ ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ؛ ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الكفات ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فتملأ : يا حماد هذه كفات الأموات ^(١) ونظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء ثم تلا [هذه الآية] « ألم نجعل الأرض كفاتاً * أحياء وأمواتاً » ^(٢) وروي أنه دفن الشعر والظفر .

(١) الكفات : الموضع الذي يجمع فيه .

(٢) المرسلات : ٢٥ و ٢٦ .

﴿باب﴾

☆ (معنى شيء يحق الزهد في أوله والخوف من آخره) ☆ (١)

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبره هو يقول : إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره .

﴿باب﴾

☆ (معنى قاصمات الظهر) ☆

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رباح ، عن عمرو بن الوليد ، عن سعد الأسكاف ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ثلاث هن قاصمات الظهر ^(٢) رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه .

﴿باب﴾

☆ (معنى بوار الأيِّم) ☆

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدي ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام الكاهلي - وأنا عنده - أكان علي عليه السلام يتعوذ من بوار الأيِّم ^(٣) ؟ فقال : نعم ، وليس حيث تذهب ؛ إنما كان يتعوذ من العاهات ، والعامّة يقولون : بوار الأيِّم ، وليس كما يقولون .

(١) في بعض النسخ [في آخره] .

(٢) قسم الشيء : كسره .

(٣) البوار : الهلاك ، والايِّم : المرأة التي فقدت زوجها والرجل الذي فقد زوجته .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخصال التي فيها الخير كله ﴾

١ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي أيوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظرة والسكوت والكلام . وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ؛ وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ؛ وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وأمن الناس شره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الزبر ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له . وقال : هو الذي لا ينهى عن المنكر . وجدت بخط البرقي - رحمه الله - أن الزبر هو العقل فمعنى الخبر : أن الله عز وجل يبغض الذي لا عقل له . وقد قال قوم : إنه عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الرياح في كل موضع ، والأول أصح .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى النبر ﴾

١ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن

جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعلّموا القرآن بعربيّته وإيّاكم والنبر فيه . يعني الهمز . وقال الصادق عليه السلام : الهمز زيادة في القرآن إلا الهمز الأصلي مثل قوله عزّ وجلّ : «أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(١) ، ومثل قوله عزّ وجلّ : «وَإِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءُكُمْ»^(٢) .

﴿باب﴾

﴿معنى حقيقة السعادة والشقاء﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدّ ثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ عن أحمد بن أبي عبد الله ؛ عن أبيه ؛ عن وهب بن وهب القرشي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة ، وإن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء .

﴿باب﴾

﴿معنى الاقيس﴾

١ - حدّ ثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدّب - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله ، عن نصر بن عبيد [الله] ، عن نصر بن مزاحم قال : حدّ ثني عبد الغفار بن القاسم ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب ؛ قال : أقبل أبو سفيان - ومعاوية يتبعه - فقال رسول الله ﷺ : اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيس . قال ابن البراء لأبيه : من الاقيس قال : معاوية .

قال مصنّف هذا الكتاب : الاقيس تصغير الأقس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنما يكسره إلى ماوراءه ؛ والأقس العزيز الممتنع ؛ ويقال : عزّ

(١) النمل : ٢٥ . الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات .

(٢) البقرة : ٢٢ .

أفقس ، والقوعس الغليظ العنق ، الشديد الظهر من كلّ شيء والقعوس الشيخ الكبير والقعس نقيض الحذب والفعل : قعس يقعس قعساً والجمع قعسوات وقعس . والقعساء من النمل الرافعة صدرها وزنبها والاقعساس شدة و التّعاس هو من «تّعاس فلان» إذا لم ينفذ^(١) ولم يمش لما كلف ومقاس حي من تميم .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول الصادق عليه السلام « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين ﴾

﴿ تعادينا في الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ؛ وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن السياري عن الحكم بن سالم ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا : صدق الله وقالوا : كذب الله . قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفاني يقاتل القائم عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى استعانة النبي صلى الله عليه وآله بمعاوية في كتابة الوحي ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ - ومعاوية يكتب بين يديه ، وأهوى يده إلى خاسترته بالسيف - : من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاسترته بالسيف ، فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً وهو يخطب بالشّام على الناس فاخترط^(٢)

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا والاصوب «لم ينفذ» من الاتقياد (م).

(٢) اخترط سيفه : استله .

سيفه ثم مشي إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا : يا عبد الله مالك ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر خاصرته بالسيف : قال : فقال : أتدري من استعمله ؟ قال : لا ، قالوا : أمير المؤمنين عمر . فقال الرجل : سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن الناس يشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة ، وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال : « سأ نزل مثل ما أنزل الله » وكان النبي ﷺ يملئ عليه « والله غفور رحيم » فيكتب « والله عزيز حكيم » ويملي عليه « والله عزيز حكيم » فيكتب « والله عليم حكيم » فيقول له النبي ﷺ : هو واحد هو واحد ، فقال عبد الله بن سعد : إن تجأ لا يدري ما يقول ! إنه يقول وأنا أقول غير ما يقول ، فيقول لي : هو واحد هو واحد . وإن جاز هذا فأني سأ نزل مثل ما أنزل الله فأنزل الله تبارك وتعالى فيه « ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله »^(١) فهرب وهجا النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة فليقتله وإنما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيره : « هو واحد هو واحد » لأنه لا يكتب ما يريد عبد الله إنما كان يكتب ما كان يملئ فقال : هو واحد غيرت أم لم تغير لم يكتب ما تكتب بل يكتب ما أمله عن الوحي وجبرئيل عليه السلام يصلحه . وفي ذلك دلالة للنبي ﷺ ووجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية وعبد الله بن سعد وهما عدوان هو أن المشركين قالوا : إن تجأ يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه ، وسيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الأمر ، وبعد مرور الأوقات عليه إلا يغيراً عن حاله الأولى لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدواً بين له في دينه ، عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغير ولا مزال عن جهته فيكون أبلغ للحجة عليهم ، ولو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموضع

وكان يتخيل فيه التواطؤ والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكناهما واضح بين
والحمد لله (١).

﴿باب﴾

﴿معنى التخضير﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن
الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن يحيى بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه سمعه يقول : إن رجلا مات من الأنصار فشهد رسول الله ﷺ فقال : خضروه ، فما
أقول المتخضرين يوم القيامة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وأي شيء التخضير ؟ قال :
تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع فتوضع هنا - وأشار بيده إلى عند ترقوته - تلف مع ثيابه .
قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - جاء هذا الخبر هكذا والذي يجب استعماله
أن يجعل للميت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كل واحدة قدر عظم الذراع ،
تجعل أحدهما من عند الترقوة تلتصق بجلده و عليه القميص و الأخرى عند وركه ما بين
القميص و الإزار فإن لم يقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره بعد أن
تكون رطبا .

﴿باب﴾

﴿معنى قول المسيح عليه السلام : « أن آخر حجر يضعه ﴾

﴿العامل هو الأساس ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد
ابن الحسين ، قال : حدثني أحمد بن سهل الأزدي العابد ، قال : سمعت أبا فروة الأنصاري
- وكان من السّائحين - يقول : قال عيسى ابن مريم : يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إن
الناس يقولون إن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك . قالوا : فماذا تقول يا روح الله ؟
قال : بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس . قال أبو فروة : إنما أراد
خاتمة الأمر .

(١) قال بعض المتتبعين أن معاوية لم يكن كاتب الوحي أصلا إنما كان يكتب بعض الرسائل .

﴿ باب ﴾

﴿ تفسير آمين ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثني عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن قارن ^(١) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن تفسير قولك : « آمين » ربّ أفعّل . وروي في حديث آخر آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

﴿ « معنى » فاجتنبوا الرجس من الأوثان « وقول الزور » ﴾

﴿ ولهو الحديث ﴾

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العاوي - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال حدثنا الحسين بن إشكيب ، قال حدثنا محمد بن السري عن الحسين بن سعيد ، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن علي قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام ^(٢) عن قول الله عزّ وجلّ : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » ^(٣) قال : الرّجس من الأوثان الشّطنج ؛ وقول الزّور الغناء ؛ قلت : قوله عزّ وجلّ « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » ^(٤) قال : منه الغناء .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الزّور ، قال : منه قول الرّجل للذي يغتني « أحسنت » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحنيفية ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن

(١) في بعض النسخ [قارون] .

(٢) في بعض النسخ [حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن يحيى بن عبادة ، عن أبي عبد الله عليه السلام] (٣) الحج : ٣٠ . (٤) لقمان : ٥ .

محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل
« حنفاء لله غير مشركين به » ^(١) وقلت : ما الحنفية ؟ قال : هي الفطرة .

﴿باب﴾

﴿ معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لملى عليه السلام ﴾
﴿ وعجز علي عن حمله ﴾

١- حدثنا أحمد بن عيسى المكتوب ، قال : حدثنا أحمد بن محمد البورقي ، قال : حدثني
بشر بن سعيد بن قلوبه ^(٢) المحدث بالمرافقة ^(٣) قال : حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي
اليمني قال : سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمد ﷺ
فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك
بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف
ما في نفسي قبل سؤالي عنه ؟ قال : بالتوسم والتفرس : أما سمعت قول الله عز وجل : « إن
في ذلك لآيات للمتوسمين » ^(٤) وقول رسول الله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله عز وجل » ؟ قال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتني . قال : أردت أن
تسألني عن رسول الله ﷺ لم لم يطق حمله علي ﷺ عند حطه الأصنام من سطح الكعبة
مع قوته وشدة وما ظهر منه في قلع باب القموص بخير والرمي بها وراه أربعين ذراعاً وكان
لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والبغلة والحصار
وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي ﷺ في القوة والشدة . قال : فقلت له :

(١) الحج : ٣١ . (٢) في بعض النسخ [قلوبه] . وفي بعضها [قلوبه] .

(٣) النسخ في ضبط «المرافقة» مختلفة ففي بعضها «الرافعة» وفي بعضها «الواقعة» ولم يكن
لأحد منها ذكر في معاجم أسماء الإمكنة والبقاع ويمكن أن يكون «البراقية» وهي بالفتح والقف
المكسورة والياء المخفضة . أول بلد يلقاه قاصد الإفريقية من طريق الإسكندرية . أو تكون «واقية»
وهي اسم جبل بناحية الديلم . أو تكون «واقصة» منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة
أو «واقعة» اسم موضع - والعلم عند الله - .

(٤) العنبر : ٧٥ .

عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني . فقال : إن علياً ﷺ برسول الله شرف ، وبه ارتفع ، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود دون الله عز وجل ، ولوعلا النبي ﷺ لحط الأصنام لكان بعلي ﷺ مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ، ألا ترى أن علياً ﷺ قال : لما علوت ظهر رسول الله ﷺ شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها ، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله ، وقد قال علي ﷺ : « أنا من أحمد كالضوء من الضوء » ، أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهم ما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام^(١) وإن الملائكة لما رأيت ذلك النور رأيت له أصلاً قد انشعب فيه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ! فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فله محمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي حجتني ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي ، أما علمت أن رسول الله ﷺ رفع يدي علي ﷺ بعد خم حتى نظر الناس إلى يمان إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم ، وقد احتمل ﷺ الحسن والحسين ﷺ يوم حظيرة بني النجار ، فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله . قال : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما ، وروي في خبر آخر أن رسول الله ﷺ حمل الحسن وحمل جبرئيل الحسين فلهذا قال : نعم الحاملان . وإنه ﷺ كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة . فقال ﷺ : نعم ، إن ابني ارتحلني^(٢) فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد ﷺ بذلك رفعهم وتشریفهم ، فالنبي ﷺ رسول بني آدم وعلي ﷺ

(١) قد تقدم منا أن هذا النحو من التحديد بالأيام والاعوام ليس على حد ما نعتد معاشرا للناس الامور بالشهور والسنين التي ليست الا مقدار الحركة لان من البدیهی أنه لم يكن قبل خلق الخلق زمان ولا حركة ولا يوم ولا سنة فهذا النحو من التقدم نوع آخر غير التقدم الزماني الذي نعرفه فتذكر . اللهم الا ان يراد بالخلق بنو آدم لكن هذا التأويل مما لا يعتل تلك الرواية فان فيها ان الله تبارك وتعالى خلق نور معه قبل ان يخلق السماوات والارض والعرش والكرسي الخ (٢) ارتحله : ركب .

إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة .

قال محمد بن حرب الهاللي : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله . فقال : إنك لأهل للزيادة ، إن رسول الله ﷺ حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه ، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجذب خصباً^(١) .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله ﷺ علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه^(٢) من بعده .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : إنه احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل ، لأنه معصوم لا يحتمل وزراً أفعاله عند الناس حكمة وصواباً ، وقد قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي ، وذلك قوله عز وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »^(٣) ، ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم »^(٤) قال النبي ﷺ « يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم »^(٥) ، وعليّ نفسي وأخي ، اطيعوا عليّاً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وإن طيعوه تهتدوا وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين »^(٦) .

قال محمد بن حرب الهاللي : ثم قال لي جعفر بن محمد الطوسي : أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ عليه السلام علياً عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت : إن جعفر بن محمد لمجنون ، فحسبك من ذلك ما قد سمعته . فقلت إليه وقبلت رأسه وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

(١) الجذب : الأرض اليابسة التي لا تبت فيها لا تقطاع المطر عنها والغصب هي التي كثر فيها العشب والغير .

(٢) كذا ولعله سقط قبل لفظة « الأداء » نعل يدل على التصدي والتحمل . (٢)

(٣) الفتح : ٢ . (٤) البقرة : ١٠٤ .

(٥) مأخوذ من الآية لا لفظها . (٦) النور : ٥٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول سليمان عليه السلام « رب اغفر لي وهب لي ملكاً ﴾
﴿ (لا ينبغي لأحد من بعدي أنك أنت الوهاب » ومعنى قول رسول الله)
﴿ صلى الله عليه وآله : « رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله ﴾

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتتب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن يقطين : قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً ؟ فقال : لا قلت له : فقول سليمان عليه السلام « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ^(١) » ما وجهه ؟ وما معناه ؟ فقال : الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذوي القرنين ، فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس ، فسخر الله تبارك وتعالى له الرِّيح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً وأورواحيها شهراً ، وسخر الله له الشياطين كل بناء وغوَّاص وعلم منطق الطير ومكن في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكيين بالغلبة والجور .

قال : قلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله » ؟ فقال : لقوله وجهان : أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه ، والوجه الآخر يقول ما كان أبخله أن كان أراد ما يذهب إليه الجهال .

ثم قال : عليه السلام قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين ، قال الله عز وجل في قصة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ^(٢) » ، وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ^(٣) » .

(١) م : ٣٥ .

(٢) م : ٣٩ .

(٣) العشر : ٧ .

﴿باب﴾

﴿معنى قول المريض آه﴾ (١)

١ - حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي، قال : حدثنا محمد بن همام ، عن عليّ ابن الحسين ، قال : حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن أبي إسحاق الخزاعي ، عن أبيه ، قال : دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودوه فرأيت الرجل يكثر من قول : « آه » ، فقلت له : يا أخي اذكر ربك واستغث به فقال أبو عبدالله : إن « آه » اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال : « آه » فقد استغاث بالله تبارك وتعالى .

﴿باب﴾

﴿معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين﴾

﴿والانصار في علتها﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبی ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قال : لما اشتدت علّة فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين و الانصار فقلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحت ، من علّتك ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم ^(٢) ، لفظتهم قبل أن عجمتهم ، وشأنهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد و خور القناة ^(٣) ، و خطل الرأي ، و بس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في

(١) في بعض النسخ آخر هذه الباب عن الباب الاتي .

(٢) في بعض النسخ «عائفة لدنياكن ، قالية لرجالكن» وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في

المن .

(٣) الغور - بفتحين والراء المهملة - : الضعف والانكسار ، والقناة : الرمح .

العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلدتهم ربةً لها وشنت عليهم عارها ^(١) فجذعاً و عقراً و سحقاً للقوم الظالمين ، ويحكم أنى زحزحوها عن رواسي الرِّسالة وقواعد النبوة و مهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا و الدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما نعموا من أبي حسن ، نعموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله عز وجل ، و الله لو تكافؤوا عن زمام نبذه رسول الله عليه السلام لاعتلقه ، ولسار بهم سيراً سججاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ، ولا وُردهم منها لأميراً فضفاضاً تطفح صفته ، ولا أصدرهم بطاناً ، قد تخيّر لهم الري ^(٢) غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة ^(٣) السَّاعِب ولفتح عليهم بركات السماء والأرض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا لهم فاسمع ^(٤) وما عشت أراك الدَّهر العجب وإن تعجب وقد أعجبك الحادث ، إلى أي سناد استندوا ؟ وبأية عروة تمسكوا ؟ استبدلوا الدُّنْيَا بالله بالقوادِم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمَّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ؟ أما العمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريشما تلتجوا ، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التَّالون غبَّ ما أسَّس الأُولون ، ثم طيبوا عن أنفسكم [أ] نفساً ، واطمأنوا للفتنة جاشاً ^(٥) و أبشروا بسيف صارم و هرج شامل و استبداد من الظالمين ، يدع فيكم زهيداً و زرعهكم حصيداً . فيا حسرتى لكم وأنسى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

و حدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة الفزويني ، قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدَّثني محمد بن علي الهاشمي ، قال : حدَّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن

(١) فى بعض النسخ [وشنت عليهم غارها] . (٢) فى بعض النسخ [قد تخيّر لهم الري] .

(٣) فى بعض النسخ [شرد]

(٤) > > > [فاسمع]

(٥) فى الاحتجاج وإمالى الشيخ [ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً و اطمأنوا للفتنة جاشاً] .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعاني فقالت : أمتد أنت وصيتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى ، أمتدها . فأوصت إليّ وقالت : إذا أمتد فادفني ليلاً ولا تؤذن رجلين ذكرتهما . قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدنيا كم وزن كر الحديث نحوه .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال : أمّا قولها صلوات الله عليها : «عائفة» فالعائفة الكارهة يقال : «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه» و«القالية» المبغضة ، يقال : «قلت فلاناً» إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى : «ماودّعك ربك وما قلى»^(١) ، وقولها عليها السلام : «لفظتهم» هو طرح الشيء من الفم كراهة له ، تقول : «عضضت على الطعام ثمّ لفظته» إذا رميت به من فمك . وقولها : «قبل أن عجمتهم» يقال : «عجمت الشيء» إذا عضضت عليه ، و«عود معجوم» إذا عضّ . و«شأنهم» أبغضتهم ، والاسم منه «الشئان» . وقولها : «سبرتهم» أي امتحنتهم ، يقال : «سبرت الرجل» اختبرته وخبرته . وقولها : «فقيحاً لفلول الحد» يقال : «سيف مفلول» إذا انثلم حده . و«الخور» الضعف . و«الخطل» الاضطراب . وقولها : «لقد قلّدتهم ربقتها» الرّبة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الرّبق ، و«شنت» صببت ، يقال : «شنت الماء وشنته» إذا صببته . و«جدعاً» شتم من جدع الأنف . و«عقراً» من قولك : «عقرت الشيء» . و«سحقاً» أي بعداً . و«حزحوها» أي نحّوها . و«الرّواسي» الأصول الثابتة وكذلك «القواعد» . و«الطيين» العالمين ، و«ما نعموا من أبي حسن» أي ما الذي أنكروا عليه . و«تممره» أي تغضبه يقال : «تممر الرجل» إذا غضب وتشبه بالنمر . وقولها : «تكافوا» أي كفوا أيديهم عنه . و«الزّمام» مثل في هذا . «لاعتلقه» لأخذه بيده . و«السجح» السير السهل «لايكلم» لايجرح ولايدمي^(٢) . و«الخشاش» ما يكون في أنف البعير من الخشب . و«لايتعّع»

أي لا يكره ولا يفلق و «المنهل» مورد الماء. و «النمير»^(١) الماء النامي في الحشد^(٢). و «الفضاض» الكثير. و «الضفتان» جانبا النهر. و «البطان» جمع «بطين» وهو الريان. و «غير متحل» منه بطائل، أي كان لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً^(٣): «إلا بغمر الماء» كان يشرب بالغمر، و «الغمر» القدح الصغير. و «وردعه» سورة الساعب، أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. و «الذئابي» ما يلي الذنب من الجناح. و «القوادم» ما تقدم منه. و «العجز» معروف. و «المعاطس»: الأنوف. و قولها: «فنظرة» أي انتظروا ريثما تنتجوا» تقول: حتى تلد. «ثم احتلبوا اطلاع القعب» أي ملأ القعب والقعب العس^(٤) من الخشب. و «الدم العبيط» الطري. و «الزغاف»^(٥) السم. و «المقر» امرؤ و «الهرج» القتل. و «الزهد» القليل.

﴿باب﴾

﴿(معنى الزبي والطيبين)﴾

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال؛ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

(١) قال الجوهري: ماء نمير أي ناجع، عذباً كان أو غير عذب.

(٢) عين حشد - بالحاء المهملة والسين المعجمة المضمومتين - : مالا ينقطع ماؤها. وفي بعض النسخ [الجسد] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٣) هذا تفسير لقولها عليها السلام «قد تغير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغير الماء و رده سورة الساعب» والذي اختلج بالخلد في توجيهه أن يقال: «تغير» بالغاء المعجمة بمعنى اختار و الوصول مفعول له و الري ضد العطش و «غير متحل منه» أي غير مستفيد منه بكثير كما قاله الجوهري فالعنى انه قد اختار لهم الطيبات من كل شيء و خضرة الحياء و رغبة العيش ولا يختار لنفسه الاشعة الكافل او ما يردع به صورة الجائع فيكون ذلك كناية عن عدم الاخذ من مالهم الا الصدقة المفروضة و في بعض النسخ [غير متحل] فيحتل أن يكون من التعلل بمعنى التزين أي اختار لهم مالا يأخذ منه الزينة بل للضرورة فليتأمل. (م)

(٤) العس - بضم العين وتشديد السين المهملتين - : القدح او الاثاء الكبير.

(٥) الزغاف - بالزاي او الذال المعجمتين - : السم الذي يقتل سريعاً. و يحتل أن يكون «الزغاف» بالزاي و القاف بمعنى الماء المر الذي لا يطلق شربه و هو انسب بقولها: «مقر» أي مرأ. (م)

القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا حسان بن علي المدائني قال : حدثنا العباس بن مكرم ، عن سعد الخفاف ^(١) ، عن الأصبع بن نباتة قال : كتب عثمان ابن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : أمّا بعد ، فقد جاوز الماء الزبي ، وبلغ الحزام الطبين ، وتجاوز الأمر بي قدره ، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه .

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كل * وإلا فأدر كني و لما أُمزق
قال المبرد : قوله : « قد جاوز الماء الزبي » فالزبية مصيدة الأسد ^(٢) ولا تتخذ إلا في قلة جبل و تقول العرب : « قد بلغ الماء الزبي » و ذلك أشد ما يكون من السيل ، و يقال في العظيم من الأمر : « قد علا الماء الزبي » و بلغ السكين العظم ، و بلغ الحزام الطبين ، وقد انقطع السلي في البطن ^(٣) . قال العجاج : فقد علا الماء الزبي إلى غير ، أي قد جلّ الأمر عن أن يغير ، أو يصلح ، وقوله : « بلغ الحزام الطبين » ^(٤) فإن السباع والطيور يقال لموضع الأخلاف منها ^(٥) « أطباء » واحدا « طبي » كما يقال في الخفّ و الظلف : خفّ وظلف هذا مكان هذا ، فإذا بلغ الحزام الطبين فقد انتهى في المكروه ، و مثل هذا من أمثالهم « التقت حلقتا البطن » ^(٦) ، ويقال : « التقت حلقة البطن والحقب » ^(٧) ، ويقال : « حقب البعير » إذا صار الحزام في الحقب منه .

(١) هو سعد بن طريف وفي نقد الرجال قال حمدويه : سعد الاسكاف و سعد الخفاف و سعد بن طريف واحد و قال : كان ناووسياً وقف على الصادق عليه السلام و وضعه ابن الفضائري و روى عن الأصبع بن نباتة و روى عنه أبو جميلة و روى عن الباقر و الصادق عليهما السلام وله كتاب رسالة الباقر عليه السلام . و الناووسية اتباع رجل يقال له ناووس قالوا : ان الصادق عليه السلام حي يظهر و هو القائم المهدي .

(٢) في بعض النسخ [موضع الاسد]

(٣) السلي : جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه اذا انقطع في البطن هلكت الام والولد .

(٤) الحزام - بكسر الحاء المهملة و الزاي - : ما يشده وسط الدابة . و الطبين ثنية الطبى

بكسر الطاء وضمها : حلقات الضرع التي من حاف وظلف .

(٥) الاخلاف - جمع « الخلف » بكسر الغاء - : مكان مص الحليب من الضرع

(٦) البطنان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة .

(٧) الحقب - بفتحين - الحزام الذي يلي حقو البعير وهو فوق وركه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الشفر و فيض النفس ﴾

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان بن حرب ، قال : حدثنا إسماعيل بن قيس ، عن مخزومة بن بكير ، عن أبي حازم ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع وقال لي : إذا رأيته فأقرئه مني السلام و قل له : كيف تجدك ؟ قال : فجعلت أطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف و طعنة برمح و رميته بسهم فقلت له : إن رسول الله ﷺ يقرء عليك السلام و هو يقول : كيف تجدك ؟ فقال : سلم على رسول الله ﷺ و قل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن وصل إلى رسول الله ﷺ و فيكم شفرٌ بطرف و فاضت نفسه .

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - : سمعت أبا العباس يقول : قال أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري : قوله : « وفيكم شفر بطرف » الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الألفان التي تلتقي عند التغميض ، والألفان أغطية العينين من فوق و من تحت ، والهدب الشعر النابت في الأشفار ، و شفر العين مضموم الشين . و يقال : « ما في الدار شفر » بفتح الشين يراد به أحد ، قال الشاعر :

فوالله ما تنفك منّا عداوة * ولا منهم مادام من نسلنا شفر

وقوله : « فاضت نفسه » معناه : مات . قال أبو العباس : قال أبو بكر ابن الأنباري . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر بن عليّ قال : أخبرنا الأصمعيّ ، عن ابن عمرو بن العلاء ، قال : يقال « فاض الرجل » إذا مات ولا يقال : « فاضت نفسه » ولا « فاضت نفسه » . وحدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا ابن الأنباري ، قال : حدثنا عبد الله بن خلف ، قال : حدثنا صالح بن محمد بن درّاج ، قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : يقال :

«فاظ الميِّت» ولا يقال: «فاظت نفسه». ولا «فاضت نفسه»

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن سلمة بن عاصم، عن الفرَّاء، قال: أهل الحجاز وطِيٌّ يقولون: «فاظت نفس الرَّجل» وعكَلٌ وقيس وتميم يقولون: «فاضت نفسه» بالضاد، وأنشد:

يريد رجال ينادونها * و أنفسهم دونها فائضة

وحدَّثنا أبو العباس قال: حدَّثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدَّثنا أبي قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي قال: يقال: «فاضت نفسه» و «فاض الميِّت نفسه» و «أفاض الله نفسه».

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدَّثنا أبي، قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي؛ وأبو جعفر محمد بن الحكم، عن الحسن اللحياني قال: يقال: «فاظ الميِّت» بالطاء و «فاض الميِّت» بالضاد.

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القمي^(١)، قال: حدَّثنا يعقوب بن السكيت، قال: يقال: «فاظ الميِّت يفوظ، وفاظ يفيض».

وحدَّثنا أبو العباس، قال: حدَّثنا أبو بكر، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمد ابن الجهم عن الفرَّاء، قال: يقال: «فاظ الميِّت نفسه» بالطاء ونصب النفس.

وحدَّثنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو بكرمة الضبي:

و فاظ ابن حصن غائباً في بيوتنا * يمارس قدّاً في ذراعيه مصعباً

﴿باب﴾

﴿معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

١ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدَّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة،

(١) في بعض النسخ [أبو محمد عبد الله بن محمد الرستمي].

عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ وحدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال :

والله لقد تفتّصها أخوتيم وإنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي إليه الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرثي [ما] بين أن أصول يبدجذّاء أو أصبر على طخية عمياء ؛ يشيب فيها الصّغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى الله [ربه] .

فأريت أنّ الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، و في الحلق شجى ، أرى تراثي نهياً ، حتّى إذا مضى الأوّل لسبيله عقدها لأخي عديّ بعده ، فيأعجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيرها والله في حوزة خشاء ، يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار والاعتذار [منها] ، فصاحبها كراكب الصّعبة إن غف بها حرن ، ^(١) وإن سلس بها غسق فمنيّ الناس بتلوّن واعتراض وبلوّاً مع هن وهنيّ .

فصبرت على طول المدّة و شدّة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم ، فيالله لهم وللشورى ، متى اعترض الرّيب فيّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أقرن بهذه النظائر ؟ فمال رجل بضبعه ، ^(٢) وأصغى آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجاً حزينه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أميّة يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الرّبيع ، حتّى أجهز عليه عمله ، فما راعني إلّا والناس إليّ كعرف الضبع ، قد انثالوا عليّ من كلّ جانب ، حتّى لقد وطىء الحسنان وشقّ عطافي ، حتّى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون ، كأنّهم لم يسمّعوا قول الله تبارك وتعالى . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ، ^(٣)

(١) يفتح المهملتين أى وقف .

(٢) كذا وفي النهج والعلل « اضغنه » أى لعقده وحسده . وهذا إشارة الى سعد بن أبي وقاص ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع وقال : فى رواية بضلعه .

(٣) القصص : ٨٣ .

بلى والله لقد سمعوا ولكن احلوا الدنيا في أعينهم ، و راقهم زبرجها ، و الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر و قيام الحجّة (١) وما أخذ الله تعالى على العلماء
أن لا يقرّوا [على] كطّة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ، و لسقيت
آخرها بكاس أولها ، و لأفيتم دنياكم أزهدي من عطفة (٢) عنز .

قال : و ناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه و تناول الكتاب فقلت :
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالاتك إلى حيث بلغت .

فقال : هيهات يا ابن عباس ! تلك شقشقة هدرت ثم قرّرت فما أسفت على كلام
قطّ كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد .

قال مصنّف هذا الكتاب : سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير
هذا الخبر ففسّره لي وقال :

تفسير الخبر قوله عليه السلام : «لقد تمصّصها» أي لبسها مثل القميص ، يقال :
تمصّص الرجل أو تدرّع و تردّى و تمندل .

و قوله : «محلّ القطب من الرّحى» أي تدور الرّحى كما تدور الرّحى على قطبها .
و قوله : «ينحدر عنه السّيل و لا يرتقي إليه الطّير» يريد أنها ممتنعة على غيري
لا يتمكّن منها ولا يصلح له .

و قوله : «فسدلت دونها ثوباً» أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي . و «الكشح»
الجنب و الخاصرة ، فمعنى قوله : «طويت عنها» أي أعرضت عنها ، و «الكشح» الذي
يوليّك كشحه أي جنبه .

و قوله : «طفقت» أي أقبلت و أخذت . «أرتئي» أي أفكروا ستعمل الرّأي وأنظر
في «أن أصول بيد جدّاء» وهي المقطوعة ، و أراد قلّة الناصر .

و قوله : «أو أصبر على طخية» فللطخية موضعان أحدهما الظلمة و الآخر الغم و

(١) في بعض النسخ [حضور الحاضر و قيام الحجّة بوجود الناصر] وهكذا في النهج .

(٢) في بعض النسخ [حبة] .

الحزن ، يقال : «أجد على قلبي طخياً» أي حزناً وغماً ، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن .

وقوله : «يكدح مؤمن» أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطي حقه .

وقوله : «أحجى» أي أولى ، يقال : هذا أحجى من هذا ، وأخلق وأحرى وأوجب .
كله قريب المعنى .

وقوله : «في حوزة» أي في ناحية ، يقال : حزت الشيء أحوزه حوزاً ، إذا جمعته ، والحوزة ناحية الدار وغيرها .

وقوله : «كراكب الصعبة» يعني الناقة التي لم ترض أن عنف بها ، و«العنف» ضد الرفق .

وقوله : «حرن» : وقف ولم يمش ، وإنما يستعمل الحران في الدواب ، فأما في الإبل فيقال : «أخلت الناقة» و«بها خلا» وهو مثل حران الدواب إلا أن العرب ربما تستعيره في الإبل .

وقوله : «إن سلس غسق» أي أدخله في الظلمة . وقوله : «مع هن وهني» يعني الأدياء من الناس : تقول العرب : «فلان هني» وهو تصغير «هن» أي هودون من الناس ، ويريدون بذلك تصغير أمره .

وقوله : «فمال رجل بضبعه» ويروى «بضلعه» وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه و نفسه إلى رجل بعينه .

وقوله : «وأصغى آخر لصهره» والصغو : أليل ، يقال : «صغوك مع فلان» أي ميلك معه .

وقوله : «نافجاً حضيئه» يقال في الطعام والشراب وما أشبههما ، «قد انتفج بطنه» بالجيم ويقال في كل داء يعتري الإنسان : «قد انتفج بطنه» بالخاء ، و«الحضنان» جانب الصدر .

وقوله : «بين ثبله ومعتلفه» فالثبل قضيب الجمل وإنما استعاره الرجل ههنا و «المعتلف» الموضع الذي يعتلف فيه أي يأكل ، ومعنى الكلام أنه بين مطعمه ومنكحه .

وقوله : «يهزمون» أي يكسرون وينقضون ، ومنه قولهم : «هضمي الطعام» أي

و قوله : «حتّى أجهز» أي أتى عليه وقتله ، يقال : «أجهزت على الجريح» إذا كانت به جراحة فقتلته .

و قوله : «كعرف الضبع» شبههم به لكثرة ، والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع .

وقوله : «قد انثالوا» أي انصبوا عليّ وكثروا : و يقال : «انثلت ما في كنانتي من السهام» إذا صببت .

و قوله : «و شقّ عطا في» يعني رداءه ، و العرب تسمي الرداء «العطاف» .

و قوله : «وراقهم زبرجها» أي أعجبهم حسننها ، وأصل الزبرج النقش و هو ههنا زهرة الدنيا و حسننها .

و قوله : «ألا يقرّوا [على] كظّة ظالم» فالكظّة الإمتلاء يعني أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارّو على ظلمه

و قوله : «ولا سغب مظلوم» فالسغب الجوع و معناه منعه من الحقّ الواجب له .
و قوله : «لألقيت جبلها على غاربها» هذا مثل ، تقول العرب ألقيت جبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء .

و معنى قوله : «ولسقيت آخرها بكأس أوّلها» أي لتركتهم في ضالّتهم و عماهم .
و قوله : «أزهد عندى» فالزهد القليل .

و قوله : «من حبة عنز» فالحبة ما يخرج من دبر العنز من الرّيح ، و «العفطة» ما يخرج من أنفها .

و قوله : «تلك شقشة» فالشقشة ما يخرج البعير من جانب فمه إذا هاج و سكر .

﴿باب﴾

❖ (معنى التين والزيتون و طور سينين و البلد الأمين) ❖

١- حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا

أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني أبو عبد الله الرّازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: «والثّين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأّمين» الثّين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأّمين مكة.

﴿باب﴾

﴿معنى انواع السكر﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير؛ ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

﴿باب﴾

﴿معنى الناصب﴾

١- حدثنا محمد بن عليّ ما جيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن ابن فضال عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمد وآل محمد، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولّون أو تبرّؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام: من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا.

﴿باب﴾

﴿معنى ايام الله عز وجل﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن مثنى الحنطاط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال : أيام الله عز وجل ثلاثة : يوم يقوم القائم ويوم الكربة ، (١) ويوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الاشد والاقوى ﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا العباس بن معروف ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : مر رسول الله ﷺ ب قوم يرفعون حجراً ، فقال : ما هذا؟ قالوا : نعرف بذلك أشدنا وأقوانا فقال ﷺ : ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق . (٢)

﴿ باب ﴾

﴿ معنى افضل أجزاء العبادة ﴾

١- حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن

(١) أى الرحمة .

(٢) هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الناس بالدين لسان ، ويبين لهم المعارف بأحسن بيان ، فقد بين في كلامه هذا أن على البرء السلم أن يترك ما لا يفيده في أمر دينه وآخرته ولا يعوم حوم ما لا يكون طريقاً إلى سعادته ولا يدخل له في السير إلى مقصده من حياته وغاية خلقته بل يجب عليه أن يتعقب المعارف الدينية والكمالات الحقيقية والاخلاق الفاضلة ويطلبها بكل سعى واجتهاد واستقامة وسداد . ويطلب من الدنيا ما يتوصل به إلى سعادته وهنى عيشه في البعاد . فإذا أراد أن يسبق الاقران ويبادر إلى نيل الكمال وأخذ السبقة فليرد في ميدان الايمان والمعرفة ومضمار العمل والمجاهدة ويسابق رجال العلم والحكمة ويندموا يقرعون الصبيان من لعب الدنيا ولهوها ويفرهم من بياضها وحرمتها والمفاخرة بزخارفها واولها ما فأن طالب الحق ورجل الحقيقة من مجالسة الجاهل ومفاخرة الصبيان ؛ وما مجلس الملك ونديم السلطان واللعب بالصولجان ؛ (٣)

الحسين بن يزيد النوفلي^(١) ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً^(١) طلب الحلال .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى غريبتين يجب احتمالهما ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي^(١) عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني^(٢) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي^(٣) عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، و كلمة سفه من حكيم فاعفروها .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى داء الامم الذي دب الى هذه الامة ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد [بن عيسى] عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن آباءه ، عن علي^(٢) عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دب إليكم داء الأمم قبلكم : البغضاء والحسد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الصلاة من الله عز وجل ومن الملائكة ومن المؤمنين ﴾

﴿ على النبي صلى الله عليه وآله ومعنى التسليم ﴾

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، قال حدثنا

(١) في بعض النسخ [أفضلها جزءاً]

المعلمي بن محمد البصري ؛ عن محمد بن جمهور العمي ، عن أحمد بن حفص البرزاز الكوفي عن أبيه : عن ابن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ^(١) » فقال : الصلاة من الله عز وجل رحمة ؛ ومن الملائكة تزيكية ، ومن الناس دعاء . وأما قوله عز وجل : « وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه . قال : فقلت له : فكيف نصلي على محمد وآله ؟ قال تقولون : صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعلينهم ورحمة الله وبركاته ، قال : فقلت : فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أمه .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى مواضع اللعن ﴾

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : قيل لعلي بن الحسين عليه السلام : أين يتوضأ الغرباء ؟ قال : يتقون شطوط الأنهار ، والطرق النافذة ، وتحت الأشجار المثمرة ، ومواضع اللعن قيل له : وما مواضع اللعن ؟ فقال : أبواب الدور .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ما جيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد الأسدي ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يتمسك ^(٢)

(١) الاحزاب : ٥٦ . (٢) في بعض النسخ [يتمسك] .

بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك^(١) بولاية أخي ووصي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه .

﴿باب﴾

﴿ معنى الصبر والمصابرة والمراقبة ﴾

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا^(٢) » فقال : اصبروا على المصائب ، وصابروهم على التقيّة ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتقوا الله لعلكم تفلحون .

﴿باب﴾

﴿ معنى الرغبة والرغبة والتبخل والابتهاال والتضرع و البصبة ﴾

﴿ في الدعاء ﴾

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن نصير ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرّبهم وما يضرعون^(٣) » قال : التضرّع رفع اليدين .

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر

(١) في بعض النسخ [فليتمسك] .

(٢) آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) المؤمنون : ٧٥ .

ابن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد^(١) ، قال : حدثني العمري ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتل أن تقلب كفك في الدعاء ، إذا دعوت ، والابتساح أن تبسطهما وتقدمهما ، والرغبة أن تستقبل برأحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك ، والرغبة أن تكفي^(٢) كفك فترفعهما إلى الوجه ، والتضرع أن تحرك إصبعك وتشير بهما .

و في حديث آخر : أن البصصة ؛ أن ترفع سبابتك إلى السماء ، وتحركهما وتدعو .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول لا إله إلا الله باخلاص ﴾

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه « لا إله إلا الله » عما حرم الله عز وجل .

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ والحسن بن علي الكوفي ؛ وإبراهيم بن هاشم كلهم ، عن الحسين بن سيف ، عن سليمان بن عمرو ، عن مهاجر بن الحسن ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال : « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه « لا إله إلا الله » عما حرم الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى حصن الله عز وجل ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن حسين الصوفي ، قال : حدثنا يوسف بن

(١) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] وقد مر الكلام فيه .

(٢) أكفأ الإناء : قلبه ليصب مافيه .

عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منه ؛ و كان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : « لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي » قال فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها و أنا من شروطها ؛ وقد أخرجت مارويته في هذا المعنى من الأخبار في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى آخر ل حصن الله عز وجل ﴾

١- حدثنا محمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حدثني عبدالله بن بحر الأهوازي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن عمرو ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثني علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم ، قال : يقول الله تبارك و تعالى : « ولاية علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حصني ، فمن دخل حصني أمن ناري » .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى وفاء العباد بعهد الله و معنى وفاء الله عز وجل بعهد العباد ﴾

١- حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ القرشي ، قال : حدثنا أبو الرّبيع الزّهراني ^(١) ، قال : حدثنا حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أنزل الله تبارك و تعالى : «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» ^(٢) والله لقد خرج آدم من الدّنيا و قد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث ، فما و في له ، و لقد خرج نوح من الدّنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيه سام ، فما و فت أمّته ؛ و لقد خرج إبراهيم من الدّنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل ، فما و فت أمّته ؛ و لقد خرج موسى من الدّنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما و فت أمّته ، و لقد رفع عيسى ابن مريم إلى السّماء و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصّفا فما و فت أمّته ، و إنّي مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم و قد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب وإنّها [أ] لراكبة ^(٣) سنن من قبلها من الأُمم في مخالفة و صيتي و عصيانه ، ألا و إنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيّها الناس إنّ عليّاً إمامكم من بعدي ، و خليفتي عليكم ، و هو وصيتي ، و وزيري ؛ وأخي ؛ و ناصري ؛ و زوج ابنتي ؛ و أبو ولدي ؛ و صاحب شفاعتي و حوذي و لوائي ، من أنكره فقد أنكرني ؛ و من أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ؛ و من أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ؛ و من أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ وجلّ .

أيّها الناس من عصى عليّاً فقد عصاني ؛ و من عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ ؛

(١) هو أبو الرّبيع سليمان بن داود الزّهراني .

(٢) البقرة : ٤٠ .

(٣) الضمير في «إنّها» راجع إلى الامة . (م)

و من أطاع علياً فقد أطاعني ؛ و من أطاعني فقد أطاع الله .
أيها الناس من ردّ عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ؛ و من ردّ عليّ فقد ردّ عليّ
الله فوق عرشه .

أيها الناس من اختارمنكم عليّ عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبيّاً و من اختار عليّ
نبيّاً فقد اختار عليّ الله عزّ وجلّ ربّاً .

أيها الناس إنّ عليّاً سيّد الوصيّين ؛ وقائد الغرّ المحجلّين ؛ و مولى المؤمنين ؛
وليّه وليّتي ؛ و وليّ الله ؛ و عدوّه عدوّي ؛ و عدوّي عدوّ الله .
أيها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم في الجنة يوم القيامة .

﴿باب﴾

﴿ معنى الرتبة والقرار والمعين ﴾

١- حدّ ثنا المظفر بن جعفر المظفر العلويّ السمرقندي - رضي الله عنه - قال :
حدّ ثنا جعفر بن محمد بن مسعود ؛ عن أبيه ؛ عن الحسين بن إشكيب ؛ عن عبد الرحمن بن
حماد ؛ عن أحمد بن الحسن ؛ عن صدقة بن حسان ؛ عن مهران بن أبي نصر ؛ عن يعقوب
ابن شعيب ؛ عن سعد الإسكاف ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام
في قول الله عزّ وجلّ : «وآويناها إلى رتبة ذات قرار و معين» ^(١) قال : الرتبة :
الكوفة ؛ و القرار : المسجد ؛ و المعين : الفرات .

﴿باب﴾

﴿ معنى الصبح الجميل ﴾

١ - حدّ ثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن
سعيد الهمدانيّ قال : حدّ ثنا عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فاصفح الصّفح الجميل » ^(١) قال : العفو من غير عتاب

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الخوف والطمع ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ الَّذِي يَرْبِكُمُ الْبَرْقُ خَوْفًا وَطَمَعًا » ^(٢) قَالَ : خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ ، وَطَمَعًا لِلْمُقِيمِينَ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى الحسنه التي تدخل العبد الجنة ﴾

١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ، عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ . قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ ؟ قَالَ : يَفْرَجُ عَنْ الْمُؤْمِنِ كَرْبَتَهُ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ؛ فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَقٌّ عَلَى مَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءُ مِنْكَ .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثاً ﴾

١ - حَدَّثَنَا أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي ؛ اللهم ارحم خلفائي ؛ اللهم ارحم خلفائي .
 قيل له : يا رسول الله و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و
 سنتي .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى تمام الطعام ﴾

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن
 إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ،
 عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : الطعام
 إذا جمع أربع خصال فقد تم ؟ إذا كان من حلال ، و كثرت الأيدي عليه ، و سمي الله
 تبارك و تعالى في أوّله ، و حمد في آخره .

﴿ باب ﴾

﴿ معنى ما كتبه ام سلمة الى عائشة لما أرادت الخروج الى البصرة ﴾

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني عمي [محمد بن أبي
 القاسم] ، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم المنقري ،
 عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عقبة الأزدی ، عن أبي أخنس الأرحبي (١)
 قال : لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة - رضي الله عنها - زوجة
 النبي ﷺ :

أما بعد فإنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته وحبنا به المضروب (٢) على حرمة
 وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ، وسكن عقيرك فلا تصحريها ، [إن] الله من وراء هذه
 الأمة ، قد علم رسول الله ﷺ مكانك لو أراد أن يهبط إليك لفعل ، ولقد عهد ، فاحفظي ما

(١) في بعض النسخ [أبي الحسن الأزجى] و في بعضها [أبي الحسن الارجنى] .

(٢) في بعض النسخ [حجابة مضروبة] .

عهد فلا تخالفي فيخالف بك ، واذكري قوله ﷺ في نباح الكلاب ^(١) بحواب ، وقوله «ماللنساء والغزو» وقوله ﷺ : « انظري يا حيراء ألا تكوني أنت علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد و إن عمود الإسلام لن يشاب بالنساء إن مال ، ولن يرأب بهن إن صدع ، حماديات النساء غص الأبرار ، وخفر الأعراس ، وقصر الوهازة ، ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ، ناصّة قلوّصاً من منهل إلى آخر ؟ إن بعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تردّين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهدها ، لوسرت مسيرك هذا ثم قيل لي : « أدخلي الفردوس » لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قدضبه عليّ ، اجعلي حصنك بيتك ورباعة السّتر قبرك ، حتي تلقيه ، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته ، وأنصر ما تكونين للدّين ما جلست عنه ، لو ذكّرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق . فقالت عائشة : ما أقبلني لوعظك ، وما أعرفني بنصحك ؛ وليس الأمر على ما تظنّين ولنعلم المسير مسيراً فرزت إليّ فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقدع ففي غير حرج ، وإن أنهض فألي ما لابدّ من الازداد منه . فقالت أم سلمة :

لو كان معتماً من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارة * و تلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذي يقضى على الرّأس
تفسيره : قولها - رحمة الله عليها - «إنك سدة بين رسول الله ﷺ ، أي إنك باب بينه وبين أمته في حريمه وحوزته فاستبجح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك .
وقولها : «فلا تندحيه» أي لا تفتحيه فتوسّعه بالحر كة والخروج ، يقال : «ندحت الشيء» إذا وسّعته ومنه يقال : «أنا في مندوحة عن كذا» أي في سعة .
وتريد بقولها : « قد جمع القرآن ذيلك » قول الله عز وجل : « وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى » ^(٢) .

(١) في بعض النسخ [كلاب الحواب] وقد تقدم معنى الحواب والجمال الادب . (م)

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

وقولها : «وسكن عيراك» من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين ، و أهل نجد يفتحونها : فكانت «عقيرا» اسم مبني من ذاك على التصغير ، ومثله ما جاء مصغراً «الثريا» و «الحميا» وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث .

وقولها : «فلا تصحر بها» أي لا تبرزها و تباعدوها و تجعلها بالصحراء ، يقال : «أصحرن» إذا أتينا الصحراء كما يقال : «أنجدنا» إذا أتيننا نجداً .

وقولها : «علت علت» أي ملئت إلى غير الحق ، والعلو الميل والجور ؛ قال الله عز وجل : «ذلك أدنى ألا تعولوا» ^(١) يقال : «عال يعول» إذا جاز .

وقولها : «بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد» أي عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة ^(٢) ، يقال : «في فلان فرطة» أي تقدم وسبق ، يقال : «فرطته في المال» أي سبقته ، وقولها : «إن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال» أي لا يرد بهن إلى استوائه ، «ثبت إلى كذا» ^(٣) أي عدت إليه .

وقولها : «لن يرأب بهن إن صدع» ^(٤) أي لا يسد بهن ، يقال : «رأبت الصدع ولا مته فانضم» .

وقولها : «حماديات النساء» هي جمع حمادى ، ويقال : «قصارك أن تفعل ذلك وحماداك» كأنها تقول : حمدك وغايتك .

وقولها : «غض الأبصار» معروف .

وقولها : «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العريض وهو الجسد ، و «الخفر» الحياء ، أرادت أن محبة النساء في غض الأبصار وفي التستر للخفر الذي هو الحياء . و «قصر الوهازة» ^(٥) وهو الخطو ، تعني بها أن تقل خطوهن .

(١) النساء : ٣ .

(٢) كذا في ما عهدنا من النسخ ولعل أحدهما بضم الفين والآخر بفتحها .

(٣) ثبت - بالثلاثة المضمومة ثم الموحدة الساكنة - صيغة المتكلم وحده من «تاب أي»

عاد . (م)

(٤) صدع الشيء : شقه ولم يفرق ، ورأب الصدع : أصلحه . (م)

(٥) في بعض النسخ هنا وفي متن الحديث «قصر الوهاذة» وهو تصحيف لان الوهاذة بمعنى الموضع

«بقية العاشية في الصفحة الآتية»

وقولها : « ناصّة قلو صامن منهبل إلى آخر » أي رافعة لها في السير ، و « النص » سير مرفوع ومنه يقال : « نصصت الحديث إلى فلان » إذا رفعته إليه ، ومنه الحديث « كان رسول الله ﷺ يسير العنق ^(١) فإذا وجد فجوة ^(٢) نص » تعني زاد في السير .
وقولها : « إن بعين الله مهواك » تعني مرادك لا يخفى عليه .

وقولها : « وعلى رسول الله تدين » فتخجلي من فعلك « وقد وجهت سدافته » أي هتكت السّتر لأنّ السّدافة الحجاب والستر وهو اسم مبني من أسدف اللّيل إذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت « وجهت سدافته » تعني : أزلتها من مكانها الذي أمرت أن تلزمه وجعلتها أمامك .

وقولها : « وتركت عهيداه » تعني بالعهد التي تعاهده ويعاهدك ، و يدلّ على ذلك قولها : « لو قيل لي : ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه علي » .

وقولها : « اجعلي حصنك بيتك ورباعة السّتر قبرك » فالربّع المنزل ، و الرباعة السّتر ما وراء السّتر ، تعني : اجعلي ما وراء السّتر من المنزل قبرك . ومعنى ما يروى « ووقاعة السّتر قبرك » هكذا رواه القتيبيّ و ذكر أنّ معناه ووقاعة السّتر موقعه من الأرض إذا أرسلت . وفي رواية القتيبيّ : لو ذكرت قولاً تعرفينه نهشتني نهش الرّقشاء المطرق . فذكر أنّ الرّقشاء سميت بذلك للرّقش في ظهرها وهي المنقط ؛ و قال غير القتيبيّ : الرّقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة . قال : و « المطرق » المسترخي جفون العين .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

المنخفض ولا مناسبة له بهذا الكلام و في (لسان العرب) مادة « حمد » حماديات النساء غرض الطرف وقصر الوهدة بالدال بدل الزاى والظاهر أنه تصحيف لانه ذكره في مادة « وهز » « حماديات النساء غرض الاطراف وقصر الوهدة » ويظهر من بيان المؤلف أنه بالزاى و نقل ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٧٩ من شرح النهج طبع مصر هذا الموضوع بصورة المصاحبة والمكاملة وقال في بيانها : قال ابن قتيبة : سألت عن الوهدة فقال لى من سألته : سألت عنه اعرابياً فصيحاً فقال : الوهدة الخطوة . يقال للرجل انه لتوهز و متوهز اذا وطى وطأ ثقيلًا .

(١) العنق - بفثتين - : اسم من « أعنق » أى سار سيراً واسعاً سريعاً . (م)

(٢) الفجوة : ما اتسع من الارض .

﴿باب﴾

﴿نواذر المعاني﴾

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : «إِنَّ الشَّرَّكَ أَخْفَى مِنْ دَيْبٍ» ^(١) النَّمْلُ . وَقَالَ : مِنْهُ تَحْوِيلُ الْخَاتَمِ لِيَذْكَرَ الْحَاجَةُ وَشِبْهُ هَذَا .

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ ، عَنْ حِرَّانٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» ^(٢) ، وَإِنَّمَا قَتَلَ وَاحِدًا ؟ فَقَالَ : يَوْضَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ جَهَنَّمَ إِلَيْهِ مَنْتَهَى شِدَّةُ عَذَابِ أَهْلِهَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ إِنَّمَا يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَكَانَ ، وَلَوْ كَانَ قَتَلَ وَاحِدًا كَانَ إِنَّمَا يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَكَانَ ، قُلْتُ : فَإِنْ قَتَلَ آخَرَ ؟ قَالَ : يَضَاعَفُ عَلَيْهِ .

٣- وبهذا الإسناد ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصِّقْلِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : وَجَدَ فِي ذُؤَابَةِ ^(٣) سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيفَةً فَأَذَا فِيهَا [مَكْتُوبٌ] : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْتَى ^(٤) النَّاسَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَمَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَنْ أَحْدَثَ ^(٥) حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ : «مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ» ؟ قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : يَعْنِي أَهْلَ الدِّينِ .

(١) الدَّيْبُ : مَخَى النَّمْلِ وَالْحَيَّةِ وَنَحْوُهُمَا .

(٢) الْمَائِدَةُ : ٣٢ .

(٣) ذُؤَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

(٤) «أَعْتَى» اسْمُ تَفْضِيلٍ مِنْ عَتَاوَتْهُمَا وَعَتَا أَيْ اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ . (م)

(٥) أَحْدَثَ حَدَّثًا أَيْ أَبْدَعَ بَدْعًا .

والصِّرف : التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام ، والعدل : الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام .

٤ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سأله عن قول الله عز وجل : « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ^(١) » قال : من قتل مؤمناً على دينه فذاك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه : « وأعدّ له عذاباً أليماً » قلت : فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله . قال : ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي السفّاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال : جزاؤه جهنم إن جازاه .

٦ - وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن بنت إلياس ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ، قلت : وما الحدث ؟ قال : من قتل .

٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، قال : حدثني العوني الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه ، قال : سئل الحسن بن علي عليه السلام ^(٢) عن العقل فقال : التجرع للغصة ، ومداهنة الأعداء ^(٣) .

٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) النساء : ٩٣ .

(٢) في بعض النسخ [سئل الحسين بن علي عليهما السلام] .

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - الفصة : ما يعترض في الحلق وتعرس أساغته ، و يطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا وتجرحه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء وكثرة الهم .

طوبى لعبد نومة ^(١) عرف النار، فصاحبهم بيدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم في الباطن .

٩- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجالس ، وأن يسلم على من يلقي ، وأن يترك المرء وإن كان محققاً ، ولا يجب أن يحمد على التقوى .

١٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل : أصلحك الله ، إن بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك ، قال : وما هي ؟ قال : يقولون : إن الإيمان غير الإسلام . فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، فقال له الرجل : صفه لي قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله فهو مسلم ، قال : فلا إيمان ؟ قال : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب أوعده عليه النار فهو مؤمن .

قال أبو بصير : ^(٢) جعلت فداك وأينما لم يلق الله بذنب أو عده عليه النار ؟ فقال : ليس هو حيث تذهب ، إنما هو من لم يلق الله بذنب أوعده عليه النار ولم يتب منه .

١١- أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن المفضل ابن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن من قبلنا يقولون : إن الله تبارك و تعالى إذا أحب عبداً نوه به منوه ^(٣) من السماء أن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فتلقى له المحبة

(١) النومة - بضم النون و سكون الواو - : الذي لا يؤبه له ولا يلتفت اليه و - بفتح الواو - :

الخامل والمفل الذي يستد غافلاً لا فطنة له . (م)

(٢) كذا والظاهر أنه سقط لفظة « قلت » . (م)

(٣) نوه تنويهاً الشيء : رفعه و بفلان : دعاه برفع الصوت ، رفع ذكره ، مدحه وعظمه .

في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبداً نوه من السماء أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال : فبلغني الله له البغضاء في قلوب العباد ؛ قال : كان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرّات يقول : لا ، ليس كما يقولون . ولكن الله عز وجل إذا أحب عبداً أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره ، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه . ثم قال عليه السلام : من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام ؟ أغراهم به حتى قتلوه ، ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فلقى من الناس ما قد علمتم ، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه .

١٢ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يحيى بن إبراهيم ، عن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عطاء ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يقولون : إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إن أفضل الإحرام أن تحرم من ديرة أهلك . قال : فأنكر ذلك أبو جعفر عليه السلام فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحليفة ، وإنما كان بينهما مسافة أميال وأو كان فضلاً لأحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ولكن علياً صلوات الله عليه كان يقول : تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم .

١٣ - أبي رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن علي بن الصّامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا معه في جنازة ، فقال بعض القوم : بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فيما بعد الموت فضل ، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده .

١٤ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر ممّا صام ثلاثين ، قال : كذبوا ، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلا تاماً ولا تكون الفرائض ناقصة ، إن الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاث مائة وستين يوماً

وخلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاث مائة وستين ، فالسنة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً وشهر رمضان ثلاثون يوماً أقول الله عز وجل : «ولتكمّلوا العدة» (١) والكمال تام ، وشوال تسعة وعشرون يوماً ، وذو القعدة ثلاثون يوماً أقول الله عز وجل «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» (٢) فالشهر هكذا ثم على هذا شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبداً وشعبان لا يتم أبداً (٣)

١٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) البقرة : ١٨٥ .

(٣) عمل الصدوق في الفقيه بتلك الاخبار ومعظم الاصحاب على خلافه و ردوا تلك الاخبار بضمف السند ومخالفة المحسوس و الاخبار المستفيضة . وحملها جماعة على عدم النقص في الثواب وان كان ناقصاً في العدد وقال المجلسي - رحمه الله - : لا يبعد عندي حملها على النقص لموافقتها لاجبارهم وان لم توافق أقوالهم و في الخبر اشكالات من جهات اخرى الاولى الثلاثمائة وستين لا يوافق السنة الشمسية ولا القمرية الثانية خلق الدنيا في ستة ايام كيف صار سبباً لنقص الشهور القمرية . الثالثة الاستدلال بالاية كيف يتم . واجيب عنها بوجوه راجع مرآة العقول ج ٣ ص ٢١٨ .

قال السيد بن طاووس - رحمه الله - في كتاب الاقبال ص ٥ : واعلم ان اختلاف اصحابنا في شهر رمضان هل يمكن ان يكون تسعة وعشرين يوماً على اليقين او انه ثلاثون لا ينقص ابدالاً بدين فانهم كانوا قبل الان مختلفين وأما الان فلم اجد من شاهده أو سمعت به في زماننا وان كنت ما رأيته أنهم يذهبون الى أن شهر رمضان لا يصح عليه نقصان بل هو كسائر الشهور في سائر الايام و لكنني اذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء اصحابنا معتقدين له و عاملين عليه من أن شهر رمضان لا ينقص أبداً عن الثلاثين يوماً فمن ذلك ما حكاه شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب لبح البرهان فقال عقيب الطعن على من ادعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه البغد : مما يدل على كذبه وعظم بهته أن فقهاء عصرنا هذا وهوسنة ثلاث وستين وثلاثمائة ورواته وفضلاؤه وان كانوا اقل عدداً منهم في كل عصر مجمعون عليه و يتدينون به و يقتنون بصحته و داعون الى صوابه كسيدنا و شيخنا الشريف الزكي أبي محمد الحسيني أدام الله عزه و شيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أيداه الله و شيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه و شيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين أيداهما الله و شيخنا أبي محمد هارون بن موسى أيداه الله . اقول انا : ومن ابلغ ما رأيته ورويته في كتاب الغصن للشيخ أبي جعفر بن محمد بن بابويه - رحمه الله - وقد أورد أحاديث بان شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوماً وقال : ما هذا لفظه قال مصنف هذا الكتاب : خواص الشيعة واهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً و الاخبار في ذلك موافقة للكتاب «بقية العاشية في الصفحة الاثنية»

عزَّ وجلَّ : «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير»^(١)، أُرِيتَ ما أصاب عليّاً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عزَّ وجلَّ ويستغفره في كلِّ يوم وليلة مائة مرَّة من غير ذنب إنَّ الله عزَّ وجلَّ يخصُّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

١٦- حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن عليِّ بن مهزيار ، عن محمد بن الجحسين^(٢) ، عن محمد بن الفضيل :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و مخالفة للعامة فمن ذهب من ضعة الشيعة الى الاخبار التي وردت للثقة في انه ينقص و يصيب ما يصيب الشهور من النقصان والتمام اتقى كما بنقى العامة ولم يكلم الا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة الا بالله هذا آخر لفظه .

اقول : ولعل عذر المتخلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض اصحابنا قديماً عليه بحسب ما أدتهم الاخبار المنقولة اليه ورايت في الكتب ايضاً ان الشيخ الصدوق المتفق على امانته جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله - برحمته - مع ما كان يذهب الى أن شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان فانه صنف في ذلك كتاباً وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه و وجدت للشيخ محمد بن احمد بن داود القمي - رضوان الله جل جلاله عليه - كتاباً قد نقض به كتاب جعفر بن قولويه واحتج بان شهر رمضان له اسوة بالشهور كلها ، و وجدت كتاباً للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان سماه (لمح البرهان) الذي قدّمنا ذكره قد انتصر فيه لاسناده و شيخه جعفر بن قولويه و يرد على محمد بن احمد بن داود القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين و تأول اخباراً ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين و وجدت تصنيفاً للشيخ محمد بن علي الكراچكي يقتضي أنه قد كان في اول امره قابلاً بقول جعفر بن قولويه في العمل على ان شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام ثم رايت له مصنفاً آخر سماه (الكافي في الاستدلال) قد نقض فيه على من قال بأنه لا ينقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب اليه وذهب الى انه يجوز أن يكون تسعاً وعشرين و وجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (لمح البرهان) وذكر انه قد صنف كتاباً سماه (مصابيح النور) وأنه قد ذهب فيه الى قول محمد ابن احمد بن داود في ان شهر رمضان له اسوة بالشهور في الزيادة والنقصان .

اقول : وهذا امر يشهد به الوجدان والعيان وعمل اكثر من سلف وعمل من ادر كناه من الاخوان و انما اردنا ان لا يخلو كتابنا من الاشارة الى قول بعض من ذهب الى الاختلاف من اهل الفضل و الورع والانصاف وان الورع والدين حملهم على الرجوع الى ما عاودوا اليه من انه يجوز أن يكون ثلاثين وأن يكون تسعاً وعشرين .

(١) الشورى : ٣٠

(٢) محمد بن الحسين مجهول لا تعرف حاله .

عن العزمي^(١) قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر جالسا تحت الميزاب و رجل
بغاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح ؟ فلمّا أكثّر
عليه قال له أبو عبد الله عليه السلام : فهل تدري أنت من أين تهبّ الرّيح ؟ فقال : لا ، ولكن أسمع
النّاس يقولون . فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام : من أين تهبّ الرّيح جعلت فداك ؟ قال : إنّ
الرّيح مسجونة تحت هذا الرّكن الشامي فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل منها شيئا
أخرجه أما جنوب فجنوب ، وأما شمال فشمال ، وأما صافصبا ، وأما دبور فدبور ، ثمّ قال :
و آية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الرّكن متحرّكا في الشّتاء والصّيف أبداً اللّيل
مع النهار .

١٧ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن
محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ
الرّجل ليشرب الشّربة فيدخله الله الجنّة . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنّ الرّجل ليشرب
الماء فيقطعه ثمّ ينحّي الإناه وهو يشتهي فيحمد الله ، ثمّ يعود فيشرب ، ثمّ ينحّي وهو
يشتهي فيحمد الله ، ثمّ يعود فيشرب فيوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة .

١٨ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ،
عن السياري ، عن ابن بقال ، عن عبد السلام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كفر بالنعم
أن يقول الرّجل : أكلت الطّعام كذا وكذا فضرّني .

١٩ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام في
قول الله عزّ وجلّ : «الشّعراء يتبعهم الغاوون»^(٢) ، قال : هل رأيت شاعرا يتبعه أحد ؟ إنّما
هم قوم تفقّهوا لغير الدّين ، فضلّوا وأضلّوا .

٢٠ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السكري ، قال :

(١) محمد بن الفضل من اصحاب الرضا عليه السلام صير في يرمى بالغلو وضعه الشيخ في
رجاله . والعزمي - بالعين المهملة و الزاي المعجمة ثم الراء المهملة - عبد الرحمن بن محمد ثقة
من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٢) الشعراء : ٢٢٤ .

حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه ، عن سفيان ابن سعيد ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - وكان والله صادقا كما سمعته - يقول : يا سفيان ، عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون : « اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » ^(١) يقول الله عز وجل : كنياه وقولا له : « يا أبا مصعب ، وإن رسول الله عليه السلام كان إذا أراد سفرا ورى بغيره » ^(٢) وقال : أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدب به الله عز وجل بالتقية فقال : « ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » وما يلقبها إلا الذين صبروا وما يلقبها إلا ذو حظ عظيم ^(٣) ، يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسلم الذروة العليا من العز ، إن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم . قال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عز وجل عباده في كون مالا يكون ؟ قال : لا فقلت : فكيف قال الله عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام : « لعله يتذكر أو يخشى » وقد علم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى ؟ فقال : إن فرعون قد تذكر وخشى ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان ، ألا تسمع الله عز وجل يقول : « حتى إذا أوردكه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » فلم يقبل الله عز وجل إيمانه وقال : « آلا ن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين » فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ^(٤) ، يقول : تلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة .

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثنا أبو العباس ، عن أحمد بن يحيى ، عن سلمة ، عن الفرّاء قال : يقال : هي ذروة الجبل وذروته ، وهو فرعون وفرعون ^(٥) ، وهو سفيان وسفيان ، قال لي : أبو بكر وحكى يونس النحوي أنه سفيان ، وروي عن غير الفرّاء أن

(١) طه ٤٣ و ٤٤ .

(٢) أي ستره و كنى عنه و هو أنه يريد غير واصله من الوراثة أي ألقى البيان وراء ظهره لكلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستد والقتاله . (٣) فصلت : ٣٥ و ٣٤ .

(٤) يونس : ٩٠ و ٩١ و ٩٢ .

(٥) كذا ولعل وجه التكرار بيان جواز كسر الفاء وضمها . (م)

سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السفن وهو قشور السمك التي تُلزق على السيوف ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيه سفي^(١) مقصوراً - والسفاء - ممدوداً : الجهل .

٢١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلما قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الملائكة : خلع الأنداد : فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبّي بعث ، فلما قال : حيّ على الصلاة ، قالت الملائكة : حتّ على عبادة ربّه ، فلما قال : حيّ على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتبعه .

٢٢ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتّبة ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدي أبو الحسين الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله الطروزي ، قال : حدثنا أبي ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظلمت العيون الأمين^(٢) كان قتل العين على يد الرّابع من العيون ، فإذا كان ذلك استحقّ الخازل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ فقل له : يا رسول الله ما العين والعيون ؟ فقال : أمّا العين فأخي علي بن أبي طالب ، وأمّا العيون فأعداؤه ، رابعهم قاتله ظملاً وعدواناً .

٢٣ - حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السّمع و إنّ عمر منّي بمنزلة البصر ، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد . قال : فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان ، فقلت له : يا أبا به سمعتك تقول في

(١) «سفي» مقصوراً : التراب ، ومصدر سفت الريح «سفي» بالياء .

(٢) في بعض النسخ في جميع المواضع بالعين و الباء الموحدة .

أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال عليه السلام : نعم ، ثم أشار بيده إليهم فقال : هم السمع و البصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيتي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : إن الله عز وجل يقول : «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»^(١) ، ثم قال عليه السلام : وعزة ربي إن جميع امتي طوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل : «وقفوهم إنهم مسؤولون»^(٢) .

٢٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين ؛ قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله ، إنما لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك؟ فقال : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتكبر المتبخر المختال في مشيه .

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنما هو السرير الذي كان عليه .

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : إن أبا الخطاب يذكرك عنك أنك قلت له : إذا عرف الحق فاعمل ما شئت فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكنني قلت : إذا عرف الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إن الله عز وجل يقول : «من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى

(١) الاسراء : ٣٦ .

(٢) الصافات : ٢٤ .

وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ^(١) ، ويقول تبارك وتعالى :
« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيلة طيبة ^(٢) » .

٢٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن همدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله قد روي عن آبائك عليهم السلام في من جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ ؟ قال : بهما جميعاً ، متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات : عتق رقبة ، وصيام شهرين متتابعين ، وإطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم . وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه .

٢٨ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يمين في غضب ، ولا في قطيعة رحم ، ولا في جبر ، ولا في إكراه . قال : قلت : أصلحك الله فما الفرق بين الإكراه والجبر ؟ قال : الجبر من السلطان يكون ، والإكراه من الزوجة والأب وليس ذلك بشيء .

٢٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان للحسن بن علي عليه السلام صديق وكان ماجناً ^(٣) فتباطأ عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان ! فضحك الحسن عليه السلام ثم قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك ، وأنا أحب أن لأموت ولست كذلك فقام

(١) المؤمن : ٤٠ .

(٢) النحل : ٩٧ .

(٣) أي مازحاً وتباطأ أي تأخر .

إليه رجل، فقال : يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه ؟ قال : فقال الحسن عليه السلام : لأنكم أخرتكم أخرتكم وعمّرتكم دنياكم وأنتم تكرهون النقاة من العمران إلى الخراب .

٣٠ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ، هل عسى رجل يكذب بني وهو على حشايه ^(١) متكىء ؟ قالوا : يا رسول الله ومن الذي يكذب بك ؟ قال : الذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قطّ ، فمأجاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته ، وما أناكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله ولن أقول إلا الحقّ .

٣١ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا تكذيب الله . قيل : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله ، فيقول الله كذبت لم أقله . أو يقول : لم يقل الله ، فيقول الله عز وجلّ : كذبت قد قلته .

٣٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إياك والتحاف الصماء . قال : قلت وما الصماء ؟ قال : أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد .

٣٣ - حدّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « ولا يعصينك في معروف ^(٢) » قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إنا أنا مت فلا تخمسي ^(٣) علي وجهاً ، ولا ترخي علي شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي علي نائحة . ثم قال : هذا المعروف الذي

(١) الحشايه - بفتح الحاء المهملة - : جمع الحشية بمعنى الفراش الحشو أى المملو قطناً أو نحوه .

(٢) المتخنة : ١٢ .

(٣) خمش الوجه : لطمه وخدشه .

قال الله عز وجل في كتابه : « ولا يعصينك في معروف » .

٣٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيهما كان أكبر ، إسماعيل أو إسحاق ؟ وأيهما كان الذبيح ؟ فقال : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين ، وكان الذبيح إسماعيل ، وكانت مكة منزل إسماعيل ، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى . قال : وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين ، أما سمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول : « رب هب لي من الصالحين ^(١) » ، إنما سأل الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين ، وقال في سورة الصافات : « وبشرناه بغلام حليم ^(٢) » ، يعني إسماعيل من هاجر ، قال : ففدي إسماعيل بكبش عظيم . فقال أبو عبد الله عليه السلام : ثم قال : « وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين * » وباركنا عليه وعلى إسحاق ^(٣) ، يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما .

٣٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحمد بن أشيم ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك لم سموا العرب أولادهم بكلب و نمر وفهد وأشباه ذلك ؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ويسمون عبيدهم فرجاً ومباركاً وميموناً وأشباه ذلك ^(٤) يقيمون بها .

٣٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة . قال : قلت : قبل نظره إلى أهل

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الصافات : ١٠١ .

(٣) الصافات : ١١٢ .

(٤) في بعض النسخ [أشباه هذا] .

الموقف؟ قال : نعم . قلت : وكيف ذلك؟ قال : لأنَّ في أولئك أولاد زناً و ليس في هؤلاء أولاد زناً .

٣٧- أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أبي سعيد الأدمي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ أبا الخطاب كان يقول : إنَّ رسول الله تعرض عليه أعمال أُمَّته كلَّ خميس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أُمَّته كلَّ صباح أبرارها وفجارها فاحذروا ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ^(١) ﴾ ، وسكت . قال أبو بصير : إنَّما عنى الأئمة عليهم السلام .

٣٨ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الهبة جائزة قبضت أولم تقبض ، قسّمت أولم تقسّم وإنَّما أراد الناس النحل فأخطؤوا والنحل لا تجوز حتّى تقبض .

٣٩ - حدَّثنا أبي - رحمه الله - قال : حدَّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكلاري ، قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه ، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناولوه فانتهره ^(٢) أبو عبد الله عليه السلام وقال : مهلاً؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدرّكه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة . قال : قلت : وما فواق ناقة؟ قال : حلالها .

٤٠ - حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرّفاعي ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الرّجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة ، وإنَّ الرّجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النّار ، وإنَّ

(١) التوبة : ١٠٥ .

(٢) أى أراد بعض الحضار أن يقول فيه قولاً غير مرضى وبذمه على ما فعل فزجره أبو عبد الله عليه السلام ومنعه . ولعل تناول هنا بمعنى السب .

الرَّجُلَ مِنْكُمْ لِيَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ؛ قُلْتُ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ ؟ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنْهَا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَيَدْرُ بِهُمْ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَنْهَزُونَهُ ^(١) وَيَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى تَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ .

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ حَفْصِ الْكَنَاسِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا ؟ قَالَ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيَقْرَأُ بِالطَّاعَةِ وَيعرف إمام زمانه ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ .

٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ ؟ قَالَ : الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالَفًا لِلْحَقِّ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ .

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ الْحَلْبِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا ؟ قَالَ : أَنْ يَبْتَدِعَ بِهِ شَيْئًا فَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَيَتَبَرَّءَ ^(٢) مِمَّنْ خَالَفَهُ .

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بَرِيدِ الْعَجَلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَدْنَى مَا يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا ؟ قَالَ : فَأَخَذَ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحِصَاةِ إِنَّهَا نَوَافٍ وَيَبْرءُ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَيَدِينُ اللَّهَ بِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ ، فِهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ .

(١) نَهَزَهُ : ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ . وَفِي نَسْخَةِ [فَيْنْتَهَرُونَهُ] .

(٢) فَمِنْ بَعْضِ النُّسخِ [يَبْرءُ] .

٤٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم ، عن الحسن ابن محمد الهاشمي ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيساش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، وفرض ولايته ، وجعله حجة في أرضه ، وشاهده على خلفه . قلت : فعم هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ^(١) ، قال : فقبلت رأسه و قلت : أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي .

٤٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كل شر » أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

٤٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن حبيب بن حكيم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد فقال : الكبير منه .

٤٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصى عليه عشراته وزلاته ليعنفه ^(٢) بها يوماً [ما] .

٤٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان عيينة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) التعنيف التعبير وفي بعض النسخ [ليعيره] .

يقول : وجدت علم الناس كلهم في أربعة : أولها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك .

٥٠ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يعي ^(١) على شيء من الخير وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتاجان ^(٢) فما كان منه أقوى غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن .

٥١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبي ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن خالد ، عن هارون ، عن المفضل ، عن سعد الخفاف ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وإيمان ، وقلب منكوس ، وقلب مطبوع ، وقلب أزهر أنور ^(٤) . قلت : ما الأزهر ؟ قال : فيه كهيئة السراج ؛ وأما المطبوع فقلب المنافق ؛ وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه صبر ؛ وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم » ^(٥) « أما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا . » ^(٦)

٥٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال : حدثنا علي

(١) أي لا يحفظ من وعاء يسهى أي حفظه وجمعه كأوعاء .

(٢) الاعتلاج : المصارعة وما يشابهها .

(٣) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن هارون . والهارون هو ابن الجهم والمفضل هو ابن صالح أبو جميلة بقرينة روايته عن سعد الخفاف .

(٤) في الكافي « أجرد » مكان « أنور » .

(٥) الملك : ٢٣ .

(٦) المراد بالذي فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي صلى الله عليه و

آله وجهد بعضه . أو الشاك الذي يعبد الله على حرف .

ابن محمد بن قتيبة قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يا ابن رسول الله وما معنى «مخلوقة»؟ قال: مقدرة. (١)

٥٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء. فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسيّة؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسيّة قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسيّة؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلمي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام. قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقها فرأيت نوراً ساطعاً ففرغت منه فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء «المنصورة» وفي الأرض «فاطمة»؟ قال: سميت في الأرض «فاطمة» لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء «المنصورة» وذلك قول الله

(١) وقال تعالى: «الله خالق كل شيء» وقال «الله خلقكم وما تعملون» ومخلوقة أفعال العباد للحق لثانفي كونها باختيارهم ومستندة إلى إرادتهم، لأن معنى المخلوقة أنها من حيث هي أمور ممكنة في حد نفسها تحتاج إلى الملة وسلسلة الملل تنتهي إلى الحق تعالى لا معالة وبنظر أدق «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

عزّ وجلّ : « يومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء ^(١) » يعني نصر فاطمة طحّسبها ^(٢).

٥٤ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزّاز قال : سمعت أبا عبد الله

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ينحصر الفاعل الذي منه الوجود به سبحانه كما برهن عليه في محله لكن الامور انما تستند اليه سبحانه بحدودها فما فرض اختيارياً أى صادراً عن الانسان بعلم و ارادة يستند اليه سبحانه بحدوده وقيوده اي بقيد كونه اختيارياً للانسان وقد أشار عليه السلام اليه بقوله « مقدرة » و بمباراة اخرى الجزء الاخير من العلة التامة للافعال الاختيارية ارادة الفاعل ولن تنفك عنها ابدأ لكن يتعلق بهذا الفعل بخصوصياته ارادة الحق سبحانه ولا تعارض بين الارادتين لكونهما طوليتين .

وان شئت مزيد الوضوح فاعتبر ذلك من نفسك فان نسبة النفس الى الصور العلمية التي توجد في الذهن مثال جلي لذلك « والله المثل الاعلى » فاذا تصورت صورة انسان يتروى ويتردد في شرب كأس من خمر مثلاً لم يختار الشرب على الترك ويشربها فانما اوجدت في ذهنك صورة انسان يعصى بسوء اختياره فهو وفعله يستندان في وجودهما اليك لانك اوجدت صورته وفعله من شئونه مع ان عصيانه لا يستند اليك ولا يوجب استناد وجوده اليك ان لا يكون مختاراً في فعله كيف وقد تصورت وفرضت أنه مختار . وهذا مراد من قال : « فالفعل فعل الله وهو فعلنا » والله الهادي . (٢)

(١) الروم : ٣ و ٤ .

(٢) اعلم أنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أخبار كثيرة جداً ترى بواعلي معين تفيد على اختلاف مضامينها و تعبيراتها ان بين وجود الواجب و وجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة منها ترشح وجودها وفيها جرى الفيض من مبدعه عليها وقد عبر في جملها انه تعالى خلق من نوره هذا النور - وقد تقدس نوره عن ظلمة المادة و غواشيها - ثم خلق من هذا النور انواراً اخر اوشقه فأوجدها منه ونحو هذا التهج من التعبير و في بعضها ان القلم و اللوح خلقا من هذا النور وقد مضى شطر يسير منها في هذا الكتاب وقد أنكر بعض من لم يرزق بصيرة في دينه تلك الروايات الجمة بل المتواترة وردها ونسبها الى جعل الجاعلين و غلو الغالين و اوهام المتصوفين ولورد علمها الى اهله وسكت عن القول فيها بالانبات والانكار لكن أحسن واحوط . فليس في وسع الباحثة الحازم والمحقق المنصف أن يرسل عنان القلم واللسان في هذا الميدان بل عليه اعمال غاية الثبوت وبذل نهاية الجهد وأن لم ينل بعد بغيته ولم يظفر على ما يشفى علته و يروى غلته فلا يتركن الاحتياط ولا يدعن الحزم و ليأخذ بالاحوط الاحزم فانه الطريق الاسلام فللعالم اسرار و لظواهره حقائق وللكل اهل وكل ميسر لما خلق له .

وكيف كان فلا يسمننا معشر الاخذين بأذيال اهل البيت عليهم السلام الا الخضوع تجاه علومهم والداخرة وحكمهم الغزيرة وكلماتهم المكنونة وبياناتهم الشافية فان وافق ظواهر كلماتهم الباهرة « بقية العاشية في الصفحة الاتية »

عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : لما أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ : « من جاء بالحسنة فله خير منها »^(١) ، قال رسول الله ﷺ : اللهم زدني فأنزل الله تبارك وتعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »^(٢) ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم زدني ، فأنزل الله عز وجل عليه « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة »^(٣) ، فعلم رسول الله ﷺ أن الكثير من الله عز وجل لا يحصى وليس له منتهى .

٥٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد القطيني ، عن أبي الحسن علي بن يحيى ، عن علي بن مروي الطائي ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أي عرى الإيمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال بعضهم : « الصلاة » وقال بعضهم : « الزكاة » وقال بعضهم : « الصوم » وقال بعضهم : « الحج » والعمرة وقال بعضهم : « الجهاد » فقال رسول الله ﷺ : لكل ما قلتم فضل وليس به ، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض

« بقية العاشبة من الصفعة الماضية »

البرهان موافقة ندرتها و تصديقها الاجتنان والا فالتوقف حتى يكشف القناع عن وجه الحق فيشاهد بالعيان وقد تطابق العقل والنقل والبيان والبرهان كما ادعى عليه الكشف والبيان والشهود والوجدان .

على ان في باطن هذا العالم عالما اشرف و اكمل و كذا في بساطته حتى ينتهي الى الحق الاول وقد سميت تلك العوالم في الروايات بالفيب والنور والروح والذر وأشباهها وقد عبر عنها اصحاب الحكمة المتعالية بمراتب الوجود المشككة وكلما امن في البطون وارتفع منام الوجود اشتد وحدته وبساطته حتى يصل الى الواحد الاحد جل شأنه وعلى هذا فبا صدر عنه في طبيعة الممكنات موجود واحد شريف في غاية النورية والبهجة وله ظهور في كل عالم بحسبه ولا غرو ان يكون مظهره في عالم الطبيعة جسم النبي صلى الله عليه وآله ثم الولي الذي نفسه وبنته التي هي بضعة منه والائمة المعصومين المولودين بواسطتها عنه وكلهم نور واحد فانهم ولعلك باذكر تقدر على حل ما اشكل عليك من تلك الاخبار الحاكية عن بعض ما في الوجود من الحقائق والاسرار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . (م)

(١) النمل : ٩٢ .

(٢) الانعام : ١٦١ .

(٣) البقرة : ٢٤٦ .

(٤) العرى : جمع العروة وهي ما يمسك ويؤخذ به .

في الله ، وتولي أولياء الله ، والتبرّي من أعداء الله عز وجل .

٥٦ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد ابن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ قال : من أطاع الله فقد ذكّر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

٥٧ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا .

٥٨ - حدّثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني ، قال : حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن سنان ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحب في الله ، وأبغض في الله ، وفي الله ، وعاد في الله ، فإنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد الرجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً . فقال الرجل : يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنني قد وليت وعاديت في الله ؟ ومن ولي الله عز وجل حتّى أواليه ؟ ومن عدوّه حتّى أعاديّه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك ولدك ، وعاد عدوّ هذا ولوائه أبوك وولدك .

٥٩ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدّثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد ، قال : حدّثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم ، قال : حدّثنا أبو قتيبة ، قال : حدّثنا الأصمغيني ، عن سعيد بن رافع ، عن زيد بن علي عليه السلام ، عن آبائه عليه السلام ، عن فاطمة بنت النبي ﷺ عليهما السلام قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إنّ في الجمعة لساعة لا يراقبها (١) رجل

مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه . قالت : فقلت : يا رسول الله أي ساعة هي ؟ قال : إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب . قال : وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها : اصعد على الضراب ^(١) فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتى أدعو .

٦٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن زياد ، عن سيف بن عميرة ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك ^(٢) شيطان ، ومن لم يبال أن يراه الناس [مسيئاً] فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان . ثم قال عليه السلام : إن لولد الزنا علامات : أحدها بغضا أهل البيت ، وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسمى محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها .

٦١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ^(٣) ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الضبي ، قال : حدثنا محمد بن هلال قال : حدثنا نائل بن نجيج ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » ^(٤) قال : أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام و غصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ثمرها أولادها عليهم السلام و ورقها شيعةنا : ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعةنا ليموت فيسقط من الشجرة

(١) كذا ، وفي نسخة «الطراب» ولعله جمع المظرب بمعنى العجرات النامية أي المرتفع .
(٢) الشرك - بكر الشين وتسكين الراء - : المشارك وفتحين حبال الصيد وعلى الكسر يعمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى : « وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يمدهم الشيطان الاغوراء » . (م)

(٣) في نسخة [محمد بن عبد العزيز بن يحيى] .

(٤) إبراهيم : ٣٠ .

ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة .

٦٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البرزوفري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم [عن أمية] البلدي ، قال : حدثنا أبي عن المعافين عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هاني ، عن أبيه شريح ، قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي فقال : يا بني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته . قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعامل ما أمكنك . قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وابتناء المكارم . قال : فما السماحة ؟ قال : إجابة السائل وبذل النائل . قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً . قال : فما الرقة ؟ قال : طلب اليسير ومنع الحقير . قال : فما الكلفة ؟ قال : التمسك بمن لا يؤمنك ^(١) والنظر فيما لا يعينك . قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها والامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .

ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بني ما السؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة . قال : فما الغنا ؟ قال : قلّة أمانيك والرضا بما يكفيك . قال : فما الفقر ؟ قال : الطمع وشدّة القنوط . قال : فما اللوم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه . قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك . ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي .

٦٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا الحسن بن متّيل الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر الكرابيسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير شبّانكم من تشبه بكمهولكم ، وشرّ كهولكم من تشبه بشبّانكم .

٦٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن

أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدى ، عن الأعمش عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس أنه قال : ستكون فتنة فإن أدر کہا أحدمنكم فعلبه بخصلتين : كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام . فإني سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله يقول - و هو آخذ بيد علي عليه السلام - : هذا أول من آمن بي ، وأول من يضافني يوم القيامة ، و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة ، وإنه لهو الصديق الأكبر ، و هو بابي الذي أوتي منه ، و هو خليفتي من بعدي .

٦٥ - حدثنا أبي ، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى ربه عز وجل قال : يارب أرني خزائنك ، فقال : يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : وكن ، فيكون .

٦٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، عن حدثه ، قال مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاء قوم فلماً جلس أمسك القوم كأن على رؤسهم الطير وكانوا في ذكر الفقر [أ] والموت : فلماً جلس قال : ابتداء منه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا .^(١) ثم قال عليه السلام : الفقر [أ] عن الإسلام .

٦٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس^(٢) - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن المختار بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من أكمه أعمى ؛ ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ؛ ملعون ملعون من نكح بهيمة .

(١) المترك : موضع العراك والقتال .

(٢) في نسخة : [حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد بن إدريس] .

قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من أكمه أعمى يعني من أرشد متحيراً في دينه إلى الكفر وقرّره في نفسه حتى اعتقده ومعنى قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من عبد الدينار والدّهر» فإنه يعني بهمن يمنع زكاة ماله ويخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدّينار والدّهر على عبادة خالقه وأمّا نكاح البهيمة فمعروف .

٦٨ - حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد - رحمها الله - جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولد النبي صلّى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب : اصبري لي سبباً آتيك بمثله إلا النبوة فقال : السبب ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

٦٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدّثنا محمد بن يونس ، قال : حدّثنا حماد بن عيسى ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الرّيحانيتين ، أو صيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد^(١) ركنك والله خليفتي عليك . فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ، فلمّا مات فاطمة سلام الله عليها قال عليّ عليه السلام : هذا الرّكن الثاني الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٧٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن ابن يوسف ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال : الناس ثلاثة عربيّ ، ومولى ، وعلج^(٢) فأما العرب فنحن ، وأمّا المولى فمن والانا ، وأمّا العلج فمن تبرأ منّا وناصبنا .

٧١ - وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن يوسف ، عن عثمان بن جبلة ، عن خريس

(١) في نسخة [ينهد] وهو قريب المعنى منه او مترادفان .

(٢) العلج - بكسر اللام المهملة - : الرجل الضخم من كفار العجم او مطلق الكافر .

ابن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قريش ، وشيعتنا العرب ، و عدونا العجم .

٧٢ - وبهذا الإسناد ، عن سلمة ، عن عمر بن سعيد بن خثيم ^(١) ، عن أخيه معمر ، عن محمد بن علي عليه السلام قال : نحن العرب ، وشيعتنا منّا ، و سائر الناس همج أوهيج . قال : قلت : وما الهمج ؟ قال ، الذّباب ، قلت : وما الهيج ؟ قال : البق ^(٢) .

٧٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن داود بن الحصين ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما يزال الرّجل ممّن ينتحل أمرنا يقول لمن الله عليه بالسلام : « يا نبطي » قال : فقال عليه السلام : نحن أهل البيت و النبطي من ذرّيّة إبراهيم إنّما هما نبطان من النّسب الماء والطّين وليس بضاره في ذرّيّته شيء ، فقوم استنبطوا العلم فنحن هم .

٧٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أخيه دارم ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من ولد في الإسلام فهو عربيّ ، ومن دخل فيه طوعاً أفضل ممّن دخل فيه كرهاً و المولى هو الذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم فذلك المولى .

٧٥ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمانية لا تقبل لهم صلاة : العبد الّابق حتّى يرجع إلى مولاه ، و الناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، و مانع الزكاة ، و تارك الوضوء ، و الجارية المدركة تصلي بغير خمار ، و إمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، و الزّين - قالوا : يا رسول الله وما الزّين ؟ قال : الرّجل يدافع الغائط و البول - و السكران ، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة .

(١) في نسخة [سعد] والصواب ما في المتن و«خثيم» بتقديم المثلة على الشّانة التّحتانية و

«معمر» أخو سعيد ابنا خثيم و كلاهما ضعيفان والسند على ما في المتن لا يخلو عن اضطراب .

(٢) البق : حيوان عدسى مفرطخ غيبث الرائحة لذاع واحدته بقّة .

٦٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن العباس ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحسب الفعّال ، والشرف المال ، والكرم التقوى .

٧٧ - حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي سعيد الأدمي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربّه بن نافع ، عن الحباب بن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربي ؛ ومن كان له عهد فخفر ^(١) في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر .

٧٨ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن هارون ، عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الناس يقولون : من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي ، فقال : و أي شيء المولى الصريح ؟ فقال له الرجل : من ملك أبواه ، قال : ولم قالوا هذا ؟ قال : قالوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « مولى القوم من أنفسهم » فقال : سبحان الله أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « أنا مولى من لا مولى له ، وأنا مولى كل مسلم عربيّها وعجميّها » ؟ فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ثم قال : أيّهما أشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبيه ^(٢) ؟ ثم قال صلى الله عليه وآله : من دخل في الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة .

٧٩ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي فقال له : جعلت فداك إنّ الناس يقولون : إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقته . فقال أبو الحسن عليه السلام : يا داود ادع ولو بشق الصفا . فقلت : جعلت فداك وأي شيء الصفا ؟ قال : ما يخرج مع الولد فإن الله يفعل ما يشاء .

(١) خفرت في عهده وبه وفي .

(٢) البائل اسم فاعل من بال بيول بولا ، وفي نسخة [بائل على عقبه] .

٨٠ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد عليّ إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد ، فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال : إن رسول الله ﷺ صلى فيه فصلينا فيه ، ثم أرانا مكاناً في رأس جبل فقال : إن النبي ﷺ صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر . قال زرارة : فوقع في نفسي أن رسول الله ﷺ لم يصعد إلى ماء ثم ، فقلت أنا : فإني لا أجيء معكم ، أنا نائم ههنا حتى تجيئوا ، فذهب هو وبكير ، ثم انصرفوا وجاءوا إليّ فأنصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام فقال لنا : أين كنتم أمس فإني لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي ﷺ صعد إليه فغسل وجهه فيه ، فقال أبو جعفر : ما أتى رسول الله ذلك المكان قط ، فقلنا له : وروي لنا أنه كسرت رباعيته . فقال : لا ، قبضه الله سليماً ولكنه شجّ في وجهه فبعث عليّاً فأثابه بماء في حجة فغافه رسول الله ﷺ أن يشرب منه وغسل وجهه .

٨١ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي ، قال : قال ابن الكوّاء لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين أرايت قولك : «العجب كلّ العجب بين جنادي ورجب» قال عليه السلام : ويحك يا أعور هو جمع أشتات ، ونشر أموات ، وحصد نبات ، وهنات ^(١) بعدهنات ، مهلكات مبيرات ، لست أنا ولا أنت هناك .

٨٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسدي ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل ^(٢) وأنا قائم عليه : لا تبن بمصر مبيراً ولا نقض دمشق حجراً حجراً ، ولا تخرجن اليهود والنصارى من [كلّ] كور العرب ، ولا سوقن العرب بعصاي هذه .

(١) هنات جمع « هن » يقال : « في فلان هنات » أي خصال شر ولا يقال في التعبد .
(٢) هذه الرواية توجد في النسخ مختلفة في الفاية ففي بعضها «مشتل» مكان «مسجل» وفي بعضها «مشتكى» مكانه ، ثم في بعضها « لا تبن بمصر منبراً » وفي بعضها « لا نقضن » بالصاد المهملة مكان « لا نقضن » ، ثم في بعضها « تجي » مكان « تحيى » و « يفعله » مكان « يعقله » .

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيي بعد ماتموت ! فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني .

قال مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه - : إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث واتقى ابن الكواء في الحديث السابق لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليه السلام .

٨٣ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « إن أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان » فقال : لأن في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمر كرم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلا المقرّبون ، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلا الممتحنون . قال : ثم قال لي : مر في حديثك .

٨٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الأشتر ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شك إلى مؤمن فقد شك إلى الله عز وجل ، ومن شك إلى مخالف فقد شك إلى الله عز وجل .

٨٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتك تقول : الحاج أهله وماله في ضمان الله و [قد] يخلف في أهله ، وقد أراه يخرج فيحدث [على] أهله الأحداث . فقال عليه السلام : إنما يخلفه فيهم بما كان يقوم به ، فأما ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا .

٨٦ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال . فقال : قد سئل فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . ثم قال : يا زرارة هل تدري

ما قوله : «الله أعلم بما كانوا عاملين» ؟ قال : لا قال : الله ^(١) عز وجل فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة أتى بالأطفال ، و الشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر و الخرف ، والذي مات في الفترة بين النبيين ، والمجنون و الأبله الذي لا يعقل ، فكل واحد [منهم] يحتج على الله عز وجل فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج ^(٢) ناراً فيقول : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سيق إلى النار .

٨٧ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن صفوان بن الحكم الحنطاط ، قال : حدثني زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النعيم في الدنيا الأمن ، وصحة الجسم . و تمام النعمة في الآخرة دخول الجنة . و ما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة .

حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد بن بابويه المذكر ، قال : سمعت القاضي الكبير أبا الحسن علي بن أحمد الطبري يقول : حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا ابن زفر العدوي البصري ^(٣) ، قال : مررت بالبصرة بمحل ^(٤) « طحان » و هي ناحية و إذا زحام على باب ، و ناس يدخلون دار ، و ناس يخرجون ، فدخلت فإذا شيخ يقول : حدثني مولاي أنس بن مالك . - وهو « خراش » مولى « أنس » - قال أبو سعيد : ولم يكن معي ورق فاستعرت قلماً و كتبت هذه الأربعة عشر حديثاً على ظهر نعلي :

٨٨ - حدثنا أبو الحسن ^(٥) ؛ قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثني خراش مولى أنس بن مالك ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصوم جنة - يعني حجاب - من النار . وإنما قال ذلك لأن

(١) كذا والصواب [قلت : لا ، قال : الله الخ] .

(٢) أجمع النار : الهبها ، وفي بعض النسخ [ويؤجج لهم ناراً] .

(٣) كذا والمضبوط «البزوفري العدوي» .

(٤) في نسخة [منحل طحان] وفي أخرى [منحل طحان] .

(٥) قوله «حدثنا أبو الحسن» الى قوله «حدثنا أبو سعيد» من كلام المؤلف وليس محكياً عن أبي سعيد كما لا يخفى وكذا في سائر الروايات الآتية .

الصوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان ولا مראيات إنسان .

٨٩ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره و فرحة يوم يلقى ربه . - يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته و فواضل أعماله لا أن فرحته تلك بما أبيع من الطعام وقته ذلك وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف ما يمدح به الصالحون ؛ وأما فرحته عند لقاء ربه عز وجل فبما يفيض الله عليه من فضل عطائه الذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله إلا لمن عمل مثل عمله .

٩٠ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثني مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن للجنة باباً يدعى « الرِّيان » لا يدخل منه إلا الصائمون . - وإنما سمي هذا الباب « الرِّيان » لأن الصائم يجهد العطش أكثر مما يجهد الجوع ، فإذا دخل الصائم من هذا الباب يلقاه الرِّي الذي لا يعطش بعده أبداً .

٩١ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً تطوعاً فلوا عطي ملء الأرض ذهباً ما وفي أجره دون يوم الحساب . - يعني أن ثواب الصوم ليس بمقدّر كما قدّرت الحسنه بعشر أمثالها قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كل أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبع مائة ضعف إلا الصبر فإنه لي وأنا أجزي^(١) به ، فتواب الصبر مخزون في علم الله عز وجل ، والصبر الصوم .

٩٢ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحياء خير كله . - يعني أن الحياء يكفّ ذالدين ومن لا دين له عن القبيح فهو جماع كلّ جحيل .

(١) اجزى بالبناء للفاعل ظاهر وبالبناء للمفعول كناية عن ان اجر الصائم فوق اجر سائر الاعمال وهو القرب من الله تعالى (٢)

٩٣ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحياء والإيمان كلّه في قرن واحد فإذا سلب أحدهما أتبعه الآخر . - يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهو لا يكتف به عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل ، و من لم يستح من الله عز وجل وجاهره بالقبيح فلا دين له .

٩٤ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ما قنأ ممقنأ ثم ينزع منه الإيمان ^(١) ثم ينزع منه الرحمة ثم يخلع دين الإسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً . - يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله .

٩٥ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من تأمل خلف امرأة حتّى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر . - يعني فقد أشرط ^(١) نفسه للإفطار بما ينبعث من دواعي نفسه و نوازع همته فيكون من موافعة الذنب على خطر .

٩٦ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، ومن قرأ ثلاث مائة آية لم يحاجّه القرآن . - يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال : « قد قرأ الغلام القرآن » إذا حفظه .

٩٧ - حدثنا أبو الحسن ، قال : حدثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو سعيد ، قال : حدثنا خراش ، قال : حدثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : حياتي خير

(١) في نسخة «الامان» وفي أخرى «الإمانة» .

(٢) أى اعد .

لكم ، وممائي خير لكم ، أمّا حياتي فتحدّثوني وأحدّثكم ، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشية الاثنين والخميس ، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، وما كان من عمل سيّئ استغفرت الله لكم .

٩٨ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : « سبحان الله وبحمده » كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاده الله ؛ ومن استغفر غفر الله له .

٩٩ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة . فقال أبو هريرة : فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا أضمنهم لك ، ما هما ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : من ضمن لي مابين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة - يعني من ضمن لي لسانه وفرجه - .

وأَسباب البَلَايا تنفتح من هذين العضوين ، و جناية اللسان الكفر بالله ، وقول الزُّور ، والبهتان ، والإلحاد في أُلُوف وصفاته ، والغيبة ، والنسيمة ، والتهمة وذلك من جنایات اللسان

وجناية الفرج الوطء حيث لا يحل بنكاح ولا ملك يمين ، قال الله تبارك وتعالى : « والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ^(١) » .

١٠٠ - حدّثنا أبو الحسن ، قال : حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري ، قال : حدّثنا أبو سعيد ، قال : حدّثنا خراش ، قال : حدّثنا مولاي أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لذكر الله عز وجل بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل . - يعني فمن ذكر الله عز وجل بالغدو ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب

إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه ، وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال وهي العشيّات راجع نفسه فيما كان منه في يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربّه فإذا ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه . وإنما تحمد ^(١) الشّهادة أيضاً إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصية الله عز وجل .

١٠١ - حدّ ثنا أبو الحسن ، قال : حدّ ثنا علي بن أحمد الطبري ، قال : حدّ ثنا أبو سعيد قال : حدّ ثنا خراش ، قال : حدّ ثنا مولاي أنس قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يتّجرون في البحر - يعني أن التّجارة في البحر ور كوبه وليس يهيج ^(٢) ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي أذن الله عز وجل فيه بقوله عز وجل : « فإذا قضيت الصلوة فانتهوا في الأرض وابتغوا من فضل الله » ^(٣) ، وقد روي في ركوب البحر والنهي عنه حديث - .

١٠٢ - حدّ ثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن معنى قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما نظر إلى الثاني وهو مسجّي ^(٤) بثوبه « ما أحدا حبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجّي ، فقال : غنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة .

١٠٣ - حدّ ثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال : حدّ ثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألت عمّاروي عن النبي ﷺ أنه قال : « إن ولد الزنا شرّ الثلاثة » ما معناه ؟ قال : غنى به الأوسط أنه شرّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه .

١٠٤ - أبي - رحمه الله - قال : حدّ ثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدّ ثنا أبو عبد الله الرازي ، عن الحسن بن الحسين ، عن ياسين الضّير [أ] وغيره ، عن

(١) في بعض النسخ [تحمّل] .

(٢) أي في حال لا يكون البحر متحركاً مضطرباً . وفي بعض النسخ [ليس بهائج] .

(٣) الجمعة : ٢٠ .

(٤) أريد به الخطي .

حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : خطب رجل إلى قوم فقالوا : ما تجارتك ؟ قال : أبيع الدواب . فزوجه فإذ هو يبيع السنابير ، فاختصموا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال : السنابير دواب ^(١) .

١٠٥ - أبي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبو سعيد الأدمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحسن بن زياد العطار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنهم يقولون لما : أمؤمنون أنتم ؟ فنقول نعم ، إن شاء الله تعالى . فيقولون : أليس المؤمنون في الجنة ؟ فنقول : بلى . فيقولون : أفأنتم في الجنة ؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسر ناعن الجواب . قال : فقال : إذا قالوا لكم : أمؤمنون أنتم ؟ فقولوا : نعم ، إن شاء الله ^(٢) . قال قلت : وإنهم يقولون : إنما استثنيتكم لأنكم شكّاك . قال : فقولوا : والله ما نحن بشكّاك ، ولكننا استثنينا كما قال الله عز وجل : «لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» ^(٣) وهو يعلم أنهم يدخلونه أولاً وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح «مؤمنين» ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا أثر . ولا تسمهم ^(٤) بالإيمان بعد ذلك الفعل .

تم الكتاب

~~~~~

(١) ظاهر الرواية إن صعة النكاح تستند إلى صدق الدواب على السنابير - وهي جمع السنور بمعنى الهر - وهذا إذا كان النكاح مشروطاً بكونه يباع الدواب دون ما إذا أخبره حين المقابلة أو العقد لأعلى سبيل الاشتراط كما يستظهر من الصدر والبحث راجع إلى الفقه . (م)  
(٢) كذا لكن الظاهر من قوله عليه السلام «فقولوا نعم إن شاء الله» وما بعده أن الإمام عليه السلام علمه التعليق بشيئة الله وما كان يعلمه ويعمله قبلاً . (م)

(٣) الفتح : ٢٧ .

(٤) في بعض النسخ فلانسميهم .

| رقم الصفحة | الموضوع                                                               | عدداً لحديث |
|------------|-----------------------------------------------------------------------|-------------|
| ١          | وجه تسمية الكتاب .                                                    | ٣           |
| ٢          | باب معنى الاسم .                                                      | ٢           |
| ٣          | » معنى بسم الله الرحمن الرحيم .                                       | ٢           |
| ٣          | » آخر في معنى بسم الله .                                              | ١           |
| ٤          | » معنى «الله» عز وجل .                                                | ٢           |
| ٥          | » » الواحد .                                                          | ٢           |
| ٦          | » » الصمد .                                                           | ٣           |
| ٨          | » » قول الأئمة <small>عليهم السلام</small> إن الله تبارك وتعالى شيء . | ٢           |
| ٩          | » » سبحان الله .                                                      | ٣           |
| ١٠         | » » التوحيد والعدد                                                    | ٢           |
| ١١         | » » الله أكبر .                                                       | ٢           |
| ١٢         | » » الأول والآخر .                                                    | ١           |
| ١٢         | » معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد .                      | ١٦          |
| ١٧         | » معنى رضى الله عز وجل وسخطه .                                        | ٣           |
| ٢٠         | » » الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله                           |             |
|            | تبارك وتعالى .                                                        | ١           |
| ٢١         | » » لاحول ولا قوة إلا بالله .                                         | ١           |
| ٢٢         | » » الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن .                         | ٦           |
| ٢٩         | » » الاستواء على العرش .                                              | ١           |
| ٢٩         | » » العرش والكرسي .                                                   | ٢           |

رقم الصفحة الموضوع عدد الأحاديث

|     |                                                                                                               |    |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ٣٠  | باب معنى اللوح والقلم .                                                                                       | ١  |
| ٣١  | » » الموازين التي توزن بها أعمال العباد .                                                                     | ١  |
| ٣٢  | » » الصراط .                                                                                                  | ٩  |
| ٣٨  | » » حروف الأذان والإقامة .                                                                                    | ٤  |
| ٤٣  | » معاني حروف المعجم .                                                                                         | ٢  |
| ٤٥  | » معنى حروف الجمل .                                                                                           | ٣  |
| ٤٨  | » معاني أسماء الأنبياء والرسل <small>عليهم السلام</small> وغير ذلك .                                          | ١  |
| ٥٠  | » » أسماء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> وأهل بيته <small>عليهم السلام</small> .                     | ٦  |
| ٥٤  | » » أسماء محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة <small>عليهم السلام</small> .                           | ١٧ |
| ٦٥  | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> «من كنت مولاه فعلي مولاه» .                                   | ٨  |
| ٧٤  | » » حديث المنزلة .                                                                                            | ٢  |
| ٧٩  | » » معنى قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لعلي و الحسن و الحسين «أنتم المستضعفون بعدي» .           | ١  |
| ٧٩  | » معاني ألفاظ وردت في صفة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .                                           | ١  |
| ٩٠  | » معنى الثقلين والعتره .                                                                                      | ٥  |
| ٩٣  | » » الآل والأهل والعتره والأئمة .                                                                             | ٣  |
| ٩٥  | » » الامام الميئين .                                                                                          | ٤  |
| ١٠٣ | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> انه سيد العرب . | ٢  |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                          | عدداً لحديث |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------|-------------|
| ١٠٣        | باب معنى تزويج النور من النور .                                                  | ١           |
| ١٠٤        | » » الظالم لنفسه والمقتصد والسابق .                                              | ٣           |
| ١٠٥        | » » ماروي أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها                                  |             |
|            | على النار .                                                                      | ٤           |
| ١٠٧        | » » ماروي في فاطمة <small>عليها السلام</small> أنها سيّدة نساء العالمين .        | ١           |
| ١٠٧        | » » الأمانات التي أمر الله عز وجلّ عباده بأدائها إلى                             |             |
|            | أهلها .                                                                          | ١           |
| ١٠٨        | » » الأمانة التي عرضت .                                                          | ٣           |
| ١١١        | » » البئر المعطّلة والقصر المشيد .                                               | ٣           |
| ١١٢        | » » طوي .                                                                        | ١           |
| ١١٢        | » » إخفاء الله عز وجلّ أربعة في أربعة .                                          | ١           |
| ١١٣        | » » الاسطوانة التي رآها النبي في المعراج                                         | ١           |
| ١١٣        | » » النبوة .                                                                     | ١           |
| ١١٤        | » » الشمس والقمر والزهرة والفرقدين .                                             | ٣           |
| ١١٥        | » » الصلاة على النبي <small>صلّى الله عليه وآله</small> .                        | ١           |
| ١١٦        | » » الوسيلة .                                                                    | ١           |
| ١١٧        | » » الحرمات الثلاث .                                                             | ١           |
| ١١٨        | » » عقوق الأبوين والإبقاء من الموالي وضلال الغنم عن                              |             |
|            | الراعي .                                                                         | ١٠          |
| ١١٩        | » » قول النبي <small>صلّى الله عليه وآله</small> أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى . | ١           |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                      | عدد الأحاديث |
|------------|------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١١٩        | باب معنى الفتوة والمروءة .                                                   | ١            |
| ١٢٠        | » » أبي تراب .                                                               | ١            |
| ١٢٠        | » » قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> «أنا زيد بن عبدمناف بن عامر |              |
|            | ابن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب» .                                        | ٢            |
| ١٢٢        | » » آل ياسين .                                                               | ٥            |
| ١٢٣        | » » الحديث الذي روي عن النبي لانهادوا الأيام فتعاديكم .                      | ١            |
| ١٢٤        | » » الشجرة التي أكل منها آدم وحواء .                                         | ١            |
| ١٢٥        | » » الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .                               | ٢            |
| ١٢٥        | » » كلمة التقوى .                                                            | ١            |
| ١٢٦        | » » الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتتهن .                              | ١            |
| ١٣١        | » » الكلمة الباقية في عقب إبراهيم <small>عليه السلام</small> .               | ١            |
| ١٣٢        | » » عصمة الإمام .                                                            | ٣            |
| ١٣٦        | » » تحريم النار على صلب أنزل النبي <small>عليه السلام</small> و بطن          |              |
|            | حملة وحجر كفله .                                                             | ١            |
| ١٣٧        | » » الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله                              |              |
|            | لآدم <small>عليه السلام</small> .                                            | ١            |
| ١٣٧        | » » الكفر الذي لا يبلغ الشرك .                                               | ١            |
| ١٣٨        | » » الرجس .                                                                  | ١            |
| ١٣٨        | » » إبليس .                                                                  | ١            |
| ١٣٨        | » » كحل إبليس ولعوقه وسعوطه .                                                | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                 | عدد الأحاديث |
|------------|-------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١٣٩        | باب معنى الرجيم .                                                       | ١            |
| ١٣٩        | » » كنز الحديث .                                                        | ١            |
| ١٣٩        | » » المخبيات .                                                          | ١            |
| ١٤٠        | » » سيد الاستغفار .                                                     | ١            |
| ١٤٠        | » » قول الصادق عليه السلام : « إياكم أن تكونوا منّانين » .              | ١            |
| ١٤١        | » » المكافاة والشكر .                                                   | ١            |
| ١٤١        | » » العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه .                        | ١            |
| ١٤٢        | » » المنافق .                                                           | ١            |
| ١٤٢        | » » الشكوى في المرض .                                                   | ١            |
| ١٤٢        | » » الريح المنسية والمسخية .                                            | ١            |
| ١٤٣        | » » قول الصادق عليه السلام : « الناس اثنان : واحد أراح<br>وآخر استراح . | ١            |
| ١٤٣        | » » السر وأخفى .                                                        | ١            |
| ١٤٣        | » » استعراب النبطي واستنباط العربي .                                    | ١            |
| ١٤٤        | » » ما روي أنه ليس لامرأة خطر لصالحتهن ولا<br>لطالحتهن .                | ١            |
| ١٤٤        | » » مشاورة الله عز وجل .                                                | ١            |
| ١٤٥        | » » الحرج .                                                             | ٢            |
| ١٤٦        | » » أصدق الأسماء وخيرها .                                               | ١            |
| ١٤٦        | » » الغيب والشهادة .                                                    | ١            |
| ١٤٧        | » » خائنة العين .                                                       | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                        | عدد الأحاديث |
|------------|------------------------------------------------|--------------|
| ١٤٧        | باب معنى الفطار .                              | ٢            |
| ١٤٨        | » » البحيرة والسائبة والوصيلة والحام .         | ١            |
| ١٤٩        | » » العتل والزنيم .                            | ١            |
| ١٤٩        | » » شرب الهيم .                                | ٣            |
| ١٥٠        | » » الأصغرين والأكبرين والهيئتين .             | ١            |
| ١٥٠        | » » كرامة النعمة .                             | ١            |
| ١٥٠        | » » السياء .                                   | ١            |
| ١٥١        | » » القليل .                                   | ١            |
| ١٥١        | » » آخر للقليل .                               | ١            |
| ١٥٢        | » » خبر الذي روي أن الشؤم في الثلاثة .         | ٢            |
| ١٥٢        | » » قول النبي ﷺ : أيما رجل ترك دينارين فهما كي |              |
|            | بين عينه .                                     | ١            |
| ١٥٣        | » » الزكاة الظاهرة والباطنة .                  | ١            |
| ١٥٣        | » » قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين    |              |
|            | ترك كثيراً .                                   | ١            |
| ١٥٤        | » » عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في  |              |
|            | الزكاة .                                       | ١            |
| ١٥٤        | » » الجماعة والفرقة والسنة والبدعة .           | ٣            |
| ١٥٥        | » » قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له : أنت و      |              |
|            | مالك لأبيك .                                   | ١            |



| رقم الصفحة | الموضوع                                                   | عدد الأحاديث |
|------------|-----------------------------------------------------------|--------------|
| ١٥٥        | باب معنى المنقلين .                                       | ١            |
| ١٥٦        | » قول النبي ﷺ ليس للنساء سراة الطريق .                    | ١            |
| ١٥٦        | » يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة . | ١            |
| ١٥٦        | » قول النبي ﷺ مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم .               | ١            |
| ١٥٧        | » قوله ﷺ اختلاف أمتي رحمة .                               | ١            |
| ١٥٧        | » الكذب المقترع .                                         | ١            |
| ١٥٨        | » قول الله عز وجل : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان .         | ١            |
| ١٥٨        | » المعادن والأشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب .          | ١            |
| ١٥٨        | » قول النبي ﷺ حدث عن نبي إسرائيل ولا حرج .                | ١            |
| ١٥٩        | » ماروي أن الفقيه لا يعيد الصلاة .                        | ١            |
| ١٥٩        | » السميطة والسعيدة والأثنى والذكر .                       | ١            |
| ١٦٠        | » جهاد الأكبر .                                           | ١            |
| ١٦٠        | » أول النعم وبادئها .                                     | ٤            |
| ١٦١        | » أولي الإربة من الرجال .                                 | ٢            |
| ١٦٢        | » الأربعاء والنطاف .                                      | ١            |
| ١٦٢        | » الخبء الذي ما عبدا لله بشيء أحب إليه منه .              | ١            |
| ١٦٢        | » تسليم الرجل على نفسه .                                  | ١            |
| ١٦٣        | » الاستيناس .                                             | ١            |
| ١٦٣        | » قول أمير المؤمنين ﷺ : لا يأبى الكرامة إلا حمار .        | ١            |
| ١٦٣        | » طينة خبال .                                             | ٢            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                 | عدد الأحاديث |
|------------|---------------------------------------------------------|--------------|
| ١٦٤        | باب معنى العقدين .                                      | ١            |
| ١٦٤        | » » الدعابة .                                           | ١            |
| ١٦٥        | » » قول أبي ذر - رحمه الله عليه - : ثلاثة يبغضها الناس  |              |
|            | رأنا أحبها .                                            | ١            |
| ١٦٥        | » » قول الصادق عليه السلام : الكذبة تفطر الصائم .       | ١            |
| ١٦٥        | » » الجار وحد المجاورة .                                | ١            |
| ١٦٦        | » » ما روي أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو     |              |
|            | من خالص الله عز وجل .                                   | ١            |
| ١٦٦        | » » الإكراه والإجبار .                                  | ١            |
| ١٦٦        | » » النوم .                                             | ١            |
| ١٦٧        | » » سبيل الله .                                         | ٣            |
| ١٦٧        | » » الرمي بالصلعاء .                                    | ١            |
| ١٦٨        | » » الصليعاء والقريعاء .                                | ١            |
| ١٦٩        | » » وطىء أعقاب الرجال .                                 | ١            |
| ١٦٩        | » » الوصمة والبادرة .                                   | ١            |
| ١٧٠        | » » الحج .                                              | ١            |
| ١٧٠        | » » قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : إنه شاء | ١            |
|            | أراد ولم يحب ولم يرض .                                  |              |
| ١٧٠        | » » الأغلب والمغلوب .                                   | ١            |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                                  | رقم الصفحة |
|--------------|--------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى قول النبي ﷺ في أمر الأعرابي الذي أتاه : يا علي قم فاقطع لسانه . | ١٧١        |
| ١            | الموتور أهله وماله                                                       | ١٧١        |
| ١            | المحدث .                                                                 | ١٧٢        |
| ١            | السوء .                                                                  | ١٧٢        |
| ١            | قول النبي ﷺ في الحية من تركها تنخوفاً من تبعها فليس مني .                | ١٧٣        |
| ١            | السامة والهامة والعامّة واللامّة .                                       | ١٧٣        |
| ١            | الرم .                                                                   | ١٧٣        |
| ٣            | التوبة النصوح .                                                          | ١٧٤        |
| ١            | حسنة الدنيا وحسنة الآخرة .                                               | ١٧٤        |
| ١            | دين الدنيا ودين الآخرة .                                                 | ١٧٥        |
| ١            | قول المصلي في تشهده : لله ما طاب وطهر وما خبت .                          | ١٧٥        |
| ١            | فلغيره .                                                                 |            |
| ١            | التسليم في الصلاة .                                                      | ١٧٥        |
| ٢            | دار السلام .                                                             | ١٧٦        |
| ١            | سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ .                           | ١٧٧        |
| ٢            | أشراف الأمة .                                                            | ١٧٧        |
| ٢            | قول النبي ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء .                         | ١٧٨        |
| ٢            | على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .                                             |            |

|   |                                                                                    |     |
|---|------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى قول الصادق جعفر بن محمد <small>عليه السلام</small> : من طلب الرئاسة هلك . | ١٧٩ |
| ١ | د قول الصادق <small>عليه السلام</small> : من تعلّم علماً ليماري به                 | ١٨٠ |
| ١ | السفهاء .                                                                          |     |
| ١ | د الاستئكال بالعلم .                                                               | ١٨١ |
| ١ | د ما روي أنّ من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج                                   | ١٨١ |
| ١ | من الإسلام .                                                                       |     |
| ١ | د ما روي عن أبي جعفر الباقر <small>عليه السلام</small> أنه قال : إذا               | ١٨١ |
| ١ | عرفت فاعمل ماشئت .                                                                 |     |
| ١ | د قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً .                                              | ١٨٢ |
| ١ | د قول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> للذي قال له : إني أحبك              | ١٨٢ |
| ١ | أعد للفقير جلباباً .                                                               |     |
| ١ | د قول الصادق <small>عليه السلام</small> : إنّ الرجل ليخرج من منزله                 | ١٨٣ |
| ١ | فيرجع ولم يذكر الله عز وجل فتعلماء صحيفته حسنات .                                  |     |
| ١ | د الموجبتين .                                                                      | ١٨٣ |
| ١ | د الخبر الذي روي أنّ من سعادة المرأة خفة عارضيه .                                  | ١٨٣ |
| ١ | د السنة من الرب عز وجل والسنة من النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>           | ١٨٤ |
| ١ | والسنة من الولي <small>عليه السلام</small> .                                       |     |
| ١ | د الغيبة والبهتان .                                                                | ١٨٤ |
| ٢ | د ذي الوجهين واللّسانين .                                                          | ١٨٥ |
| ١ | د نسبة الإسلام .                                                                   | ١٨٥ |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                    | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ١٨٦        | باب معنى الإسلام والإيمان .                                                                | ٦            |
| ١٨٨        | » » صبغة الله عز وجل .                                                                     | ١            |
| ١٨٨        | » » الخلق العظيم .                                                                         | ١            |
| ١٨٨        | » » قول الأئمة <small>عليهم السلام</small> : حديثنا صعب مستصعب .                           | ١            |
| ١٨٩        | » » المدينة الحصينة .                                                                      | ١            |
| ١٨٩        | » » حقيقة الإيمان .                                                                        | ١            |
| ١٨٩        | » » القرآن والفرقان .                                                                      | ١            |
| ١٩٠        | » » ضرب القرآن بعضه ببعض .                                                                 | ١            |
| ١٩٠        | » » الحال المرتحل .                                                                        | ١            |
| ١٩١        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة تلك القرآن . | ١            |
| ١٩١        | » » مكارم الأخلاق .                                                                        | ٣            |
| ١٩٢        | » » ذكر الله كثيراً .                                                                      | ٥            |
| ١٩٥        | » » الغايات .                                                                              | ٤            |
| ٢٠٠        | » » الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين .                                            | ٢            |
| ٢٠٠        | » » المستضعف .                                                                             | ١١           |
| ٢٠٣        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله .      | ١            |
| ٢٠٤        | » » الناكثين ، والقاطنين ، والمارقين .                                                     | ١            |
| ٢٠٤        | » » قول النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> : من بشرني بخروج آذانه الجنة .             | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                             | عدد الأحاديث |
|------------|---------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٠٥        | باب معنى قول النبي ﷺ : يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها .      | ١            |
| ٢٠٧        | د العريية .                                                         | ١            |
| ٢٠٧        | د اللئيم و الكريم .                                                 | ١            |
| ٢٠٨        | د القانع والمعتز .                                                  | ٣            |
| ٢٠٩        | د قول إبراهيم : إني سقيم ومعنى قول يوسف : أيتها العير .             | ١            |
| ٢١٠        | د الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز .              | ١            |
| ٢١١        | د الأزرار .                                                         | ١            |
| ٢١١        | د الغلول والسحت .                                                   | ١            |
| ٢١٢        | د قول النبي ﷺ : أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله . | ١            |
| ٢١٢        | د المبارك .                                                         | ١            |
| ٢١٢        | د قول الصادق عليه السلام : الترتير حران ومعنى المطمر .              | ٢            |
| ٢١٣        | د الباغي و العادي .                                                 | ١            |
| ٢١٤        | د الأوقية و النش .                                                  | ١            |
| ٢١٤        | د قول الصادق عليه السلام لا يحرم من الرضاع إلا ما كان مجبوراً .     | ١            |
| ٢١٤        | د الإغناء و الإفناء .                                               | ١            |
| ٢١٥        | د توبة الله عز وجل على الخلق .                                      | ١            |
| ٢١٥        | د الورقة و الحبة و ظلمات الأرض و الرطب و اليابس .                   | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                  | عدد الأحاديث |
|------------|----------------------------------------------------------|--------------|
| ٢١٦        | باب معنى السهم من المال يوصي به الرَّجل .                | ٢            |
| ٢١٧        | » » الشيء من المال يوصي به الرَّجل .                     | ١            |
| ٢١٧        | » » الجزء من المال يوصي به الرَّجل .                     | ٣            |
| ٢١٨        | » » الكثير من المال .                                    | ١            |
| ٢١٨        | » » القديم من المماليك .                                 | ١            |
| ٢١٩        | » » الحيس .                                              | ٢            |
| ٢٢٠        | » » الصدود .                                             | ١            |
| ٢٢٠        | » » التتير .                                             | ١            |
| ٢٢٠        | » » الأحقاب .                                            | ١            |
| ٢٢١        | » » المشارق والمغارب .                                   | ١            |
| ٢٢١        | » » العضباء والجدهاء .                                   | ١            |
| ٢٢٢        | » » الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة .               | ١            |
| ٢٢٣        | » » الفرار إلى الله عزَّ وجلَّ .                         | ١            |
| ٢٢٣        | » » المحصور والمصدود .                                   | ١            |
| ٢٢٣        | » » ماروي فيمن ركب زاملة وسقط منها فمات أنه يدخل النار . | ١            |
| ٢٢٣        | » » العجَّ والثجَّ .                                     | ١            |
| ٢٢٤        | » » الدباء والمزقت والحنتم والنقير .                     | ١            |
| ٢٢٤        | » » الضحك .                                              | ١            |
| ٢٢٤        | » » النافلة .                                            | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                | عدد الأحاديث |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٢٥        | باب معنى القط .                                                                        | ١            |
| ٢٢٥        | » الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج .                                            | ١            |
| ٢٢٦        | » الفقيه حقاً .                                                                        | ١            |
| ٢٢٦        | » بلوغ الأشد والاستواء .                                                               | ١            |
| ٢٢٦        | » الخريف .                                                                             | ١            |
| ٢٢٧        | » الفلق .                                                                              | ١            |
| ٢٢٧        | » شر الحاسد إذا حسد .                                                                  | ١            |
| ٢٢٨        | » قول الصادق عليه السلام : الشتاء ربيع المؤمن .                                        | ١            |
| ٢٢٨        | » ربيع القران .                                                                        | ١            |
| ٢٢٨        | » الأفق المبين .                                                                       | ١            |
| ٢٢٩        | » الأفق من الناس .                                                                     | ١            |
| ٢٢٩        | » الأسودين .                                                                           | ١            |
| ٢٢٩        | » تمام النعمة .                                                                        | ١            |
| ٢٣٠        | » مطلوبات الناس .                                                                      | ١            |
| ٢٣٠        | » قول الناقوس .                                                                        | ١            |
| ٢٣١        | » قول الأنبياء عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة : ماذا أحببتم قالوا : لا علم لنا . | ١            |
| ٢٣٢        | » الأخلاء الثلاثة للمرأة المسلم .                                                      | ١            |
| ٢٣٢        | » القرين الذي يدفن مع الإنسان وهو حي والإنسان ميت .                                    | ١            |



|   |                                               |     |
|---|-----------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى عقول النساء وجمال الرجال .           | ٢٣٤ |
| ١ | » » صوم الدهر وإحياء الليل وختم القرآن .      | ٢٣٤ |
| ١ | » » المنتقمة من البقاع .                      | ٢٣٥ |
| ١ | » » القول الصالح والعمل الصالح .              | ٢٣٥ |
| ٢ | » » ما روي أن من أحب لقاء الله .              | ٢٣٦ |
| ١ | » » ما روي أن الصلاة حجرة الله في الأرض .     | ٢٣٦ |
| ١ | » » الحاقن والحاقب والحازق .                  | ٢٣٧ |
| ٢ | » » المجنون .                                 | ٢٣٧ |
| ١ | » » الحمية .                                  | ٢٣٨ |
| ١ | » » دبقاً .                                   | ٢٣٨ |
| ١ | » » الخائف .                                  | ٢٣٨ |
| ١ | » » الكفو .                                   | ٢٣٩ |
| ٣ | » » المسام والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى . | ٢٣٩ |
| ١ | » » العقل .                                   | ٢٣٩ |
| ١ | » » إتقاء الله حق تقافته .                    | ٢٤٠ |
| ١ | » » العبادة .                                 | ٢٤٠ |
| ١ | » » السائبة .                                 | ٢٤٠ |
| ٦ | » » الكبير .                                  | ٢٤١ |
| ١ | » » التزكية التي نهى [الله] عنها .            | ٢٤٣ |
| ٢ | » » العجب الذي يفسد العمل .                   | ٢٤٣ |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                  | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٤٤        | باب معنى الحسد .                                                         | ١            |
| ٢٤٤        | » » الفقر .                                                              | ١            |
| ٢٤٥        | » » البخل والشح .                                                        | ٩            |
| ٢٤٦        | » » سوء الحساب .                                                         | ١            |
| ٢٤٧        | » » السفه .                                                              | ١            |
| ٢٤٧        | » » قول النبي ﷺ نعم العبد الحجامه .                                      | ١            |
| ٢٤٧        | » » الحجامه النافعه والمفيضة والمنقذه .                                  | ٢            |
| ٢٤٨        | » » الاحداث في الوضوء .                                                  | ١            |
| ٢٤٨        | » » قول علي بن الحسين عليهما السلام : « ويل لمن غلبت آحاده<br>أعشاره » . | ١            |
| ٢٤٩        | » » الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين صاع<br>الطعام ومدّه .    | ٣            |
| ٢٤٩        | » » النامصة والمنتمصه و الواشرة والمستوشرة .                             | ١            |
| ٢٥٠        | » » آخر للمواصله والمستوصله .                                            | ١            |
| ٢٥٠        | » » إطابة الكلام وإطعام الطعام وإفشاء السلام .                           | ١            |
| ٢٥١        | » » الزهد .                                                              | ٥            |
| ٢٥٢        | » » الورع من الناس .                                                     | ١            |
| ٢٥٣        | » » حسن الخلق و حده .                                                    | ١            |
| ٢٥٣        | » » الخلاق والخلق .                                                      | ١            |
| ٢٥٣        | » » الشكاية من المرض .                                                   | ١            |
| ٢٥٤        | » » قول العالم عليهما السلام : « من دخل الحمام فليز عليه أثره » .        | ١            |

| رقم الصفحة | الموضوع                                                                                    | عدد الأحاديث |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| ٢٥٤        | باب معنى قول النبي ﷺ : «الفراز من الطاعون كالفراز من الزحف» .                              | ١            |
| ٢٥٥        | » قول العالم ﷺ : «عورة المؤمن على المؤمن حرام» .                                           | ٣            |
| ٢٥٥        | » السخاء وحده .                                                                            | ٤            |
| ٢٥٦        | » السماحة .                                                                                | ١            |
| ٢٥٦        | » الجواد .                                                                                 | ١            |
| ٢٥٧        | » المروءة .                                                                                | ٩            |
| ٢٥٨        | » سبحة الحديث والتحريف .                                                                   | ١            |
| ٢٥٩        | » ظهر القرآن وبطنه .                                                                       | ١            |
| ٢٥٩        | » الفقر الذي هو موت الآخر .                                                                | ١            |
| ٢٦٠        | » الحديث الذي أنه إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني .                                 | ١            |
| ٢٦٠        | » ما روي أن من رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق . رضي الله تعالى عنه باليسير من العمل . | ١            |
| ٢٦٠        | » التوكل والصبر والقناعة والرضا .                                                          | ١            |
| ٢٦٢        | » ما روي أن الصدقة لا تحل لغني .                                                           | ٢            |
| ٢٦٢        | » قول النبي ﷺ : كل محاسب معذب .                                                            | ١            |
| ٢٦٢        | » الطين الذي حرّم أكله .                                                                   | ٢            |
| ٢٦٣        | » ما روي «إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فأنهن ذوات أزواج» .                          | ١            |

|   |                                                                                        |     |
|---|----------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| ١ | باب معنى تثقل الرحم .                                                                  | ٢٦٤ |
| ١ | » » القاتل الذي لا يموت .                                                              | ٢٦٤ |
| ٢ | » » قول النبي ﷺ : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً .                               | ٢٦٤ |
| ١ | » » التعرّب بعد الهجرة .                                                               | ٢٦٥ |
| ١ | » » ساعة الغفلة .                                                                      | ٢٦٥ |
| ١ | » » الأمّعة .                                                                          | ٢٦٦ |
| ١ | » » اسكنوا ما سكنت السماء والأرض .                                                     | ٢٦٦ |
| ١ | » » قول أمير المؤمنين عليه السلام : ليجتمع في قلبك الافتقار من الناس والاستغناء عنهم . | ٢٦٧ |
| ١ | » » قوله ﷺ : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .                                   | ٢٦٧ |
| ٤ | » » قول أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار .                         | ٢٦٨ |
| ١ | » » قول جبرئيل لآدم عليه السلام : حياك الله وبياك .                                    | ٢٦٩ |
| ٢ | » » تفسير الذنوب .                                                                     | ٢٦٩ |
| ١ | » » العرس والخرس والعذار والوكار والركاز .                                             | ٢٧٢ |
| ١ | » » الكلاله .                                                                          | ٢٧٢ |
| ١ | » » الحميل .                                                                           | ٢٧٣ |
| ٢ | » » لاجلب ولاجنب ولاشغار في الإسلام .                                                  | ٢٧٤ |
| ٢ | » » النهي عن البدل في النكاح .                                                         | ٢٧٥ |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                  | رقم الصفحة |
|--------------|----------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى الأقبال العباهلة ومعنى التبعة .                 | ٢٧٥        |
| ١            | » المحاقلة وبيع الحصاة وغير ذلك من المناهي .             | ٢٧٧        |
| ٣            | » » السكينة .                                            | ٢٨٤        |
| ١            | » » إسلام أبي طالب بحساب الجمل .                         | ٢٨٥        |
| ١            | » » الزهد في الدنيا .                                    | ٢٨٧        |
| ١٠           | » » الموت .                                              | ٢٨٧        |
| ١            | » » المحبنتي .                                           | ٢٩١        |
| ١            | » » حفا الشوارب وإعفاء اللحي .                           | ٢٩١        |
| ٢            | » » السكة المأبورة والمهرة المأمورة .                    | ٢٩٢        |
| ١            | » » الأشهر المعلومات للحج .                              | ٢٩٣        |
| ١            | » » الرفث والفسوق والجدال .                              | ٢٩٤        |
| ١            | » » ما اشترط الله عز وجل على الناس في الحج وما شرط لهم . | ٢٩٤        |
| ٥            | » » الحج الأكبر والحج الأصغر .                           | ٢٩٥        |
| ٣            | » » الأيتام المعلومات والأيتام المعدودات .               | ٢٩٦        |
| ١            | » » المكاء والتصدية .                                    | ٢٩٧        |
| ٢            | » » الأذان من الله ورسوله .                              | ٢٩٧        |
| ٧            | » » الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس .       | ٢٩٨        |
| ١            | » » المكاعة والمكامة .                                   | ٣٠٠        |
| ١            | » » البعالم .                                            | ٣٠٠        |
| ١            | » » الإقعاء .                                            | ٣٠٠        |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                          | رقم الصفحة |
|--------------|--------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى المطيطاء .                              | ٣٠١        |
| ١            | » ثياب القسي .                                   | ٣٠١        |
| ٢            | » الشحنة .                                       | ٣٠٢        |
| ١            | » الجبار .                                       | ٣٠٣        |
| ١            | » الإسجاح .                                      | ٣٠٤        |
| ١            | » الحوآب والجمال الأدب .                         | ٣٠٥        |
| ١            | » الصائم المفطر .                                | ٣٠٥        |
| ١            | » الأشياء التي أكرم الله عزَّ وجلَّ بها نبيَّه ﷺ | ٣٠٦        |
| ١            | لما أخرجه من صلب عبد المطَّلب .                  |            |
| ١            | » قول أمير المؤمنين ع لعثمان : « إن قلت لم أقل   | ٣٠٨        |
| ١            | إلا ما تكره . وليس لك عندي إلاما تحب » .         |            |
| ١            | » خطبة أمير المؤمنين ع بالنخيلة .                | ٣٠٩        |
| ١            | » قول الرسل ع : يوم القيامة .                    | ٣١٢        |
| ١            | » نفس العقل وروحه ورأسه وعينه .                  | ٣١٢        |
| ١            | » ماجاء في لعن الذهب والفضة .                    | ٣١٣        |
| ١            | » الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات .        | ٣١٤        |
| ٢            | » رمضان .                                        | ٣١٥        |
| ٢            | » ليلة القدر .                                   | ٣١٥        |
| ١            | » خضراء الدمن .                                  | ٣١٦        |
| ١            | » جامع مجمع وربيع مربع و كرب مقمع وغل قمل .      | ٣١٧        |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                                        | رقم الصفحة |
|--------------|----------------------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى أصناف النساء .                                        | ٣١٧        |
| ١            | » » الشهيرة واللبيرة و النهرة والهيذرة واللفوت .               | ٣١٨        |
| ١            | » » قول رسول الله ﷺ : «أفطر الحاجم والمحجوم» .                 | ٣١٩        |
| ١            | » » القواعد والبواسق والجون والخفوف والوميض والرحا .           | ٣١٩        |
| ١            | » » قول النبي ﷺ : «بادروا إلى رياض الجنة» .                    | ٣٢١        |
| ١            | » » أعنان الشياطين .                                           | ٣٢١        |
| ١            | » » عاجل بشرى المؤمن .                                         | ٣٢٢        |
| ١            | » » عرفاء أهل الجنة .                                          | ٣٢٣        |
| ١            | » » الفرقة الواحدة الناجية .                                   | ٣٢٣        |
| ١            | » » قول الصادق عليه السلام : «من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً» . | ٣٢٣        |
| ١            | » » شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء .                        | ٣٢٤        |
| ١            | » » زينة الآخرة .                                              | ٣٢٤        |
| ١            | » » النصيب من الدنيا .                                         | ٣٢٥        |
| ١            | » » لكع .                                                      | ٣٢٥        |
| ١            | » » الأنواء .                                                  | ٣٢٦        |
| ١            | » » أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة .                          | ٣٢٧        |
| ١            | » » الموضحة والسمحاق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة .    | ٣٢٩        |
| ١            | » » نهر الغوطة .                                               | ٣٢٩        |
| ١            | » » الحيوف والزنوق والجواض والجعظري .                          | ٣٣٠        |
| ٥            | » » الصلاة الوسطى .                                            | ٣٣١        |

|    |                                                          |     |
|----|----------------------------------------------------------|-----|
|    | باب معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من       | ٣٣٢ |
| ١  | تمام الحديث .                                            |     |
| ١  | » » القاع القرقر والشجاع الأقرع .                        | ٣٣٥ |
| ٤  | » » العرق واللابتين .                                    | ٣٣٦ |
| ١٠ | » » التفت .                                              | ٣٣٨ |
| ١  | » » جهد البلاء .                                         | ٣٤٠ |
| ١  | » » مخادعة الله عز وجل .                                 | ٣٤٠ |
| ١  | » » الهاوية .                                            | ٣٤١ |
| ٣  | » » المغبون .                                            | ٣٤٢ |
| ١  | » » الكفات .                                             | ٣٤٢ |
| ١  | » » شيء يحق الزهد في أوله والخوف من آخره .               | ٣٤٣ |
| ١  | » » قاصمات الظهر .                                       | ٣٤٣ |
| ١  | » » بوار الأيم .                                         | ٣٤٣ |
| ٠  | » » الخصال التي فيها الخير كله .                         | ٣٤٤ |
| ١  | » » الزبر .                                              | ٣٤٤ |
| ١  | » » النبر .                                              | ٣٤٤ |
| ١  | » » حقيقة السعادة والشقاء .                              | ٣٤٥ |
| ١  | » » الأقيس .                                             | ٣٤٥ |
| ١  | » » قول الصادق عليه السلام : إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين | ٣٤٦ |
| ١  | تعايننا في الله عز وجل .                                 |     |



| رقم الصفحة | الموضوع                                                    | عدد الأحاديث |
|------------|------------------------------------------------------------|--------------|
| ٣٤٦        | باب معنى استعانة رسول الله ﷺ بمعاوية في كتابة الوحي .      | ١            |
| ٣٤٨        | » » التخضير .                                              | ١            |
| ٣٤٨        | » » قول المسيح عليه السلام : « إن آخر حجر يضعه العامل هو   |              |
|            | الأساس .                                                   | ١            |
| ٣٤٩        | » » تفسير آمين .                                           | ١            |
| ٣٤٩        | » » الأوثان ولهو الحديث .                                  | ٢            |
| ٣٤٩        | » » الحنيفة .                                              | ١            |
| ٣٥٠        | » » حمل النبي ﷺ علياً وعجزه عليه السلام عن حمله            |              |
|            | صلى الله عليه وآله .                                       | ١            |
| ٣٥٣        | » » قول سليمان : « ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد           |              |
|            | من بعدي .                                                  | ١            |
| ٣٥٤        | » » قول المريض : آه .                                      | ١            |
| ٣٥٤        | » معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار في |              |
|            | علتها .                                                    | ١            |
| ٣٥٧        | » معنى الزبي والطبيين .                                    | ١            |
| ٣٥٩        | » » الشفر وفيض النفس .                                     | ١            |
| ٣٦٠        | » معاني خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام .                   | ١            |
| ٣٦٤        | » معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين .           | ١            |
| ٣٦٥        | » » أنواع السكر .                                          | ١            |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                         | رقم الصفحة |
|--------------|-------------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى الناصب .                               | ٣٦٥        |
| ١            | » أيام الله عز وجل                              | ٣٦٥        |
| ١            | » الأشد والأقوى .                               | ٣٦٦        |
| ١            | » أفضل أجزاء العبادة .                          | ٣٦٦        |
| ١            | » غريبتين يجب احتمالهما .                       | ٣٦٧        |
| ١            | » داء الأمم الذي دب إلى هذه الأمة .             | ٣٦٧        |
| ١            | » الصلاة على النبي ﷺ ومعنى التسليم .            | ٣٦٧        |
| ١            | » مواضع اللعن .                                 | ٣٦٨        |
| ١            | » العروة الوثقى التي لانفصام لها .              | ٣٦٨        |
| ١            | » الصبر والمصابرة والمrapطة .                   | ٣٦٩        |
| ٢            | » الرغبة والرغبة والتبتل في الدعاء .            | ٣٦٩        |
| ٢            | » قول لا إله إلا الله بإخلاص .                  | ٣٧٠        |
| ١            | » حصن الله عز وجل .                             | ٣٧٠        |
| ١            | » آخر لحصن الله عز وجل .                        | ٣٧١        |
| ١            | » وفاء العباد بعهده الله ومعنى وفاء الله عز وجل | ٣٧٢        |
| ١            | بعده العباد                                     |            |
| ١            | » البروة والقرار والطعين .                      | ٣٧٣        |
| ١            | » الصفح الجميل .                                | ٣٧٣        |
| ١            | » الخوف والطمع .                                | ٣٧٤        |

| عدد الأحاديث | الموضوع                                       | رقم الصفحة |
|--------------|-----------------------------------------------|------------|
| ١            | باب معنى الحسنة التي تدخل العبد الجنة .       | ٣٧٤        |
| ١            | » قول النبي ﷺ : «اللهم ارحم خلفائي » ثلاثاً . | ٣٧٤        |
| ١            | » تمام الطعام .                               | ٣٧٥        |
| ١            | » ما كتبته أم سلمة إلى عائشة .                | ٣٧٥        |
| ١٠٥          | » نواذر المعاني .                             | ٣٧٩        |

٧٧٩

بلغ عدد أحاديث الكتاب إلى ٧٧٩ حديثاً سوى أحاديث باب ( المحاقلة والمزابنة و بيع الحصاة ) التي تناهز ثلاثين حديثاً .

| الصلحة | الطر    | الخطأ       | الصواب      | الصلحة | الطر | الخطأ              | الصواب       |
|--------|---------|-------------|-------------|--------|------|--------------------|--------------|
| ٤      | ٢٥      | يوم كل ظهور | كل ظهور يوم | ١٦٧    | ٣    | الحسين             | بن الحسين    |
| ٣٢     | ١٤      | هشام        | هاشم        | ١٦٩    | ٥    | أبو عبد الله       | أبو عبد الله |
| ٤٤     | ١١ و ١٠ | المقري      | المقري      | ١٧٨    | ٨    | قيامه              | قيامه        |
| ٤٥     | ١٢      | اليهودي     | اليهودي     | ١٧٩    | ٢٣   | بتليبيه            | بتليبيه      |
| ٤٨     | ١٩      | بينهم       | نبيهم       | ١٨٤    | ١٦   | محبوب              | بن محبوب     |
| ٥٢     | ١١      | أما         | أما         | ١٨٧    | ١٤   | يارسول             | يارسول الله  |
| ٥٦     | ١       | الفاطمة     | فاطمة       | ٩٠     | ١٩   | يؤول               | يؤول         |
| ٦٧     | ١١      | وأخذل       | واخذل       | ١٩٣    | ٢    | إنصاف              | قال : إنصاف  |
| ٧١     | ١٩      | أن          | أن          | ١٩٣    | ٢٢   | المجهول            | للمجهول      |
| ٨٣     | ٦       | عورته       | عورته       | ١٩٤    | ٥    | فاذ كروني          | واذ كروني    |
| ٨٤     | ٢٤      | أبي الهيثم  | الهيثم      | ١٩٧    | ١٩   | شاهق               | شاهقة        |
| ٩٢     | ١٠      | تعتز        | تعتز        | ١٩٩    |      | العنوان مواظم معني | معني         |
| ٩٤     | ٢٨      | العلية      | زائد        | ٢١٠    | ١٢   | الملك              | معني الملك   |
| ٩٩     | ٨       | منتهم       | منهم        | ٢٣١    | ١٩   | ابو عمر            | ابو عمرو     |
| ٩٩     | ٢١      | أضعفهم      | أضعفهم      | ٢٣٣    | ١    | شبيب               | بن شبيب      |
| ١١٠    | ٢٤      | نوفا        | نوع         | ٣٣٧    | ١٧   | اليزيد             | يزيد         |
| ١١٥    | ٣       | الحسين      | والحسين     | ٢٤٦    | ١٣   | عمارة              | عمارة        |
| ١١٥    | ٢٠ و ١٩ | المقري      | المقري      | ٢٥٥    | ٩    | سنان               | بن سنان      |
| ١٢٥    | ١٢      | المتوكل     | بن المتوكل  | ٢٥٨    | ٢٤   | الداهية            | الداهية      |
| ١٣١    | ١٣      | حنبه        | جنبه        | ٢٥٩    | ١    | بارسول الله        | يا رسول الله |
| ١٤٤    | ١٥      | باب معني    | معني        | ٢٦٦    | ٢١   | الطالبين           | الطالبين     |
| ١٤٥    | ١٩      | للمشاورة    | للمشاورة    | ٢٧٠    | ٣٠   | (٢) (٣)            | (٢) (٣)      |
| ١٥٤    | ٧       | والتمر      | والتمر      | ٢٧١    |      | العنوان معني تفسير | تفسير        |

## جدول الخطأ والصواب

| الصفحة | الطر | الخطأ    | الصواب    | الصفحة | الطر | الخطأ    | الصواب   |
|--------|------|----------|-----------|--------|------|----------|----------|
| ٢٧١    | ٢٠   | أعداهم   | أعداءهم   | ٣٥٧    | ١٩   | الحياه   | الحياة   |
| ٢٧٦    | ١    | سلام     | سلام      | ٣٥٨    | ٣٣   | حف       | خف       |
| ٢٨٥    | ٢٣   | مضمونة   | مضمومة    | ٣٥٩    | ٩    | رميته    | رمية     |
| ٢٩٢    | ٧    | (١)      | (٢)       | ٣٧٧    | ٢٢   | «ثاب أي» | «ثاب» أي |
| ٢٩٣    | ٨    | اسألته   | سألته     | ٣٨٤    | ١٨   | لايتقص   | لاينقص   |
| ٢٩٦    | ٥    | داود     | بن داود   | ٤٠١    | ١٤   | قله      | قلّة     |
| ٣٢٤    | ٢٢   | بعض      | بعض النسخ | ٤٠٤    | ٢١   | المثلة   | المثلثة  |
| ٣٢٧    | ٤    | أبي بصير | أبي بصير  | ٤١٥    | ١٢   | •        | معنى     |
| ٣٥٤    | ١٩   | هذه      | هذا       | ٤١٥    | ١٤   | معنى     | زباد     |